جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المثنى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

التطورات السياسية والاقتصادية في شيراز
١٧٥٠ – ١٧٩٤م

رسالة تقدم بها الطالب
حيدر محمد خالد كاظم

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة المثنى وهي جزء
من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

بإشراف
الأستاذ الدكتور
حسين كامل جابر الشاهر

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا))

صدق الله العلي العظيم

﴿ الاسراء / ٧٠ ﴾

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة (التطورات السياسية والاقتصادية في شيراز ١٧٥٠ – ١٧٩٤ م) المقدمة من الطالب (حيدر محمد خالد كاظم) قد تمت بإشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية_ جامعة المثنى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث .

التوقيع :

المشرف : أ.د. حسين كامل جابر الشاهر

التاريخ : / /٢٠٢٢

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

الإسم : أ.م.د علي منفي شراد

رئيس قسم التاريخ

التاريخ : / /٢٠٢٣

إقرار اللغوي

أشهد بأني قرأت هذه الرسالة المعنونة بـ(التطورات السياسية والاقتصادية في شيراز ١٧٥٠ – ١٧٩٤ م) التي قدمها الطالب(حيدر محمد خالد كاظم) الى قسم التاريخ, وقد راجعتها من الناحية اللغوية وصححت ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية, وبذلك أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الأمر بسلام التعبير وصحته .

التوقيع:

الإسم:

التاريخ: / /

إقرار الخبير العلمي

أشهد بأني قرأت هذه الرسالة المعنونة بـ(التطورات السياسية والاقتصادية في شيراز ١٧٥٠- ١٧٩٤ م) التي قدمها الطالب(حيدر محمد خالد كاظم) الى قسم التاريخ, وقد قومتها علمياً، فوجدتها سليمة من الناحية العلمية وصالحة للمناقشة.

التوقيع:

الإسم:

التاريخ: / /

الأهداء

الى شهداء العقيدة والوطن

شهداء العراق الأبرار

إكراماً وعرفاناً

الباحث

الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنام منقذ البشرية من الظلام إلى النور، محمد المصطفى وعلى آلة المعصومين الميامين، وأصحابه المنتجبين، والشكر لله عظيم الشأن صاحب المنة والإكرام بما أوصلنا به من فضله وانعم به علينا من كرمه ولكرمه شاكرين ،اتقدم بوافر شكري وتقديري لمشرفي الأستاذ الدكتور حسين كامل جابر الشاهر الذي منحني من وقته ومشورته الكثير التي اسهمت في اظهار الرسالة بشكلها الحالي فله مني كل الشكر والتقدير واسأل الله أن يوفقه ويجزيه عني خيراً ، ويسرني أن أتقدم بالشكر والعرفان لعمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية متمثلة بعميدها ا.د باسم خيري، ومعاون العميد الإداري ا.م.د ليث عباس جاسم، ومعاون العميد العلمي ا.د احمد حسين عبد السادة، وإلى رئيس قسم التاريخ ا.م.د علي منفي شراد لما قدموه لنا من متابعة وتوجيه ، وأتقدم بجزيل الشكر لأساتذتي الذين تعلمت منهم في مسيرتي في البكلوريوس والماجستير اذكر منهم ا.د متعب خلف جابر، ا.د غانم نجيب عباس، ا.د اسعد حميد ابو شنه، ا.د حسن عطية عبد الله، ا.د أياد كاظم راجح، ا.د وائل جبارجوده، ا.د. عباس فضل حسين، ا. ابتسام علوان شفيق، ا.م.د سلام جبارمنشد، ا.م.د أحمد ابراهيم محمد، ا.م.د حيدر مجيد حسين، ا.م.د لمياء محمد علي، ا.م.د منتصرحسن دهيرب، ا.م.د رشا جميل، ا.م.د مها مزهر كاني، ا.م.د زهراء محسن حسن .

واتقدم بالشكر لأبي واستاذي الأول محمد خالد كاظم وامي وزوجتي واخواني واختي والذين لولا مساعدتهم لي لما كنت اتممت الرسالة.

واتقدم بالشكر لزملائي وزميلاتي الذين رافقوني برحلتي بدراسة الماجستير وأخص بالذكر زينب رحمن، الاء ناجي، امل مخلص، باسم محمد، بشرى عبد جاسم،، زينب عجمي، سهاد حسن، صابرين حمزة، وقاسم عبد الرضا .

وأتقدم بالشكر الموصول إلى موظفي المكتبة المكتبة المركزية ومكتبة كلية التربية ومكتبة التربية الأساسية جامعة المثنى، وموظفي المكتبة المركزية جامعة البصرة، والمكتبة الحيدرية، واشكر كل من ساعدني في الترجمة.

الباحث

ترجمة المصطلحات :

الترجمة الفارسية:

المصطلح باللغة العربية	الفارسية
المصدر السابق	منبع قبلي
المصدر نفسه	همان منبع
دون تاريخ	بي تا
مجلد أو جزء	جلد
العدد	شماره
الطبعة	جاب
وأخرون	وديگَران
نقلاً عن:	نقل از
سنة	سال
مجلة	نشريه

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	الأية القرآنية	أ
٢	الأهداء	ب
٣	الشكر والعرفان	ت
٤	ترجمة المصطلحات	ث
٥	المحتويات	ج
٦	المقدمة وتحليل المصادر	١-٥
٧	الفصل الاول : شيراز مقومات النشأة والتكوين السياسي	٦- ٥٧
٨	المبحث الاول : التسمية والوصف الجغرافي لشيراز	٦ - ١٧
٩	المبحث الثاني : الوضع الاجتماعي في شيراز	١٨ - ٣٨
١٠	المبحث الثالث : التطورات السياسية في شيراز إلى عام ١٧٥٠ م	٣٩ - ٥٧
١١	الفصل الثاني : التطورات السياسية في شيراز(١٧٥٠-١٧٩٤م)	٥٨ - ١٣٢
١٢	المبحث الاول: المبحث الاول : التطورات الداخلية في شيراز (١٧٥٠ - ١٧٧٩ م)	٥٨ - ٧٣
١٣	المبحث الثاني : التطورات السياسية الخارجية (١٧٥٠ - ١٧٧٩ م)	٧٤ - ١٠٧
١٤	المبحث الثالث : التطورات السياسية في شيراز (١٧٧٩ - ١٧٩٤ م)	١٠٨- ١٣٢
١٥	الفصل الثالث: لتطورات الأقتصادية في شيراز (١٧٥٠-١٧٩٤م)	١٣٣ - ١٨٦
١٦	المبحث الاول: التطورات الزراعية في شيراز(١٧٥٠ - ١٧٧٩ م)	١٣٢ - ١٤٨
١٧	المبحث الثاني : التطورات الصناعية في شيراز (١٧٥٠ - ١٧٧٩م)	١٤٩ - ١٦٣
١٨	المبحث الثالث: التجارة في شيراز (١٧٥٠ - ١٧٧٩ م)	١٦٤ - ١٨٦
١٩	الخاتمة	١٨٧ - ١٨٩
٢٠	الملاحق	١٩٠ - ١٩٢
٢١	المصادر والمراجع	١٩٣ - ٢١٥
٢٢	الملخص باللغة بالانكليزية (Abstract)	A-C

المقدمة

المقدمة وتحليل المصادر

شغلت شيراز مكانة هامة في بلاد فارس، لموقعها الجغرافي المميز في قلب تلك البلاد، فهي تمثل ملتقى للطرق الرئيسة المؤدية لأغلب المقاطعات الفارسية، ومحورا هاما لكثير من التطورات السياسية، فقد اصبحت عاصمة لبلاد فارس مرتين خلال عمرها الزمني، ولم تنل شيراز حظها من الدراسات التاريخية ، إذ اتسمت الدراسات التاريخية عنها تتسم بالندرة، وتتمحور في اغلبها على ذكر الموقع الجغرافي لها ، والتأسيس من دون ان تتوغل في تطوراتها السياسية عبر الازمان المتلاحقة، والمعلومات التاريخية عنها كانت مبثوثة في ثنيات المؤلفات التاريخية لذا سعت هذه الرسالة الى تسليط الضوء على تلك التطورات لما لهذه المدينة من دور كبير في تشكيل الخارطة السياسية لبلاد فارس، وعلى هذا الاساس تم اختيار الموضوع (التطورات السياسية والأقتصادية في شيراز ١٧٥٠ – ١٧٩٤)، وحددت المدة الزمنية لهذه الرسالة من (١٧٥٠ – ١٧٩٤ م) وهي المدة التي حكم فيها الزنديون بلاد فارس، واتخذوا من شيراز عاصمة لمملكتهم.

واشتملت الرسالة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، تضمن الفصل الاول ثلاثة مباحث، الاول ركز على تسمية شيراز ومقومات نشأتها ، والموقع الجغرافي لها، وطبيعة الارض فيها، واما المبحث الثاني درس الوضع الاجتماعي للمدينة، وتركيبها السكاني بتنوع قبائلها وطوائفها الدينية، فضلا عن مظاهر مجتمعها، ومناسباته الدينية والاجتماعية، وعني المبحث الثالث من هذا الفصل بالتطورات السياسية في شيراز الى عام (١٧٥٠م)، وهو العام الذي تهيأ فيه كريم خان الزند لاستلام حكم البلاد، إذ درس هذا المبحث مجمل الاحداث السياسية التي شهدتها شيراز منذ الفتح الاسلامي لها حتى بداية مدة الرسالة وتناولنا فيه اهم الممالك والدويلات التي حكمت شيراز، وسلطنا الضوء على الجوانب المهمة في حقبها التاريخية المتسلسلة .

واما الفصل الثاني فقد ركز على التطورات السياسية من عام (١٧٥٠ – ١٧٩٤ م)، واشتمل على ثلاث مباحث ، إذ درس المبحث الاول التطورات السياسية الداخلية من(١٧٥٠–١٧٧٩ م) ، وفيه سلط الضوء على التطورات السياسية الداخلية لمدينة شيراز منذ ان اصبحت عاصمة للدولة الزندية ، بعد ان تخلص كريم خان الزند من ابرز المناوئين له في الحكم ، كما بينت الرسالة اهم التطورات العمرانية في هذه المدة ، كونها تمثل العصر الذهبي لشيراز خلال حكم الزنديين لها، وتطرق المبحث الثاني الى التطورات السياسية الخارجية من عام (١٧٥٠ – ١٧٧٩م) ، وبحث العلاقة السياسية مع القوى المحلية في الخليج العربي ، ووضح سياسة حكومة شيراز مع تلك القوى ، ثم بينت علاقة بريطانيا مع شيراز في هذه المدة بمجمل تطوراتها ، وعرج على علاقة شيراز مع العثمانيين واثرها في احتلال البصرة، واما المبحث الثالث فقد وضح التطورات السياسية الداخلية والخارجية في عهد خلفاء كريم خان الزند (١٧٧٩ – ١٧٩٤ م) ، إذ شهدت شيراز فقدان بريقها السياسي ، واضمحلال سلطتها ، بسبب التناحر

والصراع بين افراد الاسرة الزندية ، مما اسفر عن تدهور الاوضاع السياسية الداخلية والخارجية للبلاد وفقدان كثير من الاراضي الفارسية ، لينبئ هذا المبحث عن سقوط الدولة الزندية ، وفقدان المكانة السياسية لشيراز بعد سيطرة القاجاريين على البلاد .

في حين درس الفصل الثالث التطورات الأقتصادية لشيراز من (١٧٥٠ – ١٧٩٤ م) واشتمل على ثلاث مباحث، وعني المبحث الاول بالتطورات الزراعية في شيراز(١٧٥٠ – ١٧٧٩ م) وبين مدى التطورات الزراعية اللافتة للنظر في هذه المدة ، إذ اهتمت حكومة شيراز بهذا القطاع الحيوي اصلاحا وتطويرا وعناية ، مما اسفر عن تنوع المنتج الزراعي بأصنافه المختلفة، وأوضح المبحث الثاني التطورات الصناعية في شيراز (١٧٥٠ – ١٧٧٩ م) وابرز اهم الجوانب الايجابية في القطاع الصناعي ، ومقومات الصناعة وانواع الصناعات ، ودور الحكومة في شيراز بدعم هذا القطاع الحيوي من حيث القروض وانشاء المصانع المختلفة والاهتمام بالحرف كافة، واشتمل المبحث الثالث منه على جانبين مهمين:

الاول : تضمن التجارة في شيراز من عام (١٧٥٠ – ١٧٧٩ م) ، ووضح اهم المقومات لازدهار التجارة في هذه المدة ، وعلاقة شيراز التجارية مع الدول المختلفة ، فضلا عن اهم الصادرات والواردات وسبل ادارة المعاملات التجارية .

اما الجانب الاخر من هذا المبحث فسلط الضوء على الاوضاع الأقتصادية بصورة عامة في عهد خلفاء كريم خان الزند للمدة (١٧٧٩ – ١٧٩٤م) ووضح مدى التدهور الذي لاقاه القطاع الاقتصادي في نختلف جوانبه ، مما ولد استياء لدى الشعب بصورة جلية ، وساعم بشدة في سقوط حكومة شيراز والزنديين ، وتولي القاجاريين حكم البلاد .

اعتمدت هذه الرسالة على مصادر متعددة ومتنوعة تبعا للمحاور التي تضمنتها ، فمنها المصادر العربية ، والمصادر الفارسية ، والمترجمة ، فضلا عن الدوريات المتنوعة ، وجاءت في مقدمتها الوثائق المنشورة بالغة الانكليزية والفارسية التي عنيت بالوضع السياسي في شيراز ضمن مدة دراستنا ومنها :

the british parliam ents committee on India the ،The east India company letter from georye skip at ،India office and british government departments and his ، east India company rwsident at bushire ،shiraz to james morliy 1(1763 – 1948)/ 1/ 15/ R/ georye gree loR،assisyant

وهي عبارة عن مراسلات متبادلة بين ممثل شركة الهند الشرقية البريطانية (جورج سكيب) ، ووكيل الشركة (جيمس مورلي) ، في الموانئ الفارسية التي ابدى فيها مخاوفه من تردد كريم خان الزند بشأن تقديم مساعدته للقوات البريطانية في احتلال جزيرة (خارك)

the british parliam ents committee on India the ،The east India company ، letter from Thomas hodyes ،India office and british government departments wrench Daniel draper james ،covernor of the company at Bombay peter elwyn Nathaniel ، benja min jervis Thomas mistyn ، rawson hart bodham ،riley to William boyer and james ، all councilors at Bombay castle ،Stackhouse morley and kally east India company business in bushenr british library : 1 November 17 /1/ 15/ R/ loR،private papers and recor ds of the India office 1767 .

رسالة توماس هودجز الى كريم خان الزند بشأن ارسال موفدهم جورج سكيب الى شيراز للتفاهم بشأن اعتداءات قبيلة كعب على المصالح البريطانية في الخليج العربي ، وتم الاستفادة من هذه الوثائق في الفصل الثاني ، المبحث الثاني، واسهمت الوثائق الفارسية بإعطاء وصف دقيق لبعض الاحداث السياسية في شيراز ، فكانت الوثائق التي جمعها عبد الحسين نوائى ، بعنوان ((اسناد ومكتبات سياسى ايران)) تمثل وصفا واضحا للروابط السياسية والعلاقات العامة لبلاد فارس مع الدول المجاورة، وكذلك الوثائق التي جمعها حسين احمدى بعنوان ((از روابط ايران و روسيه از صفوية تا قاجارية)) فقد مثلت مجمل العلاقات الخارجية لشيراز مع الدول المختلفة ، وتم استخدامها في الفصل الثالث ، المبحث الثالث، واعتمدت الرسالة على دراسات سابقة اتماما لمنهجيته ، واعماما لفائدته فقد تحدثت عن شيراز مثل دراسة عصام سيد خلف ((الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في شيراز في عهد الدولة البويهية (٣٢٠ – ٤٤٧ هـ / ٩٣٢ – ١٠٦٥ م)))، إذ فدنا من هذه الاطروحة في الفصل الاول بتبيان التسمية والوصف الجغرافي ، ومظاهر الحياة الاجتماعية للمدينة ، وكذلك رسالة شهيد كريم الكعبي ((شيراز دراسة في احوالها العامة منذ الفتح الاسلامي (٢٣ هـ / ٦٤٣ م) حتى نهاية العهد البويهي ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م) ، وقد رفدتنا هذه الدراسة بأحوال المدينة في بيان النشأة والوصف الجغرافي ، فضلا عن تفصيل للأحداث السياسية حتى العهد البويهي، ولا ننسى اطروحة الدكتوراه لبعد الله حالف البديري ((الصراع على العرش في بلاد فارس وتولي آغا محمد خان (١٧٧٩ – ١٧٩٧ م))) ففيها تفصيل متسلسل للأوضاع السياسية ، والاحداث التي خلفت وفاة كريم خان الزند ، وبينت الصراع على العرش بصورة جلية في مدة دراستنا، وعضدت أطروحة الدكتوراه لهادي صاحب عيدان البدراوي المسماة ((الدور السياسي لميرزا ابراهيم خان كلانتر (اعتماد الدولة) في ايران (١٧٨٩ – ١٨٠١م))) ، افاد البحث في الفصل الثاني ، ببيان الحياة السياسية الداخلية في شيراز من (١٧٧٩ – ١٧٩٤ م) ، وكان للكتب المعربة العربية ، والاجنبية والفارسية ، دور مهم في اثراء الرسالة بالمعلومات الهامة ، فكان كتاب آرثر اربري (شيراز مدينة الاولياء) و كتاب فارس نامه لابن البلخي الاثر الكبير

في توصيف احوال المجتمع الشيرازي ، ووصف مدينة شيراز ، وطبيعتها ، ومجمل سكانها، و كما كان كتاب حسن كريم الجاف (موسوعة تاريخ ايران السياسي) يمثل عرضا تفصيليا لمجمل الاحداث السياسية التي سبقت اعلان مدينة شيراز عاصمة للبلاد الفارسية ، فضلا عن بعض الاحداث السياسية حتى عام (١٧٩٤ م) فقد تم استخدام ثلاثة مجلات من الموسوعة الأول والثاني والثالث .

اما الكتب الاجنبية فقد اغنت الرسالة بمعلوماتها القيمة ومنها كتاب (limbert john) المسمى (shirazin the ace of hafz) إذ افاد الرسالة بمضمون التسمية والاحداث السياسية ، فضلا عن التطورات الأقتصادية والاجتماعية للمدينة، ويعد كتاب: (yilmaz karadeniz،– Iran tarini 1700 1925) ميدانا تاريخيا رحبا في رفد الرسالة بالاحداث السياسية الداخلية والخارجية التي شهدتها شيراز خلال مدة الرسالة .

واعتمدت الرسالة على طائفة كبيرة من الكتب الفارسية ومن اهمها كتاب حسن خوب نظر ، تاريخ شيراز از غار تا بتداى سلطنت كريم خان الزند ، وكتاب كرامت الله افسر ، تاريخ بافت قديمى شيراز ، وكتاب وليام فرانكلين ، مشهدات سفر از بنكال به ايران در سال هاى ١٧٨٦ – ١٧٨٧ م ، وتضمنت تلك الكتب كل ما يخص شيراز من حيث وضعها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي .

واولت الدراسة اهتماما كبيرا بالبحوث العربية المنشورة كونها مصادر محكمة من قبل خبراء قبل نشرها ، إذ وصفت هذه البحوث الاحداث السياسية والاجتماعية التي شهدتها شيراز ، ومن هذه الدراسات بحث ابى بكر دانه البالكي ، نعمة على محمود ، اسباب انهيار الدولة الزندية حسب ما ذكرته المصادر الفارسية (١٧٧٩ – ١٩٩٤ م) منشورة في مجلة آداب الرافدين ، ففيها استعراض لأهم الاحداث السياسية عقب وفاة كريم خان الزند، وكذلك دراسة شيرين سيد عبد الله غيتة ، تخطيط مدينة شيراز في العصر الزندي (الاصل والتطور) ، منشورة في مجلة حوليات عين شمس ، ففيهما وصف دقيق للواقع الجغرافي لمدينة شيراز ، وتقسيماتها الادارية في مدة دراستنا، واغنت دراسة عهود عباس احمد ، حكم كريم خان الزند والاسرة الزندية من (١٧٥٩ – ١٧٧٩ م) ، منشورة في مجلة دراسات ايرانية وافادت الرسالة بيان المدة التي سبقت تسلم كريم خان الزند الحكومة في شيراز ، كما اوضحت المهام التي قام بها هذا القائد في المدينة بتنوع ادواره في مختلف الجوانب الحياتية فكان عصره نموذجيا متكاملا شهدت فيه شيراز اوج تألقها الفكري والحضاري والسياسي، وبينت دراسة مرتضى عبد الحسين مفتن ، تدهور العلاقات الخارجية الايرانية البريطانية في عهد كريم خان الزند (١٧٦٣ – ١٧٧٦ م) واسباب انهيار العلاقة بين شيراز وبريطانيا ، منشورة في مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار ، وعرضت طريقة تعامل بريطانيا مع معطيات الوضع السياسي في عهد كريم خان الزند.

كما لم تغفل الدراسة الاهتمام بالبحوث الفارسية التي اغنتها بمعلومات هامة عن مدينة شيراز ومنها بحث صفورا طيبى ، سمين فصيحى ، حيات اجتماعى شيراز عصر قاجاريه روايت سفر نامه

نويسـان روس وفرانسـه بـارويكردى بـ شـرق شـناس ١٢٦٤ – ١٢١٠ ق / ١٧٩٦ – ١٨٤٨ م، ففـي مقدمتـه تنـاول احـوال المجتمـع الشـيرازي فـي العصـر الزنـدي ، وتطـور الاحـداث السياسـية قبـل مجيـئ القاجـاريين وسـيطرتهم علـى البـلاد، وكذلك بحث رضـا معينـى رودبـالى ، نكرش كدخيان منـاطق شـمالى فارس سنسبت اجراء قانون اصـلاح اراضـى ، فقد اضـافت للدراسـة معلومـات هامـة عن مجمل التطورات الزراعية في شيراز ضمن الفصل الثالث منها .

لقد كانت رحلة هذه الدراسة شاقة ، لا تخلو من المتاعب الكثيرة ، تمثلت بصعوبة الحصول على المصـادر الفارسـية ، فضـلا عن التكـاليف الباهظـة للترجمـة من الفارسـية الـى العربيـة فـي هـذا الظـرف الاقتصادي العسير ، لذا تطلب مضاعفة الوقت والجهد لإتمامها .

وفـي الختـام نضـع هذا الجهد العلمـي ، مـع الاعتذار الشديد عن الهفوات ، بين يدي السادة رئيس واعضاء لجنة المناقشة ، وكلنا ثقة بأنـه بفضـل ما سيمنحونه من فيض علمهم ودقة ملاحظتهم سيرتقي بها ويزيل عنها ما اعترها من نقص ،لأنه يبقى الكمال لله وحده، وهو نعم المولى ونعم النصير.

الفصل الاول:
شيراز مقومات النشأة والتكوين السياسي

المبحث الاول: التسمية والوصف الجغرافي لشيراز.

المبحث الثاني : الوضع الاجتماعي في شيراز.

المبحث الثالث : التطورات السياسية في شيراز إلى عام ١٧٥٠ م.

المبحث الاول :
التسمية والوصف الجغرافي لشيراز

اولا : التسمية

كان من المتعارف عليه ان اسماء الاصقاع والبلدان، كانت ترتبط باسم الباني او المؤسس، وربما اطلق الاسم بشكل يتناسب مع الموقع الجغرافي، او نسبة الى صفة من الصفات الدالة، حسبما يرتأيه قدامى البلدانيين الذين كانوا ياخذون اسم المدينة في زمانهم ويفسرونه بموجب لغة اهل عصرهم .

أ- التسمية لغة :

شَرَزَ الشيء شَرَزاً : قطعه، اشرَزَه الله : ألقاه في مكروه لا يخرج منه، شَرَزَ الشيء: شد بعضه الى بعض، وضم طرفيه، الشرز، الشر والغلظة، والشدة والقوة[1]، ((وشيراز اللبن الرائب المستخرج ماءه، والجمع لها على شواريز وشراريز))[2].

ب- التسمية اصطلاحا :

لوحظ ان اغلب الكتب الاسلامية قد نسبت مدينة شيراز، الى شيراز بن طهمروث، او شيراز بن فارس بن طهمروث، وهو احد أبناء فارس ، الذي يرجع له اصل الفرس، إذ عمل على تقسيم الاقليم الفارسي على ابنائه، ومنهم شيراز [3] .

❖ أصل التسمية والتأسيس :

---

[1] ينظر لسان الدين بن منظور، لسان العرب، اعتنى بتصحيحها : امين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي، ط٣، ج٨، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩ م، ص٨١ .

[2] نقلا عن جبران مسعود، معجم الرائد ط٧، ج١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤ م، ص٤٨٤ .

[3] شهيد كريم محمد الكعبي، شيراز دراسة في احوالها العامة منذ الفتح العربي الاسلامي (٢٣ هـ / ٦٤٣ م) حتى نهاية العهد البويهي(٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٧ م، ص١٣ .

وردت لفظة شيراز في العديد من المصادر اللغوية والجغرافية، والتاريخية، لكون تلك المدينة متأصلة منذ القدم، الا انه لا يوجد تاريخ محدد لنشئتها، فاختلف الباحثون حول زمن النشأة، وتنوعت آرائهم في ذلك، على وفق الحقب التاريخية، والجدوى الاقتصادية .

- **شيرازا قديما**

هنالك من يرى انها تعود الى عهد كوروش الكبير (٦٠٠ – ٥٣٠ ق.م) وهو كان مؤسسا لها[١]، ويرجح ايضا تسمية شيراز تعود إلى العهد الأخميني[٢]، إذ ارتبط اسمها بأحد الابار التي حفرها الأخمينيون، ووزعوها على وفق حاجة السكان، واحدا في برسيبوليس، وثلاث على جبل رحمت، بجانب الطريق الرئيسي بين شيراز وطهران[٣]، ولقد ورد اول ذكر لهذه المدينة في الالواح الطينية العيلامية، والمكتشفة في (برسيبوليس)[٤]، إذ اشارت المكتشفات الى وجود قلعة تسمى (تيرازيس) او (شيرازيس)[٥]، ويدعم هذا الرأي تلك الحفريات التي اسفرت عن وجود ألواح مكتوبة في المدينة العيلامية القديمة، التي تعود الى عام ٢٠٠ ق .م،

---

[١] ارثر اربري، شيراز مدينة الأولياء والشعراء، ترجمة : سالم مكرم، مكتبة لبنان، بيروت ، ١٩٦٧م، ص٦١ .

[٢] **العهد الأخميني:** ظهر هذا العهد حوالي ٥٥٠ ق.م، ويعد هخامنش مؤسس السلالة الأخمينية، واتخذ من باساركاد في جنوبي بلاد فارس عاصمة لهم، ويعد ابنه حبش بش اول من وحد بلاد فارس تحت قيادته، وقد استغل ضعف العيلاميين للسيطرة على منطقة (انشان) في الجنوب، بعد ذلك انقسمت السلالة على فرعين : فرع انشان، وفرع فارس، وفي عام ٣٣١ ق.م، هزم اخر حكامها (داريوش) الثاني في معركة (أربلا) على يد الاسكندر المقدوني، ينظر: حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران من التاريخ الاسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية، مج١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨ م، ص٣٨ – ٥٨ .

[3] Ail sami ، shiraz ، the city of poets saadi and hafez the city of flowers and nightingales ، translated by reverend r . n sharp ، m.a. cantab ، musaviprinti office ، SHiraz ، 1958 ، p11 .

[٤] **برسيبوليس:** وهي مدينة بناها داريوش الاول، واتخذها عاصمة للدولة الإخمينية، وكانت تضم اجناسا متعدد، أشورية، وبابلية، ومصرية، وفينيقية، وأغريقية، وليدية، وهذه المدينة فارسية الجوهر، بنيت على طراز مصري وبابلي، للمزيد من التفصيل ينظر: احمد عباس فاضل، وسعدون عبد الهادي برغش، تأثير الحضارات القديمة على ابنية العواصم الأخمينية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٣٦، ج١، ص٢٤٦ .

[5] quoted in georyeg Cameron Persepolis treasury ، tablets ، university of chicayo press، 1948 ، p115 .

وتشير الى مدينة تسمى (ترازيش)[١]، وهنالك من يذهب بالرأي الى ان تسمية شيراز بهذا الاسم، بدافع اقتصادي، إذ شبهت شيراز بجوف الاسد، ونعني به الذي يدخل اليها لايخرج منها وذلك نسبة الى موقعها الجغرافي المميز، الذي يتوسط طرق النقل، مما جعلها محطة للقوافل التجارية التي تمر بها[٢].

كما وجد اسم شيراز مكتوبا على الفخار الذي عثره عليه، ضمن مكتشفات العصر الساساني في القرن الثاني للميلاد، من يجنح الى هذا الرأي، يستند على ظهور اسم شيراز منقوشا على الاختام، المكتشفة في قصر ابى نصر[٣]، واردشيرخره[٤]، التي تعود الى حقبة أواخر العصر الساساني[٥].

---

[1] quoted in john limber ، shiras in the age of hafez : the glory of medieval ، Persian city ، unirersity of washing ton ، press ، 2004 ،p5 .

[٢] عصام سيد خلف، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في شيراز في عهد الدولة البويهية (٣٢٠ – ٤٤٧ هـ / ٩٣٢ – ١٠٥٦ م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، ٢٠٠٧م، ص٣ .

[٣] **قصر (أبو نصر)**: يبعد عن مدينة شيراز (٨) كيلو مترا، ويقع شرق المدينة، ويعد معبدا لعبدة النيران في مدة ما قبل الاسلام، وقد زاره الرحالة الاوربيون والوافدون لبلاد فارس، منهم: الفرنسيان شاردن، وفلاندان، وكان هذا القصر يحتوي على اربعة ابواب، ارتفاع كل منها (٦) اقدام، وعرضها (٣) اقدام، ويقع على قمة جبل، واحجار هذا القصر سوداء كلها، تباين احجار الجبل فقد نقلت تلك الاحجار من مكان اخر، وسمي بقصر ابى نصر بعد الفتح الاسلامي، للمزيد من التفصيل ينظر: حسن خوب نظر، تاريخ شيراز، ازاغاز تابتداى سلطنت كريم خان الزند، به كوشش، جعفر مؤيد شيرازى، انتشارات سخن، تهران، ١٣٥٨ ش، ص٤٦– ٥٠ .

[٤] **اردشيرخره:** مدينة بناها اردشير، الذي يعد مؤسس الدولة الساسانية، التي اصبحت عاصمة لمقاطعة فارس، إذ كانت تلك المقاطعة تضم مدنا عدة مثل: شيراز، وشابور، واصطخر، وارجان، ودار ابجرد، وقد ازدهرت على يد النمرود بن كنعان، للمزيد من التفصيل ينظر: كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤م، ص٢٨٣ – ٢٨٤ .

[5] Johm limber ، Op ، Cit ، p5 .

وفي العصر الاسلامي نجد ذكر مدينة شيراز في المصادر التي درست تلك الحقبة، سواء الجغرافية منها، او التاريخية التي اشارت الى اصل التسمية، وعضدت قصة تأسيس تلك المدينة، إذ ارجعت نشأتها الى طهمروث الثاني[١] احد حكام الفرس الاوائل[٢] .

شهد هذا الاقليم احداثا عديدة، فمنذ عهد الاسلام الاول، وانظار المسلمين تتطلع لفتحه والسيطرة عليه، وتم ذلك في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض)، إذ دخلتها اولى كتائب جيوش المسلمين، واتخذوها معسكر لهم، عندما ارادوا ان يفتحوا مدينة اصطخر[٣] .

توسعت المدينة في العصر الاموي وتولى عمارتها محمد بن يوسف الثقفي عام (٦٨٣م) اثناء خلافة عبد الملك بن مروان(، وكانت تقع على مسافة اربعة وخمسين كيلو مترا جنوب اصطخر ، واخذت المدينة تكتسب اهمية بالغة خلال العهد الاسلامي[٤].

وتبقى نشأة شيراز وتسميتها محط خلاف بين المؤرخين، فابن البلخي يرى: انها مدينة اسلامية شيدت عام (٦٤هـ / ٦٨٣ م) على يد محمد بن القاسم الثقفي، جنوب مدينة اصطخر[٥]، في حين نجد رأي آخر يشير إلى أنها موجودة قبل هذه الحقبة " **تم الاستيلاء على شيراز من قبل المهاجرين العرب**"[٦]، وتأسيسا على ما تقدم، يرى الباحث ان مدينة

---

[١] **طهمروث الثاني**: وهو احد حكام الفرس الاوائل، وهوابن نوبجهان بن افشخذ بن اوشهنج، وينتهي نسبه الى الملك طهمروث الاول، وكان ينزل في مدينة سابور، وينسب له بناء مدينة شيراز، ينظر: ابو الحسن بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجواهر، ج١، راجعه كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية بيروت، ٢٠٠٥، ص١٦٥ .

[٢] عبد المحمد طاهري، فارسنامه دوم شناخاتي تاريخى، فرهنكى، اقتصادى يراستارابو طالب فنايى، جلد ١، اميدواران، شيراز، ١٣٨١ش، ص٣٧٥ – ٣٧٧ .

[٣] **اصطخر**: هي احد مقاطعات اقليم فارس، تقع شمال شرق شيراز، سميت باسم اصطخر بن طهمروث، للمزيد من التفصيل ينظر: ابو اسحاق محمد بن ابرهيم الاصطخري، مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر الحسيني، القاهرة، ١٩٥٨م، ص٧٦ .

[٤] كي لسترنج، المصدر السابق، ص٢٨٤ – ٢٨٥ .

[٥] احمد بن سهل بن البلخي، فارس نامه، ترجمة: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠١ م، ص١٢٢ .

[٦] نقلاً عن: رحمت الله مهراز، بزركان شيراز، سلسلة انتشارات انجمن اثار على، تهران، ١٣٤٨ ش، ص٥.

شيراز، بلدة قديمة تمتد الى عصور سحيقة، ولكن اعيد بناؤها على يد الفاتحين المسلمين، واكتملت عماراتها على يد محمد بن القاسم الثقفي عام ٦٤ هـ .

ثانيا : الوصف الجغرافي لشيراز

١-الموقع الجغرافي

تتفق كتب البلدان والرحلات على ان شيراز من اكبر المدن[١] في المنطقة الجبلية جنوب بلاد فارس ، وكثيرا ما يعبر عنها بقصبة او مصر[٢]، الاقليم[٣]، وتقع شيراز على خط عرض ٣٨ ،٢٩ شمالا وعند خط طول ٤٠ ، ٥٢ شرقا [٤]، واختلفت الآراء في مساحتها، ويبقى الحكم متأرجحا في إعطاء رقم معين لتلك المساحة، فهل يقتصر فيه على شيراز المدينة ام يتعداه ليشمل توابعها، ويرى المقدسي ان التمدد والتقلص في المساحة،

---

[١] ينظر ملحق رقم (١)،ص١٩٠ .

[٢] **القصبة او المصر**: ليس ثمن فرق كبير بين التعبيرين، فكلاهما يمثل العاصمة او المركز الاداري، ومقر سلطة الدولة في الاقليم، الا انه المصر قد يكون اكبر مساحة واكثر سكانا، ويمتاز الاثنين بوجود الاسوق والمساجد، ولقد اكد البلدانيون على تميز شيراز واختصاصها بهذه الصفات وغيرها، للمزيد ينظر: عبد الجبار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية والاسلامية، بغداد، ١٩٨٦ م ، ص٥٩؛ الاصخري، المصدر السابق، ص٦٧ – ٧٧ ؛ ابن حوقل ابى القاسم عبد الله بن محمد ت: (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م)، صورة الارض،ق١، ط٢، ليدن، ١٣٥٧ هـ / ١٩٨٣ م، ص٢٦٤ – ٢٧٩؛ المقدسي، المصدر السابق، ص٤٢٩ .

[٣] **الاقليم**: وحدة ادارية واسعة تضم عدداً من المدن الكبيرة والنواحي، وتوابعها، والتي يعبر عنها اليوم بمصطلح المحافظات، وقد يتكون الاقليم من محافظة واحدة او اكثر، واقليم فارس هو سادس الاقاليم المشرقية، وهو اقليم واسع فسيح قيل: انه سمي على اسم فارس بن طهمروث، وكان الاقليم حتى نهاية الدولة العباسية يمتد الى اصفهان وارجان في الجهات الشمالية، والشمالية الغربية، ينظر: ابو عبد الله محمد بن احمد البشاري المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢، ليدن، (١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م)، ص٤٧؛ الاصطخري، المصدر السابق، ص٦٧ ؛ وكي لسترانج، المصدر السابق، ص٢٨٤ .

[٤] كرامت الله افسر، تاريخ بافت قديمى شيراز، ساد انتشارات، انجمن اثارفى، تهران، ١٣٥٣ ش، ص٢ .

ناجم عن تبدل الظروف وتغير الزمن، ولكن على العموم نجد ان بعضهم قد المح الى ان شيراز تقارب دمشق في المساحة، اي (١٠٠كم٢) تقريبا [١].

تقع شيراز في سهل والذي يعد من الاحواض المغلقة، إذ يبلغ طوله ٤٠ كيلو مترا، ومتوسط عرضه (١٥) كيلو مترا[٢]، وان محيطها يتراوح ما بين ٣٠ الى ٧٢ كم٢[٣]، وانها اكبر مدينة في اقليم فارس[٤] .

٢-حدود مدينة شيراز

يحيط بمدينة شيراز عدد من المدن، مما يعطيها بعدا جغرافيا واضحا، فمن الشمال تحدها مدينة مارفدشت[٥]، ومن الجنوب مدينتي فيروز اباد وجهرم[٦]، واما من الشرق فتحدها مدينة فسا[٧]،ونيريز[١]، ومن الغرب مدينتي كازرون[٢]، وممنسي[٣]، وجزء من بهبهان[٤]، وسبيدان[٥] .

---

[١] المقدسي، المصدر السابق، ص٣٤٠ ؛ خضر عيد السرحان، دمشق من خلال كتب الرحلات في العهدين الايوبي والمملوكي (بين القرنين السادس والثامن هـ / الثاني عشر والرابع عشر م)، عمان، ٢٠١٣ م، ص٥٥ .

[٢] كرمت الله افسر، منبع قبلي، ص٢ .

[٣] ارثراربرى، المصدر السابق، ص٤٢ .

[٤] الاصطخري، المصدر السابق، ص٧٨ .

[٥] **مارفدشت:** تقع هذه المدينة على بعد (٤٥) كم شمال شرقي مدينة شيراز وتطل على سهل واسع خصب تبلغ مساحته (٤) كم٢، وترتفع فوق مستوى السطح البحر بـ (١٥٩٠) مترا، للمزيد ينظر: فرامرز خوش اخلاق وديكران، بررسى خشكسالى در سال ابى ٨٧ – ١٣٨٤ واثرات آن برمنابع آب وكشاورزى (مطالعه موردى : شهرستان مرودشت)، شروهشى انجمن جغرافياى ايران، شماره، ٢٢، بهاد، ١٣٨٩ش، ص١٢٣ – ١٢٤ .

[٦] **جهرم:** مدينة متوسطة المساحة، تنتج الحبوب والقطن بوفرة، وتشتهر ببضاعة النسيج والبسط الجهرمية، وامتازت بأجوائها الحارة، واشتهرت بقلعتها التاريخية المسماة بـ(خرشة) التي شيدت في عصر الفتوحات الاسلامية، للمزيد ينظر: ابن البلخي، المصدر السابق، ص١٢١ .

[٧] **فسا:** مدينة كبيرة شيدها بمهن ابو دارا ، امتازت بجمال طبيعتها ومنظرها، واشتهرت بإنتاج الفواكه، وتعد من المدن الكبيرة في بلاد فارس، للمزيد ينظر: ابن البلخي، المصدر السابق، ص١٢٠ .

وتحيط بها عدد من القرى، مثل قرية خلال، التي تشتهر بإنتاج العسل، وبضاعته حجر الارحاء الذي يستعمل في طحن الغلال[٦]، وكذلك قرية ستروستان وقرية كوبنجان[٧] .

٣-طبيعة الأرض :

امتازت ارض شيراز بانها سهلية، ترتفع عن مستوى سطح البحر بأكثر من (١٠٠٠) مترا، حوالي (٥٠٠٠) قدم، فسهلها يضم منحدرا شماليا غربيا، وجنوبيا شرقيا، وتحيط به الجبال الشاهقة التي ترجع الى العصر الطباشيري[٨]، وعرفت ارضها السهلية بخصوبتها

---

[١] **نيريز**: هي مدينة تابعة لاقليم اصطخر تقع جنوب مدينة شيراز ، وتبلغ مساحتها (٤٥) كم^{٢} و تعتمد على القنوات الأروائية لمياه الشرب والزراعة ، واشتهرت بمناجم للحديد فيها ، للمزيد ينظر : ياول شوارتس ، جغرافى تاريخى فارس ، ترجمة كيكاوس جهانداری ، انجمن اثار ومفاخر فرهنكى ، طهران ، ١٣٨٢ ش ، ص١٤٣ .

[٢] **كارزون**: هي مدينة مؤلفة من ثلاث قرى: نودر، ودريست، وراهبان، بناها طهمروث وجددت عمارتها في عهد سابوربن اردشير، وتفتقر الى المياه الجارية، وتعتمد الزراعة فيها على الامطار الديمية، للمزيد ينظر : ابن البلخي، المصدر السابق، ص١٣٣ – ١٣٤ .

[٣] **ممنسي**: تقع هذه المدينة الى الغرب من مدينة شيراز على بعد (١٦٠) كم، وتبلغ مساحتها (١٨) الف كيلو مترا، ومركزها نور اباد واشتهرت بجودة اراضيها الزراعية، للمزيد ينظر: ضغر ضرابي ويونس غلامى برمغ وسيد علي الموسوي ، بررسى كاربرى اراضى شهر نور آباد ممنسى باستفاده از سيستم اطلاعات جغرافيايى (GLS) مجلة مطالعات وبژروهش هاى شهرى ، ومنطقه اى، شماره اول، تاستان، ١٣٨٨ ش، ص٢٨ .

[٤] **بهبهان**: عرفت قديما بأسم أرجان، وبنى الحشاشون قلاعهم على قمة جبالها، وتقع على بعد (٩) كيلو مترا من نهر طاب، للمزيد ينظر : كي لسترنج، المصدر السابق، ص٣٠٦ .

[٥] **سبيدان**: تقع هذه المدينة شمال مدينة هرات، وكانت قديما محلة تابعة الى بلدة كروخ، امتازت بكثرة بساتينها واشجارها وتدفق مياهها، حيث يصب فيها نهر (كراغ)، للمزيد ينظر: كي لسترنج ، المصدر السابق، ص٤٥٢ .

[٦] شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ط٢، ج٢، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٥م، ص٢٢٦ .

[٧] كي لسترنج، المصدر السابق، ص٢٨٨ .

[٨] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٢٣ .

وغناها بالموارد الطبيعية، ووفرة مياهها الجوفية، فضلا عن عيون الماء العذبة، وانهارها المتدفقة وابارها القريبة من سطح الارض[١]، وتفردت شيراز بعيون الماء الحارة شتاء، الباردة صيفا، مما ساعدة ذلك على تنوع الزرعة فيها، ووفرة الغطاء النباتي، وانتشار الحدائق والبساتين التي ميزت شيراز من غيرها من المدن الفارسية[٢]، ولسهولة ارضها كانت مطمعا للجيوش الغازية، فلم يكن لها سور يصد هجمات المعتدين، حتى بنى لها ابو كاليجار سورا في عام ١٠٤٥ م لحماية اهلها، من الغزوات المتلاحقة[٣] ، اما الجبال المحيطة بشيراز، فجرداء في الغالب، ولا تنمو فيها الاشجار ولا الاعشاب[٤].

٤-المسافة بين شيراز والمدن المجاورة لها :

ان المسافة بين مدينة شيراز وما يجاورها من المدن الفارسية ، هي مسافات متغيرة ، وليس دقيقة على مرور الزمان ، تبعا للظروف السياسية والادارية والاقتصادية ، وهي تختلف على وفق كتابات الجغرافيين والرحالة ، الذين كتبوا عن هذه المدينة .

لذا سنذكر المسافات بين شيراز، وبعض المدن المجاورة لها على سبيل الاهمية، لا الحصر ، لكثرة المدن في بلاد فارس، فالمسافة من مدينة شيراز الى مدينة فسا تقدر بحوالي (١٥٠) كليو مترا، ومنها الى مدينة جور[٥] بـ(١٠٠) كليو مترا، ومثلها الى سابور[١]، وتبعد

---

[١] شهيد كريم، المصدر السابق، ص٢١ – ٢٢؛ كي لسترنج، المصدر السابق، ص٢٨٨ .

[٢] المقدسي، المصدر السابق، ص٣٢٨؛ شهيد كريم، المصدر السابق، ص ٢١ – ٢٢؛ صفي الدين بن عبد الحي البغدادي، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٤٥م، ص٨٢٤ .

[٣] عصام سيد خلف، المصدر السابق، ص٨ .

[٤] زان باتيست تاورنية، سفرنامه تاورنية، ترجمه: ابو تراب نورى، باتجديد نظر كلى وتصحيح حميد شيراني، انتشارات كتبخان سنمائى، اصفهان، ١٣٧٤ ش، ص٦٥٦ .

[٥] **جور**: من المدن المهمة في بلاد فارس، تقع على خط طول ٧٨ درجة، وخط عرض ٣٠ درجة، ولها اربع بوابات، تمتاز بوفرة مياهها، وتشتهر بزراعة الورد، ينظر: جغرافياى تاريخى ايران در قرن نهم هجرى، بركرفته از كتاب قلقشندي: صبح الاعشى في صناعة الانشاء، ترجمه: محجوب الزويري، مركز اسناد وتاريخ ديبلماسى، تهران، ١٩٦٠ ش، ص٥٩ .

عن اصطخر بمسافة تقارب (٦٠) كليو مترا، وتصل المسافة بينها وبين مدينة البيضاء[٢] الى (٣٥) كيلو مترا، وتبتعد عن زرقان[٣]، حوالي (٢٠)كليو مترا[٤] .

٥-مرتفعات شيراز :

تضمنت مدينة شيراز عددا من المرتفعات التي تتباين في علوها، فالمنطقة الجبلية سمة مميزة لتلك المدينة، وتشكل السلاسل الجبلية سورا يحيط بشيراز من اغلب جوانبها، وبحسب التقسيم الاتي :

- **سلسلة بورام فيروز** : وتمتد من الجزء الشمالي الغربي حتى الجنوبي شرقي من شيراز، واعلى قمة جبل فيها هي (دينا) اذ ترتفع بـ(٤٠٠٠) مترا فوق مستوى سطح البحر، وقمة جبل امام زاده بـ(٣١٢٥) مترا فوق سطح البحر، واغلب هذه المرتفعات مغطاة بالثلوج طيلة ايام الشتاء، وتشتمل على مضيقي سعد آباد وبولاغي[٥].
- **مرتفعات بيمو**: وهي التي تفصل شيراز عن مارفداشت، ولها امتداد شمالي غربي – جنوبي شرقي، واعلى قمة فيها هي قمة جبل (بامو) بارتفاع (٢٦٦١) مترا فوق سطح البحر، وقمة جبل باباكوهي بارتفاع (٢١٨٥) مترا، وتشتمل على ثلاث ممرات هي: ممر الله اكبر، وممر السعدي ،وممر انجان[٦] .

---

[١] **سابور**: في اللغة الفارسية (شابور) تنتسب هذه المدينة الى سابوربن بايك، واهم مدنها بشاوور، وباللغة العربية بشابور، وتمتاز بهوائها الحار وتتضمن قرى كثيرة، ينظر: ابن البلخي، المصدر السابق، ص١٣٠ – ١٣٥ .

[٢] **البيضاء**: سميت بهذا الاسم نسبة للجبل الابيض، لاحتوائها على قلعة بيضاء، يمكن رؤيتها من مسافة بعيدة، واسمها الفارسي نساتك، وتزدهر هذه المدينة بالحقول الزراعية الكثيرة، ينظر: باول شوارتس، منبع قبلي، ص٤٢ .

[٣] **زرقان**: وهي مدينة تابعة الى مقاطعة فارس، كانت لها شهرة واسعة ايام السلاجقة، وتحولت في عهدهم الى مدينة، اشتهرت بالحبوب وزراعة القطن، وامتازت بأجوائها المعتدلة نسبيا، ينظر: حمد الله بن بكر المستوفي، نزهة القلوب، جاب اول، ناشر دنياى كتاب، طهران، ١٣٦٢ ش، ص١٦٧ .

[٤] ابو القاسم عبد الله بن خرداذبه ، المسالك والممالك، مطبعة بيرل، ليدن، ١٨٨٩م، ص٤٧ .

[٥] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٢٤ .

[٦] همان منبع، ص٢٤ .

- **الجبل الشرقي:** ويعد من الجبال قليلة الارتفاع، قياسا بالسلاسل الاخرى، ويطل على بحيرة مهارلو[١] .
- **الجبل الغربي:** ويقع الى غرب سهل شيراز ويسمى بجبل دراك تارة، وبجبل الثلج تارة[٢].
- **الجبل الجنوبي** : وهو من الجبال المتصلة، على العكس من جبل دراك الذي يكون منفصلا، وينتهي هذا الجبل بالقرب من قرية خفر[٣] .

٦- مصادر المياه

احتوت مدينة شيراز على انهار عدة، ساهمت الامطار الغزيرة التي تهطل في فصلي الخريف والشتاء، في تكوين بعض منها، واهم هذه الانهار هي :

١- **نهر خرم دره:** ساهمت الامطار على الجبال الشمالية الغربية، وذوبان الثلوج الى تكوين هذا النهر، الذي سمي بالنهر الجاف، وهو ينبع من الجبال الغربية، التي تقع على بعد (١٦) كيلو مترا، ويكون فيضان هذا النهر كبيرا في فصل الشتاء وأوائل الربيع، ويتسبب في جرف المنازل بشكل متكرر[٤]، وتقع شيراز على جانبي هذا النهر، الذي ساهم في اخفاء بهجة المناظر الخلابة لها، فضلا عن إنتشار الحدائق والبساتين فيها[٥].

٢- **نهر كور** : ويلفظ بالفارسية (كر) وينبع هذا النهر من مرتفعات سيربانو ومرتفعات خسرو شيرين، ويندمج مع بعض الانهار المحلية، وخصوصا مع نهر سيوند، ويلتقيان

---

[١] علي نقى بهروزى، ناهاى تاريخى وامارهى حلى شيراز، جاب دوم، انتشارات داربى درنكى بتراستا، شيراز، ١٣٤٩ ش، ص٤ .

[٢] همان منبع، ص٤ .

[٣] همان منبع .

[٤] كرامت الله أفسر، منبع قبلي، ص١٣٥ .

[٥] همان منبع، ص٦ ؛ ارثر اربرى، المصدر السابق، ص٢٥ .

عند خان بند امير، وهو احد الابنية التي شيدها عضد الدولة البويهي، وتم انشاء سد (دوريوش) عند منبع هذا النهر[١] .

٣- **نهر قره آجاج** : يمتد هذا النهر جنوبي غربي شيراز، ويتفرع منه نهر صغير الى بعض القرى المجاورة، ثم يصب في بحيرة (مهارلو)[٢] ، شيد عليه جسر في مدينة فاس، ومن اشهر منابعه ما يعرف، بالنهر النحاسي وتستخدم مياهه في زراعة محصول الارز[٣] .

٤- **نهر سيوند** : وهو احد الانهار الذي ينبع من مرتفعات دلو نظر، ويدخل قرية ماردفشت عبر مرتفعات سيوند، ويتصل بنهر كور قرب جسر خان[٤]، واشتملت شيراز على بحيرات عدة، تشكل لسكانها اهمية كبرى، كونها مصدرا للشرب والرأي وموردا لصيد الاسماك، امثال بحيرة دشت ارزان ذات المياه الغدية، والبالغ طولها حوالي (٦٠)كيلو مترا[٥]، وبحيرة الجنكان، والباسفهوية اللذان يبلغ طول كل منهما من (٥٠) الى (٦٠) كيلو مترا تقريبا[٦] .

ويعتمد بعض اهل شيراز على الابار القريبة من سطح الارض، في توفير مياه الشرب، فضلا عن بعض القنوات المائية الاخرى، منها القناة التي تجري في وسط المدينة التي تستمد مياهها من بحيرة جويم[٧]، وقناة ركن اباد التي امر بتشييدها ركن الدولة البويهي[١] .

---

[١] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٢٥ – ٢٦ .

[٢] **مهارلو:** هي بحيرة مالحة، يحيط بها نهران تكونت ومنهما، وتعد مصدرا رئيسيا لإنتاج الملح، ينظر: زان باتيست تاورنية، منبع قبلي، ص٦٦٣ .

[٣] كرامت الله أفسر، منبع قبلي، ص٨ .

[٤] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٢٦ .

[٥] الادريسي ، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٣ .

[٦] الاصطخري ، المصدر السابق، ص١٢٢؛ زينب مهدي رؤف، التخطيط العام لمدينة شيراز حتى نهاية القرن السادس الهجري – الثاني عشر الميلادي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٩١، ٢٠٠٩ م ، ص٨٥ .

[٧] شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، دار الفكر، بيروت، ص٣٨١؛ كي لسترنج، المصدر السابق، ص٢٨٥ .

٧- مناخ مدينة شيراز

ان وقوع مدينة شيراز في وسط الاقليم الفارسي ، بين المناطق الشديدة الحرارة ، والمناطق الشديدة البرودة ، قد اكسبها صفات مناخية تمتاز بها هذه المدينة عن مثيلاتها من مدن الاقليم ، فهذا الامتزاج المناخي جعلها ذات مناخ معتدل ، لذلك عدت من اجمل مناخات مدن الشرق [٢] ويتجلى جمال مناخها في فصل الربيع [٣] .

يلحظ في مناخها ارتفاع درجات الحرارة كلما اتجهنا صوب الخليج العربي ، وتنخفض تلك الدرجات حينما نتجه نحو المناطق الجبلية ، فالجزء الجنوبي من شيراز يمتاز بصيف شديد الحرارة ، وشتاء معتدل، يصاحبه قلة في سقوط المطر، اما الجزء الشمالي منها الذي يمثل القسم الجبلي، فيتميز بانخفاض شديد لدرجات الحرارة، وصيف معتدل ، لذا تنوعت الغلات الزراعية في المدينة، وحينما يسقط الثلج فانه لا يكون بكثرة، فالصقيع فيها يستمر لأيام محدودة [٤]، وان درجات الحرارة في فصل الصيف لا تتجاوز (٤٠ْ) اما في فصل الشتاء فتكون متقاربة لنحو (٣) درجات دون الصفر المئوي[٥] .

---

[١] معين الدين احمد بن شهاب زركوب، شيراز نامه، ترجمة: بركوش اسماعيل؛ دواعظ جودى، انتشارات نيياد فرينك، تهران (د.ت)، ص ٣٧؛ زينب مهدي رؤف، المصدر السابق، ص ٨٥ ؛ شيرين سيد عبد الله غيتة، تخطيط مدينة شيراز في العصر الزندي الأصل والتطور، مجلة حوليات آداب عين الشمس، مجلد ٤٣، ٢٠١٥م، ص١٩٥ .

[٢] ارثر آربري، المصدر السابق، ص٢٤ .

[٣] ويليام فرانكلين، مشاهدات سفر از بنكال به ايران، ترجمة: محسن جاويدان، انتشارات وجاب دانشكاه، تهران، ١٣٥٨ ش، ص٤٦ .

[٤] كرامت الله أفسر، منبع قبلي، ص٩ .

[2] Ail sami ، Op . Cit ، P31 .

المبحث الثاني:

الوضع الاجتماعي في شيراز

تعد شيراز موطنا متعدد السكان ، ويعزى سبب ذلك الى الهجرات الكثيرة التي شهدتها المدينة عبر تاريخها الطويل، فضلا عن تبدل الحكومات المتعاقبة عليها، ولما شهدته تلك المدينة من رخاء اقتصادي في بعض ازمانها وتمثل العشيرة الركيزة الاساس في المجتمع الشيرازي، والفرد فيها متعهدا بالالتزام بتعاليمها أشد التعهد، واستطاعت العشيرة ان تحافظ على مكانتها، لأنها تمثل اهم كيان في المجتمع الشيرازي، وزعيمها الخان له المكانة الرفيعة في المجتمع[١] .

فالنظام الاجتماعي في شيراز في العصر الزندي، لم يختلف عما قبله من العهود، الا في بعض المراكز الاجتماعية، والوظائف العامة، بسبب الرفاه الاجتماعي الذي عاشه خلال حكم كريم خان الزند[٢]، والذي حاول احداث تغيرات جذرية في المجتمع الشيرازي ولكن الوقت كان غير كافٍ لذلك[٣] .

اولا : التركيب السكاني لشيراز

تشكل تركيب المجتمع في شيراز من اعراق متعددة، نظرا للهجرات الكثيرة التي

---

[١] غلام رضا ورهرام، تاريخ سياسي واجتماعي ايران در عصر زند، جاب دوم ، انتشارات معين، تهران، ١٣٦٨ش، ص١٠٨ .

[٢] **كريم خان الزند:** ولد في عام ١٦٥١م في قرية يرى الكردية وينتسب الى قبيلة (لك) عمل جنديا في عسكر نادر شاه، ثم سطع نجمه بعد مقتل الاخير وتقلد مناصب عدة، ألت اليه سلطة بلاد فارس بعد القضاء على خصومه، واتخذ من شيراز عاصمة لملكه ١٧٥٧م، ولقب نفسه (بالوكيل)، امتاز حكمه بالعدالة والاستقرار والعمران، توفي في عام ١٧٧٩م بمرض السل، للمزيد ينظر: كريم حسن الجاف، المصدر السابق، مجلد٣، ص١٣٥ – ١٤٤ .

[٣] عبد الحسين نوائى، كريم خان الزند، انتشارات كتاب خانه ابن سينا، تهران، ١٣٤٤ش، ص١٧٨ .

احتوتها المدينة ، كالهجرات الآرية قديما[١] ، وهجرات القبائل العربية منذ عهد الفتوحات الاسلامية لهذه المنطقة، فضلا عن هجرة التركمان والترك مع الاجتياح المغولي لها، وامتزجت تلك الشعوب فيما بينها الى درجة اصبح التميز بينها صعبا للغالية[٢] .

ولكن من الصعب الوصل الى احصائية دقيقة لعدد سكان شيراز، فلم تكن الجهود المبذولة في الاحصاء التقديري مفيدا جدا، لان الحكام والامراء كانوا يفرضون الضرائب بناء على عدد سكان المدينة، ولذا كان الولاة يقللون من عدد السكان في ولاياتهم[٣]، ولا يغفل كثرة الحروب والويلات التي تعرضت لها شيراز، إذ كان لها الدور الاكبر في هجرة سكانها، فقد وصل تعدادها في بعض الفترات الى (٤٥٠٠٠) الف نسمة[٤]، ويلحظ ازدياد عدد السكان في زمن الصفويين والزنديين، نتيجة لشيوع الامن والاستقرار، وزيادة النشاط التجاري، وتضاعف العائدات المالية، مما انعكس ايجابيا على مجالات الحياة المختلفة فيها[٥]، ومما زاد في عدد السكان توفير الاربطة والثكنات العسكرية المكلفة بحماية المدينة، والطرق الخارجية، وتأمينها من قطاع الطرق[٦] .

بلغ عدد سكان شيراز ذروته في عهد كريم خان الزند حينما اصبح حاكما للبلاد عام ١٧٥٧م، واتخذها عاصمة له، فرجعت الحياة للمدينة، بعد ان ذاقت البؤس بسبب النزاعات الداخلية، وازداد نشاط الزراعة واصحاب الحرف، كما وفد الى شيراز الفلاحون الهاربون من

---

[١] احمد امين سليم، تاريخ العراق – ايران – اسيا الصغرى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٧م، ص٢٩٩ .

[٢] عباس اقبال اشتياني، تاريخ ايران بعد الاسلام، ترجمة محمد علاء منصور، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٤٢٧ .

[٣] غلام رضا ورهرام، منبع قبلي، ص١٠٩ .

[٤] همان منبع، ص١٠٩ .

[٥] نصر الله فلسفي، زند كانى شاه عباس اول، جاب جهار، جاب دوم، انتشارات علي، تهران، ١٣٦٩ ش، ص٢٦٨ .

[٦] كارستن نيبور، سفرنامه كارستن نيبور، ناشر مركز تحقيقات ريانه اي، اصفهان، د.ت، ص٤١ .

اصفهان نتيجة الجفاف الذي لحق بمدينتهم عام ١٧٥٧م [١]، وكان ازدهار التجارة سببا في عودة الطوائف المختلفة الى شيراز، فلقد اعادت شركة الهند الشرقية البريطانية، والأرمن من بو شهر الى شيراز بعد استقرار الاوضاع، وعاد عدد من التجار بعد ان وعدهم كريم خان بحمايتهم، وتقديم كل ما يحتاجونه من متطلبات[٢] .

فلهذا لا توجد معلومات دقيقة عن عدد السكان في تلك المدة، وانما هو عدد تقريبي قيل انه يصل الى (٢٠٠٠٠٠) الف نسمة، لكن الرأي السائد ان عدد سكان شيراز في تلك المدة اكثر من عدد سكان مدينة اصفهان[٣] .

ثانيا : اصول السكان في شيراز

يمكن تصنيف اصول سكان شيراز على وفق قبائلها على قسمين :

اولا : القبائل الفارسية :

وتشمل القبائل الفارسية التي هاجرت الى بلاد فارس قديما، واستوطنت مقاطعاتها ومنها شيراز، وهم من الاقوام الهندية الاوربية التي سميت بالأرية، واشارات الاخبار التاريخية ان هذه القبائل دخلت بلاد فارس في بداية الالف الاول قبل الميلاد[٤]، وان من اكبر هذه القبائل هم الفرس، الذين تشكل منهم ابناء فارس، ومثلتهم قبائل: كروس، وكلهر، ومكموي[٥]، وتفرعت منها الكثير من الفروع انتشرت في شيراز ومقاطعات بلاد فارس الاخرى، وكان حصة شيراز منها احدى وعشرين قبيلة، كان لبعضها دور كبير في النشاط السياسي والاجتماعي،

---

[١] جان . ر . بيري، كريم خان الزند، (تاريخ ايران بين سالهاى ١٧٤٧ – ١٧٧٩ م)، ترجمة علي محمد ساكى، انتشارات اسونه، تهران، ١٣٨٢ش، ص٣٣٦ .

[٢] جان . ر . بيري ، منبع قبلى ص٣٣٦ – ٣٣٧ .

[٣] همان منبع، ص٣٣٧ .

[٤] احمد امين سليم، المصدر السابق، ص٤٠٣ .

[٥] عبد الحميد الارقط، اوضاع الدولة الصفوية، وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الاول (٩٩٦ – ١٠٣٨ هـ / ١٥٨٨ – ١٦٩٢ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حمة الأخضر الوادي – الجزائر ٢٠١٥، ص١٢٠ .

فضلا عن دعمها للحكومات المتعاقبة[١]، ومن تلك القبائل قرائي وكانت اسرتا الآق قونيلو والقره قوينلو اللتان حكمتا بلاد فارس منهما[٢]، وكذلك قبائل باصري: وهي قبائل بدوية زراعية تقع منطقة ترحالهم حول مدينة شيراز[٣] .

ثانيا : قبائل غير فارسية :

وتشمل جميع القبائل التي هاجرت الى شيراز، كالقبائل التركية والعربية والكردية ويمكن تصنيفها على النحو الاتي :

١- القبائل التركية:

هي قبائل اعتمد عليها الصفويون لتشكيل جيش القزلباش[٤]، لتدعيم اركان دولتهم، ولكن هذه القبائل فقدت نفوذها تدريجيا بسبب سياسات بعض الامراء الصفويين ضدهم، مما اضطر بعضهم لهجرة اصفهان الى مقاطعات بلاد فارس[٥] .

وشملت هذه القبائل :

أ- **قبيلة شاملو:**

وهي قبيلة تركمانية الاصل، تنحدر من بلاد الشام، تولى افراد هذه القبلية مناصب مهمة في شيراز في عهد الصفويين والزنديين[١] .

---

[١] مجتبى اشرف، هويت ايران در ايلات خمسه باتكيه برايل عرب، بثروهشنامة تاريخ هاى محلى ايران، شماره دوم، اصفهان، ص١١١-١٣٩ .

[٢] عبد الحميد الارقط، المصدر السابق، ص١٢٠ .

[٣] ز ، دوموريني، عشاير استان فارس، انتشارات دانشنكاه، تهران، ١٢٩٢ش، ص١٤ .

[٤] **القزلباش:** هم اقوام تركية تعني: الرؤوس الحمر، تميزا لهم بتغطية رؤوسهم بقلنسوة حمراء، وهم من اتباع حيدر بن جندر الصفوي، ومذهبهم شيعي أثنا عشري، استعانت بهم الدولة الصفوية لتثبت سلطتها، وهم من علية القوم، للمزيد ينظر: كامل مصطفى الشبيبي، الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٧م، ص١٣ - ١٥ .

[5] Sykes ، Op . Cit ، Vol2 ، P26 .

ب-**قبيلــة افشــار**: وهــي قبيلــة تركمانيــة، غــادر افرادهــا مــن تركســتان، بســبب الهجمــات المغولية، وانتشروا في بلاد فارس ، واستوطن قسم منهم مدينة شيراز[٢] .

ت-**قبيلــة روملــو**: وهــي مــن ســلالة اسرى الحرب الاتراك الذين اصطحبهم التيموريون بعد معركة مع بلاد الروم، عام ١٤٢٤ م، وانتشروا بعد ذلك في بلاد فارس، وسكن قسم كبير منهم مدينة شيراز[٣] .

ث-**قبيلــة القشــقاي**: وهــي اكبر القبائل في المنطقة، وتعني: الحصان الهارب ذا الجبهة البيضاء، وكانت اهم نواتها قبائل الغز، استوطنت جنوب اصفهان وانتشرت الى شيراز، ويتكلم اغلب افرادها اللغة التركية، ويدينون بالمذهب الجعفري[٤].

وكانت هذه القبيلة كثيرا ما تتدخل في الصرعات السياسية، ولطالما كانت الحكومات المتعاقبة حريصة على كسب ود هذه القبيلة الممثلة لاتحاد مؤلف من خمس قبائل هي " العرب، البصري، إنيالو، بهارلو و نفر"[٥] ، وقيل انها مكونة من ثلاث عشر قبيلة من ابرزها قبيلة كشكولي، وذو القدر، وقاجار، وصفوية قاراباغ[٦] .

٢-القبائل العربية :

وهي القبائل التي هاجرت الى شيراز بعد الفتح الاسلامي، ملتحقة بالجيش لاتمام الفتوحات الاسلامية ثم جاءت بعد ذلك القبائل العربية التي هاجرت من بطش المغول، عند احتلال بغداد، ولما كانت شيراز وقت ذلك متمتعة بالامان، اصبحت ملاذاً امناً لتلك القبائل،

---

[١] مشعل مفرح صادق، شهد عبد الرزاق، القزلباش اصولهم واصل التسمية، مجلية كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، م٨، العدد٢، ٢٠١٨م، ص١٣١ .

[٢] المصدر نفسه، ص ١٣٨-١٣٩ .

[٣] ارمينوس فامبري، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر، ترجمة: احمد محمود الساداتي، دار نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٢٣٤؛ مشعل مفرح صادق، المصدر السابق، ص١٣٦ – ١٤٥ .

[٤] ايمان محمد السعيد جمال الدين، الصراع بين القبيلة والدولة في عصر رضا باشا (١٩٢٥ – ١٩٤٠ م)، مجلة بحوث كلية الاداب، جامعة عين الشمس، م٣١، العدد١٢١، ٢٠٢٠ م، ص٢٠٢٣ .

[٥] مجتبى اشرف، منبع قبلي، ص١١١ .

[٦] ز – دو موريني، منبع قبلي، ص٥ .

امثال قبيلة البصري، والباوي، وكنانة[١]، فضلا عن بيوت عربية كثيرة مثل ال حبيب، وبني مازن[٢]، وان كانت بعض القبائل مستقرة في شيراز من قبل الفتح الاسلامي، مثل قبيلة تميم وبكر بن وائل، وقبائل تغلب، وبني اسد[٣] .

٣-القبائل الكردية

استوطنت شيراز كثيرا من القبائل الكردية، وازداد عددها عندما حكم الزنديون بلاد فارس، لكون كريم خان الزند من اصول كردية، لذا كانت شيراز محط رحال تلك القبائل، فقد كانت قرية تلخد اشك جنوب غربي مدينة شيراز مقر لقبيلة كوزبوند الكردية وهي فرع من فروع قبيلة كوران[٤]، فضلا عن ذلك كان يسكن مدينة شيراز خمسة تجمعات كردية هي الاسماعيلية، والورامانية، والكرزبيانية، وشكاينانية، والمسعودية[٥] .

ثالثا : الطوائف الدينية في شيراز

كان سكان شيراز في اغلبهم من المسلمين (السنة والشيعة) فضلا عن وجود بعض من اتباع الديانات الاخر، الذين سكنوا المدينة، وسنستعرض ابرز الطوائف الدينية الموجودة فيها وهي كالاتي:

١-المسلمون :

---

[١] عبد الله شهبازى، ايل ناشناخته: يزوهشي دركوه نشينات سرخى فارس، نشرنى، شهرنى، ١٣٦٥ش، ص٣٨.

[٢] محمد كريم ابراهيم الشمري، الاستقرار العربي في الجانب الشرقي للخليج العربي خلال القرون الاربعة الاولى للهجرة، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية، جامعة بابل، م١، العدد ١٨، ٢٠١٣، ص٧ .

[٣] المصدر نفسه، ص٢ .

[٤] محمد مندلاوي، التغيرات الديموغرافية التي جرت عبر التاريخ القديم والحديث في كردستان على ايدي الكيانات المحتلة لها، مجلة دينا الوطن، ٢٠١٩م، منشور على الشبكة الدولية الانترنيت (https:\\www.sotalirq.com) .

[٥] ابن البخلي، المصدر السابق، ص١٥٠ – ١٥٣ .

شكل المسلون الغالبية العظمى لسكان شيراز، بمذهبيهم السني والشيعي، وكانوا يتمتعون بمكانة اعلى بين الطبقات الاخرى[١]، ومن الصعب التميز بين السكان المسلمين على احد المذهبين، لاندماجهم التاريخي في اغلب الفترات، وربما مرت فترات من التميز بينهما احيانا على وفق سياسة الطبقة الحاكمة، كما حصل في زمن السلجوقيين والصفويين، حيث تخص احدى الفئات المسلمة بالحماية والاهتمام دون الاخرى[٢]، وسنسلط الضوء على مذهبي الاسلام في شيراز .

أ- المذهب السني

عانى اهل السنة في شيراز من الظلم والجور في زمن الصفويين، إذ كانت مساعي الدولة الصفوية تتجه لنشر المذهب الشيعي بالقوة، مما جعلهم يصطدمون بالرافضين لهذا المذهب، ويعدونهم خطرا على مذهب الدولة[٣]، وسعوا الى اذكاء نار الفتنة بين السنة والشيعة من سكان احياء شيراز فالنصف الشرقي منها يلقب (بحيدري خان) وهو للشيعة ، اما النصف الغربي فيلقب (بنعمتي خان) وهو خاص بالسنة[٤] .

كان يحصل قتال بين سكان الحيين يصل الى ثلاث او اربع مرات في العام الواحد[٥]، واستمر هذا الوضع حتى العصر الزندي فتمتع اهل السنة بالحرية، لان كريم خان الزند كان لا يظهر اي تحيز لاي مذهب على الرغم من كونه شيعيا[٦]، ففي عهده رجع الدراويش والصفويون من اهل نعمتي خان من الهند الى شيراز بعد ان هاجروا ايام الصفويين[٧] .

---

[١] محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٥٠ .

[٢] عبد الحميد الارقط، المصدر السابق، ص١٢٧ .

[٣] حسن خون نظر، منبع قلبي، ص٨٨٠؛ احمد عبد الرحيم مصطفى، اصول التاريخ العثماني، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣م، ص١٥١ – ١٥٢ .

[٤] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٨٧ .

[٥] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٨٧ .

[٦] وليم فرانكلين، منبع قبلي، ص٨٩ – ٩٠ .

[3] John . r . perry ، Karim khan zand ، oneworld ، publications ، London ، 2006 ، P123 .

الشيعة :

اصبح المذهب الشيعي مذهب البلاد الرسمي في العصر الصفوي، ولهذا اصبح مذهبا غالبا لاهل شيراز[١]، وتمتع الشيعة بمكانة عالية ارقى من نظرائهم السنة، فلقد كانت حقوقهم مصانة على مختلف طبقاتهم الاجتماعية[٢] .

وحين جاءت الدولة الزندية دعمت هذا المذهب وايدته، واعطي رجال الدين الشيعية في شيراز وظائف اجتماعية مميزة، إذ اخذوا على عاتقهم ادارة القرى والاحياء، وكان كل منهم يدير القرية التي يسكن فيها ويتولى فيها اداء المراسم الاسبوعية التي تخص الطائفة الشيعية[٣]، وبينت في شيراز المساجد والحسينيات التي تقام بها مراسيم عاشوراء مثل حسينية وكيل، وحسينية سعدي[٤]، ويذكر ان كريم خان الزند قسم احياء شيراز على وفق عدد الائمة الاثني عشر، وتجدر الاشارة ان كريم خان الزند سك العملة باسم الامام المهدي (عج)، وقد بنى المساجد لإقامة الصلاة وتقوية للمذهب الشيعي[٥] .

٢-اليهود

سكن اليهود بلاد فارس منذ السبي البابلي الاول[٦]، وتعرضوا لضغوط كثيرة عبر التاريخ، وتنفسوا الصعداء عند الفتح الاسلامي لشيراز، بشرط دفعهم الجزية[٧]، ولكن ساءت

---

[١] كولن تيرنر، التشيع، والتحول في العصر الصفوي، ترجمة: حسين علي عبد الستار، منشورات الجمل، كولونيا (المانيا) – بغداد، ٢٠٠٨ م، ص١٥٣ .

[٢] محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص ١٥٠ .

[٣] غلام رضا ورهرام، منبع قبلي، ص١١٢ .

[٤] همان منبع، ص١١٢ .

[٥] همان منبع، ص١١٢ – ١١٣ .

[٦] مأمون كيوان، اليهود في ايران، مطبعة بيسان، بيروت، ٢٠٠٠م، ص١٩ .

[٧] عاصم حاكم عباس الجبوري، الارساليات المسيحية في ايران خلال العهد القاجاري (١٧٩٦ – ١٩٢٥ م) أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٨ م، ص٣٥ – ٣٦ .

احـوالهم فـي ايـام الدولـة الصـفوية، واجبـروا علـى اعتنـاق الاسـلام، وصـودرت كتـبهم، واحـتفظ بعض منهم بديانته سرا، حتى تقلص عددهم في شيراز الى (٢٠٠٠) شخص[١] .

وازداد حـالتهم سـوء، لنظـرة المجتمـع لهـم مـن حيـث الطهـارة، إذ عـدو نجسـين، فلـم يسـمح لهـم بـدخول الحمامـات العامـة، ولا الخـروج مـن منـازلهم فـي أوقـات المطـر[٢]، وسـمح لهـم فقـط بممارسـة مهـن محـدودة منهـا تنظيـف المجـاري، والغنـاء، والصـباغة، واجبـروا علـى ارتـداء شـارة تميـزا لهـم[٣]، امـا فـي عهـد كـريم خـان الزنـد فعـاد اليهـود الـى شـيراز واصـبحوا اكبـر مركـز لتجمـع اليهـود فـي بـلاد فـارس، وبلـغ عـددهم (٢٠٠٠٠) الفـا، وتمتعـوا بحمايـة كـريم خـان فـي شـيراز[٤]، إذ تقـع منـازلهم غـرب سـوق شـيراز وكـانوا يـدفعون الجزيـة[٥]، وكانـت لـديهم بعـض المؤسسـات التعليميـة، مثـل مدرسـة شـهرام للبنـات، ومدرسـة شـيباني للبنـين، فضـلا عـن دار ايتـام يضـم (٢٥٠) طفـلا، وكانت تلك المؤسسات تمول من قبل ابناء الطائفية اليهودية[٦] .

سـاءت احـوال اليهـود فـي شـيراز بعـد وفـاة كـريم خـان الزنـد، فلقـد تعرضـوا للظلـم والاضـطهاد، وغـادر بعضـهم المدينـة، كتـب القائـد الالمـاني ولـيم فـرانكلين(William Franklin) والـذي زار شـيراز بعـد وفـاة كـريم خـان الزنـد يقـول: " **خـص يهـود شـيراز ربـع مسـاحتها لانفسـهم، ودفعـوا ضـريبة كبيـرة للحكومـة مقابـل ذلـك، وهـم ملزمـون بتقـديم هـداياهم، وهـؤلاء النـاس كـانوا مكـروهين مـن قبـل الفـرس لـذلك كـان الفـرس ينتهـزون كـل فرصـة لإيـذائهم وقمعهـم، وابتـزاز اموالهم**"[٧] .

٣-المسيحيون

---

[١] جان برى، منبع قبلي، ص٣٤٠؛ عاصم حاكم الجبوري، المصدر السابق، ص٣٥ – ٣٦ .

[4] lewis bernand ، the jew of islam ، Princeton ، 1984 ، p 33 – 34 .

[٣] عاصم حاكم الجبوري، المصدر السابق، ص٣٤ .

[٤] جان برى، منبع قبلي، ص٣٤٠ .

[٥] همـان نبـع، ص٣٤٠؛ صـفاء محمـود عبـد العـالي، يهـود ايـران فـي العصـر الصـفوي، مجلـة رسـالة المشـرق، كلية الاداب، جامعة طنطا، م ٣٤ ، العدد٢، ٢٠١٩م، ص٢٤٨ – ٢٤٩ .

[٦] محمـد علـي تـاج بـور، تـاريخ دو اقليـت مـذهبي يهـود ومسـيحيت در ايـران، انتشـارات عـالى فراهـانكى، تهـرلن، ١٣٤٤ش، ص٤٢ – ٤٣ .

[٧] نقل از: وليم فرانكلين، منبع قبلي، ص٢٠ .

كان الشاه عباس الاول[١]، قد سهل دخول المسيحين الى بلاد فارس، وشكل جيشا من النصارى لحماية سلطانه، تقربا لملوك اوربا، وتقويضا للدولة العثمانية، واسكن جزء كبيرا منهم في منطقة جلفا القريبة من اصفهان، واحسن التعامل معهم، وبنى لهم كنيسة، وحرص على المشاركة في فعاليتهم الدينية[٢] .

وتعرض المسيحيون للاضطهاد بعد ثورتهم ضد الحكم الصفوي، فتفرقوا في المدن الفارسية ومنها شيراز، إذ بلغ عددهم فيها الى (٤٠٠٠) نسمة اجبروا (٥٠) عائلة منهم على اعتناق المذهب الشيعي، ولكنهم بقوا مسيحين في الخفاء[٣]، وقتل عدد كبير منهم على ايدي الافغان عام ١٧٢٢م، وسلبت اموالهم، واصبحت كنيستهم مربطا للخيول[٤]، واستمر وضعهم البائس في بلاد فارس، حتى اصبحت شيراز عاصمة للدولة الزندية، فعومل المسيحيون في عهد كريم خان الزند معاملة حسنة، مما تسبب في ازدياد عددهم، وتنوع طوائفهم المهاجرة الى المدينة، ومارسوا طقوسهم الدينية بحرية[٥] .

ويجدر التنويه الى ان كريم خان الزند قدم التسهيلات للمسيحيين لاستقطابهم الى شيراز، وكثيرا ما كان يحضر الى الكنيسة[٦]، كان الهدف من تقريب المسيحين هو سياسي لكسب تأييد الدول الاوربية، وتوثيق صلاته معهم[٧]، ولكن اعدادهم لم تكن بمستوى طموحه، فقد كانت قليلة ولم يشارك التجار فيها خوفا من حدوث الاضطرابات من جديد في شيراز، وقد

---

[١] **الشاه عباس الاول:** يعد من ابرز شاهات الصفويين، حكم من (١٥٨٧ – ١٦٢٩ م) ووصلت في عهده بلاد فارس الى اعظم قوتها وازدهارها، فلقد عمل على التخلص من اغلب خصومه، ودرء الاخطار الخارجية المحيطة بالبلاد، واحتل بغداد، وانتصر على العثمانيين، ووسع نطاق دولته، توفي عام ١٦٢٩م، للمزيد ينظر: مشعل مقرح ظاهر الشمري، سياسة ايران الخارجية في عهد الشاه عباس الأول(الكبير) ١٥٨٧–١٦٢٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٠م؛ حسن كريم الجاف، المصدر السابق، م٣، ص٤٢ – ٥٢ .

[٢] محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص١٥٠ – ١٥١ .

[٣] حسن خوب نظرا، منبع قبلي، ص٨٨٠ – ٨٨١ .

[٤] عاصم حاكم الجبوري، المصدر السابق، ص٣٥ .

[٥] كارستن نيبور، منبع قبلي، ص٢٠٩ .

[٦] كارستن نيبور، منبع قبلي، ص٢٠٩ .

[٧] بناهى سمنانى، كريم خان الزند، نيكوترين زمامدار تاريخ ايران، نشر ندا، تهران، ١٣٧٥ ش، ص١٠١ .

صدقت توقعاتهم، فبعد رحيل كريم خان الزند، ازداد وضع المسيحيين سوء ولم تتحسن احوالهم في بلاد فارس[١] .

٤ –الزرادشيتين

عرفوا باسم البايناان، وهي ديانة الفرس القدماء التي تتجسد بعبادة الشمس عند الشروق، ومراقبة النار بوصفها عنصرا خالدا[٢]، وعرفت شيراز كثيراً من بيوت النار عبر تاريخها، إذ يقيم بها الزرادشتيون عباداتهم مثل بيت بهرمزد، وبيت السوكان بقرية السوكان على مقربة من شيراز، وبيت الكاريان[٣]، وبيت المسوبان بقرية البركان[٤].

وعاش الزرادشتيون حياة مسالمة في شيراز في عهد الدولة الزندية، ايام كريم خان، نتيجة لسياسته العادلة التي انتهجها مع جميع الطوائف الدينية وامتهوا الفلاحة والتجارة[٥]، وكانوا منبوذين من قبل الطوائف المجتمع الفارسي ولاسيما الشيعة إذ كانوا لا يخالطونهم، ولا يأكلون من يد اي عابد نار[٦]، لذا شكلوا كياناً طائفياً مستقلا، واتخذوا حياة خاصة بهم في شيراز[٧] .

رابعا : الطبقات الاجتماعية لمدينة شيراز

يشبه مجتمع مدينة شيراز في العهد الزندي، مجتمع الدولة الصفوية ، ويختلف معه في الوظائف والمراكز الاجتماعية والمسميات[٨]، ويمكن تقسيم المجتمع الشيرازي على عدة طبقات تتمثل بما يأتي:

---

[١] عاصم حاكم الجبوري ، المصدر السابق ، ص٣٥ – ٣٦ .

[٢] ا . س . ترتون ، اهل الذمة في الاسلام ، ترجمة : حسن حبشي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٩ م ، ص٤٣ .

[٣] ا . س . ترتون ، المصدر السابق ، ص٤٣ ؛ كي لسترنج ، المصدر السابق ، ص٢٩٠ .

[٤] الاصطخري ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

[٥] غلام رضا ورهرام ، منبع قبلي ، ص١١٥ .

[٦] كارستن نيبورر ، منبع قبلي ، ص٤٤ .

[٧] جان بري ، منبع قبلي ، ص٣٤٠ .

[٨] ابو الحسن بن محمد امين كلستانة ، مجمل التواريخ ، جاب سوم ، انتشارات دانشكاه ، تهران ، ١٣٩٥ ش، ص٤٦ .

أ- الاسر الحاكمة والاعيان :

وهي تتكون من أسر الامراء والولاة الذين يحكمون المدينة، وبعضهم يدعي الانتساب لآل بيت الرسول (ص) وبخاصة من تبقى من سلالة الصفويين، مما كسبهم قداسة في المجتمع الشيرازي، ويتبعهم في تلك المكانة ازواج بنات الامراء من القبائل الاخرى[١]، وافراد هذه الطبقة يملكون الاقطاعات والاراضي، ويعيشون في القصور الفارهة، ويتمتعون بحقوق خاصة، ويحضون باحترام كبير من قبل المجتمع، وعددهم الاقل من بين كل الفئات[٢] .

ب- الحضر أهل المدينة :

وهم عامة الشعب، ولم يكن لهم مساهمة كبيرة في الامور الحكومية، ولا مكان ملحوظ في الجيش خلال العصر الزندي، فالأمور المهمة تطرح بين كبار العشائر فقط، فالنظام كان مستمدا قوته من تأييد العشائر[٣]، اما ابناء المدينة فيمتهنون التجارة، وكانت الشريحة المثقفة تسكن المدينة، كي تجد عملا ما، فالوظائف يمكن توافرها عند التجار والامراء وشيوخ العشائر[٤].

ت- رجال الدين

ان المدة التي تراوحت بن موت نادر شاه، وتولي كريم خان الزند العرش، قد سلبت رجال الدين بعضا من وظائفهم الاجتماعية، فشيخ الاسلام كان يعين من قبل الحاكم، وتكون وظيفته الاساسية هي ادارة المحاكم الشرعية فقط، وكانت الآراء الشخصية للحاكم لها رواج وقبول عند عامة الشعب[٥]، وتمتع رجال الدين في شيراز بحضور كبير في حكم كريم خان الزند، واعطوا

---

[١] كامل مصطفى الشبيبي ، المصدر السابق ، ص١٩ .

[٢] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٤٨ .

[٣] محمد هاشم آصف ورستم التواريخ (رستم الحكما)، تصحيح از محمد مشري، جاب دوم، انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٥٢ ش، ص٤٢٣-٤٢٩ .

[٤] همان منبع، ص٤٢٥ .

[٥] ورهرام، منبع قبلي، ص١١٢ – ١١٣ .

مهمات قيادية في قرارهم ومناطقهم، وادارة وتوجيها، كما ان كريم خان الزند كان هو من يختار المراجع ويقدم لهم الهدايا والاموال الطائلة[١] .

ث- أصحاب المهن

حصلت هذه الطبقة على مكانة مرموقة في شيراز ابان حكم كريم خان الزند، إذ سعى الى جعل شيراز سوقا دوليا بحسن علاقته التجارية، فتضاعفت ايرادات هذه الطبقة، حين شيد لهم سوق وكيل الشهير، الذي ضم متبضعين من داخل وخارج بلاد فارس[٢]، وكان هؤلاء الناس يشكلون البنية الاساس للاقتصاد في شيراز، ويوفرون السلع الضرورية، وقد خصصت الدولة اسواقا لأصحاب المهن مثل (سوق النحاسين، وسوق الصباغين، وسوق النجارين، وسوق صناعة الاحذية)[٣] .

ج- العمال والفلاحون

وهي فئة كبيرة من سكان شيراز كان العامل يحصل على (١٠) تومان في السنة في تلك المدة وهذا ايراد كافي لعائلة مكونه من (٧) افراد لان تعيش حياة هانئة آنذاك[٤]، وشجع حاكم شيراز الفلاحين على العودة للفلاحة واصدر قرار بتخفيض الضرائب، وتأمين الطرق التجارية، وعمل لهم مخزنا لجمع الحبوب سنويا[٥]، وقد وصف فرانكلين بان لا يوجد مكان في العالم كشيراز يقدم للسكان كل ما يحتاجونه من اجل حياة سعيدة رغيدة[٦] .

وفي ضوء ما تقدم فان مدينة شيراز كانت تحوي نسيجا اجتماعيا متنوعا وفئات اجتماعية متعددة، وقبائل عدة، كان لها دور رئيسي في تشكيل البنية الاجتماعية، مما هيأ شيراز لان تكون عاصمة بلاد فارس .

---

[١] همان منبع، ص١١٣ .

[٢] جان بري، منبع قبلي، ص٣١٣ .

[٣] وليم فرانكلين، منبع قبلي، ص١٩ .

[٤] پرويز رجي، كريم خان الزند وزمان او، جاب سوم، نشر ندا، تهران، ١٣٧٦ش، ص٢٢٠.

[٥] جان بري، منبع قبلي، ص٣٤١ .

[٦] وليم فرانكلين، منبع قبلي، ص٤٣ .

خامسا : مظاهر من المجتمع الشيرازي

امتاز سكان شيراز من النساء والرجال بطول الجسم ونحافته ووسامة الشكل، وكان الرجال اقوياء وذوو بشرة داكنة[١]، اما النساء فهن من ابرز فئات المدينة، إذ يشتهرن بالجمال وبطول الشعر، وقد وصفهن الرحالة فرانكلين بقوله " **تستخدم نساء شيراز كحل على الرموش والحواجب، إذ يشتهرن بالعيون السود الكبيرة، ويتزيين بالقلائد الفضية والاساور والخلاخيل، ولا يتواجدن في الاماكن العامة، إذ كن يلتزمن البيوت، ويتمتعن بوضع افضل مع ازواجهن من ناحية الالفة والمحبة، والاحترام المتبادل** "[٢] .

أ- اللباس

لم يختلف اللباس في المجتمع الشيرازي عبر الفترات الزمنية، كونهم متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم، ولكن هذا لم يمنعهم من التأثر ولو بشكل محدود، لحجم تأثرهم بالعالم الخارجي[٣]، وعلى العموم فانهم يرتدون ملابسهم عل وفق ظروف مناطقهم التي يعيشون فيها، وانهم ينسجون ملابسا ليست مرهقة[٤] .

١-لباس الرجال

كان رجال شيراز قد اشتهروا بلباس يدعى غجري او (قجري)، وستخدمون بناطيل مصنوعة من الحرير وقمصاناً طويلة، تغلق من الامام، كما كانوا يلفون خصورهم بنطاقات من القماش تسمى شالا، او من الجلد وتسمى (كمربند) وكانوا يرتدون في فصل الشتاء فوق هذه

---

[١] صفو را طيبى، سيمين فصيحى، حيات اجتماعية شيراز عصر قاجاريه روايت سفرنامه نويسان روس وفرانسه با رويكردي بر شرق شناسى (١٢١٠ – ١٢٦٤ ش / ١٧٩٦ – ١٨٤٨ م)، يثروهش نامه تاريخ اجتماعى اقتصادي، يثروهشكَاه،علوم انساني ومطالعات فرهنكى دوفصلنامه، شماره دوم، ٢٠٠٩ م، ص١٥١.

[٢] نقل از: وليم فرانكلين، منبع قبلي، ص٤٩ – ٥٠ .

[٣] محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص٢٢٣ .

[٤] صفوار طيبى، منبع قبلي، ص١٥١ .

القمصان معاطف قصيرة يطلق عليها (نيم تنه)[١]، اما في الصيف فيلبسون ملابس خفيفة من الكتان، وتتميز ملابس ملوكهم بانها من الحرير المزدان بالمجوهرات[٢]، وكان الشيرازيون نادرا ما يشترون ملابس جديدة، أما قمصانهم فكانوا لا يغيرونها سوى مرة واحدة في الشهر، والبنطلون مرتين في الشهر وكان التجار والمسؤولون الحكوميون هم وحدهم من يرتدون القبعات، وفي فصل الشتاء يرتدون المعاطف المصنوعة من صوف الغنم[٣] .

٢-لباس النساء

استعملت نساء شيراز البسة كثيرة ومتعددة، يصعب حصرها، ولاسيما مع استيراد انواع الالبسة من البلدان الاخرى، ولكن على العموم اتصفت البستهن بالألوان الزاهية، وتتمثل بسراويل طويلة تصل الى القدمين، تعلوها قمصان متعددة الاشكال والالوان، وكانت المرأة الشيرازية تضع على رأسها قطعة كبيرة وطويلة من القماش تصل الى الارض احيانا تسمى (جادر) وبهذا اللباس تستطيع الخروج من المنزل وتضع على وجهها دانتيل لأخفاءه عند الخروج من المنزل[٤]، اما في المنزل فلا ترتدي ملابس كثيرة، سوى القميص الابيض والملابس الداخلية في الصيف، اما في الشتاء فتصنع ملابسهن من الشال والحرير[٥] .

ب- الاكل

حضي الطعام باهتمام كبير في المدن الفارسية ومنها شيراز، في مختلف طبقاتها الاجتماعية إذ تسود الرغبة في التجمع حول المادة للتلذذ بالطعام، وكما استعملوا المغاسل والاحواض والمناديل لتنظيف الأيدي[٦]، وتأثرت شيراز بالمجتمعات المحيطة بها وبخاصة

---

[١] عباس الصباغ ، تاريخ العلاقات العثمانية الايرانية، الحرب والسلام بين العثمانيين والصفويين، دار النفائس بيروت، ١٩٩٩م، ص٢٤٣ – ٢٤٤ .

[٢] مهراب اميرى، سيرى در سفر نامه هاى جهانكردان خارجى راجع به ايران، انتشارات وحيد، زامستان، ١٣٦٩ش، ص١٩٠ – ١٩١ .

[٣] مهراب اميرى، منبع قبلي، ص١٩١ – ١٩٢ .

[٤] وليم فرانكلين، منبع قبلي، ص٤٩ – ٥٠ .

[٥] مهراب اميرى، منبع قبلي، ص١٩٣ – ١٩٤ .

[٦] جاك ريسلر، الحضارة العربية، تعريب خليل احمد، منشورات عبيدات، بيروت، ١٩٩٣م، ص٧١ .

العثمانيون، واستعاروا بعضا من الاكلات من الشعوب المهاجرة لها، وسنذكر اشهر الاكلات التي عرفها الشيرازيون :

١- **الاسماك:** كان اغلب اهل شيراز يعتمدون على السمك في معظم وجباتهم، فهو اكلتهم المفضلة، ويستخرج بكميات وفيرة من البحيرات المحيطة بالمدينة مثل بحيرة دشت ارزن، وبحيرة الخيكان والباسفهوية، فضلا عن قربها من الخليج العربي[١] .

٢- **دولمة كلم:** وهي عبارة عن ملفوف مطبوخ مع اللحم والرز[٢] .

٣- **سنبوسة :** وهي اكله مكونه من لحم ملفوف برقائق العجين مثل البورك .

٤- **البورق:** وتسمى (بورك) وهي كلمة تعني الرقائق او الفطائر وهي تتمثل من لحم ملفوف برقائق العجين، ويطبخ بالبن احيانا، ويقلى بالزيت احيانا اخرى .

٥- **الباقلوا :** وعرفها اهل شيراز عن العثمانيين، وهي من اشهر اكلات الشرق .

٦- **آش رشته:** وهي تتكون من مزيج متعدد من الباقوليات المتعددة، مع اللحم والخضار المطبوخ .

٧- **الهريس:** اكلة تتكون من اللحم المطبخ مع القمح .

٨- **كوفته:** وتعني اللحم المفروم[٣] .

سادسا : المناسبات الدينية والاجتماعية عند اهل شيراز

يحيي اهل شيراز عددا من المناسبات الدينية والاجتماعية نذكر ابرزها :

أ- **الاعياد الدينية :** وتتمثل بعيد الفطر المبارك، وعيد الاضحى، ففي فجر اول يوم العيد يذهب المسلمون من سكان شيراز لزيارة مقابر موتاهم، حاملين معهم الفواكه والحلوى

---

[١] الادريسي، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٣؛ الاصطخري، المصدر السابق، ص١٢٢ .

[٢] عباس الصباغ، المصدر السابق، ص٢٤٤ – ٢٤٥ .

[٣] للمزيد ينظر: عبد الحميد الارقط، المصدر السابق، ص١٣٠ – ١٣١؛ وليم فرانكلين، المصدر السابق، ص٥٦ .

والبخور، ويوزعون الماء بثواب موتاهم، في حين قسم منهم يحيون صلاة العيد في المساجد، وتعم الفرحة بمعايدة الاهل والجيران والاقرباء[١] .

ب-**عيد الغدير**: وهو من الاعياد التي يحتفل بها الشيعة في شيراز في الثامن عشر من ذي الحجة من كل عام ، بمناسبة تنصيب الامام علي (ع) وليا للمسلمين، من قبل النبي محمد (ص) واخذ البيعة له منهم، وتزدان المساجد والحسينيات بأمارات الفرح، وتعم البهجة مدينة شيراز[٢] .

ت-**مولد النبي (ص) والائمة عليهم السلام** : يحتفل اهل شيراز بمولد النبي الاكرم محمد (ص) واهل بيته الاكرام، وتصدح الاناشيد بهذه المناسبات المعطرة، وتزدحم المساجد بالمحتفلين، وتذكر فضائل ومناقب النبي وال بيته في هذه المناسبات، وتقدم الحلوى والفواكه للحاضرين[٣] .

ث-**العزاء الديني و وفيات الرسول (ص) والائمة عليكم السلام**: مارس سكان شيراز، ولاسيما اتباع المذهب الشيعي مراسيم العزاء بوفاة النبي الاكرم (ص) والحسين (ع) وبقية الائمة المعصومين وفي خاصة في اشهر رمضان، ومحرم، وصفر، حيث تخرج المواكب الحماسية لتجوب شوارع المدينة، وبخاصة في ذكرى استشهاد الامام الحسين(ع) إذ تبدأ من الاول من محرم حتى العشرين من شهر صفر ويرددون في تلك المواكب القصائد الحسينية التي تصف الفاجعة التي تعرض لها الامام الحسين(ع) واهل بيته، ويؤدون التشابيه في العشرين من صفر، في اربعينية الامام الحسين(ع)، ويضع الشيعة الرايات السود فوق اسطح منازلهم، ويلبسون السواد، ويطلقون لحاهم، ويوزعون الطعام من رز وقيمة وهريسة، وغيرها من الاكلات[٤] .

ويشمل العزاء ايضا على الجانب الوعظي، والتذكير بالقيم والاخلاق، يوديها الخطباء ورجال الدين وغالباً ما يكون الخطيب من نسل اهل البيت (ع)، اما النساء فتقيم العزاء داخل

---

[١] المقدسي، المصدر السابق، ص٤٣٠ .

[٢] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٨٢ .

[٣] فريدون اسلام نيا، نكاهى به تاريخ ايران بعد از اسلام، مؤسسة انتشاراتى حسينى اصل، مشهد، ١٣٨٩ش، ص٢٣٧ .

[٤] وليم فرانكلين، منبع قبلي، ص٧٢ .

البيوت، وكانت أمرة تدعى (الملاية) تنشد قصائد المراثي، وتقدم الوعظ وتذكر بمصيبة اهل البيت(ع)[١] .

ج- **صلاة الاستسقاء:** عندما ينقطع سقوط المطر لمدة طويلة، يلجا المسلمون في شيراز الى اداء صلاة الاستسقاء، بقيادة رجل الدين، ويتم اختيار يوم الجمعة، ويخرج الرجال والاطفال بمختلف شرائحهم لتأدية الصلاة وقراءة الادعية في مكان مفتوح في محيط المدينة[٢] .

ح- **عيد النيروز:** وهو اول يوم من ايام السنة الشمسية، ويتوافق مع اول يوم من شهر فرور دين الفارسي، ويصادف يوم واحد وعشرين من شهر مارس من كل عام[٣]، وهو من اعظم الاعياد عند الفرس في شيراز، إذ دأبوا على ايقاد الشموع ورش الماء، وتبادل الهدايا، ولبس الثياب الفاخرة[٤] .

خ- **عيد المهرجان** : وهو من الاعياد الفارسية التي يحيها اهل شيراز، ويسمى بعيد الخريف، ومنهم يشمون ماء الورد زعما انه يردع عنهم البلاء والافات ويغيرون فيه الفرش، والثياب الجديدة، وحرصوا على تزيين الاسواق والشوارع بالزينة ابتهاجا بهذا العيد[٥].

سابعا : من المعالم الحضارية في شيراز

أ- الأبنية العمرانية

ازدانت شيراز بكثرة المعالم الحضارية، التي اضحت سمة مميزة للمدينة عبر تاريخها الطويل، وعرفت بأسواقها التجارية الشهيرة، فسوقها الكبير الوقع غربي المسجد القديم، يعد

---

[١] همان منبع، ص٧٣ .

[٢] همان منبع، ص٢٣٨ .

[٣] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٨٢ – ٨٨٣ .

[٤] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٨٢

[٥] عصام السيد خلف، المصدر السابق، ص١٨٠

معلما تاريخيا لها، فهو يتميز بدروبه الضيقة المغطاة بعقود الآجر[١]، كما يتجلى جمالها بسوق وكيل الذي شيد في العصر الزندي[٢] .

وكان من اهم مظاهر العمران فيها هو سورها الذي يحيط بها، فقد كان محط اهتمام الولاة والاحكام، عناية وترميمها واصلاحها، منذ ان بناه البويهيون بإبعاد اثني عشر الف ذراعا طولا، وثمانية اذرع عرضا، واشتمل على بوابات عدة للتحكم في الخروج والدخول من والى المدينة[٣]، واشتهرت شيراز ببواباتها الستة واحيائها الاثني عشر[٤].

وكانت مدارس شيراز شاهدة على اهميتها التاريخية، إذ حوت عدد كبير من مدارس العلم والمعرفة، مثل مدرسة زاهد خاتون[٥]، ومدرسة كروجين[٦].

كما ضمت العديد من المدن الاثرية، مثل مدينة بورسيبولس، وباسارجاد، ونقش رستم، وغيرها من اثار عصر ما قبل الاسلام[٧]، وزخرت بالكثير من القلاع التاريخية، ولاسيما قلعة اصطخر شمال مدينة مارفدشت، التي شيدت في العصر البويهي[٨]، ومباني عمرانية اخرى

---

[١] احلام احمد محمد الثقفي، النواحي الحضارية في بلاد فارس (٦ – ٨ هـ / ١٢ – ١٤ م)، مجلة ادبيات عين الشمس، م٤٥، العدد١، ٢٠١٧ م، ص٢.

[٢] شيرين السيد عبد الله غيته، المصدر السابق، ص١٩٥ .

[٣] احلام احمد محمد، المصدر السابق، ص٦، ينظر ملحق رقم(٢).

[٤] شيرين السيد عبد الله غيته، المصدر السابق، ص١٩٠؛ معين الدين بن عباس زركوب، شيراز نامة، بركوش اسماعيل، واعظ جوادي، انتشارات نيباد مرنيك، تهران، ١٣٥٠ش، ص٣٤ .

[٥] **زاهد خاتون:** وهي زوجة بوزابه اتصفت بأعمال الخير وحسن التدبير، وكمال المشورة، حكمت شيراز وبلاد فارس لمدة واحد وعشرين عاما، بصورة غير رسمية، وورثت الكثير من الاموال والخزائن من اسرتها وانفقتها في سبيل الخير، ينظر: زركوب، منبع قبلي، ص٦٦ – ٦٧ .

[٦] **كردوجين:** وهي شاهزاد كردوجين، ابنة منكو تيمور، والدتها ابش خاتون، استلمت السلطة في بلاد فارس، وادارتها ببراعة في (١٣٣٩ – ١٣٤٠ م) ومنحت لقب طرخان، وتزوجت الامير جوبان، لأسباب سياسية، ينظر: خليل البدوي، موسوعة شهيرات النساء، دار اسامة، الاردن، ١٩٩٨م، ص٢١٥ .

[٧] شيرين السيد عبد الله، المصدر السابق، ص١٩٣ – ١٩٥ .

[٨] بارتولد، تذكرة جغرافيا يى تاريخى ايران، ترجمة: حمزة سردا دور، جاب سوم، انتشارات طوس، تهران، ١٣٧٣ ش، ص١٧٦ – ١٧٧ .

شيدت في عهد كريم خان الزند[١]، وضمت كثيرا من المراقد الدينية والاضرحة، ومن اهمها مزار شاه جراغ [٢]، وضريحي حافظ[٣]، وسعد الشيرازي[٤] .

ب- حدائق شيراز

زينت مدينة شيراز الحدائق الغناء الكثيرة مما حدا بالسيد سانتشفريك سيتول (sacheverell sitwell) ان يقول عنها " **ان شهرة شيراز لا تقوم على مساجدها، بل على حدائقها**"[٥] .

ونستعرض اهم الحدائق التاريخية التي احتوتها شيراز :

١- **حديقة وورلدفيو**: وسميت بحديقة (جيهان نما)، وان التاريخ الدقيق لأنشاء هذه الحديقة غير معروف، فهي ضارية في القدم، ولقد اعيد بناءها في عهد الزنديين وازدانت بقصر جميل اعطاها منظرا خلابا للغاية .

٢- **حديقة ديلغوشا شيراز**: وتقع بجانب السعدية، ويعود تاريخها للعهد الاساساني، ويتجلى جمالها في فصل الربيع، واشتملت على مبنى بثلاثة طوابق، يتميز بالأشجار الملونة، والزهور ذات العطر المميز .

---

[١] ومنها: قصر وكيل، حمام وكيل، ومسجد وكيل وغيرها، للمزيد ينظر: وليم فرانكلين، منبع قبلي، ص٢١ – ٢٣ .

[٢] **شاه جراغ**: وهو اسم يطلق علي مرقد ولدي الامام موسى الكاظم (ع)، احمد ومحمد العابد، حينما قدما الى شيراز، بعد استشهاد اخيهما الرضا(ع) عام ٨١٧م ، واشتهروا بالعفة والخيرات اخفيت جثتهما بعد وفاتهما، خوفا من السلطة العباسية، التي كانت تلاحق اهل البيت وشيعتهم، واكتشف قبرهما من قبل وزير للأتابك سعد بن زنكي، ووسع القبر بعد ذلك ليصبح مزارا مهما في شيراز، للمزيد من التفاصيل: ينظر شهيد كريم الكعبي، المصدر السابق، ص٢٨ – ٢٩ .

[٣] **حافظ ابراهيم الشيرازي**: وهو من اشهر شعراء بلاد فارس، والد في شيراز في عهد الاتابكة المغول، وعاصر حكم ابي سعيد، واغلب قصائده في مدح الامراء والولاة الاتاكبة، للمزيد ينظر: آرثر اربري، المصدر السابق، ص٢٠٩ – ٢٥٠ .

[٤] **سعد الشيرازي**: ولد في شيراز، وتعددت الروايات في ولادته ووفاته، كان يتيم الاب، ويعد من اهم شعراء بلاد فارس، له كتاب مشهور اسمه، كلستان، رحل الى بغداد، ثم سوريا، ووقع في اسر الصليبين، ثم عاد الى شيراز وتوفي فيها عام ١٢٩٢م، للمزيد ينظر: آرثر اربري، المصدر السابق، ص١٧٢ – ٢٠٥ .

[٥] نقلا عن ارثر اربري، المصدر السابق، ص٣١ .

٣- **حديقة شيراز آرم** : يعود تاريخ هذه الحديقة الى العصر السلجوقي، وهي من اجمل الاماكن في شيراز، وتم تطوريها والانتهاء من اتمام اجزاءها النهائية في عهد القاجار، وهي ذروة الجمال والروعة، من حيث اشجارها المتنوعة وزهورها الملونة .

٤- **حديقة تخت أباد:** تقع على سفوح جبل باباكوهي، يعود تاريخها الى القرن الخامس الهجري، واعيد ترميمها في زمن الزنديين، إذ تميزت بهندسة معمارية رائعة .

٥- **حديقة نار نجيستان قوام شيراز:** وهو نصب تاريخي يمتد من مدة الزنديين يتجلى فيه عطر زهر البرتقال في الربيع، وشيدت فيها قصر رائع مزين بالمرايا الملونة .

٦- **حديقة عفيف اباد:** وهو من اروع المعالم الحضارية في مدينة شيراز، اعيد بناءها عام ١٢٤٠م، وكانت هذه الحديقة مكان استجمام وراحة لملوك الزند[١].

[١] للمزيد من التفصيل ينظر : علي رضا اريان يور، بشروهشي در شناخت بائعها عه ايران وباغاهاى تاريخى شيراز، جاب اول، فرهنكر نرسيده، ١٣٦٥ش، ص٢٣٩ – ٣٠٧؛ علي نقى بهروزي، منبع قبلى، ص٣٤ – ٢٨٠ ؛ وليم فرانكين، منبع قبلي، ص٣١ .

المبحث الثالث:

التطورات السياسية في شيراز إلى عام ١٧٥٠ م

بعد أن أحدث المسلمون ثورة اجتماعية ودينية في بلاد فارس، ونجحوا في اقامة مجتمع جديد على اساس العدل والانصاف، فأصبحت شيراز ولاية اسلامية في العصر الاموي، وأندمج مجتمعها بالقبائل العربية والتركية المهاجرة اليها، وشاركت بجنودها في الفتوحات الاسلامية، وساهم اهل شيراز ـ شأنهم شأن اهل فارس في اسقاط الخلافة الاموية، وموازرة الدعوة العلوية، كما ساعدوا في توطيد اركان الدولة العباسية، وتمكنوا من النفوذ اليها، وتسلموا مناصب عليا فيها[١].

شيراز بعد الفتح الاسلامي

شهدت شيراز احداث بارزة منذ تأسيسها ، إذ تعاقبت عليها الدول والأمارات المختلفة، وكان لهذا الاثر الكبير في تشكيلها السكاني، ونموها الحضاري، وسنورد احوال شيراز بعد الفتح الاسلامي، مستعرضين ابرز الدول والمماليك التي استحوذت على مدينة شيراز على وفق تسلسها الزمني .

❖ فترة الدويلات المنتقلة

يعد الخلاف بين الأمين والمأمون، نقطة تحول في حياة الفرس، وإيذانا لهم بأنشاء دويلات مستقلة في بلادهم، فلقد ساعد الفرس المأمون حتى تولى الخلافة، وعيّن طاهر بن الحسين[٢] وهو فارسي

---

[١] عصام السيد خلف، المصدر السابق، ص٩ – ١٠ .

[٢] **طاهر بن الحسين**: هو احد اتباع العباسيين فقد ولاه المأمون شرطة بغداد، ثم جعله واليا على خراسان في (٢٠٥ هـ)، لقب (بذي اليمينين)، استقل بحكم خراسان واقليم فارس، وتوفي في (٢٠٧ هـ)، ينظر: عباس أقبال، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م ــ ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م)، نقله عن الفارسية: محمد علاء الدين منصور، مراجعة: السباعي محمد السباعي، ط١١، دار الثقافة، مصر، ١٩٨٩، ص١٣ – ١٤ .

حاكما على خراسان عام (٨٠١ م) وأتخذ من مدينة نيسابور عاصمة له[١].

أولاً/ الدولة الطاهرية (٨١٢ – ٨٧٤ م)

وبعد ان اعلن طاهر الاستقلال عن الخلافة العباسية والاستحواذ على بلاد فارس، صارت شيراز تحت سلطته، ولكن وضعها لم يتغير عما كانت عليه إبان حكم الدولة الاسلامية، لان حكم الطاهرين امتداد طبيعي للحكم الاسلامي، فهم بقوا مناصرين للدولة العباسية[٢]، ويلحظ الازدهار النسبي في حياة اهل شيراز في تلك المدة لاسيما نمو المستوى المعاشي للسكان، تبعا لازدهار الصناعة والتجارة والزراعة، فضلا عن شيوع العدالة الاجتماعية، وتخفيض الضرائب والاهتمام بالطبقات الفقيرة[٣].

ثانياً/ الدولة الصفارية (٨٦١ م – ١٠٠٣ م)

تجلى الظهور الاقوى لشيراز في الساحة السياسية إبان توسع يعقوب بن ليث الصفار[٤]، الذي ظهر كقوة غير معترف بها لدى الحكام المسلمين فلقد حاول مد سلطته على بلاد فارس، وخاض معركة حاسمة مع حاكمها، ودخل شيراز واستولى عليها[٥]، وقام بتهجير

---

[١] عصام السيد خلف، المصدر السابق، ص١٣ .

[٢] وفاء عدنان حميد، وحيدر خضير مراد، الجوانب الاقتصادية للأمارة الطاهرية والصفارية، مجلة كلية الاسراء، م٢، العدد :١، ٢٠٢٠ م، ص١٣٦ .

[٣] قحطان عبد الستار الحديثي، الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة: الحركات الانفصالية في ايران، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٧٨، ص١١٣ .

[٤] يعقوب بن ليث الصفار: هو ابو يوسف الخارجي، كانت مهنته صفارآ ثم قاتل مع صالح بن النضر الكناني، إبان الفتوحات الاسلامية، ومع درهم بن الحسين والتف حوله الجند بعد مقتل درهم، ثم استولى على البلاد، وبسط نفوذه على بلاد فارس وسجستان توفي عام (٢٦٥ هـ)، ينظر: أبو العباس شمس الدين ابن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمن ، تحقيق احسان عباس ، ط١١، ج٦، دار صادر بيروت، (د . ت)، ص ٤٠٢ – ٤٢٢ .

[٥] ابن الاثير المصدر السابق، ج ٦، ص١٩٨ .

العرب والاتراك منها، واصبحت اللغة الفارسية هي السائدة في عهده[١]، ولقد عانت بلاد فارس ومنها شيراز من ازدياد استيفاء الضرائب تمويلا للنشاطات العسكرية للجيش الصفاري، فضلا عن عدم الاهتمام بالنشاطات الزراعية والصناعية، فلم يعمل على رواجها، إذ بقيت هذه النشاطات حرة لم تلق عناية كبيرة منه[٢]، وخلفه بعد موته أخوه عمرو بن الليث[٣]، وشهدت شيراز في عهده بناء اول مسجد في اقليم فارس سمي بـ (المسجد العتيق)٨٩٤م[٤] وآذن عهده ببداية تحول اجتماعي شهدته المدينة، فلقد خصص جزء من الضرائب التي تؤخذ من اموال الاغنياء لإنفاقها على الطبقات الفقيرة، وعمّر المساجد، ونظم الحصص المائية للمدينة بحسب الحاجة[٥] ،ثم انهارت الدولة الصفارية بسبب الطموحات الكبيرة لعمرو بن يعقوب للأستيلاء على مناطق نفوذ الدولة العباسية، لذا قرروا تحجيم دوره، والقضاء على نفوذه، وتدهورت احوال الدولة الصفارية بعد عمرو وانتهت عام (٩٩١ م)[٦] ليبتدئ عصر الدولة البويهية .

ثالثاً/ الدولة البويهية (٩٤٥ – ١٠٥٥ م)

تعاظم رخاء شيراز حينما اتخذها البويهيون[٧] عاصمة لسلطانهم، فكانت لهم الدولة العظيمة التي باهى بها الاسلام بقية الامم[١] وظل البويهيون لأكثر من قرن، هم اللذين يقررون

---

[١] ابراهيم باستاني باريزي، يعقوب بن الليث الصفار، ترجمة: محمد فتحي يوسف، دار الرائد العربي، القاهرة، (د . ت)، ص١٥ .

[٢] وفاء عدنان حميد، النشاط الاقتصادي في مدينة يلخ منذ الفتح الاسلامي حتى الغزو المغولي، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة النجف الأشرف، م ١٣، العدد: ٤٩، ٢٠١٨ م، ص١١٣ .

[٣] **عمرو بن الليث الصفار** : اخو يعقوب بن الليث، بدأ حياته محاربا، ثم تمكن من البلاد بعد تعاظم سلطة اخيه، خلفه في الحكم، وكانت مدة حكمه اثنتان وعشرون عام، وأخذ أسيرا الى بغداد وقتل عام (٢٨٩ هـ)، ينظر: ابن خلكان، المصدر السابق، ج٦، ص٤٢٨ – ٤٣٠ .

[٤] وفاء عدنان حميد، الجوانب الاقتصادية للامارة الطاهرية، ص١٤٣ .

[٥] عطية القوصي، تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٣، ص٤٥ .

[٦] حسن خوب، نظر، منبع قبلي، ص١٠٧ .

[٧] **البويهيون (٩٤٥ – ١٠٥٥ م)**: هم من اقوى السلالات التي حكمت بلاد فارس، يدينون بالمذهب الشيعي، وتنسب هذه السلالة الى أبي شجاع بن بويه بن فناخسرو قيل: يرجع نسبهم الى الساسانين، وقيل: الى العرب من بني ضبة، ينظر: حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ج٢، ص٨٧ .

من سيكون الخليفة في بغداد واصبحت شيراز تحكم العالم الاسلامي بأسره[٢]، واشاع البويهيون المذهب الشيعي في سكان شيراز، وأقاموا بها الشعائر الحسينية ، والمراسيم العاشورائية، واصبحت سمة دينية لتلك المدينة، قال شبولر: " **كان البويهيون امامية اثني عشرية، وظلوا أوفياء للمذهب الامامي حتى النهاية** "[٣]، وأبتدأت حملة الاعمار في شيراز في عهد ركن الدولة البويهي[٤]، فلقد شيد القناة المشهورة، وسماها بـ (ركن آباد)، فضلا عن اعمال جليلة اخرى[٥]، وبلغ مجد شيراز أوجه في ايام عضد الدولة البويهى[٦] فلقد ازدهرت ازدهارا منقطع النظير، إذ تدين شيراز في الكثير من أبنيتها الى عضد الدولة الذي انشأ فيها القناطر والجسور، وشيد فيها مستشفى كبيراً اوقفت له الاوقاف، ورعى في عصره العلوم والفنون والشعراء والعلماء، وارتقت شيراز الى مراتب المجد[٧].

ومما يلفت النظر تشيده لمدينة (فنا خسرو)، خارج حدود مدينة شيراز لتكون مدينة خاصة بالجيش، وليقلل من الازدحام السكاني في شيراز، ففي ذلك الوقت كانت عامرة بالناس الى الحد الذي لم يعد فيها مكانا للجنود[٨]، وتجدر الاشارة الى انه انشأ قصرا يضم (٣٦٠) حجرة بعدد ايام السنة وشيدت فيه مكتبة ضمت احدث المصنفات العلمية في ذلك الزمان وفي شتى العلوم[٩]، ويعود الازدهار الاقتصادي لشيراز في تلك المدة الى ازدهار التجارة والزراعة، لتطور نظام الري، وأتساع النقل النهري بعد حفر الجداول وتهيئتها للملاحة، وازالة خطر

---

[١] ابن خلدون، المصدر السابق، ج٤، ص٤٢٠ .

[٢] ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ص١٨٨ .

[٣] نقلا عن: رسول، جعفريان، الشيعة في ايران دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجري، ترجمة: علي هاشم الاسدي، ط٢، مطبعة الاستانة الرضوية،(١٤٠٠ هـ)، ص٢٨٠ .

[٤] **ركن الدولة:** هو ابو علي الحسن بن بويه فناخسرو، الابن الثاني من ابناء بويه ولد في عام ٨٩٨ في غيلان، وهو مؤسس الدولة البويهية، حكم بلاد فارس والعراق، توفي في عام (٩٧٦ م) .

[٥] زركوب، المصدر السابق، ص٣٧ .

[٦] **عضد الدولة:** ابو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة (٩٣٧ – ٩٩١ م)، ثاني ملوك بني يويه، واطولهم مدة في الحكم لاكبر أمارة في الشرق أنذك أمتاز عهده بالعدالة والعمران، والتطور في مجمل نواحي الحياة، ينظر: كريم حسن الجاف، المصدر السابق، ج ٢، ص٩٣ .

[٧] عصام السيد خلف: المصدر السابق، ص٣٠ .

[٨] ابن البلخي، المصدر السابق، ص١٧٣ .

[٩] حسن خوب نظر ، منبع قبلي ، ص ١١٢ – ١١٣ .

الفيضانات التي تهدد مناطقها[١]، ولم يكن لشيراز سور منيع يصد هجمات الاعداء، الا أن أبو كاليجار[٢] احتاط وبنى لها سورا عظيما في تصميمه ومواصفاته[٣] .

عاشت شيراز في مدة الدولة البويهية شأنها شأن المدن الاخرى في رخاء وعدل وطمأنينة، لما تمتع به الحكام البويهيون من خصال حميدة فلقد امتازوا بالعدل والاعتدال في التعامل مع المذاهب الاخرى، على الرغم من كونهم شيعة، فكانوا يقفون على مسافة واحدة عند حدوث مشكلة طائفية في المدينة[٤]، وبعد عضد الدولة بدأ العد التنازلي لشيراز، ولأفول نجم آل بويه، وانشغالهم بالحروب الخارجية، والانشقاقات وحينها استثمر السلاجقة حالة الانشقاق والخلاف لينقضوا على الدولة البويهية، ويطيحوا بسلطانهم، واصبحت شيراز تحت سيطرة السلاجقة[٥] .

رابعاً/ الدولة السلجوقية (١٠٣٧ – ١١٩٤ م)

ما ان حل العصر السلجوقي[٦] حتى فقدت شيراز بريقها المتألق في عهد البويهين، ولم تعد عاصمة، وإنما مقاطعة من مقاطعات بلاد فارس، مما اصابها الاهمال في أغلب اوقاتها وعانت الكثير من الصراعات الداخلية التي اكتنفت ذلك العصر[٧]، فاتسمت مرحلتهم

---

[١] محمد جواد مغنية ، الشيعة في الميزان ، ط٤ ، دار التعارف ، لبنان ، ١٩٧٩ ، ص١٤٧ .

[٢] أبو كاليجار : مزبان بن سلطان الدولة ، تولى حكم العراق وبلاد فارس بعد وفاة والده عضد الدولة ، وحكم شيراز من عام (٤١٥ هـ – ٤٤٠ هـ) توفي عام (٩٩٨ م) ينظر : جلال الدين السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، دار المناهج ، جدة ، ٢٠١٤ ، ص٦٣٠ – ٦٣١ .

[٣] أحلام أحمد محمد ، النواحي الحضارية في بلاد فارس ، مجلة ادبيات عين الشمس ، م٢٥ ، ٢٠١٧ ، ص٦.

[٤] أبن الاثير ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص٣٤٤ ؛ محسن الامين العاملي ، اعيان الشيعة ، ط٢ ،ج٩، مطبعة ابن زيدون ، دمشق ، ١٩٥٩ ، ص٤٢٢ .

[٥] حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ج٢، ص٩٨؛ محمد جواد مغنية، المصدر السابق، ص١٤٧ .

[٦] **السلجوقيين:** هم اقوام سكنوا اواسط اسيا ، وهاجروا باتجاه الشرق وأسسوا دولتهم بقيادة طغرال ال بك ، وسيطروا على بلاد فارس وبغداد عام (١٠٥٥ م) واعلنوا تبعيتهم للدولة العباسية ، وقادوا حكم اكبر دولة في العالم الاسلامي، ينظر: عماد الدين الاصفهاني، دولة آل سلجوق، دار الكتب العربية، القاهرة، ١٩٠٠ م، ص٥ – ٧ .

[٧] ابن الاثير، المصدر السابق، ج٨، ص٣٩ .

الجديدة بحروب داخلية حقيقية القت بظلالها على بلاد فارس ولاسيما ما صاحبها من فوضى، وازمات اقتصادية، تضررت فيها فئات كبيرة من المجتمع وكانت شيراز قطب رحاها، فقد افرزت تلك الازمات عن ظهور حركات التمرد والعصيان من اسماعليين وشبنكارة وغيرهم، التي اتخذت طابعا عدائيا عانت منه البلاد[١] ،ووقعت شيراز تحت قبضة السلاجقة الذين اتخذوا من الحروب الطويلة والحصار منهجا لإخضاع المدن والسيطرة عليها ، مما يفضي هذا المنهج الى تردي الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية ، فقد اسفر حصارهم لشيراز عام (١٠٥٥ م) الى الارتفاع الكبير في الاسعار ، ومات اغلب اهلها جوعا حتى اصبح البقاء فيها مستحيلا [٢]، وعانت شيرا من الازمة الاقتصادية التي خربت بلاد فارس عام (١١٠٧ م)، حيث اصابها الغلاء، نتيجة الجفاف، وانقطاع سقوط الامطار، وما اعقبها من انتشار الاوبئة، مما جعل السلطان محمد بن ملك شاه[٣]، ان يلغي الضرائب، تسهيلا على الرعية، معونة لهم على تحمل صعوبة المعيشة[٤] .

وبقيت الخلافات تعصف بالمدينة، حتى بعد ان سيطر عليها طغرال بك[٥]، ويذكر ان احد قواد الديلم، انقض على شيراز وسيطر عليها، وقطع الخطبة للسلطان طغرال بك، وخطب باسم الملك الرحيم البويهي، مما استدعى ذلك ارسال قوة عسكرية لإعادة السلطة في شيراز الى آل سلجوق، وحدثت مواجهة بين المتخاصمين، نالت شيراز جزء من تبعاتها[٦] .

---

[١] عصام السيد خلف، المصدر السابق، ص٦٤ .

[٢] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٩، ص٦٠٥ .

[٣] **محمد بن ملك شاه:** هو غياث الدنيا والدين، ابو شجاع محمد بن ملك شاه بن ابي ارسلان، وهو من سلاطين السلاجقة، وقد اختلف مع اشقائه على الحكم بعد وفاة أبيهم، حكم بلاد فارس وخراسان(١١٠٥ – ١١١٨ م)، وتوفي في بغداد، ١١١٨، ينظر: حسن خوب نظر، منبع قبلى، ص١١٠ – ١١١ .

[٤] ابن البلخي، المصدر السابق، ص٦ .

[٥] **طغرال بك:** ابو طالب طغرال بن محمد بن ميكائيل بن سلجوق، وهو اول سلاطين دولة السلاجقة، تولى حكم اصفهان عام (١٠٤٤ م) وتزوج ابنة القائم بأمر الله العباسي، وحكم بلاد فارس والمشرق العربي، توفي (١٠٦٣ م)، عن عمر يناهز السبعين عاما، ينظر: صدر الدين الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، عني بتصحيحه محمد اقبال، طبعة لاهور، ١٩٣٣م، ص ٢١ – ٢٢ .

[٦] مروان بن شوس، النزعات السياسية في الدولة السلجوقية واثارها في المشرق الاسلامي خلال القرنين (٥ – ٦ هـ/١١ – ١٢ م) مجلة حوليات التاريخ والجغرافية – الجزائر، العدد: ٩، ٢٠١٥م، ص٦١ – ٦٢.

نتيجة للصراع الدائر بين أمراء السلطة السلجوقية، عانت بلاد فارس من ويلات ذلك الصراع، ومن ضمنها شيراز – وبخاصة في فترة الصراع بين ابناء السلطان ملكشاه[١] فتجلت الفوضى العارمة ، وتوالت الازمات الاقتصادية المهلكة لشيراز[٢] ، وظهر نظام جديد في الحكم السلجوقي وهو نظام الاتابكة[٣] واستقل كل اتابك بما تحت سلطنته من مناطق، واصبحت السيادة للسلطة السلجوقية رمزية[٤]، ومن ابرز تلك الاتابكيات هي أتابكية الشبنكارة[٥] إذ عدت مدة حكمهم من اسوء الحقب التي مرت على شيراز، فلقد تحولوا الى قوة عسكرية مرتزقة يؤيدون من يدفع لهم اكثر[٦]، واحتدمت في شيراز المعارك بين الطامحين الى

---

[١] **ملكشاه:** وهو مقر الدنيا والدين ابن ألب أرسلان (٤٤٥ – ٤٨٥ هـ / ١٠٥٣ – ١٠٩٢ م) تولى العرش خلفاً لابيه، واتخذ من مدينة اصفهان عاصمة له، ودفن في مدينة مرو بخراسان، ينظر: صدر الدين الحسيني، المصدر السابق، ص٧١؛ عباس أقبال، تاريخ ايران، ص٢٦١ – ٢٦٢ .

[٢] حافظ احمد حمدي، الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٥٠، ص٣٨ .

[٣] **الاتابكة : الاتابكية** : وهو نظام اتبعه سلاطين السلاجقة لتربية الامراء وتعليمهم فنون القتال، والاتابك من الالقاب العسكرية التي ينعت بها أمير الجيوش، ثم تطور هذا المفهوم بمرور الزمن، نتيجة لإسناد حكم بعض الاقاليم الى امراء في مقتبل العمر، مما يستدعي مصاحبة استاذ معلم له، فيكون الاتابك هو المتولي بالنيابة عن الامير الصغير لمجمل شؤون الادارة والحكم، ينظر: محمد احمد دهمان، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠ م، ص١١؛ حسن الباشا، الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥، ج١، ص٢٢ – ٢٣ .

[٤] محمد الشيماء السيد كامل، اتابكة الشبنكارة في شرق فارس (٤٤٨ – ٧٥٦ هـ / ١٠٥٦ – ١٣٥٤ م) مجلة المؤرخ العربي، القاهرة، ج١، العدد ٢٧، ٢٠١٩ م، ص٢١٦ .

[٥] **الشبنكارة:** هم عناصر ظهرت في أواخر الدولة البويهية شكلت قوة عسكرية عملت على الانضمام لمن يدفع لهم، ومثلوا حالهم كمرتزقة سياسيين، استقروا في منطقة دار ابجرد في عام (١٠٣٨ م)، بعد طول الترحال، وازدادت اعدادهم بعد ان تزعمهم فضلوية، واستولى على البلاد وحكموا بلاد فارس، ينظر: حسينقلى ستوده تاريخ آل المظفر، جلد دوم، تهران، ١٣٤٦ ش، ص٤٨؛ ابن البلخي، المصدر السابق، ص ١٥٠ .

[٦] محمد الشيماء السيد كامل، المصدر السابق، ص٢١٩ .

السلطة ومن ذلك سيطرة قارود[١] على المدينة، وهدمه لاماكن كثيرة فيها، واصبحت معظمها خرابا[٢] .

تنفست شيراز الصعداء بعد ان بسط فضلوية[٣] سلطته عليها، وقام ببعض الاعمال الحسنة فيها، من قبيل اعادة الامن والاستقرار، وتحسين الطرق، وقيادته لحملة اعمار شاملة لإصلاح ما افسده قارود فيها[٤]، وبقيت علاقة اتابكية الشينكارة مع السلاطين السلاجقة، متأرجحة بين السلم والحرب في عهد الامراء الذين خلفوا فضلويه، وفي كل ذلك كانت شيراز مركزا لتلك الاحداث[٥]،حتى سقطت حكومتها بأيدي الاتابك جلال الدين جاولي[٦] إذ كان رجلا حاد الذكاء واسع الحيلة، ساهم في تهدئة الوضع السياسي في المدينة وفي بلاد فارس عامة واعاد بناء ما دمرته الحرب[٧] .

وبقيت شيراز بعد ذلك ذات أوضاع قلقة بسبب ضعف الادارة فيها حتى آل الحكم الى الدولة المغولية .

خامساً/ عهد السلغريين (١١٤٨ – ١٢٨٢ م)

---

[١] **قاورد:** هو ركن الدين المعروف بـ (قره أرسلان)، كان ذا همة وعادلا وشجاعا، واطلق عليه لقب عماد الدولة، اتخذ من شيراز عاصمة لملكه، وطالب بالعرش بعد وفاة ألب أرسلان، لكن ملكشاه انتصر عليه، ينظر: أفضل الدين كرماني، بدائع الازمان في وقائع كرمان، ترجمة: ثريا محمد علي، مراجعة: بديع محمد جمعة، عين للدراسات والبحوث الانسانية، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ٥٣ – ٦١ .

[2] John limbert ، Op ، Cit ، P 32 .

[٣] **فضلوية:** نظام الدين فضل بن علي بن الحسن، اول ملوك الشبانكاريين، حكم بين (٤٤٨ – ٤٦٤ هـ) وأتخذ من شيراز عاصمة له، ينظر: حسينقلي ستودة، منبع قبلي، ج٢، ص٢٣ .

[٤] وصاف الشرازي، تاريخ وصاف، ص٤٦٤ .

[٥] محمد امين زكي، تاريخ الدولة والامارات الكردية في العهد الاسلامي، مراجعة: محمد علي عوشي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٣٢ .

[٦] **جاولي:** هو جلال الدين جاولي سقاو، حكم شيراز للمدة (١١١١ – ١١١٦ م) أمتاز بحسن الرأي والتدبير وكان من امراء الملك محمد بن سلطان شاه، ولاه بلاد فارس، شهد عهده الصراع مع الامير حسن بن مبارز للسيطرة على الملك، وقام بأعمال جليلة في شيراز منها ترميم سورها العظيم، ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٣، الرسالة العلمية، بيروت، ٢٠١٣ م، ص٤٤٥؛ احلام احمد محمد، المصدر السابق، ص٦ .

[٧] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص٦٠ .

أستقل اقليم فارس بعد ثورة قام بها سنقر بن مولود[١] على السلاجقة، واصبحت مدينة شيراز تحت سلطة السلغريين، فلقد احاطت بها الفتن ونزاع التنافس على الملك[٢]، تمكن سعد الدين زنكي[٣] وابنه ابو بكر[٤] تخليص شيراز من الفوضى العارمة التي حلت بها في أواخر القرن الثاني عشر واستعادت اشراقها الذي كانت تتألق به أيام البويهين[٥] .

أروع ما يشار اليه هنا ذكاء وحكنة سعد الدين في التعامل مع المغول، فلقد أنقذ شيراز من الكارثة المغولية التي حلت بالعالم الاسلامي، إبان حملة هولاكو، حيث قدم فروض الولاء والطاعة للسلطة المغولية، ووافق على دفع الجزية في عهد (أوكتاي خان)[٦]، مما نال حضوه عند المغول، واصبحت شيراز تنعم بالاستقرار، وسنحت الفرصة لإعمار المدينة وبناء كثير من الأربطة، كما انشأ دارا للشفاء، فضلا عن المدارس والمساجد والسقاية[٧]، وأضحت شيراز في ذلك الوقت ملاذا آمنا للعلماء والادباء، ولكل من كان هاربا من قبضة المغول[٨]، لقد أدت الدولة السلغورية دورا كبيرا في حياة الشيرازيين، أذ كان عصرها من ابهى العصور،

---

[١] **سنقرين مولود** : مؤسس الدولة السلغورية، قاد ثورة ضد حاكم بلاد فارس ملكشاه بن محمود السلجوقي، في عام (٥٣٤ هـ) والحق به هزيمة ساحقة، وأستولى على شيراز، ونصب نفسه اتابكا لبلاد فارس ولقب بـ (مظفر الدين)، ينظر : عباس اقبال، تاريخ المغول، المصدر السابق، ص٣٧٥ .

[٢] ارثر بري، المصدر السابق ، ص٨٢ .

[٣] **سعد الدين زنكي:** حكم بلاد فارس لمدة ثلاثة وثلاثين عاماً (٥٩٩ هـ – ٦٣٣) وفي عهده شهدت شيراز تطوراً كبيراً ، هي ومناطق اخرى من بلاد فارس ، فلقد بنى مساجد وأسواقاً ومرافق حضارية كثيرة ، فهو افضل الحكام السلغويين، للمزيد ينظر: كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص٦٩ .

[٤] **ابو بكر بن سعد** : حكم بلاد فارس بعد ابيه ، ويعد اشهر الأتابكة السليغريين، بلغت هذه الاسرة في عهده قوتها، وازدهرت على يديه بلاد فارس، كان رجلا عاقلا ذا نظر بعيد، اصلح ما خربه السلاجقة، ينظر: عباس اقبال، تاريخ المغول، ص٣٨٠ .

[٥] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص٧٠؛ آرثر اربري، مصدر سابق، ص٨٢

[٦] **اوكتاي خان** : هو الذي اوصى به جنكيز خان ان يتولى الحكم خلفا له، على الرغم من كونه ليس اكبر ابنائه، ينظر : الجويني، تاريخ جهكشاى، المعروف بتاريخ فاتح العالم ترجمة: محمد التوبي، دار الملاح للطباعة، بيروت، ١٩٨٥،ج١، ص٣٦٣ .

[٧] عباس اقبال، تاريخ المغول، ص٣٨١ .

[٨] المصدر نفسه، ص٣٨١ .

من حيث الخدمات والاعمار، كما ان المدينة حفظت تراث بلاد فارس من دمار الاحتلال المغولي[١]، وتزينت شيراز بكثير من مظاهر العمران والحضارة لاسيما (جامع نو) الذي شيده السلغريون، فلقد قيل عنه أنه لا يوجد جامع اكبر منه مساحة في بلاد فارس آنذاك، كما شيد رباط (شهر الله) الذي أوقفت له الكثير من القرى والمزارع والبساتين لتكون مصدرا لتمويله[٢]، وأنشأت خزانات المياه، وحفرت الابار ومدت القنوات المائية من المناطق الجبلية حتى الاراضي الزراعية، ورمم سور المدينة[٣] .

وبموت ابى بكر تداعى بيت السلغريين، واصبح حكم شيراز تحت سيطرت المغول .

سادساً/شيراز في عهد المغول (١٢٥٦ – ١٣٥٣ م)

بعد وفاة سعد بن ابي بكر السلغوري، الذي لم يكن له اولاد ذكور أختار اهل شيراز ابنته ابش خاتون[٤] اتابكا لهم، وتزوجت من احد اولاد هولاكو، وبذلك انضمت شيراز رسميا لحكم الخانات المغول[٥]، ومالت الاحوال في شيراز الى الاستقرار النسبي في هذه المدة أذ ساهم المغوليون بنصيب كبير في انهاض الحضارة ذات الطابع الاسلامي فيها[٦]، فأهتموا بعماراتها

---

[١] أحلام احمد محمد الثقفي، الدولة السلغرية في ايران وعلاقاتها السياسية بالقرى المجاورة (٥٤٣ – ٦٨٦ هـ / ١١٥٨ – ١٢٨٧ م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٠١٨ م، ص١٥ .

[٢] ابن البلخي، المصدر السابق، ص٤٨ .

[٣] حمد الله المستوفي، المصدر السابق، ص٥٠٥ .

[٤] **ابش خاتون:** ابنة سعد الثاني بن ابي بكر، وقد اعطاها هولاكو الولاية على بلاد فارس، بعد وفاة سلجون شاه عام (١٢٦٤م) وزوجها من ولده منغوتينمور، وحكم البلاد باسمها توفيت في عام (١٢٨٧ م) ودفنت في تبريز، ينظر: خليل البدوي، موسوعة شهيرات النساء، دار أسامة، عمان، ١٩٨٨ م، ص٥ .

[٥] عباس اقبال، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، طبعة المجمع الثقافي، ابو ظبي، ٢٠٠٠ م، ص ٣٨٥ – ٣٨٦ .

[٦] شيرين عبد النعيم حسنين، الثقافة العربية الاسلامية في ايران في العصريين المغولي والتيموري، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، بغداد، م٥، العدد ١٨، ٢٠٠٨ م، ص١٥٢ .

وتزينها بفنون البناء المختلفة مستعينين بذوي الخبرة من البنائين من دول العالم المختلفة، ومستثمرين الاموال الوفيرة الواردة للخزينة[١] .

عانى المسلمون في شيراز شيئا من التضيق الديني في حكم السلطان أرغون[٢] (١٢٨٤–١٢٩١ م) حيث إضطهدهم، ولم يسمح لهم بالعيش بسلام، لانه بوذي، ووجه جل اهتمامه الى المسيحيين واليهود، وخصهم بالوظائف، وأبعد المسلمين عنها[٣]، ومرت على بلاد فارس – ومن ضمنها شيراز – ايام عصيبة في زمن حكم الالخان كيخاتو (١٢٩٢ – ١٢٩٥ م)[٤]، بسبب ضعف قيادته وتفضيله المسيح واليهود على المسلمين، رغم محاولاته اخفاء ميوله المسيحية[٥]، وان كان يظهر الود الشكلي للمسلمين بأبداء الصدقات والانفاق والمصاهرة[٦]، ومما ساء الوضع في بلاد فارس في عهده اقراره تبديل العملة من ذهبية وفضية الى عملة ورقية، تلافيا للخلل في التوازن النقدي الذي عانت منه البلاد، ومما زاد الوضع سوء عزوف التجار والناس عن التعامل بهذه العملة، فأخليت الاسواق واختفت المؤن، مما انعكس الامر سلبيا على شيراز لتأثرها بالأحوال العامة لبلاد فارس[٧] .

حين اعتلى غازان (١٢٩٥ – ١٣٠٤م) عرش بلاد فارس بعد اعتناقه الاسلام، أهتم بمدينة شيراز، وبنى لها سورا كبيرا وشدد على ضرورة الاهتمام بالمصالح العامة للسكان، وأنشأ

---

[١] سعاد هادي الطائي، مظاهر العمران في عهد المغول الايلخانين(٦٨٣ – ٧٠٣ هـ / ١٢٨٤ – ١٣٠٤ م)، مجلة دراسات العلوم الانسانية ، الاردن ، م٤٧ ، العدد ١، ٢٠٢٠، ص٨٢١ .

[٢] **ارغون:** هو أرغون بن باقا بن هولاكو، تولى ولاية خراسان في عهد ابيه، وتولى حكم بلاد فارس بعد وفاة ابيه، وامتاز بالعقل، وبسياسة حكيمة لتدبير الملك، وأتخذ سياسة حازمة منذ صغره، وتوسعت علاقات المغول الخارجية في عهده، توفي (١٢٩١ م)، ينظر سعاد هادي الطائي وأخرون، صفحات من تاريخ المغول (ق ٧ – ٨ / ١٣ – ١٤ م)، ط٢، مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٩، ص٤٧ – ٥١ .

[٣] سعاد هادي حسن الطائي وأخرون، المصدر السابق، ص٧٧؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ المغول العظام الأليخانيين، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٧ م، ص٢٤٢ .

[٤] **كيخاتو:** تربع على عرش الاليخانية عام (١٢٩١م)، تزوج امرأتين وانجب ثلاثة اولاد وأربع بنات، وأصدر العملة الورقية (الجاو) في بلاد فارس، عانت مدة حكمه للبلاد من ازمات عديدة، لضعف شخصيته وتحكم المستشارين به، ينظر: فضل الدين الهمداني، جامع التواريخ، م٢، ص١٧٠ – ١٧١ .

[٥] بدر مصطفى طه، مغول ايران بين المسيحية والاسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص١٣ .

[٦] رجب محمد عبد الحليم، انتشار الاسلام بين المغول، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦ م، ص١٨٧ .

[٧] برتولد شبولر، العالم الاسلامي في العصر المغولي، نقله الى العربية، خالد اسعد عيسى، دار حسان، دمشق، ١٩٨٢م، ص٢٥٩، محمد سحليل طقوس، المصدر السابق، ص٢٥٩ .

(الخانقهات)[١]، كما وسع الطرق للقضاء على الزحام ومنعا لانتشار الاوبئة[٢] واوصل الماء الى المدن والقرى فيها[٣] فضلا عن استحداثه طرقا تجارية بين شيراز واصفهان – طريق صيفي – وطريق بين شيراز واصطخر، (طريق شتوي) وتتفرع منها شبكة طرق مختلفة[٤]، وعلى الرغم مما قدمه للمدينة عانى غير المسلمين من سطوته، فهدمت الكنائس المسيحية، والأديرة اليهودية، وحطمت الاصنام البوذية، واستبدلت بالمساجد، وأجبر الرافضون اعتناق الاسلام على مغادرة المدينة[٥] .

حين استقل آل انجو[٦] بحكم بلاد فارس شهدت شيراز عصرا من الاستقرار السياسي والاجتماعي، بسبب ترك القادة المغول التآمر بينهم، والجنوح حول تقسيم سلطة المقاطعات بينهم، ونعمت شيراز بالأعمار والبناء حينما اصبحت تحت حكم مجد الدين الرومي، وشيدت الاربطة، واقيمت المآذن، وبنيت المدارس[٧] .

وتجلت شيراز بأبهى صور الازدهار حين حكمتها كردجين عام (١٣٤٠ م) وادارت امور السلطة فيها، فأصبحت شيراز في ارقى مدارج الابداع، ومحطة لكل الانظار[٨] فأنشأت

---

[١] الخانقهات: وهي اماكن ذات اهمية علمية واجتماعية كونها محطات للمسافرين ودوراً للعلم، ينظر: سعاد هادي الطائي واخرون، مظاهر العمران في عهد المغول، ص٨٢٣ .

[٢] المصدر نفسه، ص٨٢١ – ٨٢٣ .

[٣] شيرين عبد النعيم حسنين، المصدر السابق، ص١٣٦ .

[٤] احلام احمد محمد، النواحي الحضارية في بلاد فارس، ص٢ .

[٥] شيرين عبد النعيم حسنين، المصدر السابق، ص١٣٥ .

[٦] **آل اينجو**: اسرة مغولية، حكمت بلاد فارس في القرن الرابع عشر الميلادي، وقد اصبح حكامها مستقلين، اعقاب تفكك الخانات المغول، استمر حكمهم للمدة (١٣٣٥ – ١٣٥٧ م) ينظر: عباس اقبال، تاريخ المغول، ص٣٦١ .

[٧] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص٩٢ .

[٨] خليل البدوي، المصدر السابق، ص٢١٥ .

فيها المدارس ومستشفى وسدا، وأوقفت أوقاف يصل ريعها الى (٢٠٠) الف دينار وشيدت مدرسة باسمها تضمنت مرافق مهمة يحتاجها طلبة العلم[١] .

بعد ذلك عصفت بشيراز هجمات المتنافسين نحو السلطة فتعرضت لهجوم شنه بير حسن يساعده مبارز الدين محمود، واضطر حاكمها للفرار، وتعرضت المدينة لأذى كبير[٢]، ثم آل الحكم بعد ذلك لابي سعيد، واستقرت شيراز نسبيا، حتى استولى عليها ابو اسحاق بن محمود شاه، ونافسه في ذلك محمد بن المظفر، وحاصره في شيراز لمدة من الزمن، ذاقت فيها شيراز الويل، حتى استولى على المدينة واخذها عنوة، وتمت ترضية محمد بن المظفر بالسلطة على اصفهان، ولكن ما لبث ان استولى مجددا عليها في السنة الثانية بخدعة محكمة[٣] .

كان قد انتقل في عام (١٣٥٩ م) انتقل حكم شيراز لآل المظفر وكان نادرا ما يمر عام دون ان يعكر صفوها صراعات داخلية[٤]، نجت شيراز من الخراب والتدمير حين وافق حاكمها شاه شجاع عام (١٣٨٢م) على الخضوع لسلطة التيموريين، وتقديم الولاء والطاعة لهم، ودفع الضرائب[٥]، وبعد سقوط منصور اخر سلالة بني المظفر انتهى عهد المغول (١٣٩٣ م) وتحولت شيراز الى حكم التيموريين بعد هروب حاكمها[٦].

سابعاً/ شيراز في عصر التيموريين

---

[١] عباس اقبال، تاريخ ايران، ص٥٠٣؛ خواند مير محمد، روضة الصفا في سيرة الانبياء والملوك والخلفاء، ج٤، مراجعة: احمد عبد القادر، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د.ت)، ص٤٤٢؛ خليل البدوي، المصدر السابق، ص٢١٥ .

[٢] عباس اقبال، تاريخ ايران، ص٥٠٣؛ عباس اقبال، تاريخ المغول، ص٣٥٥ – ٣٥٦؛ ستانلي لين بول، الدولة الاسلامية، ج٢، نقله الى العربية: محمد صبحي خرزات، مطبعة الملاح، دمشق، ١٩٧٤ م، ص٥٤٨ –٥٤٩ .

[٣] عباس اقبال ، تاريخ ايران ، ص٥٣٠ .

[٤] لطف الله هنفر اشنابي، باشهر تاريخي، اصفهان (د.ت)، ص٥٨؛ عباس اقبال تاريخ ايران، ص٥١٤؛ ابن البلخي، المصدر السابق، ص١٥٣ .

[٥] آرثر أربري، المصدر السابق، ص٩٣ – ٩٤ .

[٦] اسراء مهدي مزبان؛ شيماء بدر عبد الله ، تيمورلنك واثاره السياسية والعسكرية في توحيد الامبراطورية المغولية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر، ٢٠١٩ م .

شهدت شيراز استقراراً نسبيا في عهد التيموريين، بعد ان سيطروا عليها من دون قتال أثر استسلام حاكمها، وهروبه من المدينة[١]، وغدت شيراز مركزا للثقافة والادب في ذلك العصر، الا ان الاعمار والبناء فيها لا يكاد يذكر، ورغم ذلك فأن هنالك محاولات من حكامها لإحياء الجانب الحضاري فيها، ففي عهد الامير ابراهيم سلطان بن شاه رخ الذي تسلم حكم المدينة عام ١٤١٥م، أنشأت مستشفى عام ١٤٢٠، وعدة مدارس وتكايا[٢]، وشاع الاستقرار السياسي للمدينة، فأصبحت مركزا علميا وادبيا في القرن الخامس عاشر حيث سميت ببيت المعرفة، وازدادت الحركة التجارية وتبادل السلع والبضائع في عهد الامير عبد الله حفيد شاه رخ، حينما اصبح حاكما لشيراز[٣]، وحين تولى (بير محمد)[٤] العرش عمل على تعيين الضباط والحكام في شيراز ممن أخذوا يستغلون مناصبهم خدمة لمصالحهم الشخصية، من دون الاكتراث بأمور الناس، لذا عانى سكان شيراز كثيرا من الظلم والحيف في هذه المدة[٥].

تميزت تلك الحقبة بكثرة تبديل الحكام والولاة على المدينة، ولم تشهد استقرار نسبيا حتى آلت الامور فيها الى حكم الأق قوينلو (الخروف الابيض) (١٣٧٨ – ١٤٦٨ م) حيث تمتعت بالهدوء التام مقارنة ببقية المدن، وأصبحت مدينة تجارية تأتيها البضائع من سمرقند واستراباد، وعدت اهم مركز تجاري في بلاد فارس بعد مدينة تبريز[٦] .

كانت الخلافات بين ابناء الاسرة التيمورية بدأت تعصف بذلك الاستقرار ووهنت قوة الدولة التيمورية، مما هيأ الفرصة للصفويين للسيطرة على بلاد فارس وبدء عهد جديد لشيراز، بعد ان اصبحت مقاطعة مهملة[٧] .

---

[١] إرثر آربري، المصدر السابق، ص٩٥.

[٢] فصيح خوافي، منبع قبلي، م٣، ص٢٤٤ .

[٣] رحمت الله مهراز، بزركان شيراز، سلسله انشارات انجمن اثار على، طهران، ١٣٤٨ ش، ص١٣ .

[٤] **بير محمد** : هو حفيد تيمورليك ، تولى زمام امور الدولة التيمورية بعد وفاة تيمورلنك، ولكنه لم يحكم طويلا، بسبب دسائس عمه وتأليب قيادته العسكرية عليه، ينظر: شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص١٤٥ –١٤٦ .

[٥] حسن خوب نظر، ص٦٠٣ – ٦٠٥ .

[٦] شيرين سيد عبد الله، المصدر السابق، ص١٨٩ .

[٧] أرثر أربدي، المصدر السابق، ص٩٦ .

ثامناً/ شيراز في عهد الصفويين

انتهت السلطة في بلاد فارس الى الصفويين، واستطاع الشاه اسماعيل الصفوي[١]، ان يجمع بلاد فارس تحت لوائه، إذ كانت حركته أدخل في السياسة منها الى الدين، فقد كانت مثالا رائعا للاستحواذ على السلطة[٢]، وعاشت شيراز مدة من التقارب المذهبي والتسامح الديني بين الطوائف كافة، واعتمد حب اهل البيت(ع) عاملا مشتركا يضم الجميع[٣] .

شهدت شيراز في عهد الشاه عباس الاول تنصيب امام قولي خان، فأعاد ازدهار المدينة، إذ نعمت بالاستقرار السياسي وعمل على تجميل المدينة، وبناء الاسوار، وغرس أشجار السرو بطريقة مميزة ، ونصب السرادق بين مسافة واخرى، وأنشأ قصرا، كما بنى المدرسة المعرفة بـ(مدرسة خان)[٤]، وازداد النشاط التجاري للمدينة ، لما اعطي من ضمانات وتسهيلات للتجار، وتأمين طرق النقل، فأصبحت المدينة تعج بالأجانب من كل الجنسيات، وبالبضائع من كل الدول[٥]، ونشطت الحركة الصناعية فيها حيث انشيء مصنع للزجاج، فضلا عن مصانع الاسلحة وغيرها[٦] ،وبعد وفاة الشاه عباس الاول، دب الضعف والانحلال

---

[١] **اسماعيل الصفوي**: وهو اسماعيل بن حيدر الصفوي، تولى العرش بعد مقتل اخيه سلطان، اشرف على تربيته حاكم لاهيجان، وترسخ المذهب الشيعي في نفسه، واستغل كثرة الصراعات في أسرة الاقونيلو، وبسط سيطرته على جميع الاراضي الفارسية في عام (١٥٠٣م)، ينظر: عبد الحميد الارقط، اوضاع الدولة الصفوية وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الاول (٩٩٦ – ١٠٣٨ هـ / ١٥٨٨ – ١٦٢٩ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة حمه لخضر، الجزائر، ٢٠١٤، ص١٩ – ٢٠ .

[٢] مصطفى كامل الشبيبي، الصلة بين التصوف والتشيع، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٦٣م، م٢، ص٣٤٧ .

[٣] صادق جعفر الروانق، الدولة الصفوية النشوء والارتقاء والسقوط، مجلة المنهاج، بيروت، العدد ٤٨، ٢٠٠٨م، ص٢٢٤ .

[٤] غلام رضى سميعي، ترجمة سفرنامه، دن كارسيا دسيلوا فيكونرا، سفير اسباينا در در بار عباس أول، تهران، نشرنو، ١٣٦٣ش، ص١٣١ .

[٥] بشرى ابراهيم سلمان، الاوضاع الاقتصادية في العصر الصفوي المتأخر، (١٦٢٦ – ١٧٢٢ م)، مجلة دراسات تاريخية، كلية الرشيد الجامعة، بغداد، العدد٥٢، ٢٠٢١م، ص١٥٨ .

[٦] سلام خسرو جوامير، الشاه عباس الكبير وسياسته الاصلاحية الداخلية، رساله دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن الرشد، ٢٠١٢م، ص١٢٥ .

في الدولة الصفوية، وعانت شيراز شأنها شأن المدن الاخرى، من الظلم والفساد، فلم تشهد اي تطور عمراني، وكان استقرارها نسبيا لا سيما في عهد الشاه عباس الثاني[١].

كان في عهد السلطان حسين (١٦٩٤ – ١٧٢٢ م) الذي تميز بضعفه وعدم قدرته على تصريف الامور السياسية، اصبحت البلاد عرضة للغزو الافغاني[٢] .

تاسعاً/ شيراز في العهد الافغاني

بعد ان استولى محمود الافغاني[٣] على اصفهان في عام (١٧٢٢م) ارسل قادة جيشه للاستيلاء على شيراز عام (١٧٢٤ م) ولقد تم لهم الامر بسلام إذ دخلوا الى المدينة بعد تسليمها من قبل حاكمها لهم[٤]، وعاشت شيراز فترة عصيبة، ووضعا غير طبيعي، فلقد انتشرت الاوبئة والامراض والفيضانات المدمرة، التي افقدت المدينة بريقها، وزهوها، ودمرت حدائقها وبساتينها[٥] .

وبعد ان اصبح حكم شيراز بيد الزرادشتيين ممن يدعمون الافغان ويؤيدونهم، نالت شيراز من حكمهم التعسف والحيف والجور، مما ولد غصة وألما في نفوس الشيرازيين، ومما دعاهم الى الثورة العارمة ضد الطبقة الحاكمة في المدينة، اسفر عنها قتل وطرد الطبقة الحاكمة، وعزز الاهالي حصن المدينة، وتولوا حكمها[٦] ، لذا اصدرت السلطة الافغانية اوامرها للجيش بقيادة امان الله خان بضرورة اعادة السلطة في شيراز الى ما كانت عليه، وحوصرت المدينة لمدة (٩) اشهر، وحدثت مجاعة كبيرة فيها، لنقص المؤن والسلع الاساسية، ورغم بسالة اهل

---

[١] حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ج٣، ص٥٥ .

[٢] احمد كاظم محسن، بلاد فارس في ظل الحكم الافشاري (١٧٣٦ – ١٧٤٧ م)، اطروحة دكتوره غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٦م، ص١٧ .

[٣] **محمود الافغاني**: هو ابن مير ويس، وقد رأس الافغان الغلجيين بعد وفاة ابيه، وقتل عمه، ومنافسيه، تقرباً للحكام الصفويين، لذا فأعطوه حكم قندهار، ولقب بـ(حسين قلي خان) وقد احتل بعد ذلك بلاد فارس عام (١٧٢٢ م)، ينظر: عباس اقبال، تاريخ ايران، ص٦٨٨ .

[٤] كرامت الله أفسر، منبع قبلي، ص١٧٠ .

[٥] ارثر أربدي، المصدر السابق، ص٩٨ .

[٦] كرامت الله أفسر، منبع قبلي، ص١٧٠ – ١٧١ .

مدينة شيراز للدفاع عنها، استولى عليها الافغانيون[١]، وأذاقوا اهلها الويلات بسبب النزعة المذهبية التي حملها الافغان، ومات عدد كبير من سكانها خلال هذه المحنة والحقت اضرار كبيرة في المباني التاريخية للمدينة[٢] ، وفي عام (١٧٢٩ م) حين علم اهل شيراز بانتصار نادر شاه على الافغان في معركة (مهمان) هاجموا الافغان مرة ثانية، وقتلوهم وألجأوهم الى حصن قصر الحكم في المدينة، واستقروا في ابراجه، وعززوا قواتهم هناك، وأخضعوا اهل شيراز مرة ثانية، وابيح القتل النهب للمدينة، واحرقت الدور والبساتين[٣] ، تزامنت تلك الاحداث مع تساقط الثلوج، والامطار الشتوية، مما سبب فيضاناً مدمرا للمدينة، رافقه انتشار الاوبئة وفقدان ما يقارب من (٣٠) الف شخص من سكان شيراز[٤] .

حين احتل نادر شاه اصفهان هرب حاكمها الافغاني (بشتاب) والتجأ الى شيراز، وجمع فلول الجيش الافغاني، وتحصن في المدينة، وطالب اهل شيراز بضرورة مغادرتها خلال يوم واحد، ومن يتخلف عن الاستجابة لهذا الامر فمصيره القتل، وذلك خشية من تضامن اهل شيراز مع القوات الافشارية، والغدر بالجيش الافغاني[٥]، ثم جرت معركة طاحنة بين الطرفين قرب شيراز اسفر عنها هزيمة الجيش الافغاني، وسيطرة نادر شاه على المدينة عام (١٧٢٩م)، وانهاء الوجود الافغاني[٦] .

عاشراً/ شيراز في العهد الافشاري (١٧٣٦ – ١٧٥٠ م)

بعد ان تحقق النصر لنادر شاه، وبسط سيطرته على بلاد فارس، اعاد الامن والامان الى مدينة شيراز، واصلح الاضرار التي اصابتها، وغرس البساتين[٧]، وتبرع لمزار

---

[١] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٧٨٢ – ٧٨٣ .

[٢] كرامت الله أفسر، منبع قبلي، ص١٧١ .

[٣] أرثر أربدي، المصدر السابق، ص٩٨ .

[٤] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص١٧٢ .

[٥] م.ر. آرونوا – كـ . ز . اشرفيان، دولت نادر شاه افشار، ترجمة: حميد امين، جاب دوم، انتشارات شبكير، طهران، د.ت، ص١٧٤ – ١٧٨ .

[٦] ارثر أربدي، المصدر السابق، ص٩٨ .

[٧] المصدر نفسه، ص٩٨ .

(شاه جراغ)، بـ(١٥٠٠) تومان لاصلاحه، وعهد بمسؤوليته الى ميراز محمد حسين شريف ، وجهز الضريح بـ(ثريا) مصنوعة من الذهب الخالص، مع سلسلة فضية لتعليقها في الضريح، وحين انهار المبنى بسبب الزلزال الذي ضرب شيراز، بيع ذهب الثريا، واستخدم لترميم الضريح[١] .

عاشت شيراز عهدا من السلام والرخاء، وتمتع اهلها بالنعيم والراحة على الرغم من بعض المنخصات التي برزت لتعكر صفو الحياة فيها فلسوء حظ اهل شيراز تسرع حاكمها تقي خان الشيرازي، الذي تمرد على نادر شاه، واعلن الحكم المستقل فيها، فأستدعى الامر ان يرسل نادر شاه الجيوش لإخماد نار التمرد واستولى على المدينة بعد حصار دام (٤) اشهر ونصف، عانت المدينة فيها من الظلم والاضطهاد، وحين دخلها الجنود اعملوا فيها السلب والنهب والقتل[٢]، وفي تلك المدة ضربها الطاعون وقتل (١٤) الفاً من سكانها[٣] ، وتجددت ثورة في شيراز قادها واليها محمد خان البلوش [٤] عام (١٧٣٣ م)، كما ادى الى اضطراب الاوضاع فيها، وقاده حلمه ليجهز جيشا للحملة على اصفهان، وحدثت معركة عظيمة بينهما قرب شيراز، وتحقق النصر فيها لنادر شاه، فأصدر أوامره بالانتقام من المناطق المؤيدة للثورة، وتم ترحيل عدد من القبائل من المدينة قسرا[٥] .

كان على الرغم من بعض الاحداث المضطربة التي شهدتها المدينة، زخرت بالكثير من المنجزات الحضارية، وشيوع العدل والمساواة بين المذاهب الاسلامية، فضلا عن الاهتمام

---

[١] عبد الواحد سيدى، تاريخ نادر شاه افشار خراسانى، ص١١٥ .

[٢] آرثر أريدي، المصدر السابق، ص٩٨ – ٩٩ .

[٣] المصدر نفسه، ص٩٩ .

[٤] **محمد خان البلوش:** احد قواد جيش نادر شاه، الذي كلفه باحتلال بغداد، على رأس جيش تعداده (١٢) الف جندي، لكنه هزم، ورجع الى شيراز ليقود ثورة ضد نادر شاه عام (١٧٣٣ م)، للمزيد ينظر: منيور سكي، نادر شاه از ديدكاه، علي أصغر عبد اللهي، ايران درزمان نادر شاه، ترجمة: ياسمي ياريس، ١٩٣٤، د.م، ص٣١ .

[٥] على الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج١، ١٣٧١-١٤١٣هـ، ص١١٥؛ رضا زاده شفق، نادر شاه مؤسس الدولة الافشارية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٧٥ .

بالحركة العمرانية والثقافية، إذ اصبحت شيراز في هذا العهد موطنا للثقافة الفارسية، ومهدا للفكر، وقبلة للعلماء والشعراء[١] .

حينما قتل نادر شاه عام (١٧٤٧م)، عاشت بلاد فارس ومنها شيراز، مدة من التدهور السياسي، وعصفت بها الاضطرابات، حتى انخفض عدد سكانها الى (٥٠,٠٠٠) الفا، ثم مرت بعد ذلك بفترة من عدم الاستقرار السياسي حتى سيطر كريم خان الزند على الحكم ليبدء عهد جديد اشرقت فيه شمس شيراز ليعم نورها بلاد فارس عامة[٢] .

[١] رضا زاده شفق، المصدر السابق، ص٢٤ .

[٢] عهود عباس جاسم ، حكم كريم خان الزند ، ص١٨٢ – ١٨٣ .

الفصل الثاني:
التطورات السياسية في شيراز(١٧٥٠-١٧٩٤م)

المبحث الاول: التطورات الداخلية في شيراز من (١٧٥٠ – ١٧٧٩ م).

المبحث الثاني : التطورات السياسية الخارجية من (١٧٥٠ – ١٧٧٩ م).

المبحث الثالث : التطورات السياسية في شيراز (١٧٧٩ – ١٧٩٤ م).

المبحث الاول :

التطورات الداخلية في شيراز (١٧٥٠ – ١٧٧٩ م)

كان في السنوات الاخيرة من حكم نادر شاه، حدثت ثورات واضطرابات عديدة في اماكن مختلفة من بلاد فارس[١]، فتهيأت الفرصة لابن أخيه علي قلي خان[٢]، ليقود مؤامرة ضده بالتعاون مع القادة العسكريين وعدد من الامراء القاجاريين والافشاريين حينما كان نادر الشاه منشغلا بمحاربة احدى العشائر الكردية الثائرة اذ دخلوا عليه وقتلوه مما ادى الى اضطراب اوضاع الدولة بعد مقتله وانتشرت الفوضى وتمزقت البلاد بسبب الصراع الدامي على العرش مما جعل بلاد فارس تقع تحت سيطرة اكثر من قوة[٣] .

اركان الصراع في بلاد فارس

تمكن علي قلي خان من السيطرة على العرش، وعرف باسم عادل شاه واصدر مرسوما في مشهد اعلن فيه مسؤوليته عن قتل عمه، وتوج ملكا على بلاد فارس عام (١٧٤٧ م)، وبسط سيطرته على معظم بلاد فارس[٤] .

كما اعمل السيف بجميع افراد اسرة نادر شاه، واقربائه وعشيرته، فلم يبق منهم سوى (شاه رخ ميرزا)[٥]، الذي كان عمره أنذاك (١٤) عاما، وكان هدفه من ذلك ان يحكم باسم هذا الحفيد بصورة شرعية، ليكون مرضيا عند الناس، ويضمن ألا ينافسه احد على عرش البلاد الفارسية[٦] .

---

[١] Malcom ، john the history of persia ، vol . 9 (London 1815) ، p.275 .

[٢] **علي قلي خان:** هو قائد من قادة نادر الشاه وقد اعتلى العرش تحت اسم الافشاريين ولكنه لم يستمر طويلا اذ سرعان ما اندلعت الحرب الأهلية واستمرت ثلاث سنوات وقد انتهت بهزيمته واعتلى الزنديون عرش البلاد، ينظر: حسن كريم الجاف، المصدر السابق، م٣، ص١٣٨ .

[٣] عهود عباس احمد، حكم كريم خان الزند والاسرة الزندية (١٧٥٩- ١٧٧٩)، مجلة دراسات إيرانية، العدد (٨ – ٩)، جامعة البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، ٢٠٠٨م، ص١٨٢ .

[٤] محمد وصفي ابو مغلي، ايران دراسة عامة، البصرة، ١٩٨٥م، ص٢٦٨ .

[٥] **شاه رخ ميرزا** : هو ابن رضا قلي بن نادر الشاه امه فاطمة حسين الصفوي، ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، الشعوب الاسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م، ص٣٢١ .

[٦] عهود عباس ، المصدر السابق ، ص١٨٣ .

وعين اخاه ابراهيم شاه حاكم على اصفهان، وبعض من اجزاء ارض العراق، اذ كانت تابعة في ذلك الوقت لبلاد فارس، باعتماد الدولة[١]، وتمكن عادل شاه من القضاء على الحركات المناوئة له، ولكنه لم يلبث في السلطة اكثر من عام واحد، فقد ثار عليه اخوه ابراهيم شاه وهزمه[٢] ، بعد ذلك انتزعت السلطة من ابراهيم شاه، اذ هزم على يد انصار(شاه رخ) حفيد نادر شاه، الذي تربع على العرش عام ١٧٤٨م[٣]، في مدينه مشهد وحينما سيطر ابراهيم شاه على مدينه تبريز، وقامت الحرب بين الطرفين، وقد وقع ابراهيم شاه في الأسر، وسبلت عيناه، وقتل أخوه عادل شاه[٤] .

شهدت الساحة السياسية ظهور منافس اخر لشاه رخ هو ميرزا سيد محمد[٥]،الذي عين من قبل نادر شاه سادناً للعتبة الرضوية، وكان شاه راخ يريد قتله فقام عدد من قادة وامراء شاه رخ باعتقال شاه رخ لانه أمر بقتل بعض قادتهم ثم وضعوا سيد محمد على سدة الحكم ولقبوه بشاه سليمان، كان سيد محمد مستقلاً بحكمه فلم يلبي لهم طلباتهم ورفض ايضاً قتل شاه رخ، لكن قاموا بعد ذلك بتسميل عيون شاه رخ مستغلين مغادرة سيد محمد القصر وكان ايضاً يرفض ويمنع القادة من التصرف في بيت المال واعفى الناس من الضرائب، ليقوموا بعد ذلك بقتله وهو يصلي وحكم ٤٠ يوم فقط، وأرجعو شاه رخ الى الحكم مرة ثانية ليأتي أحمد شاه دوراني مؤسس السلالة الدورانية في افغانستان وهو احد قادة نادر شاه[٦] .

استولى ازاد الافغاني احد قاده نادر شاه على اذربيجان وادعى انه ملك للبلاد، كما ظهر هداية الله خان واقام لنفسه حكومة في كرجستان[٧]، ثم ظهر محمد حسن قاجار[١]، وسيطر

---

[١] محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص٢٦٨ .

[2] Sykes ، percy ،Op. Cit، Vol.11 P. 276 .

[٣] عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٣٢١ .

[٤] ابو مغلي، المصدر السابق، ص٢٦٩ .

[٥] **ميرزا سيد محمد:** هو ابن اخت الشاه سليمان الصفوي الذي كان يتولى خدمة المقام الرضوي الشريف وهو من العلماء المجتهدين، ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٣٢١ .

[٦] هدى سيد حسين زاده،الأفشارية،مركز دائرة المعارف الاسلامية الكبرى،١٤٠٠هـ.

[٧] عهود عباس، المصدر السابق، ص ١٨٣؛ ابو مغلي، المصدر السابق، ص٢٧٠.

على الاقاليم القزوينية، بعد ثورة عارمة قام بها، للسيطرة على استراباد ومازندران[٢].

مما تقدم يتضح مدى التقسيم والضعف الذي عانت منه بلاد فارس قبيل ظهور كريم خان الزند، وسيطرته على مجمل البلاد الفارسية.

❖ الوضع السياسي قبيل تسلم كريم خان السلطة

ظهر الصراع جليا في القسم الجنوبي الغربي من بلاد فارس، اذا برزت حركة تزعمها علي مراد خان[٣] زعيم البختيارية[٤]، ولكنه هزم على يد ابي الفتح خان[٥] ، فتوسل علي خان بكريم خان الزند للقضاء على منافسه، واتحدا وطردا أبا الفتح عن اصفهان، فلم يجد ابو الفتح خان مناصا من الاستسلام لطاعة منافسه[٦] .

---

[١] **محمد حسن قاجار:** رئيس عشائر القاجار التركية ولد عام ١٧١٤م ودخل مع كريم خان في صراع استمر ستة أعوام واصبح لديه نفوذ كبير وجيش قوي فبعد انتصاره على الأفغان وتوجه الى اصفهان للقضاء على كريم خان الزند واشتدت المعركة بينهما حتى قتل وبمقتله تخلص كريم خان الزند من الد اعدائه، للمزيد من التفصيل ينظر: حبيب الله شاملوني تاريخ ايران از مادتا بهلوى، تهران، ١٣٤٧ش، ص٧٣٧ .

[٢] عهود عباس، المصدر السابق، ص١٨٤ .

[٣] **علي مراد خان:** هو احد زعماء البختيارية الذي سيطر على اصفهان بعد وفاه نادر الشاه وتم له ذلك ليقوم بعد ذلك بتنصيب احد الامراء الصفويين ملكا على البلاد واحتدم الصراع بينه وبين كريم خان الزند لينتهي باغتياله عام ١٧٥٠م، للمزيد من التفصيل ينظر: شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، دار الافاق العربية، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ٢٠٩- ٢١٠ .

[٤] للمزيد من التفصيل عن قبيلة البختيارية، ينظر: عبد الله كريم الموسوي، قبائل البختيارية ودورها السياسي في ايران (١٨٨٦ – ١٩١٨ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المثنى، كلية التربية، ٢٠١٥، ص٨- ٣٠.

[٥] **ابو الفتح خان:** هو احد حكام اصفهان وتسلم حكم المدينة من قبل شاه رخ حفيد نادر شاه وفي عهده تمت محاصرة اصفهان من قبل علي مراد واستبسل في الدفاع عن المدينة، للمزيد من التفصيل ينظر: حسن كريم الجاف، المصدر السابق ، م٣، ص١٣٦ – ١٣٧ .

[٦] علاء الدين كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، دراسة في العلاقات السياسية ١٧٠٠ – ١٨٠٠ م، دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٩م، ص٢١٠ .

بعد ذلك اتفق الخانات الثلاثة على ان يرفعوا الى السلطة احد احفاد الشاه سلطان حسين من بنته، ولقبوه بالشاه اسماعيل الثالث وكان عمره ثمانية اعوام، وهو سليل الاسرة الصفوية، وتقاسموا سلطة البلاد فيما بينهم، على ان ينوب عنه علي مراد خان، و يتولى كريم خان قياده الجيش، واما ابو الفتح فيتولى السلطة في اصفهان واذا نقض احدهم العهد فالأخران يقومون بقتاله[١].

لكن حقد علي مراد خان على كريم خان، لكونه كسب مودة القلوب، جعله ينقض العهد، اذ كان يود ان يكون تصريف الامور كلها بيده، فانتهز الفرصة بغياب كريم خان بمهمة وضع حد لفتنة وقعت بين الاكراد، وهجم علي مراد على اصفهان، وقتل ابا الفتح، واستولى على المدينة[٢] .

لذا كان لزاما على كريم خان الزند ان يقضي على خصومه الواحد تلو الاخر، حتى ينفرد بحكم بلاد فارس ، فتقدم الى اصفهان، واستولى عليها، وفر علي مراد ملتجأ الى البختاريين، وانتهى الصراع بمقتل علي مراد على يد امير يدعى محمد خان، وهو احد أقرباء كريم خان الزند[٣] .

وهكذا فرض كريم خان الزند سيطرته على اصفهان ويزد ، وبهبهان غير ان الموقف بقي معقدا في بلاد فارس، فخرسان كانت تحت سيطرة (شاه رخ)، بينما كان كل من كريم خان الزند ومحمد حسن قاجار، وآزاد خان يتصارعون على العرش[٤] .

❖ الوضع السياسي في شيراز

كان حاكم شيراز صالح خان بيات، الذي عينه شاه رخ عام١٧٤٨م، وقد عمل على تحصين المدينة، والقلعة التي كان يتواجد فيها ورغم تلك التحصينات فقد هزم على يد علي

---

[١] محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص٢٧٠ .

[٢] ج ، ج ،لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ترجمة: قسم الترجمة، بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، ج١، ص١٤٣ .

[3] Malcalm ، I ، g ، Op.Cit ، Vol .11, P. 61 .

[٤] شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص٢٠٩ – ٢١٣؛ عبد العزيز سليمان، المصدر السابق، ص٣٢٣ .

مراد خان، الذي عمل على استباحة المدينة لمدة ستة أشهر، وسبب الاذى للناس من خلال استغلالهم في تجهيز افراد جيشه وتقديم المؤونة لهم، وما ان وصل نبأ دخول علي مراد خان إلى مدينه شيراز حتى قاد كريم خان حملة عسكريه نحو المدينة، وحينما وصل الخبر الى علي مراد، خرج من المدينة، وجعل احد اتباعه حاكما عليها[١]، واحتدم الصراع بينهما، ليتمكن كريم خان من اعتقال بابا خان بختياري، الذي حكم اصفهان نيابة عن علي مراد، وقام بتعيين اخيه صادق خان[٢]، حاكم عليها وطلب منه ان يذهب الى شيراز وفي هذه الاثناء قتل علي مراد غيلة بتدبير من احد قاده كريم خان الزند، وبعد مقتل علي مراد عاد صالح خان بيات ليستلم الحكم في شيراز عام ١٧٥٠م ووصلت حمله كريم خان الزند الى شيراز وقد طلب من صالح خان بيات بتسليم المدينة، بدون قتال الا انه رفض ولم يذعن للأمر، لأنه كان ينتظر المساعدة من ازاد خان الافغاني، لكن العديد من القادة قد انحازوا الى جانب كريم خان الزند، وارسلوا اليه رسالة لكي يهاجم المدينة من بوابة اصفهان وبذلك تمكن من السيطرة على المدينة وقلعتها[٣] .

وعندما استولى كريم خان الزند على شيراز، دخل صالح خان بيات الى مقر كريم خان ليطلب منه المسامحة والصفح ، لكنه تعرض للضرب المبرح على يد علي خان الزند مما اثار شفقة كريم خان الزند، فعفا عنه[٤] .

واصبح كريم خان الزند الحاكم الفعلي لشيراز، ولم تمض فترة طويلة حتى ظهر منافس اخر لكريم خان الزند، هو : محمد محسن قاجار الذي انتصر على ازاد خان واستولى على مناطق نفوذه ومنها اذربيجان، مما حدا بازاد خان الى الفرار الى هراقليوس حاكم كرجستان،

---

[١] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص١٧٩ .

[٢] **صادق خان** : هو اخو كريم خان الزند وقائد جيشه له ادوار هامه في قياده حملات كريم خان الزند جعله كريم خان الزند حاكما على اصفهان وله دور كبير في الحملة على البصرة واحتلالها واتسم حكمه بالامبالات فقط كان ميالا الى التمتع بالذات، للمزيد من التفصيل ينظر: شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص٢١٤.

[٣] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص١٧٩ .

[٤] همان منبع، ص١٧٩ .

ولجا اليه بطلب المعونة وإبداء النصرة ولكنه لم يجد ضالته، لذا التجا إلى خصمه السابق كريم خان الزند الذي اكرمه، واحتفى به حفاوة كبيره واسند اليه ارفع مناصب الدولة[١] .

وجدير بالذكر ان محمد حسن قاجار، بعد انتصاره على ازاد خان الافغاني، توجه الى اصفهان لمحاربة كريم خان الزند، مما اضطر كريم الى مغادرة المدينة والتوجه الى شيراز والتحصن خلف اسوارها، اذا توجه محمد حسن قاجار نحو شيراز ولم يستطع السيطرة، عليها بسبب المعونة والدعم الذي قدمه اهالي شيراز لكريم خان الزند، اذ قاموا بحرق الغلات والحبوب ومنع المؤونة عن القوات القاجارية، لتبدا الفوضى والتذمر في صفوف الجيش القاجاري، مما اضطر محمد حسن قاجار ترك جيشه والعودة الى مازندران، ولم يتبق من القوات القاجارية المحاصرة لمدينة شيراز سوى (١٢) الف مقاتل لتنقلب الامور لصالح كريم خان الذي تمكن من طرد تلك القوات عن اسوار شيراز[٢] .

ثم اصدر كريم خان مرسوما بتعيين اخيه صادق خان، ينوب عنه في غيابه لحكم بلاد فارس واستقر هو في طهران، مواصلا الحرب ضد محمد حسن قاجار وارسل علي خان لمحاربته، ولكن محمد حسن قاجار قتل على يد احد زعماء قبيلة يوخارى باش، وبذلك تم القضاء على اخر منافس لكريم خان على حكم البلاد بعد حرب امتدت بينهما لمدة ستة اعوام[٣] .

بعد ذلك جهز كريم خان حملات صغيره في اجزاء من اذربيجان، واخمد انتفاضة زكي خان وتهيا له الامر لحكم بلاد فارس ، واستقر في شيراز ليتخذها عاصمه لملكه[٤] .

اختيار شيراز عاصمه للزنديين

---

[١] حسن كريم الجاف، المصدر السابق، م٣، ص١٣٩؛ شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص٢١٢.

[٢] كريم حسن الجاف، المصدر السابق، م٣، ص١٣٩ .

[٣] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص١٨٠ .

[٤] كريم حسن الجاف، المصدر السابق، م٣، ص١٤٠ ؛ عهود عباس، المصدر السابق، ص١٨٥ .

لقد اولى كريم خان الزند عناية كبيره لاختيار مدينة شيراز عاصمة لدولته، ولكي تكون مقرا لائقا بخلافته، وضع نصب عينيه شروطا وعوامل يجب توافرها في المدينة، ومن هذه العوامل :

١- العامل المناخي والصحي

كان الولاة والامراء الفرس قديما يحرصون على ان يكون المكان المقترح لان يكون عاصمة بعيدا عن الاوبئة، وخالياً من الحشرات، وان تكون مناظره مما ترتاح له النفس، وشيراز قدم امتلكت هذه الصفة التي تميزها عن كثير من مدن بلاد فارس[١]، ومما عزز من اختيار شيراز عاصمة طقسها المميز، فهي تمتلك طقسا معتدلا، وفصولا سنوية منتظمة، وتؤمن عيون المياه والقنوات التي تنحدر من الجبال، مياه الشرب للناس[٢]، والرياح المعتدلة جعلت معظم السياح وكتاب الرحلات يذكرون نسبة اعتدال الرياح في حديثهم عن الجمال الطبيعي والبساتين المبهرة للمدينة ويذكر ويليام فرانكلين في رحلاته : " **اعتدال الجو في شيراز شهير جدا**"[٣] .

٢- الموقع الجغرافي

الموقع الجغرافي لشيراز أهلها لان تكون محطة لطرق مواصلات، سهلة مع جميع مدن اقليم فارس فضلا عن مقاطعات البلاد الاخرى قال ابن حوقل :" **انها تتاخم مع كرمان شرقا وخوزستان غربا وتصل للصحراء الواقعة بين فارس وخراسان، وبعض من اصفهان شمالا ويحيطها البحر الفارسي جنوبا والمسافة بين شيراز ومركز فارس، كنصف المسافة بين خوزستان وشيراز، وكذلك المسافة بينها وبين المناطق الكرمانية** "[٤] ، كان موقعها المميز

---

[١] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٢٩ – ٣٠ .

[٢] وليم فرانكلين، منبع قبلي، ص٤٦ .

[٣] نقل از: همان منبع، ص٤٦ .

[٤] نقلا عن: ابن حوقل، المصدر السابق، ص٢٦٥ .

من حيث قربها من الخليج العربي، ذي المكانة الاقتصادية الهامة، له الدور الأكبر في تنامي اقتصادها[١] .

٣- العامل السياسي

بعد ان خاض الزنديون عدة صراعات مع القوة الطامحة للسلطة، وضعوا ضمن حساباتهم اتخاذ مدينة شيراز عاصمة لهم، تفضيلا لها على مدينة اصفهان، التي كانت عاصمة بلاد فارس في مدة الصفويين اذ كانت اصفهان تنعم بالهدوء والنعم في حينها، وكان ناسها يرجون عودة الصفويين، وهذا امر لم يكن مناسبا لكريم خان الزند، مما دعاه إلى العزوف عن اختيار اصفهان[٢]، وكذلك كان يتوقع انتفاضة محتملة للباختيارين في اصفهان، ولا سيما بعد مقتل علي مراد خان في اصفهان[٣] ،واستبعد كريم خان طهران ان تكون عاصمة له، كونها قريبة من اماكن تجمع العشائر القاجارية، اذ لو اتخذها عاصمة له، فسيضع نفسه في خطر دائم، بالسكن جوارهم، لكونه قاتل اكبر خصومه المنتسب لهم محمد حسن قاجار[٤] ،ويعد الدعم الذي تلقاه كريم خان من اهل شيراز والمناطق الجنوبية، عاملا مضافا لاختيارها عاصمة لدولته، فقد وقفوا الى جانبه موقفا مشرفا في صد هجمات القاجاريين على المدينة، وقدموا لجيشه المؤونة والنصرة، ومنعوا عن القجاريين الدعم، بحرق الغلات والحبوب مما ساهم بفك الحصار عن المدينة[٥] .

٤- العامل العسكري

---

[١] باول شوارتس، منبع قبلي، ص٧٤ – ٧٥ .

[٢] جان فوران ، مقاومت شكننده (تاريخ تحولات اجتماعى ايران از صفوية تا سالهاى بيس از انقلاب اسلامى)، جاب سوم، بي جا، موسسه خدمات فرهنكى، رسا، ١٣٧٨ ش، ص١٣٧ .

[٣] كارستن ينبور، منبع قبلي، ص١٥٣ .

[٤] جان فوران، منبع قبلي، ص١٣٨ .

[٥] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص١٨٠؛ كريم حسن الجاف، المصدر السابق، م٣، ص١٣٩ .

احاطة مدينة شيراز بالسلاسل الجبلية من جميع جهاتها[١]، جعلها محميه طبيعية، ضدها هجمات الغزاة والمحتلين، ومما عزز ذلك اقامة كريم خان الزند قلعته المميزة كي تكون ملاذاامنا له ولأسرته ولحكومته الادارية، والمتتبع لتاريخ المدينة يجدها كانت عصية على هجمات المحتلين، اذ لا يمكن احتلالها مباشرة الا بعد حصارها لفترات طويلة[٢].

❖ التطورات الداخلية

تعد مدة حكم كريم خان الزند لبلاد فارس عموما ولشيراز خصوصا من اكثر الحقب التاريخية استقرارا ، ورغدا في العيش، في تاريخ بلاد فارس فبعد ان تغلب كريم خان على منافسيه، قام بتثبيت سلطته، من خلال تنظيم الامور الإدارية لحكومته باختيار شيراز عاصمة لها، ولكنه لم يختر لنفسه لقب الملك (الشاه)، وانما اكتفى بلقب (الوكيل) او نائب عن الدولة الصفوية في محاولة منه لكسب تأييد علماء الشيعة الذين يكنون الاحترام للصفويين[٣]، ولكي يعطي الصيغة الشرعية لحكومته لا سيما مع وجود شخص من العائلة الصفوية الحاكمة في بلاد فارس، هو اسماعيل الثالث مما ضاعف اعجاب الشعب به[٤] .

لقد كان كريم خان من الحكام الذين قدموا خدمات جليلة لشعبه، وشهد حكمه كثيرا من التطورات على الصعيد الداخلي تتمثل بما يأتي :

اولا : التطورات السياسية

---

[١] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٢٣ .

[٢] حوصرت شيراز من قبل المغول، ونادر شاه، ومحمد حسن قاجار، وكانت عصية على الاستسلام بسبب كونها تشكل واديا تحيط به الجبال من جميع الجهات، للمزيد ينظر: باول هرن تاريخ مختصر إيران از اول اسلام تا انقراض زنديان، ترجمه: رضا زاده سفق، مطبعه مجلس، طهران، ١٣٤١ش، ص٦٧ – ١٠٩ .

[٣] مرتضى راوندي ، تاريخ اجتماعى ايران، حكومتها وسلسلة هاى ايران از حملة عرب تا استقرار مشروطيت، جلد٢، مؤسسة انتشارات أمير كبير، طهران، ١٣٨٦ش، ص٧٤٧ .

[٤] ابو مغلي، مصدر سابق، ص٢٧٠ .

على الرغم من ان كريم خان الزند لم يكن فاتحا عسكريا، وبطلا قوميا، الا انه اتصف بالشجاعة، والقوة، والجرأة، فقد واجه الاحداث السياسية الداخلية بحكمه وحسن تصرف، رغم أميته وجهله للقراءة والكتابة[١]، ويمكن ايجاز اهم الاحداث السياسية الداخلية بما يلي :

١- تبنى سياسة داخلية اتسمت بالتسامح واللين، إزاء مناوئيه، وبخاصة العائلة القاجارية، فقد عاملهم بالتودد واللطف، رغبة منه في الاستقرار السياسي[٢]، فبعد ان قتل محمد حسن قاجار، حاول ان يخفف من حدة المنافسة معهم، فتزوج خديجه بيكم اخت الخان القاجاري، ونقلها الى قصره، واطلق سراح اغا محمد خان الابن الاكبر، وجاء به الى شيراز وقربه واولاه العناية والاهتمام[٣]، وبعطفه وتواضعه واعتداله استطاع ان يجمع أسرة القاجرين حوله، مع انه لم يحصل على ولائهم الا انه استطاع ان يحصل على تأييدهم وموافقتهم لحكمه على مازندران، وليعم الاستقرار المنطقة، فهو على عكس الصفويين والافشاريين، كان لا يريد ان تحكم قبيلتي (يوخاري باش ونوقاشه باش) المنطقة لوحدها بل كان يريد أن يشارك الجميع في الحكم[٤] ، اصبحت شيراز مأوى حتى لأعداء السلطة المستسلمين ومنهم ازاد خان الأفشاري، وهو احد قواد نادر شاه، الذي استولى على اذربيجان، ولكنه اضطر للفرار من كريم خان الى بغداد ولم يحصل على المساعدة والتأييد، فعاد مستسلما الى كريم خان ومكث في شيراز ضيفا مكرما[٥] .

٢- ايمانا من كريم خان، ودعما منهم لإرساء الأمن، وشيوع الطمأنينة في البلاد، فلم يتعرض لأحفاد نادر شاه الافشاري، إذ كان يجللهم ويحترمهم، وترك لهم ممارسة السلطة في المناطق التي يسيطرون عليها، فقد بقيت خراسان تحت حكم (شاه رخ)

---

[١] عبد الله رازي، تاريخ مفصل ايران، تهران، ١٣٣٥ش، ص٤٢٤ .

[٢] شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص٢١٤ .

[٣] بتراوري كاوين هامبلي – جارلز ملويل، تاريخ ايران، كامبرج، جلد٧، قسمت دوم قاجرية، تحقيق: تيمور قادري، انتشارات امير كبير، طهران، ١٣٨٧ش، ص٢٠ – ٣٠ .

[٤] جان ربيري، كريم خان الزند، تاريخ ايران بين سنوات (١٧٤٧ – ١٧٧٩ م)، تحقيق: صلاح الدين اشتي، منشورات زين، مطبعة شفان، سليماني، ٢٠٠٥م، ص٣٠٤.

[٥] شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص٢١٤.

حتى نهاية حياته[١]، وكذلك اقليم اذربيجان الذي، كانت واقعا تحت سيطرة فتح علي خان، اذ كان مستقلا عن الحكم الزندي في بلاد فارس[٢].

٣- قمع وودأ كثيرا من الحركات الانفصالية، وحوادث التمرد العسكرية، ولقد كان للرأي الحكيم، والمشورة الناجحة، التي ابداها المجلس العسكري في شيراز، الدور الكبير في سرعة ارسال الحملات العسكرية للسيطرة على المواقف الطارئة[٣]، من ذلك القضاء على حروب العصابات التي قام بها كل من اغا محمد خان واخيه حسن قولي خان إذ ان اغا محمد سرق خراج ذلك العام، مما ادى الى نشوب الحرب بينهم، وبين من ارسلهم كريم خان لإخماد هذه الحركة الانفصالية، وادى النزاع الى القاء القبض على اغا محمد خان وجيء به اسيراً الى شيراز، ولم يقتله كريم خان الزند لان عرف به مخصياً، منذ كان عمره خمسة سنوات على يد عادل شاه، وسمح له بالعيش في البلاط الزندي[٤] .

حين جعل كريم خان الزند (حسين قولي خان) القاجاري عام ١٧٦٩ م، واليا على دامغان، حاول الثأر من قتلة ابيه واعلن التمرد على كريم خان، لكن كريم خان قضى على تمرده وقتله[٥]، وتعامل مع الوضع المعقد في كرمان بعد تمرد زكي خان ، الذي سيطر على المدينة، وقتل حاكمها الافشاري، فأرسل كريم خان حملة بقيادة مراد خان وقضى على التمرد، وقتل مثيري الفتن، وبدأ بإدارة المدينة، ثم انتقلت ادارة المدينة في عام ١٧٦٣ م الى تقى

---

[١] عبد الحسين نوالى، كريم خان الزند، جاب دوم، مؤسسة انتشارات فرانكلين، طهران، بي تا، ص١٠٠ .

[٢] بركات الزهراء العوادي، الصراع على السلطة في ايران (٧٩٦ – ١٧٤٨ م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم الانسانية، ٢٠١٥م، ص١٤ .

[٣] عبد الله رازى، منبع قبلي، ص٤٢٥ .

[٤] للمزيد من التفصيل عن هذه الحادثة ينظر: هادي صاحب عيدان البدراوي، الموقف الروسي عن الثورة الدستورية الايرانية (١٩٠٥ – ١٩١١ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٦م، ص٥١.

[٥] بتراوي كاوين هامبلي، المصدر السابق، جلد ٧، ص٣٠.

دوراني، بعد ذلك ساءت الاحوال فيها فأرسل كريم خان حملة عسكرية الى كرمان ففر تقي دوراني خان هارباً منها[١] .

عين احد قادتها حاكما على المدينة، لكنه لم يتصرف مع الناس بلطف وعدالة مما جعل الناس يتذمرون، ويطالبون بعودة تقي دوراني، الذي بدوره قام بغارة ليلية استولى فيها على المدينة، مما دعى كريم خان الزند ان يرسل حملات متعددة، نجحت واحدة منها بقيادة نزار علي خان في عام ١٧٦٥م، لتعود مدينة كرمان تحت سيطرة الزنديين وقضى على المحاولات الانقلابية من قبل علي خان الزند، وهو احد اهم قادته، إذ سمل عينيه على وفق شائعات ظهرت بأنه يختلس الاموال، على الرغم من كونه بريئا من هذه التهمة، فقد حكم كريم خان في الحادثة من دون التحقق بها، ويبدوا ان الدافع سياسي لوشاية به كونه يريد قتل كريم خان الزند، ويسيطر على الحكم[٢] .

٤- التخلي عن جميع الاراضي التي احتلتها القوات الفارسية ايام نادر شاه من دون ان يفرط بشبر واحد من الاراضي الفارسية وهذا الموقف نابع من قناعته ان القدرة على الاحتفاظ بأراضي بلاد فارس اهم من احتلال اراض اخرى[٣] .

أن هذه المدة كانت بلاد فارس تعاني من مشكلة اقتصادية، مما حال دون قيام القوات الفارسية بالدفاع عن المناطق المحتلة لذا فاتجاهه الى سياسة السلام في مجال التوسع عكس رغبة الشعب الفارسي الذي ضاق ذرعا من الحروب منذ قيام الدولة الصفوية حتى الدولة الافشارية، وبفضل هذه السياسة نال حب الشعب واحترامه[٤] .

٥- انشأ في شيراز مجلساً استشارياً اعلى للسياسة الداخلية والخارجية، ضم كلاً من افراد الاسرة الحاكمة، وقادة الجيش، وذلك لإبداء المشورة واتخاذ الرأي، ورفع التقارير الشهرية ومتابعة الاحداث اللافتة للنظر، وتفعيل نظام المراقبة والعيون، وتعزيز دور

---

[3] Yilmaz karadeniz ، iran tarihi (1700 – 1925)، selenye vayinlari ، Istanbul ، 2012 . P.197 .

[1] Yilmaz karadeniz ، Op . Cit ، P.196 .

[٣] مرتضى راوندي، منبع قبلي، جلد٢، ص٤٧٤ .

[٤] عبد الله رازى، منبع قبلي، ص٤٢٤.

العسس ضمانا للأمن الداخلي، ومتابعة للحركات الانفصالية والتأمرية في بلاد فارس[١].

ثانيا : التطور العمراني

سرعان ما عادت شيراز الى الازدهار في ظل حكم كريم خان الزند، اذ وظف اكثر من (١٢٠٠٠) عاملا ، بغية النهوض العمراني فيها، فأصبحت معلما حضاريا متميزا، وشيدت فيها الابنية والاسواق والمساجد، والحمامات العامة، التي ما زال بعضها قائما حتى الان[٢]، ويمكن ان نجمل اهم مظاهر التطور العمراني في شيراز بما يلي :

١- اعاد كريم خان تنظيم المدينة القديمة، إذ كانت لشيراز قبل كريم خان (١٢) بوابة، و(١٨) حيا سكنيا، فجعل كريم خان من تلك الاحياء سكنا واحدا، واصبحت البوابات ستة، والاحياء (١١) حيا[٣]،كما انه وسع حدود المدينة الخارجية، على انه لم يقوض تصميمها الاساس، وذلك بغية استيعابها للسكان الوافدين للعاصمة[٤]، فدمج الاحياء القديمة واستحداث احياء جديدة مع الاحتفاظ بالقديم للطافته وحيويته كان سمة مميزة لتخطيط المدينة آنذاك[٥].

٢- الاهتمام بنظام الري، والصرف الصحي للمدينة، وتزين الشوارع والممرات الصغيرة ورصفها بالحجر، وحفر في بداية كل طريق بئرا ليشرب منه المارة، وانشأ جداول ينحدر

---

[١] محبوبة طهراني، كريم خان الزند، تاريخ سياسى اجتماعى در دوره زنديه، ويراسته مهدى افشار، شركت مطالعات ونشر كتب بارسه، طهران، ١٣٨٧ ش، ص١٩٧ .

[٢] شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص٢١٠ .

[٣] **البوابات هي:** باغ شاه وتقع في الشمال، وبوابة اصفهان: كانت معبرا للقوافل، في الشمال الشرقي من شيراز، وبوابة سعدي، بالقرب من التكية السعدية شرق بلاد فارس، وبوابة قصا بنحانة (الجزار)، تذبح عندها الاغنام، وتسمى بوابة فسا، وبوابة الشاه داعي، وهو احد المشايخ يقع مرقده بالقرب من هذه البوابة، وبوابة كازرون: وهي معبر للقوافل تقع غربي شيراز، اما الاحياء فكانت مقسمة على خمسة منها تسمى حيدري خان، وخمسة منها تسمى نعمتي خان، وحي واحد لليهود، للمزيد من التفصيل ينظر: شيرين سيد عبد الله غيته، المصدر السابق، ص١٩٢؛

Yilmaz kardeniz ، Op . Cit ، P. 200.

[٤] كرامت الله افسر ، منبع قبلي ، ص ١٧٩-١٨٠؛ حاج ميرزا حسن حسينى فسايى، فارسنامه ناصرى، تصحيح وتحشيه منصور رستگار فسايى، چاب سوم، انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٨٢، ٩٠٦-٩٠٨.

[٥] شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص٢١٠؛ شيرين عبد الله غنيته، المصدر السابق، ص١٩٥ .

منهـا ميـاه الثلـوج فـي الازقـة والاسـواق[١] ،واحـاط المدينـة بالأسـوار الجميلـة، والخنـادق الحصـينة، ويـذكر كارسـتين ينبـور الـذي زار شـيراز فـي بدايـة عهـد كـريم خـان الزنـد: " **ان ثلـث الاراضـي داخـل المدينـة كانـت مبـاني والبـاقي حـدائق ومـزارع واراضـي جـرداء**"[٢] ، لكـن كـريم خـان الزنـد اقـام كثيـرا مـن المنشـآت ومراكـز الخـدمات، وميـدان توبخانـه، وعمـارة (كلاه فرنكي) وتلكراف خانه[٣] .

٣- اسـتحدث كـريم خـان طرقـاً جديـدة للمدينـة خارجيـة وداخليـة، فقـد اضـاف طريقـا علـى الاتجـاه الشـمالي للمدينـة، تسـهيلا لمعـاملات التبـادل التجـاري النشـط فـي تلـك المـدة[٤]، كمـا شيد شارع زند، وميدان مشق[٥] .

ويمكننـا ان نسـلط الضـوء علـى اهـم المعـالم الحضـارية العمرانيـة فـي شـيراز ايـام حكـم الزنديين وتتمثل بما يأتي :

أ- قلعة كريم خان الزند

امـر ببنائهـا كـريم خـان داعيـا اشـهر الفنـانين والمهندسـين المعمـاريين بـين عـامي (١٧٦٦ – ١٧٦٧ م) ، واتخـذها قصـرا لـه ولعائلتـه ، ومقـرا اداريـا لحكومتـه الزنديـة ، وكانـت القلعـة تتمتـع بدرجـة عاليـة مـن الامـن ، بجـدرانها السـميكة المرتفعـة، والمتـارس الحصـينة، واماكن الرصـد والرمايـة الموجـودة فـي ابراجهـا الاربعـة، وازدانـت القلعـة بـالنقوش والرسـوم الجميلـة، والنوافـذ الخشـبية، والقاعـات الفارهـة، فضـلا عـن الحـدائق الكثيـرة، والاحواض التي تزيد المكان بهجة ونضارة[٦] .

---

[١] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص٣٤٤ .

[٢] نقـلا از: جهنشـاه بـاكزاد، تـاريخ شـهر وشـهر نشـنى در ايـران از اغـا تـا سلسـله قاجـار، جـاب اول، تهـران، ١٣٩٠ش، ص٤٦٧.

[٣] شيرين سيد عبد الله، المصدر السابق، ص١٩٥ .

[1] yilmaz karadeniz ، Op . Cit ، P . 202 .

[٥] شيرين سيد عبد الله، المصدر السابق، ص١٩٥ .

[٦] كارستن نيبور، منبع قبلي، ص١٧٣ .

ب- حمام وكيل

وكان جزء من قسم المدينة الملكي، أنشأ بأمر من كريم خان عام ١٧٦٧ م، بجانب مسجد وكيل، وجعل جزء منه مخصصاً لجلوس الشاه سمي بـ(مجلس الامراء)، ويقع الحمام تحت مستوى سطح الارض، وقد أنشأ بطريقة مميزة للاحتفاظ بالهواء الدافئ، وعدم دخول الهواء البارد[١] ، وبني على شكل مثمن الاضلاع، ترتفع في وسطه قبة، فوق ثمانية اعمدة متشابهة من الحجر، وفتحات للتهوية تقود الانبعاثات الناتجة، من احتراق الوقود الى الخارج وتبلغ مساحته ١٤٢٥ متراً مربعاً، ويزين الحمام نقوش مستمدة من قصص واساطير الشعوب، وتمثل اسراره الهندسية لغزا محيرا، يظهر جوانب فن العمارة الفارسية[٢] .

ت- سوق وكيل : يسمى بازار وكيل

وهو من أهم الاسواق في شيراز تم تشيده بأمر كريم خان الزند عام ١٧٧٣ م ويمثل شارعاً كبيراً استخدم في بنائه الطابوق الى جانب الجبس والقطع الحجرية الجبلية[٣]، ويعد من روائع الهندسة المعمارية للقرن الثاني عشر الهجري، ويقع في مركز المدينة، إذ ضم هذا السوق مجمل اصناف المهن السائدة آنذاك، وعد من أهم مركز للنشاط التجاري في شيراز من حيث البيع والشراء للبضائع المحلية والاجنبية، واجراء المعاملات التجارية وفق نظام المقايضة، والتحويلات التجارية، وصرف العملات[٤] .

قد تم تصميمه بشكل متقن ، بحيث يظل القسم الد اخلي منه باردا في الصيف، ودافئا خلال فصول الشتاء الطويلة[٥]، واشتمل على خمسة ابواب وممرين شمالي وجنوبي، مما اعطى للسوق فضاء واسعاً لدخول المتبضعين[١] .

---

[١] علي نقي بهروزي، منبع قبلي، ص١٣٦ .

[٢] وليم فرانكلين ، منبع قبلي ، ص٢٣ .

[٣] منصور فلامكي ، از ونيز تا شيراز سيرى در تجارت مرمت شهري ، بي جا : نشر وزارت مسكن وشهر سازي، تهران، ١٣٥٧ ش، ص١٢٢ .

[٤] همان منبع، ص١٢٣ ،

[٥] منصور فلامكي، منبع قبلي، ص١٢٢؛ ينظر ملحق رقم (٣) ،ص١٩١.

كان السوق يحظى بأمن كامل مناسب يسمح للتجار بتخزين سلعهم[٢]، يقول عنه فرصت الدولة الشيرازي: " **كان سوق وكيل نسخة واقعية من السوق الكبير في لارستان الذي بني في عهد الشاه عباس الكبير ... ويحمل سوق وكيل بصورة اجمالية ٢٤٤ مركزا للبيع وعدت مخازن للسلع التجارية، وكان هذا السوق، مركزا تجاريا لعدة قرون** "[٣] .

ث- مسجد سلطاني وكيل

ويعد من اشهر المساجد في شيراز، شيده كريم خان عام ١٧٧٣م، وتبلغ مساحته ٨٦٦٠ مترا مربعا، ويتكون من ايوانين ومقصورتين شرقية وغربية، جسدت فيهما الاساليب الفنية المعمارية على وفق فن الزند المعماري[٤] .

ج- ترميم بعض المباني التاريخية

شهدت شيراز حملة اعمار كبيرة في ذلك الوقت، فقد سعى كريم خان الى ترميم بعض الشواهد التاريخية، ومنها قبر الشاعر حافظ الشيرازي، فقد شيد عليه بناء جديد، متمثلا بصالة كبيرة مستندة على اربعة اعمدة حجرية نقشت عليها رسوم الطبيعة، وامر بوضع حجر من الرخام النفيس على القبر ونقشت عليه بعض اشعاره[٥] .

وسع مساحة المقبرة واوقف عليها الكثير من الحدائق والنفائس والاراضي، وعين موظفين لإدارة هذه الاوقاف[٦]، كما رمم بوابة القرآن، وتعرف بـ(دروازه قرآن) فقد سميت بهذا الاسم لان عضد الدولة الديلمي وضع مصحفا للقرآن الكريم فيها، باعتبارها مدخلا رئيسا للمدينة،

---

[١] علي نقي بهروزي، منبع قبلي، ص١٣٤؛ منصور فلامكي، منبع قبلي، ص١٢٢ .

[٢] غلام رضا ورهرام ، تاريخ سياسى اجتماعى ايران در عصر زند ، جاب اول، بي جا، انتشارات معين، تهران، ١٣٦٨ش، ص١٥٢ .

[٣] نقل از: عبد الحسين نوالي، منبع قبلي، ص٣٠٦ .

[٤] وليم فرانكلين، منبع قبلي، ص٢١؛ على نقي بهروزي، منبع قبلي، ص١٣٦ .

[٥] غلام رضا ورهرام، منبع قبلي، ص١٧١ .

[٦] يناهى سمناني، كريم خان زند نيكو ترين زمامدار تاريخ ايران، جاب اول، نشر ندا، تهران، ١٣٧٦ ش، ص٣٣.

ولكي يتبرك به كل من يدخلها او يسافر منها مغادرا لكي يرجع الى اهله بالسلامة وبرعاية الله[١]، وازدانت هذه البوابة بعد الترميم بفن النقش، والرسوم التاريخية الجميلة[٢] .

[١] وليم فرانكلين، منبع قبلي، ص٥٢ .

[٢] بناهى سمناني، منبع قبلي، ص٣٣.

المبحث الثاني

التطورات السياسية الخارجية من (١٧٥٠ – ١٧٧٩ م)

اولا : علاقة شيراز مع القوى المحلية

١-علاقة شيراز مع قبيلة كعب

تولى الشيخ سلمان بن سلطان[١]، زعامة بني كعب[٢] عام (١٧٣٧ م) واستغل سلسلة الفوضى التي عصفت ببلاد فارس بعد مقتل نادر شاه، ليستولي على مناطق كان لبلاد فارس حق السيادة عليها[٣] ،وبهذا اصبح الشيخ سلمان من رعاية الدولتين الفارسية والعثمانية، في آن واحد، فأستثمر ذكائه في التهرب من دفع الجزية لهم، متضرعا بأنه يدفعها لاحدهما حيث يطالبه الطرف الاخر بها[٤] ،اتضحت سمة المراوغة والمكر في اسلوبه، اذ كان يعلن الولاء للفرس تارة وللعثمانيين تارة اخرى، ليستثمر الخلاف بينهما، فوسع نفوذه في المنطقة بمبدأ الاستيلاء على الجزر الواقعة على شط العرب، فسيطر على القرى والبساتين حتى وصل الى المناطق المتاخمة للبصرة واوقف الملاحة في شط العرب، وازدادت اعتداءاه واصبح قوة لا يستهان بها[٥] .

---

[١] الشيخ سلمان بن سلطان البو ناصر، لم تذكر المصادر تاريخ ولادته، لكنه توفى (١٧٦٧ م) ويعد من اقوى زعامات هذه القبيلة، أذ تعد مدة حكمه الذهبية لبني كعب، كان شجاعاً وسع نفوذه في الشمال والشرق في الخليج العربي، ينظر: علاء كاظم نوس، عماد عبد السلام، أمارة كعب العربية في القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية، دار الرشيد بغداد، ١٩٨٢م، ص٢٩ .

[٢] **بنو كعب:** هم من القوى الرئيسية التي ادت دورا فعالا في حياة امارة عربستان، وكانت تسكن في الجزء الجنوبي الغربي من حوض الكارون، وظهرت على مسرح الاحداث السياسية في منتصف القرن السابع عشر، وهاجرت بعض فروعها الى العراق واستوطنت على شط العرب، واتخذت من منطقة (الدورق) مقرا لها، وابدلته الى (الفلاحية)، ينظر: مصفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لأمارة عربسان العربية (١٨٩٧ – ١٩٢٥ م)، دار المعارف، القاهرة (، د .ت)، ص ٤١ – ٥٠ .

[٣] عبد الامير محمد أمين ، القوة البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، دار الوراق، بغداد، ٢٠٠٧م، ص ٥٥ .

[٤] علاء كاظم نورس، عماد عبد السلام، المصدر السابق، ص٣٠٣ .

[٥] عبد الامير محمد أمين، القوة البحرية، ص٥٦ .

كانت سلطة شيراز لم تعد تطيق تصرفات الشيخ سلمان، وقررت في عام (١٧٥٧م) القضاء عليه، وبعثت اليه جيشا فارسيا قاده كريم خان بنفسه ووصل الى (الدورق) مركز مناطق تلك القبيلة، ودمرته، مما جعل الشيخ سلمان يلوذ بالفرار[١]، ولم تستطع قوات كريم خان اللحاق به لافتقارها الى السفن الحربية، ولطبيعة جغرافية المنطقة التي تشكلها الجزر والمستنقعات والانهر مما اضطر هذه القوات الى الانسحاب والعودة الى مواقعها العسكرية[٢]، وما أن انسحبت القوات الفارسية حتى عاود الشيخ سلمان نشاطه التعرضي للسفن في المياه الاقليمية بعد ان عمد الى تعزيز اسطوله البحري[٣] .

ان السلطة في شيراز لم تفقد الامل في محاربة الشيخ سلمان والتغلب عليه ، لذا سعت الى الاتفاق مع العثمانيين للقيام بحملة عسكرية مشتركة للقضاء عليه ، واحتلال اراضيه ، وتدمير اسطوله ، لذا قاده كريم خان الزند جيشا كبيرا عام (١٧٦٥ م) بعد ان حصل على وعد من متسلم البصرة بتقديم معونة عسكرية فعالة [٤] ،وما أن بدأت العمليات للقوات الفارسية ، حتى تراجع متسلم البصرة عن فكرة الدعم وانقض اتفاقه متذرعا بضعف قوته البحرية، وكثرة النزاعات العشائرية التي كانت دولة المماليك مشغولة بها، مما ولد غضبا كبيرا لدى السلطة في شيراز، وكان هذا الموقف بداية لتأزم العلاقة بين بلاد فارس والعثمانيين[٥] ،وانتهى النزاع بين حاكم شيراز، والشيخ سلمان بالصلح، واقر الشيخ بتبعيته الى الحكومة الفارسية، مع بقائه حاكما للمناطق التي تحت سيطرته، مقابل اعطائه ضريبة سنوية للحكومة الفارسية، فضلا عن تأمينه الحماية للقوافل التجارية المتجهة نحو شيراز[٦] .

---

[١] علاء كاظم نورس، عماد عبد السلام، المصدر السابق، ص٣٦ .

[٢] عبد الامير محمد أمين، القوى البحرية، ص٥٧ .

[٣] المصدر نفسه، ص٥٥ .

[5] Nibuhr ، Carsten : voyage en arafie end artres pays circoisins ، time second ، (amster dam) ، 1774 ، Vol. 12 ، p187 .

[٥] جان بري ، المصدر السابق ، ص٤ ؛ ص١٦٣ .

[٦] علاء كاظم نورس، عماد عبد السلام، أمارة كعب ، ص١٠٦ – ١٠٧؛ برويز رجبي، كريم خان زند وزمان اوه، تهران، ١٣٣٥ش، ص٨٤ .

تنامت قوة الشيخ سلمان مما قاده طموحه للسيطرة على الملاحة في المياه الاقليمية، واستدعى ذلك عرقلة للتجارة البريطانية والعثمانية في شط العرب، وهذا الامر استلزم قيام ثلاث حملات مشتركة بين البريطانيين والعثمانيين، للقضاء على نفوذ الشيخ سلمان والإطاحة به، وكان اخرها عام (١٧٦٦ م)، حيث تمكنت تلك القوات من تحطيم مدينته، ولاحقته حتى تحصن بمنطقة (الدورق) ذات القلعة الكبيرة[١] .

تدخلت السلطة في شيراز وارسلت مبعوثا الى القوات المشتركة يطلب منهم ايقاف العمليات العسكرية ضد قبيلة كعب، كونها تسكن الاراضي الفارسية، وان الشيخ سلمان من رعاياها[٢]، ووافقت السلطة العثمانية خشية الدخول في صدام مع القوات الفارسية[٣]، أما بريطانيا فقد استمر حصارهم لقبيلة كعب، ثم فك الحصار بوساطة حاكم شيراز بعد مدة من الزمن[٤] .

دوافع حاكم شيراز لإيقاف الاعتداء البريطاني العثماني على قبيلة كعب

أما الدوافع التي دفعت حاكم شيراز لاتخاذ هذا القرار فتمثل بما يأتي :

١- كان ذكاء الشيخ سلمان ومهارته الدبلوماسية في التعامل مع حاكم شيراز، بتقديمه له الهدايا الثمينة أدت دوراً كبيرا في استمالة قلب الأخير له، ودفعه الى معاضدته في محنته[٥] .

٢- الدافع المذهبي الشيعي ادى دورا كبيرا في توطيد العلاقة بين قبيلة كعب الشيعية ، والسلط في شيراز ذات المذهب الجعفري[٦] .

---

[١] علاء كاظم نورس، عماد عبد السلام، المصدر السابق، ص٦٣ – ٦٧ .

[٢] عبد الامير محمد أمين، المصالح البريطانية في الخليج العربي (١٧٤٦ – ١٧٧٨ م) طبعة مركز دراسات الخليج العربي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٧م ، ص١٤٨؛ ارنولد تالبوت ويلسون، الخليج العربي، ترجمة : عبد القادر يوسف، دار الفجر، الكويت، د.ت، ص٣١٢ .

[٣] عبد الامير محمد أمين، المصالح البريطانية، ص١٤٨ .

[٤] أرنولد ولسن، المصدر السابق، ص٣١٢ .

[٥] حميد حاجيان بور، منبع قبلي، ص١٠٢.

[٦] برويز رجي، منبع قبلي، ص٨٣ .

٣- امتعاض السلطة السياسية في شيراز من موقف باشا بغداد وتقاعسه عن تقديم المساعدة، حينما طلبت منه، إبان الحملة الفارسية ضد قبيلة كعب[١] .

٤- أما بالنسبة لبريطانيا فلقد كانت حنقهم منهم اشد، لاعتقاد قيادة شيراز أنهم لم يقدموا لهم المساعدة الكافية في حربهم مع مير مهنا، مما سبب فشل حملتهم ضده[٢] .

عمل هذا الموقف أكساب شيراز تايد قبيلة كعب المطلق لهم، وتجلي ذلك عند احتلالهم للبصرة، فقد فشل متسلم البصرة في اقناع قبيلة كعب ترك بيعتهم لشيراز والوقف الى جانبه[٣] نلذا فأثمرت سياسة حاكم شيراز المرنة مع قبيلة كعب في كسب ودهم والوقف معهم مساندين، فلولا اسطول قبيلة كعب لما تمكن الاسطول الفارسي من احتلال البصرة[٤] .

٢-علاقة شيراز مع عمان

نجح احمد بن سعيد[٥] بتسليم مقاليد السلطة في عمان، بعد النجاح الذي حققه على الفرس، الذين اعترفوا بسيادته على عمان، واقيمت البيعة له اماما على عمان عام (١٧٤٤م)، وامتد النزاع العماني الفارسي حتى وصل كريم خان الزند لحكم بلاد فارس (١٧٥٦م)[١] .

---

[١] عهود عباس احمد، كريم خان الزند، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٦، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩م، ص١٢٣ .

[2]The East India Company، the British Parliament's Committee on India، the India Office and British government departments، letter from Thomas Hodges، Governor of the Company at Bombay، Peter Elwyn، Wrench Daniel Draper James Riley، Rawson Hart Bodham، Benjamin Jervis، Thomas Mostyn، Nathaniel Stackhouse، all councilors at Bombay Castle، to William Boyer and James، Morley and Kelly East India Company business in Bushehr، British Library: Private Papers and Records of the India Office، IOR/R/15/1/1، November 17، 1767،PP.9-11.

[3] Parsons ، Op .Cit ، PP. 162 ،166 .

[٤] عبد الامير محمد أمين، القوى البحرية، ص٩٠.

[٥] **احمد بن سعيد:** مؤسس الدولة السعيدية، ولد عام (١٧٠٠ م) في منطقة آدم في عمان، امتهن الرعي والتجارة البحرية، وعرف برجاحة العقل والشجاعة، وتولى ولاية (صحار) وحكم عمان وطرد القوات الفارسي منها، واتصف حكمه بتنظيم الدولة عسكريا واقتصاديا، وتوفى عام (١٧٨٣م)، ينظر: عبد القادر حمود القحطاني، سيرة الامام احمد بن سعيد البو سعيد مؤسس الدولة البوسعيدية (١٧٠٠ – ١٧٨٣ م)، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٥١، بغداد ١٩٩٥م، ص٦٧ –٧٧ .

كان أول اهتمامات حاكم شيراز هي اعادة القوة البحرية الفارسية الى سابق عهدها، لذا فالرغبة الجامحة للسلطة في شيراز في الهيمنة على التجارة بين البصرة وعمان بدت جلية، فضلا عن التطلع لإيقاف مساعدة حكومة بغداد لأحمد بن سعيد لكبح جماحه، واعادة هيمنة الموانئ الفارسية في المنطقة ، لذا وجهت اهتمامها صوب عمان[٢] .

كانت سلطة شيراز ملتفته الى خطر الامام احمد بن سعيد الذي بدء بتضيق الخناق على الحاميات الفارسية في عمان، وفرض عليها حصارا اقتصاديا من خلال الغائه للضرائب المفروضة على البضائع الواردة الى ميناء (بركا)، مما سبب عزوفا لدى التجار عن ميناء مسقط، التي كانت موارده المادية تذهب للقوات الفارسية في عمان، فساهم في تردي الاحوال المادية لتلك القوات[٣] .

لذا طالبت السلطة في شيراز من الامام احمد يدفع مستحقات مالية على عمان كما كانت في عهد نادر شاه، لكن الامام احمد رفض ذلك واعتبرها تبعية لبلاد فارس، لا تتناسب مع مكانته وشأنه، وعلل ذلك بان الضريبة التي كانت تدفع لبلاد فارس ليس لأحقية بلاد فارس بها، بقدر ما كانت هي سياسة اتبعها حينما كان والياً على صحار ليتجنب متاعب نادر شاه، وعبر عن رفضه بأنه لو اصر كريم خان على مطلبه فان سيلقي الجواب القذيفة والمدفع[٤] .

تجلى الخلاف بوضوح اذ اشترى العمانيون سفينة من حاكم جزيرة قشم، فأعلن زكي خان قائد البحرية الفارسية ، بتبعية السفينة للبحرية الفارسية، وطالب باستردادها، فرفض العمانيون هذا المطلب، ونجح زكي خان في اقناع المستر (وود) وكيل الشركة البريطانية، بملكية شيراز

---

[١] جمال زكريا قاسم، دولة بو سعيد في عمان وشرق افريقيا (١٧٤١ – ١٨٦١ م)، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٧٤ – ٧٧ .

[٢] س . ب ، مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة: محمد أمين عبد الله، ط٣، المطبعة المركزية، سلطنة عمان، ١٩٨٦م، ص٤٣؛ ناهد عبد الكريم يوسف الغيلاني، اسطول البن العثماني وتجارته من (١٩٤٤ – ١٨٣٢م)، مجلة اتحاد الجامعات العربية، م ١٠، عدد١، ٢٠١٣، الاردن، ص٤٣ .

[٣] منال عواد المريطب، الاحتلال الفارسي لعمان في القرن الثامن عشر، مجلة دراسات ايرانية، العدد الاول، جامعة البصرة، ٢٠١٦م، ص١٦١ .

[٤] ج . ج، لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٢، ص١٤٨ .

لهذه السفينة، فمنعت من الابحار في المياه الاقليمية[١] ، وكان الامام احمد ملتفتا الى اصرار الفرس على مواجهته وتحجيم دوره، لذا عمد الى توثيق صلاته مع الكثير من القبائل العربية ، ولاسيما بني كعب، وبني معين[٢]، كما انه اخذ يبحث عن حليف قوي يستطيع ان يعتمد عليه في صراعه مع سلطة بلاد فارس، لذا اتجه لتوثيق علاقته مع المماليك[٣] ،لذا سعت السلطة في شيراز الى الصدام مع امام عمان، وذلك بضرب حلفائه من القبائل العربية ولاسيما قبيلة كعب، حيث دمرت مدينة (الدورق) عاصمة الاقليم الذي تشغله تلك القبائل[٤]، ثم ازدادت من تصعيدها العسكري بمهاجمة عمان عبر جزيرة لنجة، لكن الامام احمد بادر بمحاصرة الجيش الفارسي في تلك الجزيرة وطلبوا الامان منه وانسحبوا[٥]، بعد ذلك قام الامام احمد بغارة على (بوشهر) مطالبا الفرس، بتعويض مجزي عن السفن العمانية التي استولى عليها الفرس حينما كانت راسية في الموانئ الفارسية[٦]، وفي عام (١٧٧٠ م) قامت السفن العمانية باستعراض تحدي بحري امام ميناء بو شهر ردا على الاجراءات الفارسية في التضيق على المصالح العمانية في الموانئ الفارسية [٧]، وبعث حاكم شيراز برسالة الى حكومة البصرة طلب منها ابداء المساعدة في مشروعها بضرب عمان بالتعاون مع البحرية البريطانية، لكن الوكيل البريطاني هنري مور(Henry Moore) رفض تلك الفكرة ، وكتب رسالة الى بغداد بضرورة ارسال قوات عسكرية لصد الهجوم الفارسي[٨] .

---

[١] س . ب ، مايلز، المصدر السابق، ص١٩٣؛ ج . ج ، لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٢، ص٦٥٠ .

[٢] محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار إسامة للنشر، عمان، ٢٠٠٣م، ص٣٢١ .

[٣] صباح حسن بديوي، علاقة المماليك بالقوة المحلية في منطقة الخليج العربي (١٧٤٢ – ١٨٣١ م)، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، م٢٩ ، العدد ٨ ، ٢٠٢١ م ، ص١٢٧ .

[٤] علاء كاظم نورس، امارة كعب، ص٣٧ .

[٥] برويز رجبي، منبع قبلي، ص٩٤ .

[6] Yilmaz karadeniz ، Op . Cit ، P. 199 .

[٧] ارنولد تالبوت ويلسون، المصدر السابق، ص٣٣١ .

[٨] علاء كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، دراسة في العلاقات السياسية (١٦٥٥ – ١٨٠٠ م)، طبعة دار الحرية، بغداد، ١٩٧٩م، ص٢٥١– ٣٣١ .

استمرت روح المنافسة والتحدي بين الطرفين لاسيما في الرحلات البحرية، فقد اصر الامام احمد على قيام اسطوله التجاري، برحلاته المعتادة الى البصرة، متحديا الاعتداءات التي يتعرض لها من الاسطول الفارسي ومن القبائل المناصرة له[١] .

كان عام (١٧٧٢ م) اندلعت الحرب بين الطرفين، وقد رفض الامام أحمد شروط الفرس وذهب بحملة الى البصرة[٢]، وتزعم الامام احمد حلفا يضم القواسم[٣]، وهرمز للسيطرة على السواحل الشرقية للخليج العربي، ولم تلبث السلطة في شيراز ان انشغلت بالنزاعات الداخلية ففوضت الشيخ ناصر آل مذكور عاملها في البحرين للتفاوض مع عمان بعقد صلح او استمرار الحرب، وتوصلوا الى هدنة بين الطرفين توقفت على اثرها العمليات القتالية، ما لبث ان عاد النشاط العسكري عند حصار البصرة عام (١٧٧٥ م)[٤] ، إذ شاركه الامام احمد بفك الحصار عنها بسفينة الرحماني[٥]، استجابة لاستنجاد القبائل العربية فيها، ولطلب عمر باشا ولي بغداد المعونة والنصرة للمدينة[٦]، وابعادا لخطر الفرس وهيمنتهم على التجارة البحرية وتعريض تجارة البن العماني للخطر[٧] ، ولطول مدة حصار البصرة، وتيقن الامام أحمد بأصرار الفرس على احتلالها، وتراجع كمية المؤون، دفع الاسطول العماني الى العودة الى عمان[٨]، وبعد ان خشي ان تتوجه القوات الفارسية لمواجهة عمان[٩] ،لذا حاول من دون جدوى

---

[١] ناهد عبد الكريم الفيلاني، المصدر السابق، ص٤٠ .

[٢] س . ب . مايلز، المصدر السابق، ص١٩٤ .

[٣] اطلقت **القواسم** او (الجواسم) بشكل عام على جميع القبائل القاطنة في المنطقة الواقعة ما بين رأس مسندم شمالا وابو ظبي جنوبا، وكانت تتبع في ولائها لشيخ القواسم الذي مقره في رأس الخيمة : للمزيل من التفصيل ينظر : صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي (١٧٤٧ – ١٨٢٠ م)، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٦م ، ص٦٤ .

[٤] محمود شاكر، المصدر السابق، ص٣٢١ .

[٥] جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص٧٦؛ محمود شاكر، المصدر السابق، ص٣٢١ .

[٦] ناهد عبد الكريم الغيلاني، المصدر السابق، ص٤٣ .

[٧] المصدر نفسه، ص٤٣ .

[٨] روبين بيدول، عمان في صفحات التاريخ ، ترجمة : محمد امين عبد الله ، وزارة الثقافة ، عمان ، ١٩٨٠ م ، ص٣٣ .

[٩] محمود شاكر، المصدر السابق، ص٣٢٢ .

جدوى ان يتوسط بين الجانبين من اجل السلام وفكر في ان يبعث ابنه سعيد ليقوم بتلك المهمة، غير انه وجد الظروف غير ملائمة للقيام بهذا المسعى[١]، بعد ذلك اثر ان يسحب اسطول بلاده المكلف بدعم البصرة، بعد ان تمت ترضيته من قبل حاكم شيراز بالمال والبضائع[٢] .

بدا ان هنالك انفرجا حصل في العلاقات بين شيراز وعمان، بعد هذا الانسحاب، باقرار عمان ان تدفع ضريبة سنوية لشيراز، وان تكف عن الاعمال العدائية ضد الملاحة في الخليج العربي، لكن موت كريم خان الزند، حاله دون تطبيق بنود هذا الاتفاق، لاسيما بعد تردي الاوضاع الداخلية لشيراز، واحتدام الصراع على السلطة بين الاسرة الحاكمة[٣] .

٣-علاقة شيراز مع القواسم

ظهر نفوذ القواسم ، في الخليج العربي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، لاسيما بعد مقتل نادر شاه، وتدهور البحرية الفارسية، فقد رسخ القواسم سلطتهم في الساحلين الشرقي والغربي للخليج العربي، وفرضوا سيطرتهم على بندر عباس، و قشم، ولافت وجزيرة هرمز[٤] ، وتعد القواسم من ابرز القوة العربية التي واجهت الوجود البريطاني والفارسي في الخليج العربي، إذ ابدوا تعاونا كبيرا مع العمانيين لمجابهة الاطماع الفارسية في الخليج العربي خلال مدة حكم كريم خان الزند[٥] ،ويعود موقف القواسم هذا الى عاملين مهمين هما : تمرسهم واتقانهم لفنون الملاحة البحرية، واتصافهم بالشجاعة والجرأة وعدم مهابة الفرس[٦] نويبدوا ان التحالف بين القواسم وملا علي شاه فيها مصلحة للطرفين، إذ قام ملا على شاه بطرد الفرس من بندر عباس

---

[١] علاء كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، ص٢٧٢؛ س . ب . مايلز، المصدر السابق، ص٢٢٧ .

[٢] لويمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج ١، ص١٨٦٨ .

[٣] محبوبه طهراني ، كريم خان الزند، تاريخ سياسي واجتماعي، ايران، در دوره زندية، نشر بارسه، طهران، ١٣٨٦ش، ص٩٤ .

[٤] عبد العزيز عبد الغني أبراهيم، بريطانيا وامارات الساحل العماني، دار الحرية، بغداد ، ١٩٧٨ م، ص١٠١ – ١٠٢ .

[٥] صالح محمد العابد، المصدر السابق، ص٩٢ .

[٦] عبد الامير محمد أمين، المصدر السابق، ص٢٣ .

واصبح حاكما عليها، واضافت مصاهرته في عام (١٧٥١م) للشيخ رحمة بن مطر القاسمي تماسكا شديدا للتحالف بين الطرفين ، نتج عنها للاستيلاء على قشم ولافت ولنجة[١] ،وحاول القواسم اخضاع القبائل المجاورة لذا اصدموا ببني معين شيوخ جزيرتي قشم وهرمز، الذين وقفوا بوجه اعتداءات القواسم، واسروا عددا من رجال القواسم كانوا في سفينة لهم بالقرب من ميناء باسيدو واحضارهم الى جزيرة قشم[٢] ، وتبعا لذلك جمع الشيخ صقر بن راشد القاسمي البدو وهاجموا جزيرة قشم واحتلوها، وفر الشيخ حسن خان البستكي امير بني معين الى ميناء (متهابي) وتحصن بقلعة (ديده بان)، وطلب المدد من الشيخ (محمد خان البستكي) حاكم بندر عباس، الذي كان يتبع في ولائه لحاكم شيراز[٣] ،لذا اتخذت السلطة في شيراز موقفا حازما من القواسم وامرت الشيخ البستكي بالتحرك لتقديم المعونة لبني معين، وارسلت (٥٠٠) جنديا من (دزكان) الى بندر عباس، مع جمع من المقاتلين العرب والفرس، تساندهم سفن بحرية ليبدأ الهجوم على جزيرة قشم بقيادة الشيخ حسن خان البستكي، الذي تحرك من موانئ (متهابي) ولافت ولارك في مجاميع مختلفة ونزلوا في ميناء (باسيدو)، واستولوا على سفن القواسم، وارسلوها الى ميناء (ضمير)[٤] ،وسيطر الجيش الفارسي على جزيرة قشم والقرى التابعة لها، فأصبحت تحت تصرف عامل حاكم شيراز الشيخ (محمد خان البستكي) في عام (١٧٥٦ م) حيث انهزم القواسم بقيادة (صقر بن راشد القاسمي)، واستسلم الشيخ راشد دون مقاومة[٥] .

---

[١] محمد شاكر، المصدر السابق، ص٣٤٥ .

[٢] مخين فيكتور ليو نو فيتش، حلف القواسم و سياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الثامن عشر والنصف الاول من القرن التاسع عشر، ترجمة: سمير نجم الدين سطاس، ط١، مركز جمعية الماجد، دبي، ٢٠٠٩م، ص٢٠٥ .

[٣] صالح محمد العابد، المصدر السابق، ص١١٠ – ١١٢.

[٤] رضا شعبانى، منبع قبلي، ص١٤٣ .

[٥] همان منبع، ص١٤٣ .

كان الشيخ صقر فقد لجأ الى قلعة (كنج) على البحر، وتحصن فيها، ثم اكتشف انه ومناصريه قد وقعوا في ضائقة نقص الاغذية، مما اضطرهم الى الاستسلام[١] ، ثم وافق حاكم شيراز على العفو عنهم بعد وساطة شيوخ عرب الهولة عند الشيخ البستكي، على ان يعهد لهم بميناء لنجة ومعه مكان اخر، أسوة بشيوخ عرب (شيبكوه)، لكون شيوخ القواسم مستقلين بمكان خاص بهم، وتابعين لسلطة الدولة في شيراز وتحت رعاية حاكم بستك[٢] ، وقبلت حكومة شيراز متمثلة بالشيخ محمد البستكي بهذا الاقتراح من منظور الاستقرار الامني، وتحرزا من تعدي العمانيين في الخليج العربي، مع أخذ التعهدات من شيوخ القواسم بدفع الضرائب للحكومة المركزية في شيراز وتضمن الاتفاق شروطاً عدة تتمثل بما يأتي :

١- دفع الضرائب السنوية للحكومة المركزية في شيراز .

٢- ان يكون شيوخ قواسم لنجة تابعين لحكومة بستك، التي تخضع في ولائها لشيراز، وكل واحد من العرب المهاجرين الى هذه المنطقة يكون من رعايا الدولة الفارسية، ويقبل التبعية لها .

٣- تمتنع قبلية القواسم عن الغزو في البحر، وأن يصدوا اعتداءات العمانيين وكل من يأتي من قبل السواحل العمانية، ليهاجم الموانئ الفارسية .

٤- الا يعتدوا على جزيرة قشم، ويقيمون علاقة حسنة مع بني معين، كما ان الشيخ محمد البستكي قام بإجراءات تنظيمية، وزع فيها بعض الموانئ والمناطق على الشيوخ الموالين لسلطة شيراز، ونظم العلاقة بينهم ضمانا للاستقرار والامن[٣] .

٤-علاقة شيراز مع بندر ريق[٤]

استولى مير مهنا الزعابي[١]، على حكم بندر ريق عام (١٧٥٦ م) وبعد صراع مميت مع الهولنديين، استطاع اخراجهم من جزيرة خرج عام (١٧٦٦ م) واصبح قوة رهيبة

---

[١] همان منبع، ص١٤٤ .

[٢] كارستن نيبور، منبع قبلي، ص١٠٥

[٣] ميخين فكتور، المصدر السابق، ص٢٠٧؛ كارستن نيبور، منبع قبلي، ص١٠٦ .

[٤] **بندر ريق:** منطقة بحرية تقع على بعد (١٣ ميلا) الى الشمال العربي من مدينة بوشهر، (١٥٦ ميلا) الى الشرق من الكويت، ويحيط بها سور قديم، ينظر: محمود شاكر، المصدر السابق، ص٣٣١ .

تخشاها قبائل المنطقة وامتد تحديه الى حكام العراق وبريطانيا وشيراز ايضا، واصبحت الملاحة في الخليج العربي تحت سطوته[٢]، ولذا كانت الحرب سجالا بينه وبين الشيخ ناصر حاكم بوشهر التابع لكريم خان الزند[٣] ،وكانت السلطة في شيراز منتبه مسبقا لأدواره العدائية في المنطقة، لذا سجنته في شيراز لوقت قصير، ثم القت القبض عليه مرة اخرى، ونتيجة لشفاعة حاكم تنغستان، الذي كانت تربطه به علاقة مصاهرة وكان يدين بالولاء لسلطة شيراز لذا اطلق صراحه بعد مدة قصيرة مما كان له اثر كبير في تنامي العداء للفرس لديه[٤] .

أسباب اتخاذ حاكم شيراز قراره بالقضاء على مير مهنا

وتعددت الاسباب التي دعت حاكم شيراز للقضاء على مير مهنا ، يمكن ان نجملها بما يأتي:

١- ارتكابة عدة اعمال عدائية، عرضت القوافل التجارية المارة بين بوشهر وشيراز لإخطار جسيمة [٥] .

٢- كان تحديه لسلطة شيراز قد عجل بقرار القضاء عليه، ففي عام (١٧٦٤م) ، طلبه منه كريم خان الزند دفع الجزية بشكل رسمي، ورفض دفعها باستخفاف، وامر بحلق لحية الرسول الذي ارسل اليه[٦] .

٣- ومن الدواعي الاخرى لحنق الفرس من مير مهنا، هو طرده للهولنديين من جزيرة خرج عام (١٧٦٦م) اصراراً منه على هذا الفعل بعد ان ادرك ان الهولنديين يناصرون سلطة

---

[١] **مير مهنا:** هو ابن الامير ناصر حاكم جزيرة خرج (١٧٣٥ – ١٧٦٩ م) وحكم ميناء بندر ريق وامتاز بالجراءة والقسوة، وله دور بارز في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، ينظر: عبد الامير محمد أمين، القوة البحرية، ص٤٨ .

[٢] عبد الامير محمد أمين، القوة البحرية في الخليج العربي، ص٤٨ .

[٣] المصدر نفسه، ص٤٨ .

[٤] محمد غريب حاتم، تاريخ عرب الهولة، دار الامين، الكويت، ١٩٩٧م ،ص١٩ .

[٥] عبد الامير محمد أمين، القوة البحرية، ص٥٢ .

[٦] برويز رجبي، منبع قبلي، ص٨٥ .

شيراز ويعينوهم على بسط نفوذهم في منطقة الخليج العربي ولا سيما ساحلها الشرقي[١].

كانت قد ارسلت السلطة في شيراز قوة عسكرية الى الساحل لتتولى العمليات الحربية في بندر ريق بقيادة (كهنة افشار) وبقيت هذه القوة مرابطة الى عام (١٧٦٧م) ، وحاصرت جزيرة خرج التي لاذ بها مير مهنا ، لكن مساعيها هذه فشلت بعد ان تخلى الاسطول البريطاني عن مهمة دعم القوات الفارسية [٢] ، ثم قامت حملت مشتركة عام (١٧٦٨ م) بمساعدة الاسطول البريطاني، للقضاء على نفوذ مير مهنا، لكن مهاراته وشجاعته، وقوة سفنه حالت دون هزيمته فضلا عن الخلاف الذي حصل بين الفرس والبريطانيين، لانعدام الثقة بينهما وسوء الظن المتبادل، فقد تمكن مير مهنا من ردهم[٣] ، لذا سعى حاكم شيراز لدى شيوخ البحر المحليين للحصول على المساعدة البحرية منهم لضعف اسطوله البحري ولقلة خبرة الفرس القتالية في البحر[٤]، لكنه لم يستطيع تأمين اي منها لخشية شيوخ القبائل من التورط في الصراع مع مير مهنا[٥] .

عمل على أن لا يلب دعوتهم سوى اسطول شيخ (بوشهر) الذي كان في عداوة مع مير مهنا فضلا عن انه تابع لحاكم شيراز لكن قوته البحرية لم تكن بتلك القوة الكافية لقتال مير مهنا ومما زاد الموقف تعقيدا التفاف بعض القبائل حول مير مهنا، فتنامت قوته إذ انضم له اهل كنجون، خشيتا من نوايا حاكم شيراز بحقهم ، لانهم لم يدفعوا الجزية كذلك، وقد قيل عنهم: انهم ينامون في كل ليلة على ظهور مراكبهم تحسبا من هجوم الجيش الزندي عليهم[٦] ،لذا كان حاكم شيراز في خيبة امل من موقف البريطانيين في هذا النزاع إذ كانوا غير جادين

---

(1) Charles belyrave ، Op . Cit ، P.26 .

[٢] برويز رجبي، منبع قبلي، ص٢١٧ .

[٣] ارنولد تالبوت ويلسون، المصدر السابق، ص١٥٣ .

[٤] مرتضى عبد الحسين مفتن، تدهور العلاقة الخارجية الايرانية البريطانية في عهد كريم خان الزند (١٧٦٣ – ١٧٧٦ م) مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، العدد١، ٢٠١٨، ص١٣٥ .

[٥] محمود شاكر، المصدر السابق، ص٣٣٧ .

[٦] وليم فلور، تاريخ بوشهر صفوية زنديه (دفتر دوم)، ترجمة : حسن زكنه، انتشارات شروع، بوشهر، ١٣٨٩ش ، ص٢٣ – ٢٤ .

في دعمهم ، ولم يقدموا المساعدة البحرية بشكل فعال، لذا كانوا سببا في فشل تلك الحملات[١].فسعي الى ضرب حصار كامل حول جزيرة خرج، وسدت القوات الفارسية الطريق في كل الموانئ لمنع وصول المؤن والتعزيزات، وامرت السلطة في شيراز شيوخ قبائل بندر عباس وكنجون وبو شهر ومشايخ كعب بتشديد الحصار طلبا لهزيمة مير مهنا[٢] ن وبعد ان يأس حاكم شيراز من احتلال بندر ريق والقضاء على مير مهنا، اتبع اسلوب اخر للإجهاز عليه بان ألب عليه اعدائه ليقوموا بثورة داخلية عليه، فهرب على اثرها الى البصرة ، ثم قبض عليه هناك وقتل وسحبت جثته في الشوارع[٣] .

ثم تسلم السلطة شخص فارسي الاصل يدعى السلطان (حسين خان)[٤]، إذ حوصرت جزيرة خرج من قبل البريطانيين تمهيدا لوضعها تحت السيطرة البريطانية، مما دعا السلطان حسين الى الاستنجاد بالقوات الفارسية[٥]، وادى ذلك الى فك الحصار عنها باتفاق الجانبين متذرعين بخشية الصدام بينهما[٦]، ثم ازداد التدخل الفارسي بشؤون بندر ريق حتى ضمت جزيرة خرج الى سلطة شيراز رسميا[٧] .

٥_ سياسة شيراز مع قبائل المنتفق

كانت قبائل المنتفق تقف بالمرصاد لتستثمر اي حالة وهن تمر بها القوات الفارسية، وقد ادى بغض الشيخ ناصر السعدون شيخ المنتفق للفرس، ومقته لهم الى تدبير الخطط وتنظيمها

---

[5]The East India Company، the British Parliament's Committee on India، the India Office and British government departments، Letter from George Skipp at Shiraz to James Morley، East India Company Resident at Bushire، and his assistant، George Green، IOR/R/15/1/1، 1763_1948،pp

[٢] محمد غريب حاتم، المصدر السابق، ص٢٠ .

[٣] مرتضى عبد الحسين مفتن، المصدر السابق، ص١٤٢؛ عبد الامير محمد امين، القوة البحرية، ص٥٢ – ٥٣ .

[٤] عصام خليل محمد، المصدر السابق، ص٤٥٦ .

[٥] احمد فرارمزي، منبع قبلي، ص٨٥ .

[٦] جان بري، المصدر السابق، ص٢٣٠ .

[٧] احمد فرامزري، منبع قبلي، ص٢١٥ .

لتحرير البصرة، وبدأت قبائل المنتفق تثير المتاعب للجيش الفارسي، حيث ارتبط اسمها ارتباطا وثيقا بأحداث البصرة[١] ،على الرغم من الاستعدادات غير الكافية لقوات البصرة، انضمت اليها بعض من رجال القبائل العربية اغلبهم من رجال المنتفق، بقيادة الشيخ ثامر السعدون[٢]، وكانوا يسعون لتطيب خواطر البصرين إذ ابلغ الشيخ ثامر متسلم البصرة أن الصحراء تفيض بالمحاربين من رجال المنتفق لحماية البصرة[٣] نوحينما هاجم الجيش الفارسي البصرة، أبلى المنتفكيون بلاء حسنا في الذود عنها وانهم كانوا يسمعون هلاهل النساء وصرخاتهن، داعيات لهم بالتشجيع للدفاع عن المدينة[٤] ، وامام هذا الاحباط الذي تعرض له البصريون ونفاذ المؤن والذخيرة، واضطرهم الى الاستسلام، استغل المنتفكون مدة الهدنة قبل دخول الجيش الفارسي الى المدينة، وتسللوا خارجها واشاعوا ان الشيخ ثامر قد قتل خشية ان يقع في أسر القوات الفارسية، واستطاع الخروج من المدينة[٥] ، وفكرت السلطة في شيراز بغزو المنتفك والقضاء عليهم، لان القضاء على هذه القبائل سيجعل لهم الهيمنة على كامل العراق الجنوبي، كون المنتفكين هم القوى الوحيدة المعادلة للجيش الفارسي[٦]، لذا انذر صادق خان شيخ المنتفق، ولب منه ان ينزل على أوامره ويذعن لطاعته، لكن شيخ المنتفق آبى ان يذعن لتلك الشروط وفضل الموت على العيش بمذلة[٧] .

لذا بعث صادق خان قوة كبيرة بقيادة على محمد خان، مؤلفه من ستة الاف فارس، وثلاث الاف من المشاة مع ثمانية عشر زورقا نهريا تحمل المدافع[٨]، وحدثت معركة كبيرة بينهما في منطقة (الفصيلة) وهي شبه جزيرة قرب الفرات، ذات ارض طينية رخوة، واستمرت المعركة يوما وليلة اسفرت عن هزيمة نكراء للجيش الفارسي، فقتل عدد كبير منهم، وغرق عدد اخر

---

[١] علاء كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، ص٢٨٢ .

[٢] حميد محمد السعدون، المصدر السابق، ص١٢١ .

[٣] ج.ج لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، ج١، ص١٨٦٥ .

[٤] المصدر نفسه، ج١، ص١٨٦٥؛ علي ظريف الاعظمي، المصدر السابق، ص١٥٩ .

[٥] حميد محمد السعدون، المصدر السابق، ص١٢٤

[٦] حميد محمد السعدون، المصدر السابق، ص١٢٤ – ١٢٥ .

[٧] الكركوكلي، المصدر السابق، ص١٦٧؛ علي ظريف الاعظمي، المصدر السابق، ص١٦٠ .

[٨] لونكريك، المصدر السابق، ص٢٣٢ .

وتركوا معداتهم غنيمة للمنتفكيين[١]، وحين علمت السلطة في شيراز بهذه الهزيمة صممت على الانتقام من المنتفكين تأديبا لهم، واعادة لمكانة السلطة في نفوس القبائل العربية، لذا عزز صادق خان حامية البصرة بقوات اضافية من شيراز، بعد ان جهزها وسلحها تسليحا جيدا، واسندها بقوات من بني كعب، وعشائر اخر[٢] ،واستعدت قبائل المنتفق بقيادة الشيخ ثامر مرة اخرى، وهي مستلهمة معنويات النصر السابق، ولكن المنتفكيين حينما روى كثرة الجيش الفارسي طلبوا الصلح، غير انهم واجهوا شروطا قاسية لإتمام ذلك الصلح الجأتهم الى الرفض وطلب المنازلة[٣]، وجرت المعركة في منطقة (ابي حلانة)[٤]، وانتهت المعركة بهزيمة قاسية للفرس ومقتل محمد علي خان، ومهدي خان، وهرب الجيش الفارسي باتجاه البصرة، تاركا معداته وعتاده مغنما للثوار[٥]، وبعد هذا النصر ضيقت قوات المنتفق حصارها حول البصرة، فاصبحت القوات الفارسية في ضيق شديد، ورفضت اي مفاوضات مع شيراز قبل انسحاب الجيش من البصرة[٦]و السابع عشر من أذار عام (١٧٧٩ م) حين وصل خبر وفاة كريم خان الزند، جمع صادق خان ما تبقي من قواته وغادر البصرة الى شيراز لتدخل قوات المنتفق وتستلم زمام الامور في المدينة[٧]، وبذلك اسدل الستار على حرب شيراز والمنتفق .

---

[١] علي ظريف الاعظمي، المصدر السابق، ص١٦٠؛ احمد علي الصوفي، المصدر السابق، ص٥٢ .

[٢] عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٦، ص٨٠ .

[٣] علي ظريف الاعظمي، المصدر السابق، ص١٦٠.

[٤] علاء كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، ص٢٨٣ .

[٥] **ابو حلانة** : هي منطقة تبعد عن البصرة حوالي (١٧كم)، يحدها مجرى مائي من الشمال، وشط العرب والخليج العربي من الجنوب، ينظر: ج.ج. لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، ج٤، ص١٨٧٤.

[٦] لونكريك، المصدر السابق، ص٢٣٢ .

[٧] المصدر نفسه، ص٢٣٢ .

ثانيا : علاقة شيراز مع القوى الخارجية (الدولية)

١- سياسة بريطانيا اتجاه شيراز

حاولت بريطانيا توطيد نفوذها في الخليج العربي من خلال شركة الهند الشرقية البريطانية[١]، فسعت الى ان توجد لها قنوات اقتصادية وتجارية في هذه المنطقة، تسهيلا لتجارتها وكسبا للمال وتوفيرا للجهد[٢] ،وسعيا لهذا الهدف واستكمالا له وطدت علاقتها مع الدول الفارسية، وازدادت تلك العلاقة تطورا في زمن الصفويين ، إذ تنوع التبادل التجاري بين الدولتين، وأصدر الشاه عباس الاول أوامره الى حكام الولايات الفارسية جميعا لإبداء المساعدة للسفن البريطانية التي ترسوا في الموانئ الفارسية، وللبعثات التجارية البريطانية المنتشرة في بلاد فارس[٣]، وعضد توجيهه بفرمان اخر تعهد فيه بتقديم التسهيلات للتجار البريطانيين، وضمان حرية تنقلهم ومتاجرتهم في جميع الولايات الفارسية بدون قيد آو شرط[٤]، وأثمرت تلك العلاقة عن انشاء مصنع للحرير في ميناء جسك، ورغبة عند الشاه في طرد البرتغاليين من الخليج العربي، وعزم لمجابهة القوى العربية بهدف اضعافها[٥] ،استمرت تلك العلاقة المتميزة مع الفرس حتى مقتل نادر شاه (١٧٤٧ م)[٦]، ثم تغيرت الاوضاع بصورة متسارعة، إذ كانت الوكالة متخذة من بندر عباس مقرا لها، واشتدت معاناتها من تعسف حاكم بندر عباس

---

[١] **شركة الهند الشرقية البريطانية** : أسست هذه الشركة بموجب مرسوم ملكي بريطاني عام (١٦٠٠ م)، لتسهيل متاجرة تجار لندن في جزر الهند الشرقية وعرفت بهذا الاسم واعطيت امتيازات كثيرة في حق احتكار التجارة ، وتنظيم العملة، وإقامة التحالفات السياسية مع الشعوب ، والسيطرة على الاراضي في شبه القارة الهندية والخليج العربي، وانتهى دورها في عام (١٨٥٨ م)، ينظر: على عبد الله فارس، شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في الخليج العربي (١٦٠٠ – ١٨٥٨ م)، مركز الدراسات، رأس الخيمة، ٢٠٠١م، ص١٠.

[٢] إبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني (١٥١٦ – ١٩١٦ م)، دار أبن الاثير، الموصل، ٢٠٠٥ م، ص٣٠٧ .

[٣] زكي صالح، العراق وبريطانيا حتى عام (١٩١٤ م)، مطبعة المثنى، بغداد، ١٩٦٨م، ص٤٧ .

[٤] آرنولد تالبوت ويلسون، المصدر السابق، ص٩٨ – ٩٩ .

[٥] س . ب مايلز، المصدر السابق، ص ٢٠٣ .

[٦] عصام خليل محمد، السياسة البريطانية في الخليج العربي الاهداف والنتائج (١٦٠٠ – ١٨٤٣ م)، مجلة مداد الادب، كلية الآداب الجامعة العراقية، العدد٤، ٢٠١٢ م، ص٣٠٩ .

ملا علي شاه، الذي ازدادت قوته عام (١٧٥٥ م) بعد سيطرته على قشم وهرمز لذا بدأ بتضيق الخناق على التجار بفرض الضرائب الباهظة مما جعلهم يغادرون المدينة[١] .

أما الوكالة فقد هددهم بالطرد كما فعل مير منها في بندريق[٢] ما لم يقدموا الهدايا القيمة بدلا من أرسالها الى السلطة المركزية في شيراز[٣]،على ان يقوم ملا علي بحماية تجارة الميناء من الاعتداءات البحرية التي يقوم بها سكان المناطق المجاورة[٤]، ولم يكن أمام الوكالة الا الاستجابة لشروطه فقد كانت تجارة الميناء مرضية للوكالة آنذاك[٥] ،وفي عام (١٧٥٨ م) تأزم الموقف بوصول القائد الزندي (محمد قلي خان) الى جنوب بلاد فارس، على رأس جيش تعداده (٤٠٠٠) مقاتل للسيطرة على اقليم (لار) وبندر عباس، مما حدى بالوكالة الى اغلاق مكتبها في الميناء بسبب فوضى الحرب، والبحث عن مكان اخر لهم اكثر إمانا في الخليج العربي[٦] ، وأستقر الرأي على ان ميناء (بوشهر) هو المكان المناسب للوكالة رغم ان بعضهم فضل (البصرة)، لان حاكم (بوشهر) تابع لسلة شيراز، وأن احداث بندر عباس، والموقف العدائي ضد بريطانيا لما ينس[٧] .

❖ اتفاقية عام (١٧٦٣ م) بين شيراز وبريطانيا

حين آلت الامور الى كريم خان الزند ، ووطد حكمه في شيراز، وفرض سلطته على معظم بلاد فارس ، اعتقد مسؤولو شركة الهند الشرقية البريطانية ان الوقت قد حان لازدهار تجارتهم في الخليج العربي، فحدث تقارب كبير بين الجانبين، ألا إن تطور الاحداث الاقليمية

---

[١] باسم حطاب حبش، العلاقات البريطانية الايرانية (١٧٩٨ – ١٨٥٧ م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩م، ص٨٢ .

[٢] ج . ج لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، ج١، ص٦٠٩ .

[٣] عبد الامير محمد أمين، المصدر السابق، ص٧٢ – ٧٣ .

[٤] باسم حطاب حبش، المصدر السابق، ص٨٠ .

[٥] ج.ج. لور يمر، دليل الخليج القسم التاريخي، ج١، ص٢٠، ص١١٩ .

[٦] للمزيد من التفصيل ينظر: محمد عبد الله العزاوي، دراسات في تاريخ العلاقات الفرنسية الايرانية في العصر الحديث، الدار الوطنية الجديدة، دمشق، ٢٠٠٨م، ص ١٥ – ٨٥ .

[٧] باسم حطاب حبش، المصدر السابق، ص٨٠ .

في المنطقة بدد فرض ذلك التقارب[١] ،وفي عام (١٧٦٣) أفد البريطانيين ممثلهم السياسي في الخليج العرب، وليم برايس (William price) على رأس وفد رفيع المستوى الى مدينة (بوشهر)، واجريت مفاوضات لعقد اتفاقية مع الشيخ سعدون حاكم بوشهر وأسس فرع للشركة هناك [٢] ،كان البريطانيون يجهلون تبعيتها لسلطة كريم خان حاكم شيراز الذي كان منشغلا بالقضاء على حركات التمرد والانفصال في شمال بلاد فارس لذا قرر (وليم برايس) أرسال وفد برئاسة المقيم جيرفر (gerver) وموظفين محليين بالهدايا، وتقديم الاعتذار للسلطة في شيراز[٣] ، وقد استقبل الوفد في مدينة شيراز من قبل صادق خان الذي ايد الاتفاقية، وإن كانت مجمل فقراتها تخدم المصالح البريطانية[٤] .

اهداف الاتفاقية بين شيراز وبريطانيا

تمحورت اهداف اتفاقية (١٩٦٣ م) في ظاهرها على تأسيس المركز التجاري للشركة في بوشهر، وسبل التعامل مع الانشطة التجارية التي تقوم بها في الاراضي والموانئ الفارسية، فضلا عن اعطائها حرية مطلقة، وامتيازات مغرية[٥] .

اما الاهداف غير المعلنة في هذه الاتفاقية، فهي لتوطد العلاقة بين شيراز وبريطانيا وليتحقق عاملان مهمان هما .

١- دعم وتطوير وتنمية النشاط الاقتصادي التجاري لبلاد فارس ضمن سلطة شيراز، إذ كان العاملون والتجار والمستثمرون يجدون صعوبة بالغة في ايجاد موطئ قدم لهم في العمل في بلاد فارس لاسيما بعد مقتل نادر شاه، لذا فإقامة هذه الاتفاقية تعد جزء من

---

[١] حسام مغربي نجفقلى، تاريخ روابط سياسي ايران بادينا، تهران، ١٣٧٥ش، ص٢١٥ – ٢٥٦ .

[٢] باسم حطاب حبش، المصدر السابق، ص٩٠ .

[٣] حسام مغربي نجفقلى، منبع قبلي، ص٢٥٦ .

[٤] همان منبع، ص٢٥٦ .

[٥] هناء عبد الواحد الاسدي، دور مقيمية بوشهر في احداث الخليج العربي (١٧٦٣ – ١٨١٣ م)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٠م، ص٣٣ – ٣٤ .

السياسة العامة التي تبعها رأس السلطة في شيراز، من اجل بعث واحياء التجارة في بلاد فارس[١] .

٢- اما العامل الاخر فإن السلطة في شيراز كانت بحاجة ماسة الى دعم ومساندة الاساطيل البحرية للشركة للقضاء على تمرد (مير مهنا) الذي يعد مصدر خطر وقلل على امن واستقرار التجارة في الخليج العربي فقد ذكر سايكس إن سبب رفض السلطة في شيراز طلب للبريطانيين في توسيع العلاقة مع بلاد فارس عام (١٧٦٢ م) ثم موافقتها عليها في العام التالي (١٧٦٣ م) يعود الى حاجة شيراز لمساعدة هؤلاء ودعمهم للوقف في وجه (مير منها)[٢] ، كانت الحكومات الفارسية المتعاقبة تفتقر الى الاساطيل البحرية القوية، لذا الجأتها الحاجة الى طلب المعونة والدعم من الدولة الاوربية الموجودة في الخليج العربي، ولاسيما بريطانيا، فضلا عن انهم لا يمتلكون الخبرة والمهارة البحرية الكافية[٣] ، لذا سعت شيراز الى تقوية ضعفها البحري من خلال هذه الاتفاقية، إذ يتضح المغزى جليا بإضافة فقرة الى الاتفاق تنص (بأن تتعهد الشركة بعدم حماية اي متمرد على سلطة شيراز، او نقله خارج حدود بلاد فارس من دون ان ينال عقابه، والا تساند على نحو مباشر او غير مباشر اعداء بلاد فارس)[٤] ،وكان حاكم شيراز يظن ان البريطانيين وحدهم يمكن ان يتحدوا معه ضد السراق والمخربين الذين يمارسون السلب والنهب في الخليج العربي[٥]، لذا طلبت السلطة في شيراز من رئاسة الشركة ان تخصص سفينتين بصفة دائمة لحفظ الامن في الخليج العربي، وابدت استعدادها لتحمل نفقة صيانتها[٦] .

---

[١] عبد الحسين نوايى، كريم خان زند، تهران، ١٣٨٤ش، ص١٥١ .

[2] Precy Sykes ، ahistory of persia ، vol ، 2 ، london ، 1969 ، P.380 .

[٣] مرتضى عبد الحسين مفتن، المصدر السابق، ص١٣٥ .

[٤] باسم حطاب حبش، المصدر السابق، ص٩٠ .

[٥] عبد الامير محمد امين، المصالح البريطانية في الخليج العربي، ص١٥٧ .

[٦] باسم حطاب حبش، المصدر السابق، ص٩٠ .

تدهور العلاقة بين شيراز وبريطانيا:

برز عاملان مهمان كانا سببا في تدهور العلاقة بين السلطة في شيراز وبريطانيا في هذه المدة، وقد خلقا تحديا امام العلاقات التجارية مع شركة الهند الشرقية، وافضى في النهاية الى مغادرة بريطانيا لميناء بوشهر عام (١٧٦٩ م) وهذان العاملان هما :

اولا : تصرفات مير مهنا في الخليج العربي

تمت الاشارة الى ان اهم الاهداف التي سعت اليها شيراز من خلال توثيق علاقتها التجارية مع بريطانيا، هي الاستفادة المتوقعة من الاساطيل البحرية البريطانية لألحاق الهزيمة بإعداء شيراز ولكن كل الجهود في هذا الامر بائت بالفشل[١] .

فحين قدم صادق خان طلبا للبريطانيين للمساعدة من اجل القضاء على مير مهنا، ووعد الشركة بجزيرة خرج عند الاستيلاء عليها ، فضلا عن اعطائهم الغنائم، فأن الشركة لم تبد رغبة بالمشاركة، بحجة ان الاساطيل البحرية غير مستعدة بالقيام بعمليات عسكرية ضد بندر ريق[٢]، وان مسؤول الشركة قد اقترح على صادق خان ان تدفع حكومة شيراز مبلغا سنويا يعادل (٤٠) الف روبية مقابل قيام سفينة واحدة، لحماية المنطقة وان تتحمل شيراز نفقات الحملة ضد مير مهنا[٣] ،وفي عام (١٧٦٤ م) حينما هاجمت السلطة في شيراز بندر ريق، طلبت مجددا مساعدة السفن البريطانية، وبعد مراسلات بين مسؤول الشركة في بوشهر، ووكيل البريطانيين في البصرة ، تمت الموافقة على ارسال السفينة (تاراتار) الى البحر على مضض[٤] ، كان التعامل بينهما لم يكن ذا جدوى، إذ لم يرضَ قادة السفن البريطانية بهذا

---

[١] علاء موسى كاظم نورس، عماد عبد السلام رؤف، المصدر السابق، ص٣٦ .

[٢] هناء عبد الواحد الاسدي، المصدر السابق، ص٣٤ .

[٣] عبد الامير محمد أمين، القوة البحرية، ص٥٢؛ جون كلي، المصدر السابق، ج١، ص٨٠؛ هناء عبد الواحد الاسدي، المصدر السابق، ص٣٣ .

[٤] مصطفى عقيل الخطيب، التنافس الدولي في الخليج العربي (١٦٢٢ – ١٧٦٣ م)، المكتبة العصرية، لبنان، ١٩٨١م، ص١١٤ .

الامر، فضلا عن نشوب خلاف بين قائد الجيش الزندي (كهنة افشار)[١]، والقادة البريطانيين حول توقيت الهجوم على جزيرة خرج، لاستكمال السيطرة على بندر ريق، مما دعى الاسطول البريطاني الى ترك المهمة والغائها[٢]، وهذا الموقف ترك انطباعا سيئا، وسبب امتناعها شديد لدى قائد السلطة في شيراز كريم خان، الذي كان يعتقد ان البريطانيين تعمدوا في عدم الاستجابة لمطلبه[٣] .

اسباب عدم مساعدة بريطانيا لشيراز

هناك عدة اسباب لاحجام بريطانيا عن مساعدة شيراز في هذا النزاع منها :

١- لم يدرك البريطانيون المكانة الرفيعة والشأن السياسي لحاكم شيراز (كريم خان الزند)، في منطقة الخليج العربي، ولم يتعاطوا بجدية مع هذا الامر، إذ اعتقدوا ان كريم خان كسائر حكام بلاد فارس الذين استغلوا الفوضى في البلاد، ليصل الى سدة الحكم، لذا لم يمنحوه الثقة الكاملة للاعتماد عليه[٤] .

٢- كان البريطانيين متذبذبين في التعاطي مع الاحداث الجارية في المنطقة، إذ لم يكونوا راغبين في مواجهة مير مهنا، فهو نزاع لا طائل منه سوى الاضرار بمصالحهم التجارية[٥] .

٣- العلاقة التجارية الجيدة بين الكابتن البريطاني هربرت (herbert) وهو من الرعايا البريطانيين في بلاد فارس، وبين مير مهنا، قد تكون من الاسباب التي دعت الى عدم تدخل البريطانيين بجدية في هذا النزاع[٦] .

---

[١] **كهنة افشار**: لم تذكر المصادر التاريخية الكثير عن هذه الشخصية سوى انه احد قادة كريم خان الزندي الذي ارسل الى بندر رق للقضاء على مير مهنا، ينظر: حسن الامين، صراعات في الشرق على الشرق، مطبعة الغدير، لبنان، ٢٠٠١م، ص١٦٢ .

[٢] برويز رجبي، منبع قبلي، ص٢١٧ .

[٣] برويز رجبي، منبع قبلي، ص٢١٧ .

[٤] مرتضى عبد الحسين مفتن، المصدر السابق، ص٣٦٧ .

[٥] المصدر نفسه، ص٣٦٧ .

[٦] احمد فرا مرزي، كريم خان زند وخليج، به كوشش حسن فرا مرزي، تهران، ١٣٤٦ش، ص١١٥ .

٤- ان عدم تأييد البريطانيين لخطط سلطة شيراز في هذا النزاع منشؤوه ان تصفية مير مهنا سوف يأدي الى تحسن اوضاع الهولنديين في المنطقة مما يأثر سلبا على المصالح البريطانية، وربما يفضي الى عودتهم الى جزيرة خرج بعد ان أبعدهم مير مهنا عنها، وهذا يعني عودة التنافس التجاري بين البلدين مجددا[١] .

ثانيا : تجاوزات قبيلة كعب

اما العامل الاخر الذي ساهم في تدهور العلاقات بين سلطة شيراز والبريطانيين، فهو الصراع الذي حدث بين قبيلة كعب والبريطانيين، فالاعتداءات التي كان يقوم بها بنو كعب، وتعرضهم للسفن البريطانية المارة باتجاه البصرة شكلت تحديا جديا للمصالح البريطانية في المنطقة لذا قامت الحكومة العثمانية في الأعوام (١٧٦١ – ١٧٦٥ م) بثلاث حملات عسكرية ضد هذه القبيلة ، وبدعم من الاساطيل البريطانية في الخليج العربي[٢]،وتفاقم الخلاف اثر اعتراض قبيلة كعب سفينتين بريطانيتين قادمتين من الهند باتجاه البصرة عام (١٧٦٥ م) مما استدعى ذلك جلب اسطول بحري جديد من بومباي أوائل عام (١٧٦٦ م) من اجل المشاركة في العمليات المشتركة ضد كعب[٣] ،ومما ضاعف المشكلة عند البريطانيين، عجز العثمانيين عن هزيمة بني كعب، لمهارتهم في القتال، إذ الحقوا بهم هزيمة كبيرة في خور موسى، وانتقاما من البريطانيين وقامت كعب بإحراق السفينتين البريطانيتين (سالي و فورت وليم)، وعدد من السفن العثمانية[٤] .

حين امتدت المعارك بين الجانبين لتدخل ضمن حدود بلاد فارس بانت ردة فعل السلطة في شيراز بالرفض، متذرعة بأن قبيلة كعب احدى رعايا بلاد فارس، وتحت حماية السلطة المركزية، لذا حذرتهم بضرورة وقف القتال، وترك البلاد، فاستجاب العثمانيون لذلك خشية الوقوع في صدام مع سلطة شيراز[٥] ، اما البريطانيون فقد مضوا في حصارهم لتلك

---

[١] علي البغدادي، ايران تاريخ وحضارة، ط٢، بغداد، ٢٠١٠م، ص ٨٩ – ٩٠ .

[٢] مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص١٢٠ .

[٣] علاء كاظم نورس، عماد عبد السلام، المصدر السابق، ص٤١.

[٤] المصدر نفسه، ص٤٤، ص٦١ .

[٥] هناء عبد الواحد الاسدي، المصدر السابق، ص٣٨ .

القبيلة، معتقدين بضرورة القضاء عليها ورفض الصلح الذي ابداه شيخها[١]، واستمر حصارهم مدة عامين (١٧٦٦ – ١٧٦٨ م) تمكن خلاله بنو كعب من بناء مواقع حربية على جانبيي شط العرب[٢] .

شددوا الخناق على قبيلة بني كعب بأرسال سفينتين اضافيتين من بومباي وفي الوقت نفسه قرروا اجراء محادثات مع سلطة شيراز بخصوص قبيلة كعب، إذ ارسلوا جورج سكيب (gorge skip) سفيرا لشيراز، الا ان السلطة في شيراز لم تعر له اهمية وامتنعت عن قبول الهدايا التي جاء بها، ولم تستقبله، وجعلته ينتظر طويلا، وتساءلت عن السلطة التي تخول الشركة بالقيام بأعمال حربية داخل بلاد فارس[٣] ، وبعد خمسة اشهر من اقامة عديمة الجدوى اضطر السفير للعودة الى البصرة من دون ان يصل الى نتيجة تذكر في مباحثاته وبقت العلاقة في تأزم شديد بين الجانبين[٤] .

محاولات بريطانيا إعادة العلاقات مع شيراز

مرت محاولات إعادة العلاقة بين الجانبين بمرحلتين هما :

الاولى : في ايلول عام (١٧٦٧ م)، حين ابلغت بريطانيا سفيرها في شيراز (سكيب) بانها لا تقبل ان تكون في موقف الحياد في الصراع الدائر بين العثمانيين وقبيلة كعب، على الرغم من ان سلطة شيراز قد ضغطت على قبيلة كعب لدفع الخسائر التي لحقتها بالشركة البريطانية فضلا عن ان شيراز ستدفع خمسة مائة الف روبية لبريطانيا مقابل مساعدتها في القضاء على مير مهنا، وموافقتها على اعطاء جزيرة خرج حالما يتم القضاء على حاكم بندر ريق[٥]، الا ان الحكومة في شيراز ابلغتهم بانها لا تطيق اي اعتداء مطلقا على قبيلة كعب ولا

---

[١] جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (١٥٠٧ – ١٨٤٠ م)، م١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢١٧، وشروط الصلح يمكن اجمالها بما يلي: ١. دفع خسائر بريطانيا ٢. تعمد الشيخ بعدم التدخل في تجارة البصرة ، مقابل ان تلتزم بريطانيا الحياد في الصراع بينه وبين العثمانيين، ولكن بريطانيا رفضت هذا الامر بحجة ان الشيخ يمتلك اسطولا بحريا قويا، للمزيد ينظر: المصدر نفسه ، ص٢١٧ – ٢١٨ .

[٢] علاء كاظم نورس، عماد عبد السلام، المصدر السابق، ص٤٥ .

[٣] حميد حاجيان بور، منبع قبلي، ص١٠٢ .

[٤] غلام رضا وهرام، تاريخ سياسي واجتماعي، ص٥٥ .

[٥] لور يمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٥، ص٢٦١٦ .

الاراضي الفارسية[١]، مما ادى الى امتعاض السلطات البريطانية من سياسة شيراز، وتبعا لذلك وضعت العراقيل والعقبات امام تصدير الذهب والفضة من بلاد فارس[٢] ،ورغم ان ممثل الشركة مورلي(Morley) الذي يكن العداء لسلطة شيراز اقترح على بريطانيا ردع حاكم شيراز فقد كانت الحكومة في بوباي تعتقد بضرورة التفاوض مع السلطة في بلاد فارس كونه هو الحل الوحيد أمام التجارة البريطانية في (بوشهر) لذا اصدرت الاوامر (لجورج سكيب) بالعودة الى شيراز مرة اخرى، وفي الوقت نفسه ابحرت سفينة حربية من بومباي لمساعدة الفرس في الحفاظ على امن الخليج العربي[٣] .

اما المرحلة الثانية : فتبدأ في نيسان عام (١٧٦٨ م) بعد عودة (جورج سكيب) الى شيراز وتواصله الى اتفاق مع سلطتها .

واشتملت اهم بنود الاتفاق على ما يأتي :

١- تأييد اتفاقية (١٧٦٣ م) ، فضلا عن السماح بأنشاء حصن او قلعة عسكرية في ميناء بوشهر .
٢- تقديم تعويضات لبريطانيا عن الخسائر التي لحقتها بها قبيلة كعب، وان تكف القبيلة عن اي اعمال عدائية ضد الشركة التجارية مرة اخرى .
٣- فرض السيطرة على جزيرة خرج من قبل قوات مشتركة بريطانيا فارسية .
٤- يحق للبريطانيين الاقامة في اي مكان متاح لهم، اما ما يتعلق بجزيرة خرج ففي الوقت الذي يستغني فيه عنها الجانب البريطاني، فلا يجوز لشيراز ان تفوضها لأي دولة أوربية اخرى .

---

[١] Precy Sykes ، Op.Cit ، P.395

[٢] محمود محمود، تاريخ روابط سياسي ايران وانكليس دره سده نوزدهم ميلادي، تهران، ١٣٥٣ش، ص١١٥ – ١١٦ .

[٣] عبد الامير محمد امين، المصالح البريطانية في الخليج العربي، ص١٥٣ .

٥- تخصيص مبلغ سنوي (٢٠ – ٢٥) الف روبية تدفع من قبل حكومة شيراز من عائدات ميناء بو شهر، الى اساطيل الشركة المرابطة لحماية السواحل البحرية[١] .

❖ نهاية المفاوضات بين شيراز وبريطانيا

كان سبل تعاطي بريطانيا مع الأحداث في الخليج العربي لم يلق قبولا لدى حاكم شيراز، وبخاصة سياسة التدرج والاحتياط والحذر مع مير مهنا، بالرغم من انه اعلن لهم انه ليس في خصومة او عداء معهم، وإن أموالهم وأنفسهم في مأمن من قواته، وقدم لهم الدليل بأن أوصل السفينة البريطانية التي اضلت الطريق في البحر بالقرب من جزيرة خرج الى البصرة[٢]، فالبريطانيون ملتفتون لأهمية الاتفاق مع كريم خان، بغية حصولهم على جزيرة خرج، لذا بعثت حكومة بومباي (١١) سفينة حربية من اجل مساعدة السلطة في شيراز في قتال مير مهنا، وقد لحقت بها هزيمة كبيرة[٣]، وتمكن مير مهنا من خطف السفينة (اسبيدول)، وعندها اوعز (مورلي) الى السفن البريطانية بالانسحاب من المنطقة باتجاه بومباي، إذ كان يعتقد ان حاكم شيراز كريم خان الزند لا يفي بوعده، ولا يعمل بجدية، وحتى لو حضر الى ارض المعركة فستكون مشاركته ضعيفة دون المستوى المعهود[٤]، وحين وصلت القوات الفارسية بقيادة زكي خان الى بندر ريق، لم تجد القوات البريطانية هناك[٥] .

كان التباطؤ المتعمد لجنود حاكم شيراز وعدم وصولهم في الوقت المناسب كان وراء فشل الحملة، فقد أوعز بعضهم السبب في ذلك الى ندم قائد سلطة شيراز كريم خان الزند، على اعطاء جزيرة (خرج) للبريطانيين، فضلا عن اقتراح الفرنسيين على حكومة شيراز بتأمين ما يحتاج اليه الجيش الفارسي من دون أخذهم أي امتيازات سوى ما يقابله ذلك من

---

[١] مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص١٢٢؛ عبد الامير محمد امين، المصالح البريطانية، ص١١٠؛ مرتضى عبد الحسين مفتن، المصدر السابق، ص٣٧٢ .

[٢] جان بري، المصدر السابق، ص٣٥٩ ، ص٢٢٢ .

[٣] دونالد ولبر، أيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد النعيم محمد حسنين، ط٢ ،دار الكتاب المصري، مصر، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ١٩٨٥م، ص١٨٥ .

[٤] محمود محمود، المصدر السابق، ص١١٨ – ١٢١ .

[٥] ويليام فلور، هلنديان در جزير خارك (خليج فارس) در عصر كريم خان زند، ترجمة: أبو القاسم سرى، تهران، ١٣٧١ش، ص٢٨٤ .

الحرير الفارسي، وذلك مما علاقة بتغيير وجه نظر كريم خان نحو البريطانيين[١] ، وكان سوء الظن بين الجانبيين سبب امتعاضا عند حكومة شيراز، مما جعلها تبلغ (جورج سكيب) بنقض كل الاتفاقيات المبرمة بين بريطانيا بلاد فارس، وطلبت منه مغادرة شيراز، والعودة الى البصرة[٢] ،وقررت الشركة ايفاد (مورلي) الى شيراز لإعادة المفاوضات لكنه حاول ايجاد العراقيل حتى ترفض سلطة بومباي هذا الاتفاق لكرهه الشديد للفرس، وأوصل المساعي الى طريق مسدود[٣]، بالرغم من رغبة حاكم شيراز استئناف العلاقات نتيجة لشيوع الركود الاقتصادي، مما عاد بالضرر على الاقتصاد الفارسي وتنامي حالة السخط الاجتماعي نتيجة لزيادة الضرائب والرسوم، وتكلفة السفر على التجار الفرس[٤].

تجلى استيعاب السلطة في شيراز لمكائد البريطانيين حين رد كريم خان على مبعوثهم بأن بريطانيا تريد ان تحتل بلاد فارس، ويستولوا عليها من خلال المكر والخديعة كما فعلو ببلاد الهند[٥]، لذا كانت السلطة في شيراز مدركة لنوايا البريطانيين، فتعاملت معهم بأسلوب مشابه لأسلوب نادر شاه تحديدا، فهم يريدون ان يدخلوا التطور والعلوم الحديثة لبلاد فارس ولكن من بعيد دون ان يقربونهم مباشرة، فاستدعت هذه الرؤية السيئة ضد البريطانيين الى الحذر في التعامل معهم[٦] ،ثم ما ان عمت الفوضى في جزيرة خرج، وسقطت بيد الفرس، حتى يأس البريطانيون من تحقيق اهدافهم مما استدعى مغادرتهم لميناء بو شهر عام (١٧٦٩ م) باتجاه البصرة[٧].

---

[١] محمد عبد الله العزاوي، المصدر السابق، ص٨٢ .

[٢] عبد الامير محمد امين، المصالح البريطانية، ص١٨٢ .

[٣] محمد أصف هاشم، رستم التواريخ رستمانه، صفويه، زنديه، قاجاريه، شيراز، ١٣٥٢ش، ص٢٥٤ – ٢٥٥؛ لوليمر، دليل الخليج القسم التاريخي، ج١، ص٢١٣ .

[٤] احمد فرامرزي، منبع قبلي، ص٢٠٥ .

[٥] محمد أصف هاشم، منبع قبلي، ص٢٣٢ .

[٦] جان بري، المصدر السابق، ص٢٣٦ .

[٧] احمد حاجيان بور ، منبع قبلي ، ص١٠٩ .

٢- علاقة شيراز مع العثمانيين

كان ظهور نادر شاه في بلاد فارس يعد ايذانا بتطورات عسكرية وسياسية عانت منها المنطقة ولاسما العراق في زمن العثمانيين، بدأ باستيلائه على جزء كبير من أراضيه، وانكر المعاهدة الموقعة بين الطرفين الصفوي والعثماني[١]، متذرعاً بمطالبته بزيارة قبور الائمة، وبالفرس الذين أسروا في الحرب الاخيرة بين الطرفيين[٢]،وحدثت معارك عنيفة بين الطرفين ، سعى فيها نادر شاه لاحتلال بغداد عام (١٧٣٢ م)[٣]، ثم اضطر في عام (١٧٣٣ م) ، لوقف العمليات العسكرية ، وعقد صلح بين الجانبين ، وترسيم الحدود مع العثمانيين على وفق معاهدة زهاب، بسبب الاضطرابات الداخلية التي مرت بها حكومته[٤] ، ونشبت الحرب مع العثمانيين مرة اخرى عام (١٧٤١ م)، بعد ان رفض الباب العالي طلبا للفرس بالاعتراف الرسمي بالمذهب الجعفري بوصفه مذهبا اسلاميا خامسا، ثم حدث اتفاق توج بمؤتمر النجف الذي اعترف فيه العثمانيون بالمذهب الجعفري[٥]، وأعيد ترسيم الحدود كما كانت في (١٦٣٩ م)[٦] ، وحين اصبحت لشيراز السيادة على بلاد فارس عام (١٧٥٧ م) كان لحاكمها كريم خان الزند علاقات ودية مع العثمانيين، ويبعث لقادة بغداد بالهدايا الفاخرة بين حين واخر[٧] k ومنشأ هذه السياسة هو لتوطيد حكم شيراز على البلاد الفارسية، والقلق الكبير

---

[١] سرمد عكيدي الدهان ، ستار محمد علاوي ، الصراع العثماني الفارسي واثره على العراق دراسة تاريخية (١٥٠٨ – ١٩٧٩ م) ، مجلة الدراسات التربوية ، الجامعة العراقية ، م٣ ، العدد ١٤ ، ٢٠١٩ م ، ص١٣٣ .

[٢] عبد العظيم رضائى ، تاريخ رسالة ايران ، سلسلة افشارية ، استعراض تاجارية ، تهران ، ١٣٧٧ ش ، ص٢١ .

[٣] علاء موسى كاظم نورس ، العراق في العهد العثماني ، ص١٥٦ .

[٤] المصدر نفسه ، ص١٧٠ .

[٥] رسول الكركولي ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد والزوراء ، نقله عن التركية ، علاء موسى كاظم نورس ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، مكتبة النهضة ، بغداد ، (د .ت) ، ص٤٦ – ٦٠؛ علاء كاظم نورس ، العراق في العهد العثماني ، ص١٩٦ – ١٩٨ ؛ عبد الله بن الحسين السويدي ، الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية مؤتمر النجف ، مطبعة البصري ، بغداد ، (د.ت) ، ص٣٣٠ .

[٦] علاء كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، ص٢٠١ – ٢٠٣؛ شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران، دار البصري، بغداد، ١٩٦٦م ،ص٤٧ – ٤٩ .

[٧] لونكريك، المصدر السابق، ص٢١٤؛ علاء كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، ص٢١٥ .

من تنامي نفوذ القبائل العربية، وتحديا للسلطة المركزية عقب مصرع نادر شاه[١] k ولكن اسباب التصادم والاحتكاك الخفية بين بغداد وشيراز كانت تعمل بقوة، ولاسيما ترحيب حكومة شيراز باللاجئين الاكراد الثائرين ضد الوجود العثماني، يقابله ترحيب بغداد بلجوء الامراء الفرس اليها واحتمائهم بها[٢] ،ولم تفكر حكومة شيراز في الدخول بحرب مع العثمانيين الا في السنوات الاخيرة من حكم كريم خان الزند، حيث اعادت فكرة نادر شاه التوسعية، مستغلة ضعف الدولة العثمانية وانشغالها بالحروب الخارجية، حتى تطور الموقف في عام (١٧٧٥ م) باتجاه الحرب، إذ اعلنت السلطة الفارسية قرارها بغزو البصرة[٣] .

اولا : غزو شيراز للبصرة

اتجهت القوات الفارسية لمحاصرة البصرة بقيادة صادق خان، ومعه الشيخ سلمان بن سلطان رئيس قبائل بني كعب، ودام حصارها ثلاثة عشر شهرا[٤]، في حين بقى البريطانيين على الحياد وأوضحوا ان الحرب لا علاقة لها بالوكالة البريطانية، وكانوا يرغبون بالاحتفاظ برضا كريم خان الزند ، من دون أن يلزموا انفسهم بالاصطفاف الى جانبه[٥]، وعلى الرغم من مقاومة متسلم البصرة للغزو الا ان طول مدة الحصار، ونفاذ المؤون، وقلة الامدادات بسبب الحصار البحري الذي فرضه الجيش الفارسي لخنق البصرة، كل تلك الاسباب دعت متسلم البصرة الى المفاوضات مع الجيش الفارسي والاتفاق على تسليم البصرة، بشرط ان لا يعيثوا فسادا في المدينة[٦] ،ولكن الجيش الفارسي لم يف بوعده حين احتل المدينة إذ قام صادق خان

---

[١] أرنولد تالبوت ولسون، المصدر السابق، ص٣٠٦ .

[٢] علاء كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، ص٢١٥ .

[٣] ارنولد تالبوت ولسون، المصدر السابق، ص٣١١، لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، ج١، ص٢٧١؛ علاء كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، ص٢٣٧ .

[٤] علي ظريفي الاعظمي، مختصر تاريخ البصرة، تحقيق: عزت رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، ص١٥٩ .

[٥] عبد الامير محمد أمين، القوى البحرية، ص٨٦ .

[3] Selesfions from atate papers ، P.289 ، abdul amir ، brtish tnterests in gull leiden ، 1961 ، pp، 111 ، 113 ;

مجموعة مؤلفين الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣م، ص٢٣٠؛ علاء كاظم نورس ، العراق في العهد العثماني، ص٢٧٣ .

بأسر المستلم، وجماعة من الاعيان والاشراف، وساقهم مخفورين الى شيراز، واضطهد الناس، وطلب جرد البيوت والممتلكات المهجورة[١] .

دوافع حاكم شيراز لغزو البصرة

تعددت دوافع هذا الغزو نجملها بما يأتي :

١- مكانة البصرة التجارية في منطقة الخليج العربي، ومنافستها لميناء (بو شهر) الفارسي، مما كان له اثر كبير في تدهور التجارة في بلاد فارس، خصوصا بعد اغلاق شركة الهند الشرقية البريطانية لمكاتبها في (بو شهر)[٢] .

٢- تردي الاوضاع الداخلية لبلاد فارس، وشيوع التذمر بين صفوف الجيش، مما دفع السلطة في شيراز الى اشراك الجيش في عملية الغزو تحرزاً من قيامه بعملية للإطاحة بالحكم[٣] .

٣- الاخفاقات والانهزامات العسكرية التي تعرض لها الجيش الفارسي في الموصل والاقسام الشمالية من العراق، وتكبده خسائر كبيرة، ووقوع قائده (علي مراد خان) في الأسر، لذا حاولت سلطة شيراز تغير خططها العسكرية فاتجهت صوب البصرة[٤] .

٤- رغبة السلطة في شيراز باحتلال عمان، بمشاركة السفن البريطانية بعد النجاح في احتلال البصرة، لغرض السيطرة على تجارة الخليج العربي جميعا[٥] .

٥- امتناع العثمانيين من دفع الاتاوات للفرس كان سببا في تدهور علاقتهما[٦] .

---

[١] علي ظريفي الاعظمي، المصدر السابق، ص١٥٩ .

[٢] ابو مغلي، المصدر السابق، ص١٩٨ .

[٣] لونكريك، المصدر السابق، ص٢٢٦ .

[٤] رسول الكركولي، المصدر السابق، ص١٥٠ .

[٥] ابو حاكمة مصطفى، المصدر السابق، ج١، ص١٣٠، علاء الدين نورس، السياسة الايرانية في الخليج العربي ابان عهد كريم خان (١٧٥٧ – ١٧٧٩ م)، معهد البحوث والدراسات، بغداد، ١٩٨٢م، ص٥٨ .

[٦] س . ب مايلز، المصدر السابق، ص٢٢٩ .

٦- وكذلك انتشار الطاعون الذي اصاب البصرة ساعد في اضعافها اثر موت الكثير من سكانها[١] .

٧- كما ان استيلاء بني كعب على مناطق متنازع عليها، خلق صراعاً محتدما بين الطرفين[٢]،لذا فكرت السلطة في شيراز بغزو البصرة عند امتناع العثمانيين والبريطانيين والبريطانيين عن مساعدتها لغزو عمان جاء في تقرير الحكومة العثمانية " **إن كريم خان يطلب مساعدة السفن الانكليزية والتركية في حربه ضد مسقط العربية ، غير ان السفن الانكليزية لا يمكن ان تقوم بهذا العمل ، لذا فعليكم ان ترسلوا قواتكم على الفور للدفاع عن المدينة ، و ان تأمروا القبائل العربية بالتمركز اسفل ضفاف النهر ، لمنع الفرس من النزول على الضفة اليمنى منه ، ولا بد من الاسراع لان البصرة ليست حصينة بصورة جيدة** "[٣] .

مهما تكن الاسباب ، فالمصالح المشابكة والنزعة التوسعية للفرس جعلت سلطة شيراز تتمسك بقرارها لغزو البصرة، فأرسلت قوة مقدارها (٥٠,٠٠٠) الف مقاتل ترافقها قوة بحرية بلغت (٣٠) سفينة[٤].

تدهورت العلاقات العثمانية الفارسية حينما هرب الزعيم الكردي (محمد باشا بابان) الى شيراز، وطلب كريم خان الزند من والي بغداد عمر باشا اعادته لمنصبه، لكن الوالي العثماني رفض طلبه، مما وجدته السلطة في شيراز ذريعة لتنفيذ ما تريد، فأرسلت الى شمال العراق جيشا يقدر بـ (١٤) الف مقاتل لإعادة الزعيم الكردي الى منصبه بقوة السلاح، وبعد معركة حاسمة هزمت القوات الفارسية، وأخذ القائد الفارسي اسيرا، ومن هنا بدأت الحرب الفعلية دون اعلان رسمي لها[٥] ، كما اتخذت سلطة شيراز ذرائع عدة لتبرير غزوها للبصرة، منها سوء

---

[١] لونكريك، المصدر السابق، ص٢٢٦ .

[٢] علاء موسى كاظم، العراق في العهد العثماني، ص٢١٦ .

[1] Quoted in:sele ctions from state papers ، noc ، Vol . 111، P.17.

[2] Abraham parsons ، travls in asia and Africa ، London ، 1808 ، P. 162 .

[٥] علاء موسى كاظم، العراق في العهد العثماني، ص٢٣٨؛ علاء موسى كاظم، عماد عبد السلام، المصدر السابق، ص٢١٦؛ لونكريك، المصدر السابق ، ص١٩٢ .

معاملة والي بغداد لزوار العتبات المقدسة في العراق من الفرس، وقد ارسلت سلطة شيراز رسالة الى السلطان العثماني مصطفى الثالث، طالبات منه اعدام عمر باشا لأساءته معاملة الزوار الفرس وسلبهم ممتلكاتهم[١]، ولكن السلطان لم يرد على الرسالة، مما جعل سلطة شيراز تقرر تحشيد قواتها للاستيلاء على البصرة ردا على تصرفات والي بغداد المقيته لاسيما استيلائه على ممتلكات الرعاية الفرس في بغداد والبصرة بعد تعرضهما للطاعون[٢] .

حين تولى عبد الحميد الاول العرش العثماني (١٧٧٤ م)، اذعن لطلب سلطت شيراز واعدام عمر باشا وارسل رأسه الى شيراز لتفادي الحرب مع الزنديين، وطلب سحب قواتها من البصرة[٣]، وعدت السلطة في شيراز هذا الامر دليل على ضعف الدولة العثمانية، لذا امضت قرارها بضرورة اتمام عملية احتلال البصرة، وحاصرتها حصارا شديدا عام(١٧٧٥م)[٤]، وكذلك ارسلت ما يقارب (٢٠) الف جندي الى الحدود الشمالية من العراق واحتلت مواقع مهمة باتجاه محور كركوك – اربيل، وكان الهدف من هذه الخطة توسيع جهات القتال حتى يسهل احتلال البصرة، وبعد ذلك اعطيت الاوامر الى القوات الفارسية للانسحاب من الشمال الى داخل الحدود العراقية الجنوبية[٥] .

- اساليب السلطة في شيراز عند احتلال البصرة

اتبعت السلطة في شيراز اسلوب المراوغة والكيد لاحتلال البصرة، إذ اختلقت الذرائع والحجج لتبرير هذا العدوان، فضلا عن غلق ابواب الحوار السلمي لحل الازمة، ويلاحظ التدرج في التعامل مع المواقف حتى وصولها الى ذروتها وفي التسلسل الاتي :

---

[١] عباس الغراوي، المصدر السابق، ج٦، ص٤٤٨؛ نوري عبد الحميد العاني، الصراع العراقي الفارسي، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٣م، ص٢٣٩ .

[٢] علاء موسى كاظم ، العراق في العهد العثماني، ص٢٤٧ ؛ احمد علي الصوفي ، المماليك في العراق ، مطبعة الاتحاد ، الموصل ، ١٩٥٢ م ، ص٣١ – ٣٢ .

[٣] شاكر صابر الضابط، المصدر السابق، ص٥٠ .

[٤] نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص٢٤٠ .

[٥] لونكريك، المصدر السابق، ص١٩٤ .

١- طلبها من السلطات العثمانية اعدام عمر باشا لسوء معاملته لزوار العتبات المقدسة الفرس، فضلا عن مصادرة اموال العائلات الفارسية في بغداد والبصرة بعد تفشي مرض الطاعون فيهما، وبعد ان نفذ طلب السلطة بإعدامه بعد حين من الزمن، عدت هذا التصرف ضعف من السلطة العثمانية واستغلت ظروف تلك الدولة وانشغالها في الحرب مع روسيا[١] .

٢- لقد سبق وصول الجيش الفارسي الى البصرة، دعاية منظمة من قبل السلطة في شيراز، بان هدفهم البصرة، مما اوقع في نفوس سكانها الخوف والهلع طيلة عام (١٧٧٤ م)، من دون تدخل فعلي من قبل المماليك والسلطة العثمانية[٢] .

٣- اخلقت الذرائع والحجج لغزو شمال العراق بهدف تأجيج الموقف ووسعت الجبهة الحربية بينها وبين العثمانيين[٣] .

٤- كانت السلطة في شيراز قد اتفقت مع بريطانيا لاحتلال البصرة، تعزيزا للمصالح الاقتصادية بينهما، مما مهد للاحتلال إذ كانت هنالك اتصالات خفية بين الطرفين، فضلا عن تقديم هدايا لحاكم شيراز، واتفاق رئيس البعثة البريطانية مع صادق خان على ضمانات حول تجدد العمليات التجارية بين الطرفين[٤]، وكسبا للود وتعزيزا للعلاقات قامت بريطانيا بتزويد الجيش الفارسي بالجنود والضباط، والعمل على سحب القطع البحرية البريطانية من الخليج العربي بصورة مفاجئة[٥] .

٥- طلبها من متسلم البصرة دية تدفع عن المدينة سنويا تقدر بـ (٢٠٠) الف روبية ، مقابل سلامة البصرة ، حيث ارسل صادق خان مندوبين لتحقيق هذا الامر فلم يلق

---

[١] نوري عبد الحميد العاني ، المصدر السابق ، ص٢٣٩ .

[٢] حميد حمد السعدون، امارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية (١٥٤٦ – ١٩١٨ م)، دار الاوائل، عمان، ١٩٩٩م، ص١١٨ .

[٣] مصطفى عقيل، التطلعات الايرانية في البصرة على عهد كريم خان الزند (١٧٧٤ – ١٧٧٩ م)، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد١٦، جامعة قطر، ١٩٩٣، ص٣٧٥ .

[٤] لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، ج١، ص١٨١٢ – ١٨٥٨؛ عبد الامير محمد امين، القوة البحرية، ص٩٤ – ٩٥ .

[5] Parsons ، Op . Cit ، PP. 178 – 188 .

جوابا[١]، ولهذا حينما استقبل كريم خان مبعوث الدولة العثمانية لم يسمح له بمغادرة شيراز الا بعد مرور عدة اشهر دون ان ينجح في مهمته[٢] .

٦- سياسة شيراز الاغوائية المتماثلة باستمالة رؤساء بعض القبائل لها، والاستفادة من اساطيلهم البحرية مما ساعد الاسطول الفارسي في اتمام مهمته، ولاسيما قبيلة بني كعب التي لها دور كبير في الوقوف الى جانب سلطة شيراز في احتلال ونهب البصرة[٣].

٧- تعدد الهجمات الفارسية المتلاحقة باستخدام المدفعية، مما حال دون مقاومة دفاعات البصرة غير الحصينة، وحتى ان القوة المتحالفة مع متسلم البصرة امثال امام عمان احمد بن سعيد والمنتفكين[٤]، ايقنوا ان الاحتلال قائم لذلك قرروا الانسحاب الى مواقعهم[٥].

٨- الدور الكبير الذي استثمرته السلطة في شيراز في تظافر جهود الجالية الفارسية المقيمة في البصرة وبخاصة (عجم محمد)[٦]، إذ سهل من مهمة القوات الفارسية بشل عملية الامدادات العثمانية العسكرية من بغداد الى البصرة[٧] .

---

[١] عبد الامير محمد أمين، القوة البحرية، ص٨٩ .

[٢] مصطفى عقيل، المصدر السابق، ص٣٧٧ .

[1] Parsons ، Op .Cit ، PP.162- 166 .

[٤] **المنتفق** : وهم بنو عقيل بن كعب، وقيل انهم سموا بالمنتفق للتناصر والتكاتف، وقد ترأسهم الشيخ محمد الوسيط، وتكونت من العمايز الثلاث (بني مالك والاجود ، وبني سعيد) سكنت هذه القبائل في جنوب العراق، للمزيد ينظر: حميد محمد السعدون، المصدر السابق، ص٤١ – ٤٣ .

[3] Selesfions from atate papers Op.Cit ,P. 289 ;

محمود شاكر، المصدر السابق، ص٣٢٢ .

[٦] **عجم محمد** : هو من اصل فارسي استطاع ان يتقلد مناصب مهمة في عهد الوالي عمر باشا كمنصب (الدويدار) حامل الدواة، والمشرف المالي، وكان ذا ثروة كبيرة وطمح بمنصب الباشوية، ويذكر انه كاتب سرا حاكم شيراز ووعده بالمساعدة في غزو البصرة وبعث رسولاً للتفاوض مع حاكم شيراز حول عملية الغزو، واضطر الى السفر بعد انسحاب الفرس من البصرة، للمزيد من التفصيل ينظر: لونكريك، المصدر السابق، ص٢١١؛ الكركوكلي، المصدر السابق، ص١٥٩ – ١٧٢ .

[٧] لونكريك، المصدر السابق، ص٢١٢ ؛ علاء كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، ص٢٧٩ .

انسحاب القوات الفارسية من البصرة

طول مدة احتلال مدينة البصرة التي امتدت اكثر من ثلاث سنوات، وتنوع الاساليب العدوانية التي اقترفها الجيش الفارسي ضد سكان المدينة كان له الاثر الكبير في تنامي روح الكراهية والبغض في نفوس سكان البصرة، مما عجل بروح الانتفاض والمجابهة لذلك الاحتلال[١].

تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية كانت سمة للبصرة وقت ذلك اذ اشارت تقارير المقيمية البريطانية الى تدهور احوال المدينة، وتحولها من موقع تجاري هام في منطقة الخليج العربي الى قرية قليلة السكان بسبب تشتت سكانها وبخاصة التجار[٢]، ثم ما إن مني الجيش الفارسي بخسائر فادحة في معركة مع المنتفكيين جنوب العراق حتى ساء وضع ذلك الجيش، واصبح تواجده قلقا في المنطقة[٣]،وتعمقت ازمة الجيش الفارسي بوصول نبأ وفات كريم خان الزند في الثاني من اذار (١٧٧٩ م)، ونشوب الحرب الاهلية للصراع على العرش مما اضطر صادق خان الى سحب جميع قواته من البصرة وعودة الاسطول الفارسي الى موانئه[٤]، واطلق سراح متسلم البصرة سليمان اغا الذي كان سجيناً في شيراز[٥].

---

[١] امين حسن الحلواني، خمسة وخمسون عاما من تاريخ العراق (١١٨٨ هـ / ١٢٤٢ هـ) وهو مختصر كتاب مطالع السعود، لعثمان بن سند الوائلي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٥١م، ص٣٤ .

[٢] مصطفى عقيل، المصدر السابق، ص٣٣٠-٣٨١.

[٣] علي ظريف الاعظمي، المصدر السابق، ص١٦٠ .

[٤] علاء كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، ص٢٨٤ .

[٥] المصدر نفسه، ص٣٨٥ .

المبحث الثالث:

التطورات السياسية في شيراز (١٧٧٩ – ١٧٩٤ م)

اولا : التطورات السياسية الداخلية :

١-عوامل اضمحلال الحكم الزندي في شيراز

تعاضدت عوامل عدت لتكون سببا في ضعف واضمحلال سلطة الاسرة الزندية في شيراز يمكن ان نجملها بما يأتي :

أ- عدم اهتمام كريم خان الزند بتعين نائب له، لأنه لم يختر لقب ملك، فهو اعطى لنفسه صفة الوكيل عن الشعب، وبخاصة مع وجود شخص في بلاد فارس من الاسرة الصفوية الحاكمة، وهو (اسماعيل الثالث)[١] .

ب- الصراع الذي نشب بين افراد البيت الزندي بعد موت كريم خان الزند، سعيا للسيطرة على الحكم، مما نتج عنه اقامة المجازر وسفك الدماء، في الوقت الذي كان فيه اعداؤهم يتحينون الفرصة بفارغ الصبر للانقضاض عليهم، لاسيما اغا محمد خان الذي كان تواقاَ لإخذ الثأر منهم لمقتل ابيه واخيه[٢] ،لم يسمح كريم خان الزند لاختيار احد ابنائه لينوب عنه بعد وفاته، وهو يقصد ان تستمر الاسرة في ادارة دفة الحكم من دون مشاكل، وان يحضى خلفه بقبول جميع افراد الاسرة الزندية، ولكن هذه الفكرة كانت سببا في وقوع نزاع مميت بين افراد البيت الزندي[٣].

---

[١] **اسماعيل الثالث** : هو ميرزا ابو تراب بن ميرزا مرتضى، وهو حفيد الشاه سلطان حسين، وعرف باسم شاه اسماعيل الثالث، اختاره كريم خان الزند شاهاَ للبلاد الفارسية اعطاء للشرعية في حكمه لبلاد فارس، للمزيد ينظر: حسن كريم الجاف، المصدر السابق، م٣، ص١٣٠ – ١٣٧ .

[٢] ابو بكر ديوانه حمد البالكي، نعمة علي محمود، اسباب انهيار الأسرة الزندية حسب ما ذكرته المصادر الفارسية (١٧٧٩ – ١١٧٩٤ م)، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد ٧٧ ، ٢٠١٩م، ص٥٣٥ .

[٣] حسن نراقي، نبذة من تاريخ ايران من هجرة الآريين الى نهاية حكم العائلة البهلوية، تحقيق ريبوار سرتيب، مطبعة شفان، السليمانية، ٢٠١٠م، ص١٥٢ .

ت- التعامل الحسن من كريم خان الزند مع القاجاريين، مكنهم من معرفة اسرار البيت الزندي، فتقريبهم كان له نتائج سلبية، لاسيما تعيين حسين قولي خان واليا على دامغان عام (١٧٦٩ م)، واعلانه الثورة على قتلة ابيه والسلطة الحاكمة، مما ادى الى قتله وانهاء تمرده[١] ،وكذلك تقريب العدو اللدود أغا محمد خان، وجعله مستشار له مما هيأ له معرفة الكثير من ثغرات الحكم عند الزندين، على الرغم من توجس كريم خان خيفة من غدره، إذ أوصى بقتله[٢]، لكنه تمكن من الهرب بعد أن وصلته رسالة تحذيرية من عمته خديجة بيكم[٣]، " **بالا يبقى ساعة واحدة في شيراز** "[٤] .

ث-ظهور بوادر الصراع الباطني بين افراد الاسرة الزندية في حياة كريم خان الزند ، من ذلك حينما ادعى السلطنة صادق خان بوصفه فاتحا للبصرة، وقد تم العفو عنه[٥] ، ومن ذلك العداوة اللدوده بين صادق خان وعلي مراد خان، ففي عهد كريم خان، كان على مراد راغبا بالزواج من ابنة كريم خان، وكان صادق خان هو العقبة الوحيدة التي تحول دون ذلك، لانه يدرك ما يسترتب على هذا الزواج من ارتفاع منزلة علي مراد،

---

[١] ابو بكر ديوانة، نعمة على محمود، المصدر السابق، ص٥٤٠ .

[٢] يوسف طه حسين، أغا محمد خان ومتغيرات نشأة الدولة القاجارية السياسية والعسكرية (١٧٧٩ – ١٧٩٧م)، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، مجلد ١٨، العدد٣٥، ٢٠١٩م، ص٤٣٠ .

[٣] **خديجة بيكم:** وهي اخت الزعيم القاجاري، محمد حسن قاجار، تزوجها كريم خان الزند من اجل التقرب للقاجاريين، واطفاء نار الحقد بين الزندين والقاجاريين فساعدت ابن اخيها أغا محمد خان في الهرب من شيراز الى قبيلته القاجارية في استر اباد بعد وفاة كريم خان الزند، ينظر: كريم مطر حمزة الزبيدي، تاريخ ايران الحديث، دار الوفاق، عمان، ٢٠٢٠م، ص١٩ – ٢١ .

[٤] نقلا عن: عبد الله حالف البديري، الصراع السياسي على العرش في بلاد فارس وتولي آغا محمد خان السلطة (١٧٧٩ – ١٧٩٧ م) أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١١م، ص٥١ .

[6] Yilmaz karadeniz ، Op . Cit ، PP. 205-206 .

وأفول نجم صادق خان[١]، وكذلك الكره المستدام بين اولاد الشيخ على خان الزند، ونظر علي خان وغيرهم من الامراء الزندين[٢] .

ج- اعلان اغلب حكام مقاطعات بلاد فارس بعد عدة ايام من وفاة كريم خان استقلالهم عن حكومة شيراز، واظهروا تمردهم على الحكومة المركزية، فخراسان تم اقتسامها بين زعماء العشائر، واصبحت الولايات الحدودية تأتمر بأوامر الدولة العثمانية، واعلن الاكراد في كرمنشاه وكردستان استقلالهم عن سلطة شيراز، وكذلك بقية انحاء بلاد فارس التي اكتنفها صراع محتدم طمعا في السلطة[٣] .

ويلحظ مما تقدم ان حسن التعامل وطيبة القلب التي تحلى بها كريم خان الزند جعلته يفتقد الى الحكنة الادارية والحكمة في اختيار من يقود البلاد من بعده، كما ان صفحه الكبير عن نوايا اعدائه ، وهفوات اقربائه كان مدعاة لتقويض اركان الدولة، وفقدان سلطة شيراز على بلاد فارس.

٢-دور زكي خان وابي الفتح خان في شيراز عام (١٧٧٩ م)

عمت الفوضى والاضطرابات في ارجاء بلاد فارس، بعد وفاة كريم خان الزند في (٢ اذار ١٧٧٩ م)، وابتدأ الصراع المميت بين افراد الاسرة الزندية، للاستحواذ على كرسي العرش[٤]، واستمر الصراع الاسري على السلطة ما يقارب عشر سنوات، عدت من اسوء الحقب التي شهدتها بلاد فارس، ولكون كريم خان الزند لم يحدد من الذي يدير الامور من بعده، لأنه كان يثق بمن حوله بأنهم سوف يختارون ابنه البكر ابا الفتح[٥] خليفه له ، تقديرا

---

[١] عبد الله حالف البديري ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

[٢] ابن عبد الكريم علي الشيرازي، تاريخ زندية (جانشينان كريم خان زند)، جاب أول، انتشارات كستره، تهران، ١٣٦٥ ش، ص٣٤ .

[٣] هادي صاحب عيدان البدراوي، الدور السياسي لميرزا ابراهيم خان كلانتر (اعتماد الدولة) في ايران (١٧٨٩ – ١٨٠١ م)، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٩م، ص١٥ .

[4] Edward scotwaring atour to sheerz ، London ، (1807) ، p216 .

[٥] **ابو الفتح خان:** ولد من أم قوجانية عام ١٧٥٥م، وكان محبوباً جداً عند ابيه، حتى قيل: انه انفق على زواجه (١٥) الف تومان، توفي في عام ١٧٨٧م، ينظر: برويز رجبى، منبع قبلي، ص١٠٩ .

لجهوده في بناء بلاد فارس[١]، ترك كريم خان الزند ثلاثة ابناء ذكور، وانقسمت من بعده الاسرة الزندية في تفويض احدهم لإدارة البلاد وكان الصراع قد احتدم بين الاسرة قبل دفن جنازة كريم خان، وهدأت الامور بعد تدخل مباشر من زوجة كريم خان الزند خديجة بيكم، التي أيدت اختيار ابي الفتح خان، حاكما للبلاد[٢].

كان لصغر سنه فلقد اضحى العوبة في هذه المنافسة السياسية المحتدمة فضلا عن فقدانه للخبرة والحكمة اللازمة لتسير امور البلاد[٣]، ولكن ما لبث زكي خان[٤]، بعد مده من اشراك صهره محمد علي خان[٥]، في الحكم ليكون وليا للعهد، واسند زكي الى ابن اخته علي مراد خان حكم أرآك[٦] ، كان زكي خان في الواقع هو من يدير الامور في شيراز، لذا اقدم على تدبير مؤامرة اطاحت برؤوس السلطة في المدينة، ومنهم نظر علي خان، وخمسة عشر شخصية من اكابر الزنديين[٧]، إذ سمل عيون بعضهم، وسجن اخرين منهم، وحكم البلاد لمدة مائة يوم، تخلص خلالها من العشرات من المناوئين له من الاسرة الزندية[٨]، كانت روح الزعامة والطموح متجذرة في نفس زكي خان، حتى في حياة كريم خان الزند، فحين وفاته سعى

---

[١] خسرو معتضد، قصة هاى قاجار از خواجه تاجور تاشهريار دربه در، جاب اول، انتشارات قطره، تهران، ١٣٨٨ش، ص٥٠ .

[٢] محمد تقي لسان الملك بسهر، ناسخ التواريخ (تاريخ قاجارية)، جلد اول ودوم (أز غار تابايان سلطنت فتحعليشاه)، جاب أول، انتشارات اساطير، تهران، ١٣٧٧ش، ص١٨ .

[٣] محمد احمد بناهى سمناني، منبع قبلي، ص٢١٦ .

[٤] **زكي خان** : وهو شقيق كريم خان الزند من والدته، الذي ادعى السلطة على بلاد فارس، بعد وفاة كريم خان الزند، وكانت له مساهمة كبرى في قيادة جيوش كريم خان الزند حتى وصل به الامر الى التمرد على اخيه في حياته، واصبح حاكما فعليا في شيراز بعد وفاة كريم خان الزند، أذ قضى على اغلب المناؤئين له ودام حكمه مدة قصيرة جدا، وقتل عام (١٧٧٩ م)، للمزيد ينظر:

Yilmaz karadeniz ، Op . Cit ، P. 205 .

[٥] **محمد علي خان** : وهو ابن كريم خان الاوسط، ولد في عام ١٧٦٠ م من ام يهودية الاصل اسلمت بعد زواجها، تزوج بنت زكي خان وحدث خلاف بينه وبين علي مراد خان مما ادى الى سمل عينيه، للمزيد ينظر: برويز رجبي، منبع قبلي، ص١٠٩ .

[٦] هادي صاحب عيدان البدراوي، المصدر السابق، ص١٧ .

[٧] ابن عبد الكريم علي رضا الشيرازي، منبع قبلي، ص٣٤؛ حسن كريم الجاف، المصدر السابق، م٣، ص١٤٤ .

[٨] برويز رجبى، منبع قبلي، ص١١١ .

الى قلب الامور لصالحه ليكون هو الشاه الفعلي للبلاد وابن اخته علي مراد خان قائدا للجيش، وحاكما لبعض المقاطعات الفارسية[١]، وبعد ان تم له الامر قام بمراسيم دفن كريم خان في حديقة أراك ، في قبر كان كريم خان قد اعده في حياته[٢] .

تمكن زكي خان من تحقيق مآربه، إذ جعل شاهين للبلاد في وقت واحد، هما: ابو الفتح خان ومحمد علي خان، وكريم خان الزند، في حين امسك هو بالسلطة الفعلية لبلاد فارس، بوصفه امينا عاما للسلطة في البلاد[٣]، وعرفت حكومته بحكومة المائة يوم، فلقد كان يرى بان القوة هي السبيل الوحيد لبسط السلطة على الاراضي الفارسية، لذا قتل تسعة من قادة الافشار في اصفهان، لكونهم عارضوا سلطته[٤] ،ولما انسحبت القوات الزندية من البصرة عام (١٧٧٩ م)، بقيادة صادق خان فور سماع نبأ وفاة كريم خان الزند[٥]، كان صادق خان محيطا بمكر اخيه زكي خان، فلم يلب دعوته الى شيراز بل بعث ابنه جعفر خان للاطلاع على مجريات الاحداث، قد استشف جعفر الكذب والخديعة من زكي خان، على الرغم من الحفاوة البالغة التي ابداها عند استقباله، فأبلغ اباه بهذا الامر[٦] .

هذا الأمر دفع صادق خان لمحاصرة شيراز بدافع احتلالها، غير ان زكي خان استطاع ان يجبر صادق خان على فك الحصار، إذ بعث رسائل التهديد لقادة جيش صادق خان بقتل عوائلهم وأبنائهم الموجودين في شيراز مما اضطرهم لترك معسكر صادق خان والتوجه نحو المدينة ولم يبق مع صادق خان سوى ثلاثة مائة فرد ليس لهم عوائل في المدينة[٧] .

---

[١] رضا شعباني، مختصر تاريخ ايران دردور، هاي افشاريه وزنديه، جاب اول، سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم انساني داشنكاهها، سمت، تهران، ١٣٨٣ ش، ص١٥٩ – ١٦٠ .

[٢] عبد الله حالف البدري، المصدر السابق، ص٥٢ .

[٣] عبد الله حالف البديري، ص٥٣ .

[٤] عباس قرباني، تاريخ كامل ايران زمين از باد شاهان تفسانه اى تابايان بهلوى، جلد سوم، جاب دوم، انتشارات آورد، تهران، ١٣٨٧ ش، ص١٩٧١ .

[٥] علاء كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، ص٢٨٤ .

[٦] ميرزا محمد كلانتر فارس، به تصحيح عباس اقبال اشتنيانى، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٦٢ش، ص٧٢ .

[٧] حسن كريم الحاف، المصدر السابق، م٣، ص١٤٥ .

لذا اجبر صادق خان على الانتقال الى مدينة كرمان، ووزع على اهلها ستة الآف تومان ذهبي، لكسب تأييدهم، مما مكنه من تجنيد حوالي (٨ الآف) رجل، شكل منهم جيشا قويا، مكنه من الانتصار على القوة التي بعثها زكي خان، بقيادة محمد حسن خان الذي قتل في المعركة التي حدثت في ناحية أرسنجان شمال شرق مدينة فارس[١] ،وفي هذا الوقت دب الضعف في حكومة شيراز واشتد الصراع بين قياداتها، مما اتاح الفرصة لأغا محمد خان ببذل مساعيه من اجل توحيد العشائر القاجارية، واخذ يستولي على المدن في بلاد فارس تدريجيا[٢]، وولد هذا النشاط المتسارع لأغا محمد خان خوفا وقلقا عند زكي خان، مما اجبره على ارسال قوة رادعة بقيادة علي مراد خان للقضاء عليه[٣] ،ولم تستتب الامور كثيرا لزكي خان في حكم البلاد، فقد اعلن فتح علي خان افشار العصيان على حكومة شيراز، وتمكن من جمع عدد من اتباعهم من اهالي اصفهان، واستولى على المدينة، وطردوا حاكمها، ليكون فتح علي خان حاكما عليها[٤].

توالت الاحداث سريعا، حيث اعلن على مراد خان الخروج عن طاعت زكي خان، عند وصوله الى مدينة طهران واعلن لنفسه شاه على البلاد عام (١٧٧٩ م)[٥]، فقد وجد علي مراد خان الفرصة سانحة له، لما تمر به السلطة من ضعف نتيجة للصراعات، فضلا عن امتلاكه جيشا مدربا ومسلحا، لذا سعى الى كسب ود الناس الذين سئموا سياسة زكي خان التعسفية، ووعدهم بأنه سوف يعيد ابا الفتح شاها للبلاد، بعد ان وضعه زكي خان تحت الاقامة الجبرية[٦]، ولما علم زكي خان بهذا العصيان، ولى ابنه حاكما على شيراز، وجهز جيشا كبيرا الى اصفهان، للقضاء على علي مراد خان، الذي حضى بمحبة الناس في اصفهان وحين

---

[5] Parinaz shahnavaz ، the strggle for supremacy between zand and qagars ، 1193 – 1209 a. h . / 1977 – 1794 a.d. : asociety in tvan sition ، stu dies facytty of arts univevsity of Edinburgh ، 1982 ، pp، 55 – 57 .

[٢] هادي هدايتي، تاريخ زندية، جاب اول، انتشارات نو، تهران، ١٣٣٤ش، ص١٢٢ .

[٣] فرشاد ابرشمي، خلاصه اى بر تاريخ ايران، انتشارات ابريشمى، تهران، ١٣٨٦ش، ص١٥٥.

[٤] ابن عبد الكريم علي رضا، منبع قبلي، ص٣٤ .

[٥] رضا شعبانى، تاريخ ايران ازا غار عصر مادها تابايان دوران قجاريه، جاب أول، أنتشارات سخن، تهران، ١٣٨٠ش، ص٥٢٥ .

[٦] حسن كريم الجاف، المصدر السابق، م٣، ص١٤٥ .

وصل زكي خان الى مدينة (ايزدخولست)، استدعى اعيان المدينة، وقتل ثمانية عشر شخصا منهم، واباح المدينة، واوقع بأهلها الظلم والاضطهاد، حتى ذاقوا ذرعا بتصرفاته، فاتفقوا عليه ليلا وقتلوه في ١٥ حزيران(١٧٧٩)[١] .

٣-أبو الفتح خان يتربع على العرش للمرة الثانية ١٧٧٩ م

بعد مقتل زكي خان عاد ابو الفتح خان ليستلم عرش السلطة في شيراز، بدعم وتأييد من القادة الذين اغتالوا زكي خان، وضربت النقود، وقرئت الخطبة باسمه، ونصب علي مراد خان حاكما على آراك[٢] ، وحاول الشاه الجديد ان يثبت اقتداره بحكم البلاد، على الرغم من انه لم يكن حاد الطبع، حاول التفرد بالقرار احيانا، وباستماع الأراء والمشاورة حينا اخر، وسجن اخاه محمد علي خان، وأكبر خان بن زكي خان، ولكنه لم يستمر ببذل مزيد من الجهود لتصحيح اوضاع البلاد، وانقاذها من الفوضى والاضطرابات[٣] ،وأرسل أبو الفتح الى عمه صادق خان مبعوثا الى مدينة أراك يطالبه بالعودة الى شيراز لدعمه وتأييده[٤]، وجاء صادق خان الى شيراز تلبية لدعوة ابن اخيه، واعلن تأييده وخضوعه له، لكنه لم يطق تصرفات ابي الفتح الصبيانية ، ولم يستمع لنصائحه بترك اللهو والشرب[٥]، كان صادق خان جنديا محنكا، واداريا ناجحا طامحا للسلطة، سعى للانفراد بإدارة امور شيراز، ووجد من الصعب الانقياد لأوامر حاكم جاهل ليس له من الحكم الا الاسم[٦] .

فشلت محاولات النصح التي ابداها العم لابن آخيه، بل اظهر ابو الفتح تحديا واضحا لعمه بالاستمرار على ارتكاب الموبقات، حتى دب العداء بينهما، واخذ النفات دوره في تعظيم سوء الظن لدى آبي الفتح خان، الى الحد الذي منع عمه صادق خان واولاده الخروج من المدينة، واخضعهم تحت الاقامة الجبرية وتجريدهم من مناصبهم الحكومية، وعلى الرغم من

---

[١] حسن كريم الجاف، م٣، ص١٤٥ .

[٢] هادي صاحب عيدان البدراوي، المصدر السابق، ص٢٢ .

[٣] ابن عبد الكريم رضا الشيرازي، منبع قبلي، ص٣٨ .

[٤] همان منبع، ص٣٨ .

[٥] حسن كريم جاف، المصدر السابق، م٣، ص١٤٦ .

[٦] محمد امين زكي، المصدر السابق، ص٣٢٠ .

استجابة صادق خان لهذا الامر، فقد حشد اتباعه وتواصل مع اعيان شيراز الرافضين لسياسة ابى الفتح خان، وقرروا خلعه من السلطة، وان تكون قيادة السلطة الى صادق خان[١] ، واثمر تحالف صادق خان مع قيادات جيش ابي الفتح، إذ تمكن من ازالته عن العرش من دون اراقة دماء او قتال، والقوا القبض عليه وسملوا عينيه، واودعوه السجن، وهكذا انتهت مدة حكم ابى الفتح التي دامت سبعين يوما فقط[٢] .

٤-شيراز في عهد صادق خان ١٧٧٩ – ١٧٨٢ م

تسلم صادق خان عرش البلاد على الرغم من وجود منافسين اقوياء، ولاسيما على مراد خان حاكم اصفهان، على الرغم من الخبرة التي اكسبتها صادق خان في حكمه للبصرة خلال مدة احتلالها، اثبت عدم الحكنة في تسير امور الدولة المضطربة، فإدارة مدينة تختلف عن ادارة الدولة الفارسية العظمى[٣] .

ابتدأ حكمه بسمل عيني ابى الفتح خان، وقتل جميع الاشخاص الذين عملوا مع حكومة زكي خان، فضلا عن بعض المؤيدين لتلك الحكومة[٤]، كان صادق خان معتقدا ان سياسة البطش والتنكيل، هي السبيل لإصلاح الامور في بلاد فارس، وستجلب له الاعوان والانصار وستهرب الطامعين، ولكنها زادت من اعدائه وابعدت عنه مؤيده، فهو لم يأخذ بنصيحة (ميرزا حسين)[٥]، الذي دعاه الى نبذ سياسة العنف وان يبقي على ابن اخيه شاها للبلاد، وان يكون

---

[١] ابن عبد الكريم رضا الشيرازي، منبع قبلي، ص٣٨ – ٣٩ ؛ حسن كريم جاف، المصدر السابق، م٣، ص١٤٦ .

[٢] ابن عبد الكريم الشيرازي، منبع قبلي، ص٣٩؛ عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٣٥١ .

[٣] عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٣٥٢ .

[٤] باول هرن، تاريخ مختصر ايران بعد از اسلام : تا أخر زنديه، ترجمة: صادق زاد شفق، بنكاه ترجمة ونشر كتاب، تهران، ١٣١٤ش، ص٢٠٨ .

[٥] **ميرزا حسين** : هو ابن ميرزا عيسى، ويلقب بـ (وفا) التحق بخدمة الدولة الزندية عام ١٧٦٦ م ، واصبح وزيرا في حكومة صادق خان حتى سقوط الحكومة الزندية، ثم انتقل الى العمل مع القاجاريين، ولكنه بقي على اخلاصه للزندين، للمزيد ينظر: ابراهيم دهقان، حاج محمد حسن وزير زندية متخلص بـ (وفا)، سالنامه، فرهنك، آراك، ١٣٣٩ش، ص٧٤ .

هو وليا للعرش، متحكما بإدارة البلاد ولكنه لم يرعو لتلك النصائح، واستمر في تخبطه السياسي الذي تسبب في عواقب وخيمة للبلاد[١] .

استمر صادق خان في محاولاته لبسط سلطته على البلاد، ولاسيما في جنوبها مستعينا بأولاده الاربعة قادة لجيشه، وقد استطاع خلال شهرين من فرض سلطة الدولة على كافة المقاطعات في جنوب البلاد[٢] ، واما محاولات فرض نفوذ سلطته على الاقسام الشمالية من بلاد فارس ، فاصطدمت بمنافسة علي مراد خان الذي كان مسيطرا على تلك المناطق، ولاسيما ان العداوة بينهما متجذرة من ايام كريم خان الزند، فحدة التنافس بينهما، جعلت من جعفر خان ابن صادق خان، يهرب من مدينة اصفهان نحو شيراز[٣] .

شكلت تلك العودة المفاجئة بداية للصراع المسلح بين الجانبين، حين جهز صادق خان جيشا للسيطرة على مدينة اصفهان ، بقيادة ابنه علي تقي خان ، وحدثت معركة حاسمة بينهما قرب اصفهان، تحقق النصر فيها لعلي تقي، ودخل مدينة اصفهان بعد فرار علي مراد خان[٤]، ولسوء سلوك علي تقي خان مع اهالي اصفهان، وفرض الضرائب وتجنيد ابنائهم، استاء الناس منه، مما جعلهم ينضمون الى علي مراد خان مما سهل لقوات علي مراد خان الاستيلاء على المدينة، وقتل حاكها معصوم خان[٥].

حاول علي مراد خان اقتحام شيراز بجيش على راسه ابنه صيد مراد خان، وحدثت معركة كبير على حدود (جهار دانكه) احدى توابع شيراز هزم فيها صيد مراد خان، وفر الى مدينة اصفهان[٦] ،وبتحريض من قادة جيش علي مراد خان، قاده الطموح لمهاجمة شيراز في عام ١٧٨١م والقضاء على صادق خان، والاستيلاء على المدينة، وفي الوقت ذاته استعد صادق

---

[١] هارفورد جونز وآخرون، روز هاى لطفحلى خان زند، ترجمة هما ناطق، جان كركى، جاب اول، انتشارات امير كبير، تهران، ١٢٥٣ش، ص٧٦ – ٧٧ .

[٢] رضا قلي خان هدايت، معجم الفصحاء به اهتمام مظاهر مصفا، جلد دوم، تهران، ١٣٣٩ش، ص٥٢٤ .

[٣] عبد العزيز سلمان نوار، المصدر السابق، ص٣٥٢؛ عباس قربانى، تاريخ كامل ايران، جلد سوم، ص١٩٧٢ .

[٤] عبد الله حالف البديري، المصدر السابق، ص٦٢ .

[٥] هادي صاحب عيدان البدراوي، المصدر السابق، ص٢٦ .

[٦] عبد الله حالف البديري، المصدر السابق، ص٦٣ .

خان لهذا الهجوم باتخاذه الاحتياطات اللازمة للتصدي للقوات المهاجمة، وامر باغلاق ابواب المدينة عدى باب واحد للدخول والخروج[١] ،وكان جعفر ابن صادق خان وهو اخ غير شقيق لعلي مراد خان من أبيه، قد قرر الوقف بجانب اخيه ضد والده، واثر خيانته لاسيما بعد ان توالت خسارة جيش صادق خان في بعض المقاطعات الفارسية[٢]، وحين وصلت قوات علي مراد خان الى مشارف شيراز، فرضت حصارا شديدا عليها، وازداد اعداد الملتحقين بها، طمعا في الاموال والهدايا المقدمة من قبل علي مراد خان، مما سبب ضعفا واضحا في موقف صادق خان[٣] ،واثر ذلك اتبع صادق خان وسائل ترهيب للقادة والجنود من اهالي شيراز، المنضمين لجيش علي مراد خان، باعتقال عوائلهم وتعذيبهم، والتهديد بقتلهم، وأن لم يتركوا جيش علي مراد خان، ولكن هذا التصرف حفز اهالي شيراز للثورة ضده[٤] ،وامعن صادق خان في ايذاء اهل شيراز، بقطع اذان وارجل وايدي كل من يشك به متعاونا من سكان المدينة مع علي مراد خان، فاقدم الناس على فتح ابواب المدينة بتاريخ ٣ آذار ١٧٨٢م، بعد حصار مرير لمدة (٩ اشهر) لم يأت الطرفان بما عاناه اهل شيراز من مجاعة، وفقر مدقع، ومرض مستشري، إذ عانوا موتا حقيقيا[٥]، وتسنى لهم بعد ذلك دخول المدينة ، بسلام من دون سفك دماء ، واعتقل صادق خان و اولاده حسن خان وعلي تقي خان ، وسملت اعينهم ، وقتلوا في آذار ١٧٨٢ [٦].

٥-شيراز في عهد علي مراد خان (١٧٨٢ – ١٧٨٥ م)

حين دخل علي مراد خان شيراز ارتكب ابشع الجرائم بحق مناصري صادق خان، إذ صودرت اموالهم وبقي في المدينة اشهر عدة، اضطر كثير من وجهائها ومتنفذيها الى الهجرة،

---

[١] ابن عبد الكريم علي رضا الشيرازي، منبع قبلي، ص٤٤ .

[٢] عباس اقبال، تاريخ ايران، منبع قبلي، ص٧٣٦

[٣] محمد احمد بناهى سمنانى، لطغعليخان، ناشر كتاب نمونه، تهران، د.ت، ص٥٠ .

[٤] عبد العظيم رضائى، تاريخ ده هزار ساله ايران، جلد جهارم، انتشارات اقبال، تهران، ١٣٨٨ش، ص٨٥ .

[٥] محمد امين زكي، تاريخ الدول والامارات الكردية في العصر الاسلامي، ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٣٢٢ .

[٦] محمد امين زكي، المصدر السابق، ص٣٢٢، ستانلي لين بول، طبقات سلاطين الاسلام، ترجمة: مكي طاهر الكعبي، دار البصري، بغداد، ١٩٨٦م، ص٢٤٢ .

خوفا من سياسة البطش والوشاية، ومنهم من حددت اقامته في اصفهان، بعد مصادرة امواله وممتلكاته، ثم اعلن علي مراد خان نفسه شاها للبلاد[١]، بعد ذلك انتقل الى مدينة اصفهان عام ١٧٨٣م، لتقام له مراسم تولي العرش، وسك العملة باسمه، بعد ان استوفى الاموال والضرائب من شيراز، ومدن بلاد فارس، واسند حكم هذه الولايات الى ابنه صيد على خان[٢] ، في الوقت الذي كوفئ به جعفر ابن صادق خان، بأن اسند له حكم ولاية كردستان ومنطقة خمسة نظرا لخدماته الجليلة في مساندة على مراد خان، للقضاء على ابيه واخوته[٣]، وتوسعت عملية التصفيات السياسية في عهد علي مراد خان للاستئثار بالسلطة، بعد اتساع شعبيته اكبر خان ابن زكي خان في المناطق الخاضعة لسيطرته، كما ان جعفر خان اصبح له شأن كبير في مناطق نفوذه، لذا رأى علي مراد ان زرع الفتنة بينهما سوف يؤدي الى التخلص من احداهما، وتحقق مراده حين انتقم جعفر خان من اكبر خان وقتله بحجة الثأر لمقتل ابيه واخوته[٤]،ولم تف الغرامات التي فرضها علي مراد خان على اشراف شيراز واعيانها، ولكي يأمن خطر هؤلاء في المستقبل قرر نفيهم واولادهم الى اصفهان في عام ١٧٨٣ م وفي هذه الاثناء تعرضت البلاد في خراسان الى هجمات اغا محمد خان، واحتل الكثير من المناطق من دون اراقة للدماء، لانشغال علي مراد خان بتهيئة وتنظيم سبل الحكم في شيراز في الوقت الذي ترزح فيه شيراز تحت التصرفات المسيئة لحاكمها صيد مراد خان، مما سبب حالة من عدم الارتياح لسكانها[٥].

ازدادت قوة آغا محمد خان في المناطق الشمالية، فكان طموحاً لاستلام السلطة، واستطاع توحيد القاجاريين تحت لوائه، مستغلا الصراع المستمر بين افراد الاسرة الزندية، لكن لم تكن لديه الرغبة الكاملة بالاصطدام المباشر بقوات علي مراد خان، فلقد اعطى اوامره

---

[١] بهاء الدين بازر كاد كرنو لوجي، تاريخ ايران، جاب اول، تهران، ١٣٥٥ش، ص١٣٤ .

[٢] هادي صاحب عيدان البدراوي، المصدر السابق، ص٣٠ – ٣١ .

[٣] عباس اقبال، تاريخ ايران، المصدر السابق، ص٧٣٦ .

[٤] ابن عبد الكريم علي رضا الشيرازي، منبع قبلي، ص٤٥ .

[٥] ميرزا محمد كلانتر، منبع قبلي، ص٨٢ .

بالانسحاب من بعض المناطق التي كانت تحت سيطرته، اذ لم يجد ان الوقت مناسب للقتال، فهو يخشى علي مراد خان[١] .

تمكن علي مراد من طرد القوات القاجارية من طهران، وقزوين، وتتبع اثرهم حتى الولايات الشمالية، بقياد ابنه ويس خان ذي الخمسة عشر عام[٢]، ولكن لسوء خطط الزندية القوات العسكرية، وتفكك ارتباط خطوطها بقيادتها العامة، جعلت من الجيش القاجاري يغتنم الفرصة، ليهزم الجيش الزندي، وينزل به افدح الخسائر، لذا توالت الخسائر بعد اندحار ويس خان عام ١٧٨٤م فعمد علي مراد الى اعدام عدد كبير من قادة الجيش والجنود الفارين من القتال[٣]،وحين قرر مراد علي خان التصدي لنفوذ القاجاريين ومهاجمتهم في طهران، اعلن جعفر خان تمرد عليه، وطمعه في الاستيلاء على العرش، لذا عدل مراد خان عن رايه في مقاتلة القاجاريين، والتصدي لجعفر خان اولا، وانهاء تمرده، ثم الالتفات الى خطر آغا محمد خان، لكن علي مراد خان كان في حالة مرض شديد حين سار بجيشه نحو اصفهان، ووافاه الاجل في الطريق في ١١ شباط ١٧٨٥م[٤]، وبعد شيوع خبر وفاته، اضطربت البلاد وعانت شيراز، شأنها شأن المدن الفارسية من السلب والنهب، حتى آل الامر الى جعفر خان فتوجه نحو اصفهان وعزل واليها، واعلن نفسه شاها على البلاد[٥].

٦-شيراز في عهد جعفر خان الزند (١٧٨٥ – ١٧٨٩ م)

بعد موت علي مراد خان استغل الفرصة حاكم اصفهان باقر خان خراسكاني ليستحوذ على العرش في اصفهان، وليعلن نفسه شاه للبلاد وضربت النقود وقرئت الخطبة باسمه، مما

---

[١] عبد الله حالف البديري، المصدر السابق، ص٧٣؛ كريم حمزة مطر، المصدر السابق، ص٢١ .

[٢] أ . ك . س . لمبتون، المصدر السابق، ص٣١ .

[٣] عبد الله حالف البديري، المصدر السابق، ص٧٤ .

[٤] مرتضى راوندای، منبع قبلي، جلد دوم، ص٤٧٨ .

[٥] أ . ك . س . لمبتون، المصدر السابق، ص٣١؛ محمد امين زكي، المصدر السابق، ص٣٢٥ .

سبب امتعاضا كبير لدى جعفر خان، فواصل طريقه نحو اصفهان بغية السيطرة على الامر[١].

سعى ابراهيم الشيرازي لتذليل الصعاب وتسهيل مهمة جعفر خان، ردا للجميل الذي اسداه له صادق خان بتعينه مختارا لمحلات حيدري خانة في شيراز آنذاك، وتداعت الاحداث سريعا في اصفهان، وهزم حاكمها والقي القبض عليه ، بمساعدة اعيان واشراف المدينة، ثم تم تتويج جعفر خان شاها على البلاد، في اصفهان عام ١٧٨٥ م، وحصل على التأييد الكامل من اغلب مقاطعات بلاد فاس بحضور اشراف فارس ولار وغازيان[٢] ،ولم يبق منافس له على العرش سوى ويس خان ابن علي مراد خان، لذا اتبع معه سياسة التودد والتقرب، وبخدعة منه وبدعم من ابراهيم الشيرازي، استدرجه بالمجيئ الى شيراز واستلام الحكم بدلا عن ابيه وحين استقبله الناس في بوابة شيراز القي القبض عليه وسمل عينيه[٣]،وبادر بعد ذلك الى تنظيم الحكم، ولكن التحديات العدائية القاجارية في شمالي البلاد ، شكلت تحديا حقيقيا لسلطته ، ولاسيما بعد بدء الخان القاجاري بنقل عملياته العسكرية الى جنوبي البلاد ، وتوجهه نحو اصفهان[٤]،مما استدعى ان يجمع جعفر خان رجال الاسرة الزندية تحت لوائه، ويجهز جيشا بقيادة نجف خان للقضاء على آغا محمد خان ، وحدثت معارك عنيفة في مدينة قم، هزم فيها نجف خان، بعد تضامن اهلها مع آغا محمد خان، بسبب الظلم الذي اذاقه لهم نجف خان بمصادرة اموالهم وارزاقهم[٥] .

ازدادت حدة الصراع بين الجانبين، لاسيما بعد ان عزم آغا محمد خان على احتلال اصفهان، ومقابل ذلك جهز جعفر خان جيشا من (٣٠٠٠) مقاتل، بقيادة احمد خان الابدالي،

---

[١] رضا قلي خان هدايت، منبع قبلي، جلد نهم، ص٧٢٩٥ .

[٢] ابن عبد الكريم علي رضا الشيرازي، منبع قبلي، ص ٤٩ – ٥٠ .

[٣] محمد امين زكي، المصدر السابق، ص٣٢٥؛ عباس اقبال، تاريخ ايران، ص٧٣٧ .

[٤] غلام رضا ورهرام، نظام سياسي، ص٤٧ .

[٥] كريم مطر حمزة الزبيدي، فؤاد طارق كاظم العبيدي، دراسات في تاريخ ايران الحديث الدولة القاجارية في عهد اغا محمد شاه، دار العلوم العربية بيروت، ٢٠١٤، ص٦٣ – ٦٤ .

للتصدي للعدوان القاجاري، كما قرر ان يتوجه هو بنفسه الى مدينة كلبايكان لفرض سلطته عليها، وتشتيت نظر القاجاريين بعيدا عن مدينة اصفهان[١] .

بعد معارك الكر والفر توالت الهزائم المتلاحقة للجيش الزندي، وفر احمد الابدالي، وقطع راس تقي خان واحتلت كاشان، بعد ان هرب جعفر خان الى اصفهان، وارتفعت معنويات الجيش القاجاري، ليتجه نحو اصفهان، كونها مقرا للحكم الزندي، وحين علم جعفر خان بنواياه، دب اليأس في نفسه من مقارعة آغا محمد خان، واستمع الى نصيحة ابراهيم الشيرازي، بضرورة ترك اصفهان، والذهاب الى شيراز ليلا بمرافقة اهل بيته وخاصته وتمكن من الفرار بصعوبة بعد منعه وعرقلته من قبل مناؤيه[٢] ،ولقد واجه جعفر خان معارضة شديدة عند دخوله الى شيراز، وبخاصة من حاكمها صيد مراد خان، المعين عليها من قبل علي مراد خان بل كانت اسرة علي مراد خان في شيراز يفكرون بأخذ الثأر منه لخيانة ابيه واخيه[٣]، ولكن اغلب اهالي شيراز ووجهائها، فضلا عن رؤساء القبائل، كانوا يعدونه شاها شرعيا للبلاد[٤] .

لقد تظافرت النكسات العسكرية والاقتصادية ابان حكم جعفر خان، متمثلة بالثورات العديدة، والخيانات الكثيرة، وتمرد الحكام، ولاسيما تمرد اسماعيل بن اخ كريم خان حاكم همدان، الذي استعان في تمرده بوالي امارة (اردلان الكردية)، خسرو خان، وحدثت معركة كبيرة، اسفرت عن هزيمة جعفر خان، واستيلاء الاردلانين على جميع مدافعه وذخائر جيشه، وهروبه نحو شيراز[٥]، لذا شجعت هذه الهزائم المتكررة كثيرا من الزعامات القبلية في نواحي بلاد فارس المختلفة على التمرد على هذا الحكم منها انتفاضة مشايخ بني كعب، التي اطاح بها عبد الله خان بن عم جعفر خان، فضلا عن تمرد خان مدينة طبس[٦]، ومحاولات انتزاع

---

[١] ابن عبد الكريم رضا الشيرازي، منبع قبلي، ص٥٠ .

[٢] هادي صاحب عيدان البدراوي، المصدر السابق، ص٤٦ .

[٣] عبد الله حالف البديري، المصدر السابق، ص٧٨ .

[٤] المصدر نفسه، ص٧٨؛ حسن كريم الجاف، المصدر السابق، م٣، ص١٤٨

[٥] المصدر نفسه، م٣، ص١٤٩؛ عبد الله حالف البديري، المصدر السابق، ص٨٠ .

[٦] **طبس:** مدينة تقع في شمالي شرقي بلاد فارس ضمن محافظة خراسان، ينظر : حنان شهاب احمد، مدينة طبس دراسة في احوالها العامة، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، جامعة بغداد، العدد٦٥، ٢٠١٨م، ص٤٧٦ – ٤٧٧ .

مدينة اصفهان من يده، وبعد ان قضى جعفر خان على تمردهم بمعركة حاسمة، واسر قائدهم مع (١٥٠٠) جندي خرساني[١]، فبهذا الامر ضعفت سلطة شيراز السياسية، وتقلصت مساحة نفوذها على البلاد الفارسية، فلم تستقر حكومة جعفر خان، بوجود منافسه العتيد أغا محمد خان، ولذا قرر الدخول الى شيراز، وفي عام ١٧٨٧م، طالت الاعتقالات افراد العائلة الزندية، ووجهاء شيراز واصدر اوامره باعتقال حاكم شيراز السابق صير علي خان واخوته، وابراهيم كلانتر، على تهمة التامر على الاطاحة بحكمة[٢] .

كان في ١١ ايلول ١٧٨٧ قرر جعفر خان اخضاع حاكم يزد، الذي قد تمردا ضد سلطة شيراز، وعلى الرغم من اعتذاره اصر جعفر على قدومه شخصيا الى شيراز، ولم يقتنع بتلك التنازلات التي قدمها، وحدثت بين الطرفين معركة كبيرة، هزم فيها جعفر خان ورجع الى شيراز مخذولا، واستطاع ان يحصل على وعود من حكام وزعماء العشائر في اطراف مدينة شيراز من العرب بمساعدته ضد آغا محمد خان[٣]،وفي هذه الاثناء توجه آغا محمد لحصار شيراز ومحاولة احتلالها في عام ١٧٨٨م، وقد تجهر جعفر خان لذلك بجمع المحاصيل والاعلاف، وكل ما يحتاجه الجيش لمواجهة القوات القاجارية وذاقت شيراز اياما عصيبة من ذلك الحصار الذي دام (٤ اشهر) وبعدها ادرك آغا محمد خان ان الوقت غير ملائم للاقتحام لحصانة اسوار المدينة فانسحب الى طهران[٤] ، بعد ذلك اراد جعفر خان استغلال الفرصة بالهجوم على اصفهان، بعد ان ترك ابنه لطف علي خان حاكما على شيراز، وبعد معارك الكر والفر التي اسفرت عن هزيمته وعودته الى شيراز مهزوما[٥] ،بعد ذلك ارسل ابنه لطف علي خان لتأديب العشائر المنتفضة في منطقة لار، واستغل المسجونون غياب لطف عن شيراز ، وخططوا لاغتيال جعفر خان، والاتفاق مع الحارس الخاص لجعفر خان (كاكا محمد) واعطوه (٢٠٠٠) قطعة ذهبية فاقدم على فتح ابواب السجن ، فتوجهوا الى مقر

---

[١] غلام رضا ورهرام، تاريخ سياسي واجتماعي ايران، ص٧٨؛ عبد الله حالف البديري، المصدر السابق، ص٩٠ .

[٢] سياوش دانش، ابراهيم كلانتر، جاب وحيد، انتشارات نيا، تهران، ١٣٤٧ش، ص٦٣ .

[٣] محمد احمد نياهي سمناني، لطغيلي خان الزند، منبع قبلي، ص٥٥ .

[٤] ابن علي الكريم علي رضا الشيرازي، منبع قبلي، ص٦٤ .

[٥] همان منبع، ص ٦٥ – ٦٦ .

اقامته ليلا، وقتلوه في فراشه في ٢٣ كانون الثاني ١٧٨٩م، وبعد ذلك نصبوا صيد علي خان حاكما للبلاد[١] .

كان جعفر خان حكيما عادلا حاول ان ينهض ببلاده، ولكن قصر مدة حكمه حالت دون ذلك، فضلا عن كثرة اعدائه من البيت الزندي، وازدياد حركات التمرد والانفصال عن سلطته، وتزامنت معها تنامي قوة آغا محمد خان واستيلائه على مقاطعات فارسية كثيرة، ساعد ذلك في نقمه قادة جيشه، وتداعي معنوياتهم القتالية، ولذلك لم تتح الفرصة لجعفر خان بالنهوض بالوضع العام للبلاد الفارسية[٢].

يظهر مما تقدم حجم المعاناة التي اصابت اهل شيراز نتيجة للنزاعات الداخلية في حكم جعفر خان، فضلا عن تردي الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية، لشيوع الفوضى وعدم الاستقرار الامني.

٧-شيراز في عهد لطف علي خان (١٧٨٩ – ١٧٩٤ م)

عاشت شيراز حالة من الاضطراب والفوضى، بعد مقتل جعفر خان، ولم يرتض زعماء واعيان بلاد فارس بتنصيب صيد خان شاها للبلاد، لذا عمدوا سرا لتمهيد الطريق للطف علي خان بن جعفر خان ليكون شاها رسميا للبلاد لمحبة اهل شيراز له فضلا عما يتحلى من حسن الخلق والشجاعة[٣]، وسعى حاج ابراهيم كلانتر الى تبني هذا الامر ووعد لطف علي خان الذي كان موجودا في غربي البلاد، ببذل ما بوسعه من لتمكينه من عرش البلاد التي اصابها الفوضى[٤] ،وفي الوقت ذاته فان اغلب قواد الجيش لطف قد تخلوا عنه، بعد تلقهيم التهديدات من صيد علي خان بقتل عوائلهم القاطنين في شيراز مما جعل لطف علي يهرب نحو مدينة بو شهر سعيا منه للحفاظ على حياته، واثر ذلك جهز حاكمها، بعدد من المسلحين يرافقوه نحو شيراز، حيث الارضية السياسية مهيئة له لتسلم العرش، بجهود ابراهيم كلانتر الذي

---

[١] محمد هاشم اصف، رستم التواريخ، ص٤٥١ .

[٢] شاهين مكاريوس، منبع قبلي، ص٢١٦ .

[٣] علي اصغر شميم، ازنادر تاكود تاي رضا خان مير بنج، جاب سوم، انتشارات مديد، تهران، ١٣٧٤ش، ص١٨٥ .

[٤] عبد الله حالف البدري، المصدر السابق، ص٩٣ .

شكل مجاميع مسلحة، لمساعدته للقضاء على صيد علي خان المغتصب للعرش[١]، وتم له الامر بدخول شيراز عام ١٧٨٩م، مستقبيلينه اهلها بالترحاب والهتافات معولين على شجاعته، باعادة امجاد جده كريم خان[٢] ،وتنفست شيراز الصعداء في بداية حكمه، إذ استحدث ثلاثة طرق تجارية بين شيراز والمناطق الساحلية، لتسهيل التجارة وانتقال البضائع والمسافرين، كما زعم على تشييد سد ضخم على نهر (موند)[٣]، وبادر ببعض الاصلاحات العامة وخاصة بعد ان قضى على منافسيه من الاسرة الزندية[٤]،وتعرضت ضواحي شيراز الى هجوم واسع من الجيش القاجاري في ١٧٨٩ م في منطقة (جمن هزار)، وبعد انهزام محمد خان الزند عم علي لطف خان، تاركا لطف لوحده في مواجهة القاجاريين، ومني الجيش الزندي بخسائر فادحة، اضطر على اثرها لطف علي خان الى التراجع نحو شيراز، لإعادة تنظيم قواته العسكرية هناك[٥] .

استغل لطف علي خان انشغال آغا محمد خان في الاجهاز على تمردات الاسرة القاجارية، فقرر السيطرة على كرمان، وخلف اخاه خسرو خان، وابراهيم كلانتر، حاكمين لشيراز، وتنظيم شؤونها، وعهد قيادة حاميتها الى برخودار خان الزند، الذي كان يمقت ابراهيم كلانتر، ويحاول ان يفسد العلاقة بين لطف علي خان وابراهيم كلانتر، وكان عناد لطف علي خان في ادامة حصار كرمان لأربعة اشهر، وعدم قبول تنازلات حاكمها، تسبب بخطأ سياسي فادح، ادى الى اضعاف معنويات جنده، إذ خسر خيرة جنوده ومواشيه، بسبب البرد القارص، وتراكم الثلوج، مما ولد روح اليأس، وانتشار التذمر، فأضطره ذلك للعودة الى شيراز[٦]، وما ان انعدمت الثقة بين ابراهيم كلانتر، ولطف علي خان، بسبب الوشاية حتى اصبحت مقدمة

---

[١] عبد الرفيع حقيقيت، تاريخ شهفتماى ملي ايران از نفوذ اور بائيان تا استقرار مشروطة در ايران، انتشارات كوهش، تهران، ١٣٨١ش، ص١٧١ .

[٢] شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص٢١٦ .

[٣] كرموش استيفان راى، جالش براى قدرت وثروت در جنوب ايران، ترجمة: محسن زنكه، انتشارات همتايه، قم، ١٣٧٨ش، ص١٢٢ .

[٤] شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص٢١٦ .

[٥] علي اصغر شيمم، از نادر تاكود تاى، ص١٨٨ .

[٦] حسن كريم الجاف، المصدر السابق،ج٣، ص١٥٣ .

لتدهور سلطة لطف علي خان في شيراز، فقد بدت اتصالات سرية بين ابراهيم خان وآغا محمد خان، لتسليمه مدينة شيراز ولاسيما ان ابراهيم خان اوكلت له مهمة ادارة المدينة[١].

هنالك اسباب عدة دعت ابراهيم كلانتر لمثل هذا التصرف ، منها انه كان خائفاً على حياته، من لطف علي خان، بعد ان دب سوء الظن الى قلب الخان الزندي[٢]، وهناك من يرى ان حب ابراهيم خان لبلاد فارس، وتيقنه بضعف سلطة الزنديين وعدم قدرتهم على ادارة البلاد، جعلته يبحث عن قوى اخرى لقيادة البلاد سعيا منه لاستقرار شعبها كونه عانى من ويلات الحروب، ولعل مقولته الشهيرة هذه تختصر الوصف حين قال: " **مسكين الشعب الايراني ، وكانه يواجه قحط الرجال يا ليت حالنا كان مثل حال روسيا ، تحكمنا سيدة قوية و تدير امورنا على افضل وجه**"[٣] ،ولاسيما بعد ان ذاقت شيراز مرارة هزائم الجيش الزيدي، ومحاصرتها لمدة (٤ اشهر) ومن قبل القاجاريين، ثم فكوا الحصار عنها بسبب نقص المؤن، وحصانة اسوارها[٤] ، وسعى بعض عملاء حاج ابراهيم خان للتخلص من لطف علي خان، بالهجوم على خيمه في اصفهان، ومحاولة قتله، مما اضطره للعودة الى مدينة شيراز سرا عام ١٧٩١م، ليجد ان ابوابها قد أغلقت بوجهه بأمر من ابراهيم كلانتر[٥] ،فاضطره الى ان يتخذ موضعا لجيشه ذي العدد القليل، على بعد (٧) كليو متر من شيراز، محاولا السيطرة عليها بالقوة، واعد الوسائل اللازمة لذلك ولكن حاج ابراهيم كلانتر بعث برسائل تحذيرية الى افراد جيش لطف علي ، تدعوهم لتركه، والا سوف يقوم بإعدام اسرهم، لذا اضطروا للأذعان لطلبه، فاضطر لطف للهرب برفقة عدد محدود من خدمه ولجئ الى شيخ بندر ريق وأمدوه بعدد محدود من الرجال[٦] ،وتمكن لطف علي خان من

---

[١] حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص١٥٣ .

[٢] هادي صاحب عيدان البدراوي، خضير مظلوم فرحان البديري، دور ميرزا ابراهيم خان كلانتر في الصراع بين لطغلي خان الزند وآغا محمد خان قاجار ١٧٨٩ – ١٧٩٤م، مجلة واسط للعلوم الانسانية، مجلد ١٦، عدد١، ٢٠٢٠، ص٣٩٢ .

[٣] نقلا عن: المصدر نفسه، ص٣٩٦ .

[٤] حسن كريم الجاف، المصدر السابق، م٣، ص١٥٢ .

[٥] علي اصغر شميم، منبع قبلي، ص١٩٥ .

[٦] عبد الرفيع حقيقت، منبع قبلي، ص١٧٦ .

هزيمة حاكم بو شهر الشيخ ناصر ال مذكور الذي كان مؤيدا لبراهيم كلانتر ، وانتصر كذلك على حاكم مدينة كازرون وسمل عينيه [١]، وبعد ذلك استعد لطف للهجوم على شيراز، وعند وصل تلك الاخبار الى مسامع ابراهيم كلانتر، جهز جيشا لمنع لطف من دخول المدينة، وحدثت معركة في قرية برازجان هزم فيه جيش ابراهيم كلانتر بقيادة رضا قلي خان شاهسون[٢]، وصمم لطف علي خان على دخول شيراز، فأصيب ابراهيم خان بالذعر، وارسل بطلب النجدة من آغا محمد خان، الذي استجابة على فور بأرسال قوة عسكرية بقيادة مصطفى خان قاجار، واحتدمت المعركة بين الجانبين، واسفرت عن خسارة كبيرة للجيش القاجاري مما اضطرهم الى اللجوء الى مدينة شيراز للاحتماء باسوارها، وفي الوقت الذي اقتربت فيه قوات لطف من شيراز واجهت ردا عنيفا من انصار ابراهيم كلانتر، الذي جدد طلب المساعدة من الخان القاجاري، ليبعث له جيش قوامه عشرون الفا، حتى اسفرت المعركة عن هزيمة قوات لطف ووقوع قائدها في الاسر[٣].

عمل في عام ١٧٩٢م استمر لطف علي خان بالهجوم الليلي المباغت ضد الجيش القاجاري، وبغارة سريعة مع (٥٠٠) مقاتل من جيشه، وحدث اشتباك عنيف كاد يؤدي بحياة آغا محمد خان ويقضي عليه، لكن القتال لم يستمر، وبهذا ارتكب خطأ عسكريا، وضيع من يده فرصة القضاء على عدوه، وبعدها أثر الانسحاب الى كرمان[٤] ، ودخل آغا محمد خان الى شيراز في ٢١ تموز عام ١٧٩٢م، وجلس على كرسي العرش، وامر بنبش قبر كريم خان الزند، وحمل رفاته الى طهران ليدفنه تحت كرسي عرشه ويطأه يوميا بقدميه[٥]، وعاشت شيراز اياما عصيبة من تدمير لأبراجها، وتحطيم لأسوارها الخارجية، فضلا عن قلع اثنين من اعمدة القصر، وابواب المباني التراثية، وحملها الى مدينة طهران، ونهبت الاموال والخزائن من

---

[١] محمد امين زكي بيك، المصدر السابق، ص٣٣٨ .

[٢] رابرات كرانت واتسن، تاريخ ايران دورة قاجارية، ترجمة: غلام علي وحيد مازندراني، انتشارات سيمرغ، تهران، ١٣٦٥ش، ص٩٨ .

[٣] عبد الرفيع حقيقت، منبع قبلي، ص١٧٨؛ محمد امين زكي، المصدر السابق، ص٣٤٥.

[٤] عبد الله حالف البديري، المصدر السابق، ص١٠٩ .

[٥] في زمن رضا شاه بهلوي، اعيدت رفات كريم خان الزند الى شيراز لتدفن في مرقد شاه عبد العظيم، ينظر: حبيب الله شاملوني، تاريخ ايران ازكودتا بهلوى، ص٧٥١ .

المدينة، وسبيت النساء، وسملت عيون الرجال الموالين للطف خان، ثم غادرها آغا محمد خان، ونصب عليها ابراهيم كلانتر، واصبحت له السلطة المطلقة على شيراز ومقاطعات بلاد فارس[١] .

كان سقوط العاصمة الزندية شيراز بيد القاجاريين، جعل من لطف علي خان شاها مشردا، يحاول استرجاع السلطة المنهوبة، لكن قواته منيت بهزائم متلاحقة، حتى تهيئت له الفرصة للسيطرة على كرمان، بتأييد من رجال الدين، وبدعم من اهلها، وفي آذار ١٧٩٤م، اعلن منها نفسه شاها للبلاد، وسكت العملة باسمه[٢].

حين علم آغا محمد خان بهذا الامر، تملكه الغضب، واصدر أوامره بمحاصرة كرمان، وذاقت ويلات الجوع والامراض، ودخلها الجيش القاجاري، ليستبيحها ويسمل عيون (٢٠٠٠٠) الفاً من رجالها[٣]، وحين فر لطف علي خان ملتجأ الى حاكم (بم) محمد علي خان سيتانى، الذي قام بتسليمه الى آغا محمد، مقابل فك اسر اخيه جهانكير خان، وتحقيقا لحفظ مصالحه واستمراراً نفوذه[٤] ،وذاق لطف علي خان اشد ويلات التعذيب من انتهاك لحرمته واخصاء ابنه ثم سمل عينيه وقتله في عام ١٧٩٤م[٥]، وبمقتله يكون قد اسدل الستار على مسرح احداث مدينة شيراز في الحقبة الزندية، وبدأ عهد جديد للدولة القاجارية، لقد دفعت شيراز ثمنا باهضا من استقرارها، وذهاب بريقها بسبب الصراعات السياسية التي اضعفت قوت الزندين، فضلا عن بروز منافسين لهم اقويا، تمكنوا من السيطرة على البلاد الفارسية، بعد ان اقتنع اهل بضرورة التغير.

---

(3) John malcom ، sketches of Persia، vol.1،London ، 1828 ، P.154.

[٢] محمد امين زكي، المصدر السابق، ص٣٤٦؛ حبيب الله شاملوني، منبع قبلي، ص٧٥١ .

[٣] حسن كريم الجاف، المصدر السابق، م٣، ص١٦٠ .

[٤] مرتضى راوندي، تاريخ اجتماعي ايران بعد از اسلام، جلد دوم، تهران، ١٣٨٧ش، ص٤٨٤ .

[٥] عباس اقبال، تاريخ ايران، ص٧٢٩ .

ثانيا : التطورات السياسية الخارجية

تأثرت السياسة الخارجية لشيراز تأثرا مباشرا بالأحداث الداخلية للبلاد، فبعد ان دب الخلاف بين امراء الاسرة الزندية، في اعقاب وفاة كريم خان الزند، وانقسامهم الى فئات متناحرة واصبحت الصراعات الدامية والعصبية هي الصفة السائدة للمدينة[١] ن ولم تكن الاوضاع في بلاد فارس تميل الى الاستقرار، فالتمردات العسكرية تحدث دون اي رادع، وكان تمرد زعماء القبائل غالبا ما يرافقه سلب ونهب، فلقد كانت قرى شيراز في اشد حالة من التدمير والبؤس، وغياب الرعاية والاهتمام فيها[٢] ،وقد شمل هذا الصراع المقاطعات الفارسية كلها، وكلف المجتمع الفارسي الكثير من الضحايا، فضلا عن تحول البلاد الى ميدان للتناحر، والتصفية الجسدية، مما انعكس سلبا على العلاقات التجارية الخارجية للبلاد، لاسيما بعد ما انتشر السلب والنهب وقطاع الطرق، وانتشار الاتاوات لتأمين الحماية الفردية والجماعية انذلك[٣] ، ولم تكن طرق التجارة الداخلية والخارجية بمأمن من اللصوص، مما سبب انهيار التجارة الخارجية، وتبعها في ذلك ارتفاع للأسعار بمستويات خيالية، لم تكن معهودة في شيراز[٤] ، وتقلصت مساحة البلاد الخاضعة لسيطرة شيراز، بعد اعلان اغلب مقاطعات بلاد فارس استقلالها الذاتي عنها، واظهروا تمردهم على الحكومة المركزية، فخراسان التي كانت تحت سلطة احد احفاد نادر شاه، اعلنت انفصالها عن شيراز، وقسمت مقاطعاتها على زعماء العشائر القاطنة هناك[٥] .

اما الولايات الغربية المحاذية لسلطة الدولة العثمانية، فقد انفصلت هي الاخرى عن شيراز، واصبحت تأمر بأوامر باشوات السلطة العثمانية في بغداد واما في كرمنشاه وكردستان

---

[١] كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، نقله للعربية: نبيه امين فارس ، منير البعلبكي، ط٥ ، دار العلم للملاين، بيروت، ١٩٦٨ م، ص٥٢٨ – ٥٢٩ .

[4] Sykes Percy ، Op . Cit ، Vol . 2 ، P.241 .

[٣] يوسف طه حسين، المصدر السابق، ص ٢ – ٥ .

[٤] مرتضى عبد الحسين مفتن، الاوضاع العامة في ايران ودورها في تثبيت حكم آل خليفة في البحرين، مجلة دراسات ايرانية، جامعة البصرة، العدد ٦ – ٧، ٢٠٠٧م، ص١١٩ .

[٥] صاحب هادي البدراوي، المصدر السابق، ص١٥ .

فقد اعلن الاكراد استقلالهم عن شيراز، واصبح النفوذ الاعظم من غرب البلاد تحت سلطة الاردلانيين في منطقة الحدود العراقية من السليمانية حتى غرب بلاد فارس[١] .

شهدت المدن في الساحل الشرقي من الخليج العربي، صراعا محتدما بين قبائلها على النفوذ والسلطة، لاسيما بعد انفصالها عن حكومة شيراز[٢]، ولقد حاول لطف علي خان استعادة بعض هذه المدن الساحلية بمساعدة البريطانيين ولاسيما مدينة بو شهر وكازرون لما لها من اثر كبير في استدامة التجارة الخارجية للبلاد[٣]، ولكن بعض المدن الساحلية في ساحلي الخليج العربي تمكنت من اعلان استقلالها التام عن حكومة شيراز، ولاسيما البحرين في عام ١٧٨٣م، فلقد اصبحت خاضعة الى العتوب، ولم تعد تأتمر بأوامر شيراز[٤] .

اما في الحدود الشمالية في بلاد فارس ففقدت شيراز كثيرا من الاراضي التي كانت خاضعة لسلطتها، بسبب توسع الامبراطورية الروسية، واستغلالها لحالة الضعف السياسي التي مرت بها بلاد فارس، مما جعلها تستولي على كثير من المناطق الحيوية مثل جورجيا وداغستان[٥]، وتزامن ضعف بلاد فارس مع نهضة عسكرية لروسيا القيصرية التي امتد نفوذها لتستحوذ على اراضي واسعة وتنتزعها من قبضة شيراز، سعيا منها للسيطرة على البحر الاسود الذي يعد الشريان الحيوي لروسيا، من اجل ربطها بالمياه الدافئة في البحر المتوسط والخليج العربي[٦] .

سعت جورجيا الى الانفصال عن تبعية بلاد فارس، بعد ان عقد حاكمها هرقل الثاني معاهدة جيرو جيوستك عام ١٧٨٣م مع روسيا، واقر بتبعية جورجيا للأراضي الروسية[٧]،

---

[١] علي اكبر بينا، تاريخ سياسي ودبلوماسي ايران، جلد اول ، انتشارات دنشكاه، تهران، ١٣٤٢ش، ص٣٥ .

[٢] مرتضى عبد الحسين مفتن، المصدر السابق، ص١١٩ .

[٣] محمد امين زكي، المصدر السابق، ص٣٢٨ .

[٤] مرتضى عبد الحسين مفتن، المصدر السابق، ص١٢٢ – ١٢٣ .

[2] Fisher ، aery hambly ، Melville ، the cambridge history of iran ، cambridge (1991) ، Vol.7 ، P.329 .

[٦] طه حسين، آغا محمد خان، المصدر السابق، ص٢ .

[4] Fisher ، Op . Cit , Vol .7 ,p.328 .

ومن خلال هذه المعاهدة قطع حاكم جورجيا الجزية التي كان يدفعها لحكومة شيراز، كما هيأ الارضية المناسبة لروسيا للتدخل، واحتلال مناطق اخرى في القوقاز كانت خاضعة لبلاد فارس[١].

اما ما يخص علاقة شيراز مع بريطانيا، فلقد كان مبعوثو الحكومة البريطانية، يعملون على تقييم الوضع، ومنتظرين الفرصة المواتية لتحقيق مكاسبهم السياسية، ولاسيما السير هارفورد جونز (Harford johes) الوكيل الاقدم لشركة الهند الشرقية البريطانية، حيث كانت علاقته بلطف علي خان حميمية، طمعا في التنازلات التي يأملونها منه، لأنه اتصف بمرونة عالية معهم اكثر مما كانت على عهد جعفر خان الزند[٢]، وحاول جونز ارساء موطئ قدم قوي لبريطانيا في بلاد فارس مستغلا حالة الانهيار والضعف التي مر بها لطف علي خان، لاسيما بعد تلقيه الهزائم المتتالية في معاركه ضد القاجاريين، لذ ابدى له المساعدة في استرجاع بو شهر، وجهزته الشركة بمساعدات عسكرية سعيا منها كذلك في منع القاجاريين من دخول بو شهر، وتأمينا لمصالحهم التجارية، فضلا عن ازدهار تجارة الاسلحة، وتبادل السلع والحبوب، وتأمين احتياجاتها من البصرة[٣] ، وفي الوقت ذاته بعد ان علم البريطانيون بعجز الزندين من الاحتفاظ بالسلطة سعوا الى اقامة علاقات ودية مع القاجاريين، وتزويدهم بالمعدات العسكرية، ودعما لمصالحهم[٤]، لذا فبريطانيا اتبعت سياسة الشد والجذب مع معطيات الحرب الزندية القاجارية في عهد لطف علي خان، واستخدمته ورقة للضغط على القاجاريين من اجل الحصول على منافع سياسية من الجانبين[٥].

مما تقدم يتضح ان الوقت لم يكن كافيا لأغلب الامراء الزندين للتعامل مع السياسة الخارجية للبلاد بروية، لما حاق بهم من تحديات داخلية، وانقلابات عسكرية، ومعارك ضارية

---

[١] اهنكران امير خان، هاى سلسله زند ومساله قفقاز جنوبي، بايكاه مركز اطلاعات علي جهاد والشكابى، شماره، تهران، ١٣٨٩ش، ص٤٤ – ٤٥ .

[٢] محمود محمود، تاريخ روابط سياسي ايران وانكليس درقرن نوزدهم ميلادي، جلد اول، جاب اول، ناشر اقبال، تهران، ١٣٦٧ش، ص٥ – ٦ .

[٣] محمود محمود، منبع قبلي، ص١٨ .

[٤] محمد احمد بناهي سمناني، لطفعيلخان، منبع قبلي، ص٢١٨ .

[٥] همان منبع، ص٢١٩ – ٢٢٠ .

مع القوى المناوئه لهم، لذا اخطر الكثير منهم تسليط جهده الاكبر على اخماد الثورات الداخلية، والقضاء على الخصوم السياسيين ، من دون الالتفات الى التعامل بحزم مع التحديات الخارجية وتمادي الدول المجاورة فالواقع السياسي احيانا يفرض التنازل عن الكثير من الحقوق.

الفصل الثالث:

التطورات الاقتصادية في شيراز (١٧٥٠-١٧٧٩م)

المبحث الاول: التطورات الزراعية في شيراز ١٧٥٠ – ١٧٧٩ م.

المبحث الثاني : التطورات الصناعية في شيراز (١٧٥٧ – ١٧٧٩ م).

المبحث الثالث : التجارة في شيراز (١٧٥٠ – ١٧٧٩ م).

المبحث الاول

التطورات الزراعية في شيراز (١٧٥٠ – ١٧٧٩ م)

اعتمد النظام الاقتصادي في شيراز على الزراعة بصورة عامة، على الرغم من تعرض هذا القطاع الى اضرار فادحة في بعض الحقب التاريخية إبان الحكم المغولي، واستمر في سلب ونهب البلاد، ومما زاد في تدهور الزراعة احتدام الصراع بين خلفاء تيمورلنك، ومقارعة الاتراك لهم، مما انعكس سلبا على الزراعة في بلاد فارس عموما، وشيراز خاصة[١] ولكن هذا القطاع الحيوي قد تنفس الصعداء عند تسنم السلطة من قبل الصفويين، وبخاصة في عهد الشاه عباس الكبير، ووضوح هيمنة السلطة المركزية على مجمل بلاد فارس، إذ تحسن الوضع الزراعي بشكل ملحوظ، وازدهرت النشاطات الزراعية كافة، وتبعها اثر ذلك تقدم في النشاط التجاري لمقاطعات البلاد بمجملها[٢]، لكن هذا التطور الزراعي لم يدم طويلا، وتراجع تدريجيا بعد وفاة الشاه عباس الكبير، وحين تسنم الحكم من بعده شاهات ضعفاء، لم يهتموا بأمور البلاد وفضلوا مصالحهم الشخصية على المصالح العامة للبلاد[٣]، وشهدت الزراعة في شيراز الحقبة الاسوء في تاريخها حين آلت امورها الى سيطرة الافغان، حيث شهدت المحاصيل الزراعية ركودا ملحوظا، فضلا عن هجرة المزارعين وتركهم لأراضيهم نتيجة المعارك المحتدمة، والحصارات المتعددة للمدينة[٤]، وكان اصحاب الاراضي الزراعية في بلاد فارس يرون ان مصالحهم في خطر إبان هيمنة الافغان، وبروز ازمة الاقتصاد الزراعي، وهجرة القرويين من اراضيهم المزروعة لذا مدوا ايديهم الى نادر شاه وساعدوه للقضاء على الافغان، وحاول نادر شاه انعاش الاقتصاد الزراعي بأساليب متعددة فقد اصدر اوامره بالاستيطان في

---

[١] حمد الله المستوفى، منبع قبلي، ص٢٧ .

[٢] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٦ .

[٣] همان منبع، ص٨٥٧ .

[٤] همان منبع، ص٨٥٧ .

القرى وتنشيط الزراعة، وترميم شبكات الري، واحياء الاراضي المدمرة نتيجة الحروب وواستحصلاح الاراضي القاحلة وتوزيعها على الفلاحيين [١].

ما ان توفي نادر شاه حتى تدهورت الاوضاع الاقتصادية في شيراز نتيجة الحروب الداخلية التي شهدتها المدينة، سعيا من المتنافسين للتربع على العرش في بلاد فارس، ولم يكن حال شيراز بأحسن حال فقد انخفض عدد سكانها الى (٨٠٠٠٠) الفا وشهدت هجرة كبيرة لأغلب سكان القرى هربا من الموت المحدق بهم[٢]، وعندما ارادت حكومة شيراز النهوض بالقطاع الزراعي استفادت كثيرا من الاصلاحات الزراعية التي قام بها نادر شاه ومنها ادارة الاراضي الزراعية من قبل حكام المقاطعات بدلا من الحكومة المركزية واصحاب الاملاك الخاصة[٣].

ويلحظ لمتون (lemeton) وجهة نظر شاردن في هذا الموضوع فيما يلي :

١- يعتقد شاردن ان السبب الذي جعل حكام المقاطعات اقل ظلما وطغيانا من حكام الاملاك الخاصة، يكمن في ان ازدهار البلدة يصب في مصلحة الحاكم نفسه، ولان المقاطعات تقبع تحت سيطرته، وكأنه يدير اراضيه الخاصة، وكان ربحه ان يسحب الاموال من الشعب بقدر معقول، بحجة الحصول على الاموال للملك .

٢- كان حكام الاملاك الخاصة لا يرسلون الهدايا كلها الى المركز ولا يضيفون الى المبلغ السنوي المرسل الى الحكومة المركزية، وانما يستحوذون على كثير من الاموال مقابل خدمتهم للملك .

٣- كان الهدف من تلك الفكرة هو انتفاع الخزينة بكثير من الاموال، التي كانت مهدورة في جيوب حكام الاملاك الخاصة[٤].

---

[١] محمد رضا فشاهى، تحولات فكرى واجتماعي، در جامعة ى ، فئود الى ايران، جاب سوم انتشارات كَوتنبركَك، ١٣٨٦ش، ص١٨٤ .

[٢] حسن خوب نظرا، منبع قبلي، ص٨٥٣ .

[٣] ا.ك .س . لمتون، مالک وزارع در ايران، ترجمة منو جهد اميرى، از انتشارات بنكاه، تهران ، ١٣٣٩ ش، ص٢١٩ .

[٤] لمتون، منبع قبلي، ص٢١٩ .

فضلا عن ذلك استفادت حكومة شيراز في عهد كريم خان الزند من كثير من افكار الاصلاح الزراعي في عهد نادر شاه، وعززتها ، ولا سيما في مجال الملكية للأراضي الزراعية، حينما حول النظام الاقطاعي الخاص الى ملكية خزينة الدولة، وبدلا من منحه الارضي كهدايا للمتميزين والوجهاء، عوض عنها بالاموال النقدية، ونتيجة لهذا الاجراء، توسعت ملكية الدولة في مواجهة اشكال الاقطاع والملكية الفردية[١].

وان افضل ما افاد منه الزنديون في هذه المدة هو تطوير وادامة مكتب الرقابة النادرية (دفتر رقبه نادرى)، المختص بمراقبة وتدقيق عملية تحصيل الضرائب الواردة للديوان الملكي، الذي استمر العمل به حتى نهاية الحكم القاجاري[٢] .

ورثت حكومة شيراز اراض زراعية كبيرة كانت ممنوحة لرجال الدين إبان الحكم الصفوي إذ قام نادر شاه بمصادرتها وضمها الى الاراضي الحكومية، وبذلك ضمنت شيراز زيادة مدخولاتها المالية، مما سبب في ذلك انتعاشاً في حياة الناس أنذك[٣].

لقد اختصر نادر شاه على كريم خان الزند كثيرا من الوقت والجهد اللازم للاصلاح الزراعي ، من حيث تشكيله للجان متعددة لإحصاء الممتلكات في مقاطعات بلاد فارس بالكامل، وكذلك المدخولات العامة للدولة فضلا عن الغاءه للفروق في المجتمع الديواني، والديوان الاعلى، ورجال الدين والسادة، والنبلاء، والعلماء، ووقف المساجد[٤]،اعتمدت حكومة شيراز في عهد كريم خان الزند على مجمل اصلاحاته عززتها، ولاسيما في مجال الرقابة المالية، وتقديم التقرير الشهري الذي يتسم بالنزاهة والشفافية إذ يخلو من الظلم والاضطهاد الضريبي، فضلا عن عزل جميع الاقطاعيين واصحاب الموقوفات من الاشراف على الاراضي الحكومية[٥]، كان فرض ضريبة الاراضي الزراعية على المالكين مستمرا في معظم فترات حكم

---

[١] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٥ .

[٢] لمتون، منبع قبلي، ص ٢٥١ – ٢٥٦ .

[٣] همان منبع، ص٢٥٣ .

[٤] رضا زاده شفق، نادر شاه، جاب اول، انتشارات انجمن، تهران ١٣٣٩ ش، ص٨٢ .

[٥] ليمتون، منبع قبلي، ص٢٥٤ – ٢٥٦ .

شيراز ولكنه اتسم بالمرونة في هذا العهد إذ جنح كريم خان الزند الى تقليل المستحقات المالية على المالكين ومستثمري الاراضي الزراعية[١].

بعد وفاة نادر شاه، امر عادل شاه بالغاء الضرائب المفروضة على المستثمرين لتلك الاراضي سعيا منه لكسب تأييد عامة الشعب، ولكن اضطراب الاحوال السياسية والاوضاع الاقتصادية، جعلت كثيراً من المتنفذين يستولون على بعض الاراضي العائدة للدولة، ليحولوها الى ممتلكات خاصة[٢] ، كانت هناك عوامل عدة ساهمت في تطور القطاع الزراعي في شيراز، يمكن اجمالها بما يأتي :

١- **توفر الاراضي الصالحة للزراعة:** حيث تمتعت شيراز باشتمالها على اراض سهلية قابلة للزراعة، وهذا الامر ادى الى توفر مراع كثيرة، تنوعت على اثرها تربية الحيوانات، وتنامت الجدوى الاقتصادية والغذائية منها[٣]، وقد وصف المقدسي بلاد فارس ومنها شيراز بقوله: " **هذا اقليم ترابه معادن، وجباله مشاجر، كثير الخيرات، معدن التجارات**"[٤]، واضحت الزراعة في شيراز من الامور الاساسية، والمقومات الرئيسية في تكوين اقتصاد المدينة، فإقليم بلاد فارس هو إقليم زراعي من الدرجة الاولى[٥] ،ولا توجد احصائيات دقيقة للأراضي المزروعة في شيراز، بسبب كثرت الرساتيق فيها ، وهي الاراضي الفسيحة المهيأة للزراعة التي تستمتع بالخصوبة، ولكن المؤشرات تدل على ان المساحة المزروعة في هذه المدينة ، كانت واسعة جدا[٦]، لذا كانت الحكومات

---

[١] محمد امين بك، المصدر السابق، ص٣٠٨ – ٣٠٩؛ عهود عباس، حكم كريم خان الزند، ص١٨٧ .

[٢] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٦ .

[٣] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص٢؛ حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٢٣ .

[٤] المقدسي، المصدر السابق، ص٤٢١ – ٤٢٩ .

[٥] محمد عبد الحي محمد شعبان، الدولة العباسية الفاطميون (٧٥٠ – ١٠٥٥ م / ١٣٢ – ٣٣٨ هـ)، الاهلية للنشر، بيروت، ١٩٨١ م، ص١٢٢ .

[٦] ياقوت الحموي، المصدر السابق ،ج١ ،ص٣٧ – ٣٨ ؛ الادريسي، المصدر السابق، ص٤٠٩-٤١٢ .

المتعاقبة تولي هذه الاراضي اهمية كبيرة، استصلاحا وزراعة، لانها تدر محاصيل متنوعة ذات جدوى اقتصادية كبيرة[١] .

اما المناطق المزروعة في شيراز، والتي سماها الاصطخري بالطساسيج وعددها (١٣)طسوجا ، فكانت تضم قرى عامرة متصلة مأهولو بالسكان، لكل طسوج ديوان خاص به[٢].

٢- **توفر المياه السطحية والجوفية في المدينة:** تميزت شيراز بكثرة الينابيع والعيون التي تخترق اراضيها، ولاسيما المياه المنحدرة، بسبب ذوبان الثلوج في قمة الجبال المحيطة بالمدينة، مما سهل ارواء الاراضي الزراعية والبساتين[٣]،وازدانت بالروافد المستمدة مياهها من نهر (بندر أمير) الذي يقسم المدينة الى نصفين[٤]، فضلا عن البحيرات ذات المياه العذبة، التي ساهمت بشكل كبير في ازدهار الانتاج الزراعي[٥].

كذلك كان استثمر مياه الامطار التي تسقط بغزارة على الاقسام الشمالية الغربية منها لاستصلاح كثير من الاراضي الزراعية فيها، وضمت عددا من القنوات الاروائية الشهيرة مثل قناة ركن اباد، وقناة سعدي[٦] .

٣- **التنوع المناخي :** اكتسبت شيراز صفات مناخية انفردت فها عن مقاطعات بلاد فارس، كافة بسبب وقوعها بين المناطق ذات البرودة الشديدة، والمناطق ذات الحرارة الشديدة، وهذا التداخل المناخي جعل منها ذات مناخ معتدل، وهيأها لزراعة مختلف اصناف

---

[١] علي بن الحسين بن عساكر، التاريخ الكبير،ج٥، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٤٩ هـ، ص٤٠١ – ٤٠٢ .

[٢] الاصطخري، المصدر السابق، ص١٠٤ .

[٣] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص٨؛ حسن خوب نظر منبع قبلي ، ص٢٥ – ٢٦ ؛ كي لسترنج ، المصدر السابق ، ص٢٨٨ ؛ شهيد كريم ، المصدر السابق ، ص٢١ – ٢٢ .

[٤] ارثر اربرى ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

[٥] حسن خوب نظر ، منبع قبلي ، ص٢٥ – ٢٦ .

[٦] ارثرى اربري ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

المحاصيل الشتوية والصيفية، في قسمها الشمالي الجبلي البارد وقسمها الجنوبي الحار، فضلا عن مناطقها المعتدلة المناخ[١].

٤- **الاستقرار الاجتماعي للسكان:** وتحسن اوضاعهم الاقتصادية وشيوع الامن والاستقرار فضلا عن تأمين الطرق التجارية، ساعد في تطوير الزراعة وانتشارها وتعدد اصنافها[٢].

تصنيف الاراضي الزراعية

صنفت الاراضي الزراعية في شيراز على اصناف عدة على وفق الفئات المستغلة لها ويمكن اجمالها بالآتي :

١-الاراضي (الضياع) الخاصة بالسلاطين والحكام

انتشرت هذه الاراضي في معظم مدن بلاد فارس، ومنها شيراز، وأطلقت عليها اسماء مختلفة، وأنشأ ديوان خاص بها سمي (ديوان الضياع) يشرف على الاراضي التابعة للأمراء الزنديين وحكام المقاطعات في بلاد فارس إذ توكل كل صنيعة الى عامل خاص بها يضمن خراجها، او تضمن الى متعهدين وفق مبالغ محددة سنويا[٣].

٢-الاقطاعات

هي اراضي منحها الامراء والولاة لمن يستغلها أو يمنحونها من املاكهم الخاصة، او من اراضي الدولة[٤] وهي على صنفين:

أ- **اقطاع التمليك** : وتكون لصاحبه الملكية التامة على الارض كما اقطع كريم خان الزند كثيراً من الاراضي الموات في شيراز ومعظم بلاد فارس، لغرض استصلاحها واحياءها ومنح الاراضي التي توفي اصحابها ولم يكن لهم وارث، واصبحت بحاجة الى من يهتم

---

[١] وليم فرانكلين، منبع قبلي، ص٤٦ .

[٢] عهود عباس، حكم كريم خان الزند، ص١٨٧ – ١٨٨ .

[٣] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٥ – ٨٦٥ .

[٤] همان منبع، ص٨٥١ .

بهـا، ويسـتغلها، وعلـى صـاحب هـذا الاقطـاع دفـع عشـر الارباح الـى خزينـة الدولـة، وعليـه ان يقـوم بتحمـل كلـف شـق القنـوات ، وتـرميم الجسـور والقنـاطر، وبمسـاعدة الحكومـة ليتهيـأ الفلاحـون والمزارعـون للاسـتغلال الامثـل لتلـك الاراضـي[١]، وغالبـا مـا وهـب حـاكم شـيراز تلـك الاراضـي كمكافـأة لمـن قـدم خـدمات جليلـة للدولـة مـن غيـر المـوظفين، واعطيـت للمقـربين كـذلك كمـا منحـت للنسـاء اللـواتي لهـن صـفوة عنـد الدولـة[٢]، وتنوعت اقطاعات التمليك على وفق مسميات ومراتب مالكيها وكالاتي :

١- **اقطاعـات الامـراء والـولاة** : وكـان المقصـود منهـا ان يقطـع الامـراء والحكـام فـي بـلاد فـارس، لأولادهـم، وأولاد اخـوتهم اقطاعـات زراعيـة ذات مواقـع مهمـة ومتميـزة بجـودة الحاصـل[٣]، ولكـن تقلـص حجـم هـذه الاقطاعـات فـي شـيراز والمـدن الفارسـية حـين تسـلم كريم خان الزند الحكم، سعيا منه للعدالة، وتحقيق المساواة بين افراد الشعب[٤].

٢- **الاقطاعـات الخاصـة** : وهـي اقطاعـات واراضـي تمـنح لـبعض الافـراد ممـن قـدم خـدمات خاصـة للحكومـة، بشـرط الا يكونـوا مـن المـوظفين، كرجـال العلـم والاطبـاء ويكـون لصاحبها الملكية العامة للأرض وحق التوريث[٥] .

٣- **الاقطاعـات المدنيـة** : وهـي اراضـي تمـنح للـوزراء وولاة الاقـاليم والمـوظفين بـدل مـن الرواتـب الشـهرية، طالمـا هـم مسـتمرون فـي الخدمـة فـي وظـائفهم، وتسـحب مـنهم تلـك الاقطاعـات عنـد عـزلهم، وتسـلم الـى مـن يـأتي بعـدهم لأشـغال تلـك الوظيفة[٦].

---

[١] رضـا معينـي، رودبـالى، نكـرش كدخـدايان منـاطق شـمال فـارس نسـبت اجـراى قـانون اصـلاحات ارضـي، يزوهشنامه تاريخ اجتماعى اقتصادى شماره دوم ، ١٣٨٩ ش ، ص٢٦١ – ٢٦٢ .

[٢] على رضا ثقفى خراساني، سير تحولات استعمار در ايران، نشرنيكا، مشهد ، ١٣٧٥ ش، ص٥٢ .

[٣] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥١ .

[٤] علي رضا ثقفى خراساني، منبع قبلي، ص٥٦ .

[٥] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥١ .

[٦] علي رضا ثقفى خراساني، منبع قبلي، ص٥٦ .

٤- **الاقطاعات العسكرية** : وهي أراض زراعية تمنح لقادة الجيش والعسكريين لأغرائهم في البقاء في المناطق التي يمارسون فيها وظائفهم العسكرية[١]، وازدادت تلك القطاعات في عهد كريم خان الزند، ترغيبا للأفراد والقادة في الخدمة بالجيش، والدفاع عن البلاد، إذ اقتطعت حكومة شيراز الاراضي الزراعية للقرويين مقابل خدماتهم العسكرية[٢].

ب-**اقطاع الاستغلال** : وهو اعطاء الارض بالمزارعة او بالضمان او بالايجار، وهي لا تورث مطلقا[٣] .

وشمل استثمار الاراضي بهذا الاقطاع على وفق الاصناف الاتية :

١- **المزارعة** : وهو ان تبذر الارض من قبل صاحبها، ثم تعهد الى فلاح يشارك فيما تنتجه الارض، فيحصل على نسبة معينة من انتاجها على وفق الاتفاق مع صاحب الارض[٤].

٢- **الضمان (المغارسة)** : هو ان تعهد الارض الى فلاح يغرسها بالأشجار لعدة سنوات، مقابل حصوله على نصف محصول الارض المغروسة، بعد انتهاء مدة العقد، وعلى صاحب الارض ان يساهم في توفير الآلات والدواب اللازمة لذلك[٥].

٣- **الإيجار (الكراء)** : وهو ان يستأجر الفلاح الارض، مقابل مبلغ مالي، وقد تكون الاجر لمدة عام او أكثر[٦].

❖ نظام الري في شيراز

نظرا لاعتماد الزراعة على الري ، فقد اهتمت حكومة شيراز خاصة، وبلاد فارس عموما بتنظيم سبل الري ، وجعل الماء مباحا للجميع، وبلغ هذا النظام مبلغا بعيدا في دقته فجعلت الحكومة للماء ديواناً خاصا سمي (بديوان الماء)، ويشرف عليه موظف كبير،

---

[١] علي رضا ثقفى خراسانى، منبع قبلي، ص٥٢ .

[٢] همان منبع، ص٥٢ – ٥٣ .

[٣] همان منبع، ص٥٢ – ٥٣ .

[٤] أنور الرفاعي، النظم الاسلامية، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٢ م، ص٢٤٥ .

[٥] المصدر نفسه، ص١٩٨ .

[٦] المصدر نفسه، ص٢٤٥ .

ويساندە في ذلك عمال مختصون بالري، يودعون في سجلاته خراج الارض بحسب نوع ريها، كما انهم يعنون باقامة مقايس على الانهر لمعرفة مدى ارتفاع مناسيب المياه او انخفاضها، لكي يأخذوا ذلك في نظر الاعتبار عند فرض الضرائب[١]، وأبدى اهل شيراز عناية فائقة واهتماما كبيرا بنظام الري، وتجلى ذلك الاهتمام في بناء السدود، وشق القنوات، وتنظيم مياه الينابيع والاستفادة من مياه الامطار والانهار والبحيرات[٢]، كما شيدوا سدا على نهر (الكر) بمدينة (كوار) جنوبي شيراز، ليستفاد منه في سقي البساتين[٣]، ولتنظيم عملية الري من مياه الانهار اقام اهل شيراز الدواليب على الانهار لسقي مزروعاتهم[٤]، وضمت بلاد فارس عموما وشيراز خصوصا الكثير من القنوات المائية، اذ كان اهل شيراز بارعين في اتقان النظام المائي، أذ شقوا قنوات طويلة امتدت لمسافات بعيدة في المدينة[٥]، ومن اشهر تلك القنوات، القناة التي تمتد من (جويم) شمال غربي شيراز، وقناة (ركن اباد)[٦]، وعرف اهل شيراز نظام الاحواض، وهو جمع مياه الامطار في احواض خاصة، للاستفادة منها في الري، وقد اتبع هذا النظام في اغلب قرى شيراز التي كانت تعاني من شحت المياه السطحية، للاستفادة منها في ارواء اراضيهم الزراعية[٧] ، كما استخدم الشيرازيون الخنادق التي تحيط بالمدينة، لتجميع فضول المياه التي يروى بها النخيل ومزارع الحمضيات ، وجمعوا مسالات مياه العيون كذلك واتخذوا من الخنادق المحيطة بسور شيراز وسيلة لذلك التجمع، واستخدموا اساليب متنوعة للسقي والارواء، كالنواعير، والدواليب واقامة الارصية على افواه المياه[٨].

اهم المحاصيل الزراعية في شيراز

---

[١] برويز رجبى، كريم خان الزند وزمان او، ص١٦٢ .

[2] Ail Sami، OP.Cit ، p30.

[٣] الاصطخري، المصدر السابق، ص١٢٦ .

[٤] كي لسترنج، المصدر السابق، ص٣١٢ – ٣١٧ .

[٥] الاصطخري، المصدر السابق، ص١٢٥ – ١٢٧ .

[٦] معين الدين زركوب، المصدر السابق، ص٣٧ .

[٧] برويز رجي، كريم خان الزند وزمان أو، ص١٦٢ – ١٦٣ .

[٨] برويز رجي، كريم خان الزند وزمان أو، ص ١٦٠ – ١٦٢ .

يتضح من خلال المدونات التاريخية ، وكتابات الرحالة ان هنالك الكثير من المحاصيل الزراعية التي احتوتها اراضي شيراز واشتهرت بها حتى صدر بعضها الى خارج البلاد[١].

تطرق هؤلاء الرحالة الى مناطق تواجد هذه المحاصيل وطرق زراعتها ومن هؤلاء الرحالة أدم أوليس (oleaius adam) الذي اشار الى زراعة النخيل في شيراز والاهواز وكرمان وسيستان[٢]، واشتهرت شيراز بزراعة الحمضيات المتنوعة، وانواع البقوليات والحبوب كالحنطة والشعير والارز، التي كانت تزرع في معظم البلاد الفارسية إذ عدت من المحاصيل التصديرية في العهد الزندي[٣]، كما اهتم الفلاح الشيرازي بزراعة اصناف الفاكهة، كالعنب المثقالي ذي الطعم الرائع، والتين والخوخ والكمثرى[٤]، وعدت شيراز سوقا تجاريا رئيسيا للمحاصيل الزراعية في بلاد فارس[٥] .

يلحظ ان التنوع المناخي الذي حظيت به مدينة شيراز قد مكنها من زراعة مختلف اصناف النباتات، في المناطق الباردة، والاستوائية منها، فاشتهرت زراعة الزهور والفواكه المختلفة فضلا عن البقوليات والحبوب[٦] قد امتلكت مدينة شيراز مقومات النهوض بالإنتاج الزراعي في هذه المدة ، فتنوع الانتاج الزراعي، وزرعت اصناف جديدة لم تكن معهودة، وطورت اصناف اخرى[٧]، وعلى الرغم من وفرة الانتاج الزراعي، وتنوع المحاصيل التي شهدتها شيراز في حكم كريم خان الزند، ظهرت بعض المشاكل الزراعية، من قبيل التقلبات الجوية المناخية، وشحة المياه التي كانت تعاني منها بعض القرى، إذ لا يمكن ارواء الاراضي

---

[١] علي رضا اريان يور، بزوهشتى ، باغهاى ايران وباغهاى تاريخى شيراز، ناشر فرهكرانر سيده، تهران، ١٣٦٥ش، ص١٠٧ .

[٢] آدم اولئاريوس، سفر نامه آدم اولئاريوس، ترجمة مهندس حسين كردبجه، جلد دوم، ناشر، شركه كتاب برى همه تهران، ١٣٦٩ش، ص٦٣٠ .

[4] Ail Sami ، OP . Cit ، p 30.

[٤] ارثرى اربري، المصدر السابق، ص٣٢ ، ص٨٨ .

[٥] المصدر نفسه، ص٧٤ .

[٦] علي رضا اريان يور، منبع قبلي، ص١٠٧ .

[٧] برويز رجبي، منبع قبلي، ص١٦٠ .

الزراعية جميعاً بنسبة واحدة، وتبعاً لذلك تفاوت الانتاج الزراعي في الاراضي المعتمدة على مياه الامطار، ومصادر السقي الاخرى، فضلا الآفات الزراعية، والاوبئة، واجتياح موجات الجراد لبعض المقاطعات مما اثر سلبا في تذبذب المنتوج الزراعي[١].

ويمكن ان نجمل أهم المحاصيل التي امتازت شيراز بإنتاجها وكما يلي :

١-أشجار الفواكه

شهدت شيراز زراعة اصناف متنوعة من الفواكه، تبعا لموقعها الجغرافي، وتربتها السهلية، فضلا عن مناخها المتنوع، إذ كانت هذه المزايا عوامل مساعدة مشجعة على زراعة تلك الاصناف[٢].

يعد العنب الفاكهة الرئيسية في شيراز، ويزرع بكميات وفيرة جدا وتوجد عدة انواع منها في مدينة شيراز، إذ تميز بألوانه المختلفة كالزبيب والعنب الاصفر، والاسود ، والاحمر (داماس)، الذي ينتج منه النبيذ الشيرازي الذي يسمو على انواع النبيذ في بلاد فارس بسبب لونه المميز، وطعمه[٣]، ويصل وزن العنقود الى (١٢ او ١٣) ليور[٤] .

لقد اضحى الشراب الشيرازي من اهم الصادرات الى مختلف الدول الاوربية، التي تميزت به تجارة شيراز في العهد الزندي[٥]، كما استخدم العنب في صناعة الخل الذي صدر قسم كبير منه الى الهند والصين[٦].

---

[١] مرتضى راوندي ، منبع قبلي ، ص٤٥٩ .

[3] Ali Sami ، OP ، Cit ، p31.

[٣] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٧ .

[٤] الليور يساري (٤٥٠ غم) تقريبا لذا فيكون وزن العنقود (٥ – ٦) كغم تقريبا، ينظر: حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٧ .

[٥] تارونيه، منبع قبلي، ص٦٥٨ – ٦٥٩ .

[٦] همان منبع، ص٦٥٧ .

صنفت المحاصيل الزراعية في شيراز على نوعين : محاصيل صيفية كالخيار والبطيخ الذي يعد من افضل المحاصيل الصيفية، إذ يزرع الفلاح الشيرازي انواعا من البطيخ منها ما يسمى (غرمك) المغطى بقشرة صفراء[١].

يعد الخيار من المحاصيل الصيفية الرئيسية ، ومنه نوع اخر يسمى (الفقوس) الذي نعرفه (الطرح) ، وكذلك عرفت شيراز زراعة الخوخ والمشمش، والكمثري والتين[٢]، واشتهرت شيراز بزراعة الرمان، الذي امتاز بألوانه الابيض والاحمر، ووصف شاردن (sharden) ثمار رمان شيراز بانها كبيرة بحجم رأس الطفل تقريبا[٣]، كما عرفت شيراز بزراعة المحاصيل الشتوية، كالبرتقال والتفاح، والكرز، والجوز واللوز والفستق والبندق، لذا كانت تجارة المكسرات من اهم المواد المصدرة الى الاسواق الهندية والصينية، ومنها الى الدول الاوربية[٤] .

٢-زراعة محاصيل الحبوب :

يعد القمح والشعير من اكثر انواع المحاصيل الزراعية شهرةً في بلاد فارس عموما، وشيراز خصوصاً وان اكثر الحبوب في بلاد فارس انتشاراً هو القمح ، وكان ذا جودة عالية، كما يزرع الشعير والارز في مناطق شيراز[٥] .

واشتهرت شيراز بصناعة اصناف متعددة من الحبوب كالفاصوليا والعدس والحمص والسمسم وغيرها[٦].

٣-نباتات متنوعة :

---

[١] ادم الئاريوس، منبع قبلي، جلد دوم ، ص٦٢٨ .

[٢] ارثر اريري، المصدر السابق، ص٣٢ .

[٣] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٧ .

[٤] ادم الئاريوس، منبع قبلي، جلد دوم، ص٦٣١ .

[٥] برويز رجبي، كريم خان الزند، منبع قبلي، ص١٦١ .

[٦] ادم الئاريوس، منبع قبلي، جلد دوم، ص٧١٢ .

اشتهرت شيراز بزراعة كثير من النباتات الحقلية كالقطن والكتان، فضلا عن الاعشاب المتنوعة، كما عرفت بزراعة النرجس والزعفران، إذ يعمل ماء الزعفران في قرية جور احدى قرى شيراز[١].

❖ الثروة الحيوانية في شيراز

طالما كان سهل شيراز والتلال المحيطة به تشد انتباه المزارعين ، كما ان القبائل البدوية، وبحسب اسلوب حياتهم يرعون في هذه المناطق، صيف وشتاءً، وقال شاردن: " **ان هذه الارض هي الافضل لتربية الخيول وتعد من اروع المراعي الحيوانية ، لدرجة ان اغنام هذه المنطقة يعد وزنت ذيلها (اليتها) ،(١٨ – ٢٠) لوريان ، اي يساوي ما يقارب (٧ – ٩) كغم** "[٢] .

لقد ارتبطت الثروة الحيوانية بالزراعة، وقد ادى انتشار المروج الخضر، والمراعي الغناء، وتوفر سبل الري، الى وفرة الثروة الحيوانية، فاقدم المزارعون في شيراز الى تربية الماشية كالأبقار والاغنام وغيرها سعيا منهم لاستخدامها في استصلاح اراضيهم، فضلا عن استفادتهم الاقتصادية منها[٣]، اقدم المزارعون على تربية الخيول والاهتمام بها، خاصة وان الحصان الفارسي يتميز بقوته، وضخامته وقدرته على تحمل المشاق، إذ استخدم كوسيلة للنقل والترحال، ونشطت تجارة شيراز في هذا الصنف من الحيوانات[٤].

كما عرف الشيرازيون تربية البغال والحمير والجمال[٥]، وبرعوا في تربية دودة القز، واهتموا بأماكن معيشتها، مما كان لها الاثر الكبير في ازدهار انتاج الحرير الذي له الدور الريادي في صناعة المنسوجات الحريرية[٦].

---

[١] المقدسي ، المصدر السابق، ص٤٤٢ – ٤٤٣؛ الاصطخري، المصدر السابق، ص١٥٣ .

[٢] نقل از حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٨ .

[٣] حصة عبد الرحمن عبد، الحياة الاقتصادية في فارس (٢٣٢ – ٣٣٤ هـ/ ٨٦٤ –٩٥٤ م) ، مركز الملك فيصل، الرياض،٢٠٠٢ م، ص٢٢٦ .

[٤] عصام السيد خلف، المصدر السابق، ص١٠٩ .

[٥] عصام السيد خلف، المصدر السابق، ص١١٠ .

[٦] ريسلر، المصدر السابق، ص١٢١ .

اشتهرت شيراز ايضا بتربية النحل، لذا توافر فيها، اجود انواع العسل في بلاد فارس، واشتهرت كثير من قراها بإنتاجه ولا سيما قرية خلال[١]، واهتم الشيرازيون بتربية الحيوانات الداجنة كالدجاج والاوز والطير بأنواعها التي يستفادون منها في طعامهم اليومي[٢].

الاصلاحات الزراعية في شيراز (١٧٥٧ – ١٧٧٩ م)

شهدت شيراز تطوراً ملحوظاً في مجمل النواحي الحضارية، بعد تسلم كريم خان الزند مقاليد السلطة فيها، وتمتعت برفاه اقتصادي واسع، إذ اهتمت الحكومة بالجوانب الاقتصادية كافة[٣]، ولاسيما الجانب الزراعي منها كونه يمثل النشاط الاوسع اداء، والذي يضم اكبر عدد من العاملين قياسا في القطاعات الاخرى[٤] ،تمتع المزارعون في هذه المدة بعيش هانئ[٥]، مما شجع كثيراً منهم بالعودة الى الفلاحة، كما انتقل كثير من فلاحي اصفهان الى شيراز بعد ان ساءت احوالهم الاقتصادية بسبب الفيضانات[٦]،لقد ادركت حكومة شيراز اهمية النشاط الزراعي كونه يمثل موردا اقتصاديا هاما للدولة، فضلا عن كونه سبباً مباشراً في تحسن دخل الفئة الاكثر عدد في المدينة[٧].

ويمكن ان نجمل اهم الاصلاحات التي قامت بها حكومة شيراز في الجانب الزراعي خلال هذه المدة وتتمثل بما يلي :

١- سعت حكومة شيراز بإعادة العمران للمناطق المهجورة، ولاسيما بعد تخريب الافغان وحصارهم للمدينة، وكذلك بسبب الحروب الداخلية بعد وفاة نادر شاه والفراغ السياسي

---

[١] كي لسترنج، المصدر السابق، ص٢٨٨؛ المقدسي، المصدر السابق، ص٤٢١ .

[٢] ابو القاسم الفردوسي، الشهنامه ملحمة الفرس الكبرى، ترجمة : سمير مالطي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م ، ص٩١ .

[٣] محمد امين بك، المصدر السابق، ص٣٠٨ – ٣٠٨؛ وليام فرانكلين، منبع قبلي، ص٤٣ .

[٤] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥١ .

[٥] برويز رجبي، منبع قبلي، ص٢٢٠ .

[٦] جان بري، منبع قبلي، ص٣٤١ .

[٧] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٢ .

الذي شهدته بلادة فارس عامةٍ[١]، فانتعشت القرى الخربة، وشقت الجداول، وأوصلت مياه السقي الى اماكن بعيدة من قرى المدينة[٢] .

٢- اولت حكومة شيراز اهتماماً كبيراً بتشجيع الزراعة، وعنيت بالتشجير حتى عرفت المدينة بجمال حدائقها، وحسن تنظيمها، وتنوع اشجارها، بتشكيل هندسي رائع ولاسيما اشجار السرو الهرمية الشكل، واستمدت شيراز شهرتها من جمال تلك الحدائق[٣] .

٣- لجأت حكومة شيراز الى تخفيض الضرائب المفروضة على المزارعين سعيا منها لتنشيط القطاع الزراعي، وبث روح المواطنة فيهم، فهم يقدمون الضرائب بنسبة قليلة[٤].

٤- توزيع الاراضي على الفلاحين العسكريين في القرى كافة، تنشيطاً للجانب الاقتصادي، واستثارة للطاقات الكامنة لابناء شيراز، وتعزيزاً للانتماء للأرض عند العسكريين الذين يقدمون خدمات جليلة للبلد[٥].

٥- الاهتمام بالسدود والنواظم الاروائيه، وتنظيم استهلاك المياه، والتوزيع العادل لمقدار المياه بين القرى ومقاطعات المدينة كافة، وتشكيل لجنة مشرفة على النظم الاروائة تأخذ على عاتقها مراقبة وتنظيم وتوزيع المستحقات المائية على مناطق المدينة كافة[٦].

٦- لم تدخر جهداُ حكومة شيراز لتطوي القطاع الزراعي بشتى الوسائل، ولاسيما اقراض الفلاحين الاموال اللازمة لاستصلاح الاراضي الزراعية، على ان تستوفي منهم تدريجياً، من دون ارهاق لهم، او تسترد تلك الاموال مقابل قسم من منتوجاتهم، كما سعت حكومة شيراز الى اسقاط كثير من القروض والسلف الممنوحة للفلاحين ضعيفي الدخل للتخفيف عنهم[٧].

---

[١] محمد رضا فشاهي، منبع قبلي، ص١٨٤ .

[٢] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص٨ – ٩ .

[٣] آرثر اربري، المصدر السابق، ص٢٩ .

[٤] محمد امين بك، المصدر السابق، ص٣٠٨ – ٣٠٩ .

[٥] عبد الحسين نوائي، منبع قبلي، ص١٧٣ .

[٦] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٢٥ – ٢٦؛ كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص٨ .

[٧] عبد الحسين نوائي، منبع قبلي، ص١٧٤ .

٧- كان حاكم شيراز كريم خان الزند يشرف اشرافاً مباشراً على ادارة وتحسين الموارد الزراعية من خلال ارسال مبعوثين حكوميين لمتابعة زراعة الغلات، وتقييد المحصول وضبط اسعاره[١].

٨- كما اولت حكومة شيراز الزراعة اهتماما كبيرا، من خلال تشكيل لجان خاصة لوقاية النباتات وفحص صلاحية التربة وسبل تطويرها كما شكلت لجاناً ووضعت قواعد ثابت للضرائب على وفق انواع المحاصيل وجودة الارض من ذلك اتباعهم لنظام المقاسمة، إذ تجبى الضرائب وفقا لنوع المحصول وجودة الارض وخصوبتها واستهلاكها للمياء[٢]، فحينما تكون الارض لا تحتاج الى جهد كبيراً، يلزم المزارع بتقديم نصف الغلة الى الحكومة، واما اذا صعب عليه اروائها، فيدفع ثلث او ربع او خمس الغلة تبعا لحالة الارض[٣].

٩- تطوير الآلات الزراعية، وسبل وقائية النباتات، لاسيما بعد تحسن علاقة شيراز مع الدول الاوربية من امثال بريطانيا وفرنسا وروسيا فأستوردت الخيول الاوربية، وعربات النقل الزراعي، فضلا عن الحمير والبغال الاوربية ، وسعت الى ارسال بعثة من الموظفين للافادة من تجارب الأوربيين في مجال الزراعة ورعاية الحيوانات[٤].

١٠- وضعت حكومة شيراز خططاً استراتيجية للتجارة بالمواد الزراعية، إذ تنقل المزروعات الى شيراز من اغلب المقاطعات القريبة، لتباع وفق اسعار محددة في سوقها المركزي المتمثل بعلوة شيراز المركزية[٥]، وكانت الاصلاحات الزراعية في حكم كريم خان الزند لشيراز كثيرة، افاد منها الفلاحون في تحسين وضعهم الاقتصادي، كما زاد ارتباطهم الوثيق بالأرض فأبدعوا في زراعة اصناف كثيرة من المزروعات، ولاسيما بعد جلب الحكومة اصناف نادرة من البذور الاوربية، وتوزيعها مجاناً على الفلاحين[٦].

---

[١] محمد هاشم اصف، منبع قبلي، ص٣٣٠ .

[٢] عبد الحسين نوائي، منبع قبلي، ص١٧٤ – ١٧٥؛ محبوبة طهراني، منبع قبلي، ص١٩٧ .

[٣] ابن حوقل، المصدر السابق، ص١٦٣ .

[٤] محبوبة طهراني، منبع قبلي، ص٢٠٤ .

[٥] ارثر اربري، المصدر السابق، ص٧٤ .

[٦] عبد الحسين نوائي، منبع قبلي، ص١٧٤ .

المبحث الثاني :

التطورات الصناعية في شيراز (١٧٥٧ – ١٧٧٩ م)

مقومات الصناعة في شيراز

تعد الناحية الاقتصادية مؤشرا هاماً يستدل به على ازدهار اي دولة او مدينة ويلحظ ازدهار بلاد فارس عموما في هذه المدة، وشيراز بالخصوص، إذ شهدت جوانبها الاقتصادية رقيا عاماً، وتطوراً ملحوظاً ساعدها في ذلك الموقع الجغرافي، فهي ملتقى للطرق التجارية[١]، مما انعكس ايجابياُ على صناعاتها، ولاسيما بعد ان اصبحت عاصمة لبلاد فارس .

ويمكن ان نجمل أهم مرتكزات صناعة شيراز بما يأتي :

١- **توفر المواد الاولية** : حوت ارض شيراز كثيراً من المعادن كالفضة والحديد والكبريت والنفط وغير ذلك[٢]، كما اشتهرت بمنتجاتها الزراعية، وبثرواتها الحيوانية المتنوعة، مما هيأها لازدهار كثير من الصناعات وانبثاق صناعات جديدة[٣] .

٢- **وفرة الايدي العاملة** : فحين اصبحت شيراز عاصمة لبلاد فارس، عملت حكومتها على استتباب الامن، وسيادة العدل، وشيوع الرفاه الاجتماعي، مما رغب أهل الحرف والمهن بالانتقال اليها، إذ انتقل كثير من اساتذة الصناعة من اصفهان الى شيراز بعد ان وفرت لهم حكومتها ما يحتاجون اليه، مما عاد بالازدهار على الصناعات كما ونوعاً[٤].

وكان للازدهار التجاري الاثر الكبير في رقي الجانب الصناعي، فاستحداث شبكات جديدة للطرق التجارية الداخلية والخارجية، والاهتمام بها وبتأمينها كل ذلك ساعد في نمو

---

[١] احلام محمد الثقفي، المصدر السابق ، ص٢ .

[٢] ابن حوقل، المصدر السابق ، ص٣٠٠ .

[٣] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٩.

[٤] جان بري، منبع قبلي، ص٣٤١؛ فرانكلين، منبع قبلي، ص٤٣ .

التجارة والزراعة وتنوع المنتوج، مما استدعى تنوع الصناعات وتناميها، وزيادة اعداد الحرفيين والصناع لسد الحاجة لذلك[١].

٣- يعد التقدم الحضاري والعمراني الذي شهدته شيراز عاملا مهما في زيادة نشاط مختلف الصناعات، فضلا عن استحداث صناعات اخرى، املتها عليهم طبيعة الحياة الجديدة، مثل صناعة ادوات الرصد، والاسلحة المتطورة، والبارود، والزجاج[٢].

٤- مكانة شيراز العاصمة اعطاها بعدا اقتصاديا مضافاً، كونها اصبحت سوقاً رئيسياً للبضائع المختلفة الواردة من المقاطعات الفارسية كافة[٣]، كما ان تنامي المقدرة المالية لسكان شيراز، اتاح لأصحاب المهن والصناع من توظيف خبراتهم، وتطوير صناعاتهم، إذ اخذ التخصص في القطاع الصناعي نمط التدرج المهني ، لينشأ طبقة من الصناع المهرة، قادرين على الارتقاء بمتطلبات المجتمع الشيرازي المتزايد والمتجدد[٤].

أهم الاصلاحات الصناعية التي قامت بها حكومة شيراز

بعد ان استكملت حكومة شيراز متطلبات النهوض الصناعي، بدا الازدهار الصناعي ملحوظاً، من خلال تنوع الصناعات، ووفرة الانتاج، مما زاد في عدد الصناع، لذا صار لزاما على الحكومة ان تولي اهتماماً بهذه الشريحة، بسبل متعددة نذكر منها :

١- تطوير الصناعة والمحافظة عليها، واحياء الكثير من الصناعات الفارسية القديمة مثل صناعة السجاد والسبط الشيرازي، والاثواب الحريرية مما يعود بالفائدة على الفرد

---

[١] بيناهى سمنانى، منبع قبلي، ص١٠٢ .

[٢] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٩ .

[٣] ارثر اربري، شيراز مدينة الاولياء، ص٧٤ .

[٤] كارستن نيبور، منبع قبلى، ص١٠٩.

والمجتمع سواء[١]، وشجع هذا التطوير على قيام نهضة صناعية، في المدن والاهتمام بالقرى والمرافق الحيوية للدولة[٢].

٢- توفير المواد الاولية للصناعة، بأسعار مناسبة مدعومة من الحكومة، مما شجع الصناع على الابداع، وزيادة الانتاج، وارتفاع دخلهم اليومي، الذي يفوق دخل الفرد في بقية المدن الفارسية أنذاك[٣].

٣- سعت حكومة شيراز الى تشكيل هيأة من الصناع تمثل (اتحاد الصناعيين) ووفقاً لما ذكره منينورسكي (menorskie)، كان للحرفيين في كل مكان من بلاد فارس مؤسسات مماثلة للنقابات في العصور الوسطى[٤]، لذا عززت حكومة شيراز هذا التوجه، بأحياء نقابة الحرفيين للدفاع عن شؤونهم، والتعبير عن متطلباتهم[٥].

٤- انشاء واستحداث اسواقاً خاصة في المدينة والمقاطعات الفارسية لأصحاب المهن الصناعية، بحسب تخصصهم، فهنالك اسواق فرعية ضمنها سوق وكيل، فيلحظ سوق للصناعات المعدنية واخر للجلود، وللزجاج، وللسيوف والاقفال، وللمنتجات الحريرية والملابس، والسجاد ... الخ[٦].

٥- تخفيض الضرائب على الصناعين واصحاب الحرف[٧]، بما يناسب ايراد كل مهنة، فضريبة مهنة المصوغات الذهبية والالبسة والحرير، وصناعة الخمور تختلف في نسبتها عن ضرائب المهن والصناعات الاخرى ذات الدخل المحدود[٨].

٦- شكلت حكومة شيراز جهازا للإشراف على جودة المصنوعات اي : جهاز رقابة وسيطرة نوعية[٩]، ومن خلال المحتسب الذي يخول لكل طائفة من الصناع ممثلاً مشهوداً له

---

[١] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٦١ .

[٢] جان فوران، منبع قبلي، ص١٩٧ .

[٣] برويز رجبى، منبع قبلي، ص٢٢٠ .

[٤] نقلا از : حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٦١ .

[٥] علي رضا ثقفي خراساني، منبع قبلي، ص٥٨ .

[٦] ارثر اربري، المصدر السابق، ص٨٩ .

[٧] كريم حسن الجاف، المصدر السابق ،م٣ ، ص١٤٠؛ محمد أمين بك، المصدر السابق، ص٣٠٨ .

[٨] كارستن ينبور، منبع قبلي، ص٢٠٧ .

[٩] جان فوارن، منبع قبلي، ص١٩٧ .

بالنزاهة والدراية الكاملة، والمعرفة التامة بأصول المهنة، ليدل على مواطن التدليس والغش الذي يلجأ اليه اصحاب الحرف[١]، وفرضت حكومة شيراز عقوبات شديدة على من يخالف الضوابط والقوانين، إذ عرف حاكمها كريم خان الزند بشدته وقسوته على من يخالف النظام، ومن يتجاوز على حقوق الناس[٢].

٧- انشاء صندوق لأقراض الصناعيين واصحاب المهن، ولاسيما الحرف المواكبة للتطورات الحضارية، المعدة للتصدير، مثل صناعة الخمور، والالبسة، والخل، والمجففات، على ان تستوفي تلك القروض بمدة زمنية ميسرة[٣] .

٨- كانت الحياة التي عاشها اهل شيراز في هذه المدة، قد افرزت تقدما علميا وحضاريا، نتج عنه ازدياد الاقبال على مدارس العلم، مما مكن اهالي شيراز من الاهتمام بالوسائل التي ترتقي بتلك المعرفة، فازدهرت صناعة الورق، وتجليد الكتب والاهتمام بزخرفتها، وصنعت الآلات العلمية والاجهزة الفلكية كالاسطرلاب والمراصد[٤].

كما ان ازدياد الحركة الفنية، وشيوع النشاط الموسيقي الذي فرضه حاكم شيراز كريم خان الزند، مهد لانتشار صناعة الآلات الموسيقية المختلفة، محاكين في ذلك كثيراً من ادوات الموسيقى الاوربية[٥].

---

[١] همان منبع، ص١٩٧.

[٢] جان فوارن، منبع قبلي، ص١٩٧ .

[٣] عبد الحسين نوائى، منبع قبلي، ص١٧٤ .

[٤] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص٢١٣ .

[٥] محبوبه طهرانى، منبع قبلي، ص٢١١ – ٢١٢ .

اهم الصناعات في شيراز

ان المتتبع لقطاع الصناعة في شيراز في هذه المدة يلحظ ان شيراز قد نعمت بالاستقرار النسبي ، مما عاد بالنفع على هذا القطاع، وتحسن أداؤه، لاسيما بعد تحسن الوضع الاقتصادي للناس، والتنظيم المالي لموارد الدولة، فضلا عن تشجيع الحرفيين وارباب الصناعات، وتخفيض الضرائب عنهم، إذ حددت سلطة الجباية التعسفية ازاء الحرفيين[١].

وتنامت الصناعة في شيراز تدريجيا على وفق التطور الزمني والرفاه الاجتماعي فلم تعد الصناعات كما كانت في العصر الاسلامي، حينما كان الجهد الحقيقي للعبقرية الفارسية منحصرا في الفنون اليدوية الصغرى كصناعة الابسطة، وتصميم المنسوجات وعمل الاواني الخزفية، وتجليد الكتب[٢] ،بل استحدثت كثير من الصناعات في المجالات المتنوعة، كما احييت بعض الصناعات المندثرة، وسنتطرق لأهم الصناعات التي شهدتها شيراز في هذه المدة وتشمل ما يلي:

اولا : صناعة النسيج والحياكة

تعد الصناعات النسيجية من الصناعات المعتمدة على المنتجات الزراعية كالكتان والقطن، وعلى بعض المنتجات الحيوانية، كالصوف والحرير الذي مصدره دودة القز[٣] .

وتصدرت هذه الصناعة موقعا هاماً في المدينة، ولاسيما بعد ان اصبحت عاصمة للبلاد الفارسية، وسوقاً مهما لمختلف الصناعات النسيجية[٤]، وان هذه الصناعات ليست مستحدثة، بل كانت موجودة في بلاد فارس منذ ايامها الاولى[٥]، لكنها شهدت تطوراً ملحوظاً في هذه

---

[١] ابراهيم خليل احمد، خليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث المعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٢ م، ص٥٨؛ كريم مطر حمزة الزبيدي، المصدر السابق، ص١٠.

[٢] ارثر جون آربري، تراث فارس، ترجمة: احمد عيسي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٩م ، ص١٥٩.

[٣] سوسن بهجت يونس، المصدر السابق، ص٤٢١.

[٤] ارثر اربري، شيراز مدينة الاولياء، ص٨٩ .

[٥] ارثر اربري، تراث فارس، ص١٧٣ – ١٧٤ .

المدة، إذ عاد مجدها الاقتصادي الذي اكتسبته في زمن الصفويين، إذ كان الحرفيون الى جانب تصديرهم المنتجات المختلفة، كانوا وسطاء لنقل البضاعة الى خارج وداخل شيراز، ووصف السفير كلابخو (klawbkho) في رحلته الى مدينة السلطانية البضائع التي تحضر الى المدينة بقوله: " **كانوا يأتون بالاقمشة المختلفة من البلدات التابعة لشيراز الى السلطانيه**"[١].

وانقسمت صناعة النسيج والحياكة على قسمين هما :

أ- صناعة الالبسة :

امتازت شيراز بنسج القماش من وبر الجمال ذي الطراف المبطنة واللون الاسود الجنزيري يدعى (البركان)[٢]، وكتب صناع المنسوجات اسم مدينة شيراز على منتوجاتهم، إذ اكتسبت كل مدينة شهرتها بتنوع منتوجاتها من الاقمشة ، على المستوى العالمي، إذ يكتب اسم المدينة الصانعة للمنسوج في حواشي المنتوج[٣].

وكان على الرغم من ان شيراز لم تكن صناعة الحرير شائعة بكميات كبيرة، لكن ذلك لم يضعف من محاولات حكومتها الارتقاء بمستويات انتاجه، وسعت الى استيراده من المقاطعات الاخر، استكمالاً للنهوض الاقتصادي للمدينة[٤]، كما برع حرفيو شيراز بإنتاج كمية كبيرة من اقمشة الشيت والكتان السميكة والخشنة، إذ تستخدم حصريا في ملابس الطبقات الدنيا من المجتمع[٥] ، كما عرفت المدينة بإنتاج الملابس القطنية والصوفية، وازدهرت هذه الصناعة

---

[١] نقلا از: حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٨ .

[٢] المقدسي، المصدر السابق، ص٤٣١ ، ص٤٤٢ – ٤٤٣ .

[٣] موريس لومبارد، الجغرافية التاريخية للعالم الاسلامي خلال القرون الاربعة الاولى، ترجمة : عبد الرحمن حميدة، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م، ص٢٤٢ – ٢٤٣ .

[٤] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٦٠ .

[٥] همان منبع، ص٨٦٠ .

بشكل لافت للنظر، إذ تميزت الانسجة الصوفية باحتوائها على بروز بارتفاع معين على حافة المنتوج، ليميز طريقة الصناعة الشيرازية من غيرها من المدن[١].

كان لكل طبقة اجتماعية في شيراز زيها الخاص، ومن قبيل الترف في هذه المدة ان يرى الانسان بملابس حسنه، إذ تنافس الاغنياء في ارتداء الملابس غالية الثمن[٢]، وعليه تنوعت طرز الالبسة في هذه المدة، وذاع صيت شيراز في صناعة الابراد وهي (المعاطف المقلمة)، التي لاقت شهرت واسعة في البلاد الفارسية وقبولاً حسناً في البلاد الاوربية[٣].

برعوا في صناعة ثياب الحرير والحلل والقصب، وأبدعوا في اقمشة الكتان والخز[٤]، وتواجدت حول مدينة شيراز مراكز نسيجية صغيرة في جور، وابو شهر، التي عرفت بالكتان الربشهري، كما صنعت مدينة فسا ثياباً تشبه الثياب المصنوعة في مدينة (بم) في كرمان[٥].

احتل سوق البزازين جانباً كبيراً من سوق وكيل، وترافقت حرفة الحياكة مع حرفة القصارة، فيقوم القصار بتهيئة الاقمشة قبل حياكتها وبجعلها ناعمة[٦].

ب- صناعة الفرش (السجاد ، البسط ، والاغطية ، والخيام)

هنالك منسوجات اخرى تصنع لأغراض غير اللبس، اتصفت بأهمية كبرى لدى سكان شيراز كالسجاد والبسط والأغطية، ويجدر الذكر الى ان شيراز في اقليم فارس كانت قد اشتهرت بصناعة السجاد ويرجع ذلك الى الحقبة القديمة، فلقد كانت هذه الصناعة تصدر الى

---

[١] عبد الحميد الارقط، المصدر السابق، ص١٦٢ .

[٢] ابن حوقل، المصدر السابق، ص٢٥٣ – ٢٥٤ .

[٣] علي رضا ثقفى خراساني، منبع قبلي، ص٦٣ .

[٤] كي لسترنج، المصدر السابق، ص٣٣١ .

[٥] المقدسي، المصدر السابق، ص٤٣٨؛ ابن البلخي، المصدر السابق، ص٢٠٥ .

[٦] عصام السيد خلف، المصدر السابق، ص١١٢ .

الاغريق والبيزنطيين في العصور الوسطى، وكان النساجون الفرس يلونون خيوط السجاد بألوان زاهية ، من المنتوجات النباتية والحيوانية قبل الشروع بنسجها[١].

اشتهرت مدينة شيراز بكونها سوقاً مهما لبيع وتجارة السجاد في المدة التي سبقت تسلم كريم خان الزند، لكنها كانت خالية من المشاغل الحكومية للسجاد وكانت صناعة السجاد فيها لا تتمتع بشهرة كبيرة خارج الاقليم، لانها معتمدة على الصوف الذي يترهل بسرعة ذي الالوان البعيدة عن الاشراق، فضلا عن محدودية تلك الالوان التي تنقصها الصور الفنية[٢] .

لكن هذه الصناعة قد استعادت مجدها في هذه المدة إذ انتشرت المشاغل النسيجية حول شيراز ومنها فسا، وفيروز اباد و دار ابجرد وجور[٣] ، كما لاقت اهتماما كبيرا من الحكومة إذ اوجدت فيها مصانع للنسيج، امتازت بجودة الصناعة، وانشأت مزارع خاصة لتربية الاغنام بمواصفات جيدة ليستفاد من اصوفها لرفد تلك الصناعة[٤] .

اشتملت الصناعة على ثلاث انواع من السجاد ، فمنها ما يعلق على الحيطان، ومنها ما يفرش على الارض، وكذلك سجاجيد الصلاة والنمارق والاغطية[٥] ، كما صنعت البسط من الوبر لتغطية ارضيات المنازل وتدفئتها[٦]، وكما استخدمت جلود الاغنام في الصناعات، وازدانت صناعة السجاد بمختلف النقوشات، والرسومات الفنية، فضلا عن تطريز بعضها بخيوط الذهب والحرير والفضة كما في صناعة السجاجيد الشاهانية الرائعة[٧]، كما استثمرت جهود المرأة الفارسية بشكل عام في صناعة الابسطة إذ كانت النساء الفارسيات يتمتعن بالمهارة الفائقة في هذه الصناعة[٨].

---

[١] زكي محمد حسن، فنون الاسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨ م، ص ٣٩٨ – ٣٩٩ .

[٢] ارثر اربري، شيراز مدينة الاولياء، ص٧٥ .

[٣] موريس لومبارد، المصدر السابق، ص٦٢ .

[٤] علي رضا ثقفى خراساني، منبع قبلي، ص٦٣ .

[٥] حصة عبد الرحمن جبر، المصدر السابق، ص٢٦١ .

[٦] ارثر اربري، تراث فارس، ص١٥٩ .

[٧] زكي محمد حسن، المصدر السابق، ص٣٩٩ .

[٨] زكي محمد حسن، المصدر السابق، ص٣٠٥ .

عرفت شيراز صناعة الخيام والحصر، إذ كان نسج الخيام تلبية لمتطلبات البرد، فتنوعت اصنافها، مستخدمين الصوف والشعر، والوبر والقطن، والجلد احياناً[١]، كما صنعوا الحصر المتنوعة من القصب والبردي، وسعف النخيل والحلفاء، إذ امتازت بدقتها، مستخدمين طرقاً فنية متنوعة في هذه الصناعة[٢].

ثانيا : الصناعات الغذائية

ابدع اهل شيراز في الصناعات الغذائية في هذه المدة لوجود المواد الاولية فضلا عن تواجد اصحاب المهن المختلفة[٣]، لذا ازدهرت لديهم كثير من الصناعات الغذائية المشهورة بجودتها واشتملت على ما يلي :

أ- اشتهرت شيراز في مجال صناعة النبيذ واصبحت سوقاً رائجاً لكثير من المنتجات الزراعية، ولاسيما تجارة الخمور[٤]،على الرغم من ان الشريعة الاسلامية تحرم شرب الخمور، فلا يمكن لاي شخص ان يصنعها بمحض ارادته، ما لم يحصل على إذن من الحكومة، وهنالك عدد قليل من الشخصيات التي امتلكت الرخصة بصنع الشراب الشيرازي، بفضل تواجد الشركات الاوربية في المدينة، اذ يتراوح انتاجه الف صندوق يوميا، وجل صانعيه من الأرمن واليهود والمجوس، اما في القرى فينتج بطرق بدائية تراثية، وبكميات محدودة بعيدا عن رقابة الحكومة وتتم التجارة به في المقاطعات الفارسية[٥].

يتم تعبئة النبيذ بنوعين من الزجاج الصغيرة، وقناني كبيرة الحجم مصنوعة من الزجاج السميك لحمايتها من الكسر، ومغطاة بالقماش، وحجمها يعادل خمس زجاجات صغيرة، ويتم

---

[١] عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٤م، ص١٢٤ .

[٢] المصدر نفسه، ص١٢٤ .

[٣] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص٢١٦ .

[٤] ارثر اربري، شيراز مدينة الاولياء، ص٧٤ .

[٥] شاردن، سياحت نامه شاردن ، سازمان نظامى وسياسى ومدنى ايران، ترجمة : محمد عباس، جلد هاشتم، انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٤٥ ش، ص٤٣٨ .

اغلاق رؤوس هذه الزجاجات بالفلين، او الشمع المذاب، حتى لا يتغلغل فيها الهواء، ويتم تخزينها في صناديق، كل صندوق يحتوي عشر زجاجات صغيرة، وتوضع في القش، ليتم تصديرها الى الهند و الصين واليابان واوربا، ويعد سعر النبيذ الشيرازي غالياً، إذ يصل سعر الزجاجة من (٣٠ – ٤٠) سو[١]، ليكون اغلى سعراً قياساً بأصناف النبيذ في المدن الفارسية الاخرى[٢]، مجمل ما ينتج من النبيذ سنويا في شيراز يصل الى (٤١٢٥) طناً إذ انشأت العديد من المصانع الصغيرة في القرى الشيرازية، وامتاز بجودة الصناعة وروعة الطعم، وكانت شهرته طاغية في البلاد الاوربية[٣] .

ب–وابدع اهل شيراز في مجال الصناعات الغذائية، إذ اشتهرت بكونها افضل مراكز تجفيف الفاكهة في بلاد فارس، ليتم تصديرها الى خارج البلاد، مثل التين والمشمش، والاجاص وغيرها، كما يجفف العنب ايضا ويسمى (الكشمش)[٤]، وهو العنبي الميبس، الذي يصنع منه الزبيب، ليصدر الى بلاد الهند[٥]، كما عرفت شيراز بضاعة كثير من المنتجات الغذائية ومنها الدبس الشهير فيها[٦].

تجدر الاشارة الى ان الشيرازين برعوا في صناعة المخللات، من الفواكه الممزوجة بالخل، ولاسيما الكمثرى والتفاح والليمون العنب، وتفننوا في طريقة تخزينه، ولاسيما تخزين العنب في الخل، إذ يقطفونه وهو نصف ناضج ويحتفظون به في الخل، مما يكسبه مذاقا حلوا حامضا ذا طعم رائع، وهذا السبب الذي يجعل الهندوس يأخذون هذه الفاكهة المسماة بسلطة الشتاء، تقربا لألهتهم[٧]، كما اشتهرت بصناعة العسل في قرية خلال[٨].

---

[١] **السو** : يعادل (٢٥) فرنك فرنسي، ينظر : حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٦٠ .

[٢] همان منبع، ص٨٦٠ .

[٣] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٦٠ .

[٤] محمد التنوجي، المعجم الذهبي – فارسي عربي، ط٢ ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠ م، ص٤٦٩ .

[٥] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٩ .

[7] The cambridg history of iran ، Vol.1،P.25-26

[٧] حسن خوب نظر، منبع قبلي ، ص٨٦٠

[٨] كي ليسترنج ، المصدر السابق ، ص٢٨٨ .

ثالثا : الصناعات المعدنية

شهدت شيراز في هذه المدة تطورا ملحوظاً في مجال الصناعات المعدنية، ويؤيد ذلك كثرة المشاغل والمصانع المختصة بهذا الصنف من الصناعات إذ شمل اصنافاً عدة نذكر منها ما يلي:

أ- **الحدادة:** ازدهرت الصناعات المعدنية في شيراز ولاسيما الحدادة، ومن المتعارف ان المدينة تنهل من تاريخ بلاد فارس المتميز في مجال الصناعات المعدنية من اقدم العصور، لما تحويه هذه البلاد من وفرة مناجم الحديد والفضة والرصاص[١]، وعليه فقد ازدهرت حرفة الحدادة في المدينة، وعرف صناعها بالحذاقة والفن والمهارة في صناعتهم المتنوعة، كالسكاكين والنصول والاقفال والشبابيك الحديدية، والأسطال، كما صنعوا القدور ذات الاحجام المختلفة، والقناديل والشمع دان، والابواب النحاسية إذ استخدم الحديد (الصفر)، والبرونز، والفولاذ في هذه الصناعة[٢]،كما تفننوا في صناعة الادوات الهندسية والرياضية مثل الاسطرلاب[٣]، إذ يصنع عادة من البرونز أو النحاس، ويستخدم لمعرفة قياس ارتفاع النجوم والشمس والقمر، وذلك بتعين بعض القياسات الرياضية، من دون الرجوع الى استخدام المعادلات او الاعمال الحسابية[٤].

ب-**صناعة الاسلحة** : نظرا للتحديات الكبيرة التي واجهاتها حكومة شيراز، ولاسيما الامنية منها لذا سعت الى تطوير معدات الجيش، والاهتمام بتسليحه، فكثرت مصانع الادوات الحربية، وشملت صناعة الرماح والسيوف، والسكاكين والدروع والنبال، والخوذ[٥]

---

[١] الاصطخري ، المصدر السابق ، ص١٥٥ .

[٢] عصام السيد خلف ، المصدر السابق ، ص١١٣ .

[٣] كرامت الله افسر ، منبع قبلي ، ص٢١٣ .

[٤] عبد العزيز الدوري ، المصدر السابق ، ص١٢٩ .

[٥] رضا شعبانى ، ارتش ايران در دوران زندية ، بزوهش نامه تاريخ ، ص٧٦ .

،المسماة بـ(البعين)، الذي يضعه المقاتل فوق رأسه ليتقي ضرب السيوف[١] ،وقد تم تخصيص احد فروع سوق وكيل لصانعي المستلزمات الحربية ، لذا سعت الحكومة الى استيراد ما تحتاجه لهذه الصناعة من الهند، وحوت شيراز على مصنع لإنتاج المسدسات والبنادق ، التي ضاهت الاسلحة الاوربية ، كما انشأ فيها مصنع لصب المدافع الثقيلة ، مستثمرين خبرات الاوربيين والهند في هذا المجال[٢].

ت-**صناعة الحلي** : تميز اهالي شيراز من غيرهم من مدن بلاد فارس باقتنائهم المصوغات الذهبية نتيجة لانتعاش الاحوال الاقتصادية لهم[٣] ، ومن المتعارف ان فن الصياغة يتقدم تبعا لزيادة رفاهية وترف المجتمع[٤]، ويلحظ ان اغلب المشتغلين في هذه الصناعة هم من اهل الذمة من اليهود والصابئة، مستخدمين ارقى ما لديهم من فنون الزخرفة والصياغة، ومستثمرين اللؤلؤ المستخرج من مغاصات الخليج، وبحيرات البلاد الفارسية، والذي يصدر بعضه الى خارج البلاد إذ يعد اغلى من لآلىء سيلان[٥].

---

[١] مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والالفاظ التاريخية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ص٩٥ .

[٢] كرامت الله افسر ، منبع قبلي ، ص٢١٦ ;اراثر اربري ، تراث فارس ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

[٣] شاهين مكاريوس ، المصدر السابق ، ص٢١٣ .

[٤] عبد العزيز الدوري ، المصدر السابق ، ص١٢٨ .

[٥] ادوارد اسكات وارنيكل ، ده سفر نامه باسيرى در سفر نامه هاى جهانكران خارجى راجع به ايران، ترجمة: مهراب اميرى، انتشارات وحيد، زمستان، ١٣٦٩ش، ص١٩٩ .

رابعا : الصناعات الكيمياوية

تنوعت الصناعات الكيمياوية في شيراز، وكثر اصنافها، لما لاقته من اهتمام كبير من الحكومة في هذه المدة، ويمكن ان نجمل اهم الصناعات الكيمياوية بما يلي :

أ- صناعة الصابون

لقيت هذه الصناعة رواجاً كبير في شيراز بسبب التطور الحضاري الذي شهدته كونها عاصمة لبلاد فارس، إذ انتشرت فيها الحمامات العامة، ولحاجة السكان اليها في حياتهم اليومية للتنظيف وغسل الملابس[١]، ويعد حمام وكيل السمة الابرز للرفاه الاجتماعي عند سكان شيراز، إذ كانت تستهلك المدينة (١٠٠) الف رطل من الصابون في المناسبات والاعياد الدينية[٢] ، وكان الصابون يصنع بهيئة قوالب جامدة ، وتستعمل النورة في صناعته وتحضيره، وقد هيأت الحكومة مصانع صغيرة لصناعته، مستخدمين زيت الزيتون، وبدى تنافس الصناع في تقديم انواعه الراقية للسكان ، وصدر قسم كبير منه الى خارج البلاد[٣].

ب- صناعة الزجاج

لم تكن هذه الصناعة وليدة العصر، وانما عرف الفرس هذه الصناعة منذ القدم إذ تميز زجاج بلاد فارس بألوانه المختلفة ، الابيض والاخضر والازرق[٤]، وقد طورت حكومة شيراز هذه الصناعة، باستيراد اربع الآت لصنع الزجاج بمختلف احجامه، فقد استخدمت الاواني الزجاجية في تعبئة الخمور، ماء الازهار الحمر، والمخللات ، لتصديرها الى جزيرة سومطرة، و الهند[٥].

---

[١] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٩ .

[٢] كرامت الله افسر ، منبع قبلي، ص٢١١ .

[٣] همان منبع، ص٢١١ .

[٤] زكي محمد حسن، المصدر السابق، ص١١٣ ، ص٢٦٣ ؛ عبد الرحمن حسين العزاوي، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، دار الخليج للطباعة، الاردن ، ٢٠١٧، ص١٧٢ .

[٥] تارونية، منبع قبلي ، ص٦٥٧ .

اهتموا بزخرفة الزجاج ، حيث اكتسب زجاج شيراز شهرة عالمية[١]، واحيت حكومة شيراز تلك الاساليب الفنية في التطوير والزخرفة للزجاج التي كانت سائدة في العصر الصفوي، بجمال الالوان الفاتحة كالازرق والاصفر والبني[٢]، اما صناعته فقد كانت تتم من انواع من الصخور الرملية، وتنوعت على القناديل والاقداح والكؤوس والاواني، فضلا عن استخدامه في الشبابيك، مستخدمين الجبس في تثبيته، ومزينيه بأبهى الصور والنقوش الفنية الرائعة، التي تعكس الحياة وبهجتها[٣]، وعرف زجاج شيراز بقوته ومتانته، فهو يضاهي الزجاج الروماني، بل فاقه في القوة لزيادة نسبة الصخور الرملية فيه[٤] .

ت- صناعة العطور والدهان والأصباغ

عرفت شيراز ايضا بصناعة العطور والدهان، ولاسيما ماء الورد الاحمر الذي كثرت صناعته في مقاطعاتها المختلفة، فقد صدر الى الهند، والصين، والمغرب، وبلاد الشام، ومصر، وكذلك ماء الطلع، وماء الزعفران، وماء القيصوم والسوسن[٥]،كما ذاعت شهرتها بإنتاجها الروائح العطرية بمختلف اصنافها، ساعدها في ذلك انواع الازهار التي حوتها أرضها كالريحان والياسمين والبنفسج[٦]، الى جانب ماء ورد الجوري الاحمر، الذي عرفت به مدينة (جور) وسمي باسمها، فهو يصدر الى مختلف انحاء العالم[٧].

اشتهرت شيراز بإنتاج الاصباغ المتنوعة، ولاسيما وان حرفة النسيج مرتبطة بحرفة الصباغة، نظراً للحاجة الى تلوين الاقمشة على وفق رغبة المستهلك[٨]، لذا كانت اغلب المواد المستعملة في الصباغة ذات الألوان: (النيل، والقرمز، والزعفران وغيرها) ويتم تركيب كثير

---

[١] ابو الحمد محمود فرغلي، التصوير الاسلامي نشأته وموقف الاسلام منه واصوله ونشأته، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩١، ص٢١٥ – ٢١٦ .

[٢] المصدر نفسه، ص٢١٥ – ٢١٦ .

[٣] كرامت الله افسر، منبع قبلي ، ص٢١٤ .

[٤] همان منبع، ص٢١٤ .

[٥] كي لسترنج، المصدر السابق، ص٣٣٠؛ حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٦٠ .

[٦] المقدسي، المصدر السابق، ص٤٤٣؛ زكي محمد حسن، المصدر السابق، ص٦١٤ .

[٧] كريم حميد عباس الزبيدي، المصدر السابق، ص٣٥ .

[٨] متز، المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٣ – ٢٦٥؛ كي لسترنج، المصدر السابق، ص٣٣٢ .

من الالوان من مزج الآلوان الاساسية[١]، وتستخرج هذه الالوان من مواد نباتية، اما القرمز فيستخرج من حشرة تتطفل على اشجار السنديان[٢]، اشتهرت ايضا بإنتاج الزعفران بكثرة[٣]، لذا كانت تصدر اصباغه الى الدول المختلفة[٤].

ث- صناعة الادوية

نظرا لاهتمام حكومة شيراز بالجانب الصحي قامت بأنشاء المستشفيات في معظم البلاد الفارسية ، لذا صار لزاما عليها إيجاد مصنع للأدوية اللازمة الضرورية لحياة الناس، فانشأ كريم خان الزند مصنعا للأدوية في شيراز ينتج العقاقير الطبية مثل الزنجبيل، والزنجار، والمراداسينج، وصدرت بعض الادوية الى المقاطعات الفارسية والى خارج البلاد[٥].

المتتبع لمسيرة الصناعة في شيراز في هذه المدة يلحظ نموا، عاماً في مجمل الصناعات، وعودة مجد الفرس الصناعي، من خلال استثمار الطاقات، وتهيئة البنى التحتية المناسبة، فضلا عن استقطاب اصحاب الحرف، والصنائع بشتى الوسائل المختلفة .

---

[١] لومبارد، المصدر السابق، ص٢٤١ .

[٢] المصدر نفسه، ص٢٤٢ .

[٣] المقدسي، المصدر السابق، ص٤٤٣ .

[٤] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٦٠ .

[٥] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص٢٢٢ .

المبحث الثالث :

التجارة في شيراز (١٧٥٠ – ١٧٧٩ م)

ورثت حكومة شيراز وضعا تجارياً متأزماً وبخاصة في المدة التي اعقبت اغتيال نادر شاه، إذ الركود الاقتصادي سمة واضحة لهذا القطاع، فضلا عن هجرة التجار الى المدن المجاورة حفاظاً على حياتهم واموالهم، ولاسيما ان قطاع الطرق كانت لهم اليد الطولى في السيطرة على الطرق التجارية، والتحكم بمصائر القوافل التجارية على وفق الاتاوات من قبل التجار[١]، لذا كانت العناية بالعمران والوضع الاقتصادي من أوائل الامور التي وضعتها حكومة شيراز نصب اعينها، لتنال الاهتمام والرعاية.

مقومات التجارة في شيراز

تضافرت عدة عوامل ساعدت في ازدهار التجاري لشيراز في هذه المدة يمكن ان نجملها بما يأتي :

١-الموقع الجغرافي

ان توسط شيراز في بلاد فارس جعل منها مركزاً تجارياً مهماً[٢]، وملتقى للسلع التجارية في المنطقة، فهي تتوسط المسافة بين مقاطعات الاقليم ومدنه[٣]، مما هيأها لتكون سوقاً رئيساً للبلاد، كما ساعدها هذا الموقع بقربها من الموانئ البحرية، وساهم في تنوع الصادرات والواردات منها واليها عبر المنافذ البحرية[٤] .

---

[١] برويز رجبى، منبع قبلي، ص١٩٨؛ وليم فرانكلين، منبع قبلي، ص٩٠ .

[٢] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٢٣ – ٢٤ .

[٣] حصة الجبر، المصدر السابق، ص٣٤١ .

[٤] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٥٨ .

٢-التنوع المناخي

ساهم بشكل فعال في تنوع الانتاج الزراعي، فالانماط المناخية المتنوعة التي شهدتها شيراز خلال المدة الزمنية نفسها، وأفرزت محاصيلا شتوية صيفية في آن واحد، مما ادى الى تحريك عجلة الصناعة والتجارة في الوقت ذاته وتنشيط مستوى التبادل التجاري الداخلي والخارجي للمدينة[١].

٣-الاستقرار الاجتماعي

عاشت شيراز استقرار اجتماعيا وادى الى ارتفاع مستوى دخل الفرد الشيرازي، إذ اصبح لغالبية سكان شيراز القدرة على شراء البضائع المتنوعة، فالدخل اليومي للعامل يقارب (٣٠٠) تومان، وفيه يستطيع ان يدير امور عائلة مكونة من سبعة افراد بمبلغ (٢٠٠) تومان فقط[٢]، مما مكن من ازدياد حركة السوق وتوسع النشاط التجاري.

٤-الاجراءات التي قامت بها حكومة شيراز

ادت الى انتعاش التجارة، إذ كانت تلك الاجراءات كفيلة بتسريع حركة التبادل التجاري، فضلا عن تقليل القيود الحكومية على التجار[٣]، مما عزز فرص الاداء التجاري، ولاسيما ان الفرس معروفون بولعهم بالتجارة وارتيادهم البحر، فهم من احسن تجار البلاد، واكثرهم نشاطاً وخبرة[٤].

الاصلاحات التي قامت بها حكومة شيراز في القطاع التجاري

بعد ان اعتلى العرش كريم خان الزند، استدعى نوابه كافة، في جميع مقاطعات البلاد الفارسية، ليحضروا معهم السجلات المتبقية من عهد طهماسب الثاني، ليتضح له ان ارتفاع

---

[١] وليم فرانكلين، منبع قبلي، ص٤٦ .

[٢] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٧٠؛ برويز رجبى، منبع قبلي، ص٢٣٦ .

[٣] بناهى سمناني، منبع قبلي، ص١٠٢ .

[٤] الاصطخري، المصدر السابق، ص ٣٠٩، ص٣٢٩، ص٣٩٣ ؛ جورج لوفران، تاريخ التجارة فند فجر الاسلام حتى العصر الحديث، ترجمة: هاشم الحسيني، دار الحياة، بيروت، د.ت ، ص٣٨ .

الاسعار كان في وقت المجاعة والجفاف، وان اسعار السلع في الايام الاولى لحكمه، مقاربة لاسعار السلع في عهد طهماسب الثاني، ونادر شاه[١]، لذا حاول خفضها تدريجيا من خلال النهوض الاقتصادي الشامل، بخطة محكمة الاجراءات، كان نصيب القطاع التجاري منها كبيرا وتمثلت تلك الاجراءات بما يأتي :

١- الاهتمام بالطرق التجارية، بتأمين الحماية الدورية لها على مدى العام، وتوسيع تلك الطرق، واستحداث طرق جديدة صيفية وشتوية[٢]، فضلا عن انشاء محطات للاستراحة فيها ، ولمبيت المسافرين سميت بـ (شبستان)[٣]، وقد عرفت شيراز منذ القرن الرابع الهجري ، بوجود مثل هذه الاماكن لايواء المسافرين[٤]، كما وفرت الحكومة المياه في معظم الطرق لتأمين الراحة للمسافرين، ولتغريز فرص التبادل التجاري كافة .

٢- خفض الضرائب المفروضة على التجار، وتقليل نسبتها، ساهم وبشكل فعال في ازدياد اعداد المشتغلين في التجارة، وحفز الكثير منهم لتوسيع نشاطه التجاري فازدادت الصادرات والواردات بصورة ملحوظة في هذه المدة[٥] .

٣- الاهتمام بالبنية التحتية للتجارة، ولاسيما انشاء الاسواق، واهمها سوق وكيل ، وكذلك الاهتمام بالخانات، فضلا عن سوق داود خان، وعنيت الحكومة بتنظيم تلك الاسواق وبحسب المهن آنذاك، فخصصت لكل مهنة سوقاً فرعياً خاص بها[٦] .

٤- أولت حكومة شيراز اهتماماً كبيراً بالمعابر التجارية، والموانئ البحرية ولاسيما ميناء بو شهر، وشكلت لجاناً خاصة لحصر الواردات والصادرات، واعطاء الموافقات الاصولية للتجار الاجانب ليتسنى لهم ادخال بضاعتهم التجارية، وتأمين حمايتهم[٧] .

---

[١] محمد هاشم آصف، منبع قبلي، ص٣١١ – ٣١٨ .

[٢] احلام محمد الثقفي، المصدر السابق، ص٢

[٣] المقدسي، المصدر السابق، ص٤٣٠ .

[٤] متز، المصدر السابق،ج٢، ص٣٤٤ – ٣٤٥ .

[٥] محبوبه طهراني، منبع قبلي، ص١٩٧ .

[٦] جان فوران، منبع قبلي، ص١٣٩ – ١٤٠ .

[٧] محبوبة طهراني، منبع قبلي، ص٢٠٤ .

كما اهتمت بأنشاء الفنارات البحرية، والمنارات المضيئة ليلاً لتعطي الاشارة التحذيرية للسفن ، ولتأمينها من القرصنة البحرية[١].

٥- عقدت حكومة شيراز كثيراً من الاتفاقيات التجارية ولاسيما مع شركة الهند الشرقية البريطانية فتنوعت الانشطة التجارية بين الجانبين[٢]، كما ابرمت اتفاقيات مع روسيا والصين والهند وغيرها من البلدان[٣] .

٦- تسهيل الاجراءات للتجار الاجانب، من سهولة التنقل في معظم بلاد فارس، وممارسة طقوسهم، وتأمين حمايتهم، وقد اصدرت حكومة شيراز مرسوماً يقضي بضرورة القضاء على الروتين، ليمكن من العمل المشترك مع الشركات الاجنبية المختلفة[٤] .

٧- الاهتمام بالأمن والسلام، ومساعدة التجار بوضع قوانين صارمة تقضي على قطاع الطرق، وتشكيل الشرطة المحلية للقضاء على السرقات، والاتاوات، إذ قلت الجريمة بشكل ملفت للنظر[٥] ، نقلت تقارير الرهبنة الكرملية في أوربا " **ان السلام والامن قد عاد في عهد كريم خان الزند ، وان التجارة قد لاقت تقدما سريعا ، وتمر البلاد وطرق النقل بظروف حسنة جداً**"[٦] .

٨- أنشاء نقابة تهتم بالتجار تشبه (غرفة التجارة) في العصر الحالي، إذ تعنى بالتجار وترعى شؤونهم، وتحمل على عاتقها مهمة الدفاع عنهم، وتأمين مكتسباتهم وايصال مقترحاتهم الى الحكومة[٧].

٩- سعت حكومة شيراز الى تقديم القروض المسيرة للتجار، مما ساعد على ازدياد اعدادهم، وتنوع نشاطهم التجاري[٨]، كما واحيت الحركة التجارية في البلاد كافة، كما كانت في العهد الصفوي،

---

[١] المسعودي، المصدر السابق، ج١، ص١٢١، ص١٦٩ ؛ محبوبة طهراني، منبع قبلي، ص١٩٨ .

[٢] ارنولد تالبوت ويلسون، المصدر السابق، ص٩٨ – ٩٩ .

[٣] ج ج لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي،ج١، ص٤٥ .

[٤] هادي هدايتي، تاريخ زندية، انتشارات دانشكاه، تهران، ١٣٤٤ش، ص٢١٠ .

[٥] محبوبة طهراني، منبع قبلي، ص١٩٨ .

[٦] نقلا از: كار مليتها، كزارش كار مليتها از ايران در دوران افشاريه وزنديه (١٧٢٩ – ١٧٦٧ م)، ترجمة: معصومة ارباب، تهران، نشرنى، ١٣٨١ش، ص١٠٤ .

[٧] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٦١ .

[٨] بناهى سمنانى، منبع قبلي، ص١٠٢ .

مما ساهم في عودة الكثير من الاسر الفارسية الميسورة التي هربت الى بغداد في اثناء تردي الاوضاع الامنية، واضحت هذه المدة هي عصر التجارة الذهبي الذي شهدته شيراز[١] .

من خلال ما تقدم نلحظ ان حكومة شيراز لم تدخر جهدا لإحياء التجارة في المدينة بشتى الوسائل المتاحة، ولاسيما انها اقامت سلطتها على انقاض عهود من التردي الامني، والانهيارات الاقتصادية، لذا فاحتاجت بعضاُ من الوقت لذلك النهوض الشامل.

الصادرات والواردات في شيراز

ازدهر التبادل التجاري في تلك المدة، وتنوعت البضائع المصدرة من شيراز الى البلدان العالمية المختلفة، كما انها استوردت بضائع ومواد تفتقر اليها الصناعات او تعاني من شحة فيها، ويتجلى الحجم الاعظم في هذا التبادل التجاري مع شركة الهند الشرقية البريطانية، إذ يتضح من سجلات الشركة ان المواد التي صدرتها الى شيراز اشتملت على الملابس الصوفية ومعادن مختلفة، ومصنوعات متنوعة[٢]، بهذا فقد كان الهدف الاكبر للشركة، بيع الاصواف الانكليزية في بلاد فارس عامة وشيراز خاصة، مقابل الحصول على خامات الحرير منها[٣] ،فيما اشتملت صادرات شيراز اليها على التوابل والقطن، والعطور والاحجار الكريمة، والحرير، والاخشاب النادرة[٤] ،كما كانت جزيرة هرمز قبله للتجار من كل مكان وتتوارد عليها البضائع من الصين واليابان، وسيام، وشركة الهند الشرقية البريطانية، ودول أوربا والهند وتزخر اسواقها بالحرير، واللؤلؤ، والاحجار الكريمة، والاخشاب، والعطور، والبخور، وغيرها من البضائع[٥] .

اشتملت البضاعة التي تصدرها شيراز الى البلدان المختلفة على الخمور واللؤلؤ والمنتجات الزراعية كالقمح والشعير، والمواد الغذائية المجففة، وكذلك الخيول فضلا عن

---

[١] كارمليتها، منبع قبلي، ص١٠٥ .

[٢] نقلا از: عصام خليل محمد، المصدر السابق، ص٤٣٩ .

[٣] ارنولد تابلوت ويلسون، المصدر السابق، ص٩٨ – ٩٩ .

[٤] عصام خليل محمد، المصدر السابق، ص٤٣٩ .

[٥] ج ج لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج١، ص٤٥ .

الحرير، والسجاد، والعطور، والزجاج والزعفران، في حين انها تستورد بعض المعادن كالحديد والسكاكين، واواني الطبخ من روسيا، وتستورد الاصواف من بريطانيا، والصمغ من الدول الاسيوية، والتوابل من الهند[١].

مرتكزات تجارة شيراز

اشتملت تجارة شيراز على مرتكزات اساسية لها، وسنذكر اهم تلك الاسس :

١-الأسواق والخانات

اهتمت حكومة شيراز بالأسواق لأنه المكان الذي يضم مجمل النشاطات التجارية والاجتماعية وهو الحلقة الاهم في اقتصاد البلاد[٢]، وكانت لمدينة شيراز اسواق متعددة ، وخانات كثيرة، من اهم تلك الاسواق (سوق وكيل) الذي يقدم للسكان كل ما يحتاجونه من البضائع، وكانت حكومة شيراز قد سهلت ايجار محلاته على التجار، وقد تضمنت هذه الاسواق اسواقا فرعية تختص بكل مهنة[٣]، وكان السوق يحظى بأمن كامل، بحيث يسمع للتجار بتخزين سلعهم وبضائعهم، واخذها في اي وقت يشاؤون، حتى تحول الى نقطة تجارية لتجار بريطانيا وفرنسا وهولندا ودول اخرى[٤] ، وذكر فرصت الشيرازي في كتابه أثار العجم: " **احد الاسواق الاربعة في شيراز يعرف بسوق البزازين، كان في وسط المدينة، وسوق السيافين، وسوق حياك القبعات، والسجاد، وسوق للسراجين**"[٥] .

كان سوق وكيل نسخة مشابه لسوق (لار) الذي بناه الشاه عباس الكبير في اصفهان فقد كان يضم (٢٤٤) مركزاً للبيع، وثلاثة خانات، كل منها يضم مراكز للبيع، ومخازن للسلع التجارية، منها (خان فيل) شرقي مسجد وكيل، و(خان روغني) اي : (الزيت) في القسم الشرقي من السوق، وخان (جمرك) المسؤول عن وضع الضرائب لكل سلعة داخلة وخارجة

---

[١] جان فوران، منبع قبلي، ص١٤٠ .

[٢] منصور فلامكي، ازونيز تاشيراز سيرى در تجارت مرمت شهرى، بي جا نشد وزارت مسكن وشهر سازى، ١٣٥٧ش، ص١٢٢ .

[٣] وليام فرانكلين، منبع قبلي، ص١٩ .

[٤] غلام على رجايى ايران وكريم خان زند، نشر نيكتاب، تهران، ١٣٨٦ ش، ص٢٨٧ .

[٥] نقلا عن: وليام فرانكلين، منبع قبلي، ص١٩ – ٢٠ .

للسوق، كما خصصت (خانة مير حمزة) التي تقع في بوابة اصفهان، لتخزين البضائع الصينية فيها[١] .

يذكر فرانكلين ان هنالك خان يدعى خان اليهود، يدفع اليهود اموال استئجاره[٢]، وتؤدي هذه الخانات دورا كبيراً في عقد الصفقات، وكتابة العقود، وهي مراكز للبيع فضلا عن كونها محلاً اجتماعيا لأهل الفن والحرف والتجار والفقراء والعامة.

٢-الطرق والمعابر التجارية

ادى توسع تجارة شيراز الى الاهتمام بالمعابر والطرق التجارية ، واستحداث طرق جديدة لاستيعاب ذلك الازدهار ، بما يحقق سهولة وسرعة للتبادل التجاري الداخلي والخارجي وتمثلت اهم الطرق التجارية بما يأتي:

١- الطريق الممتد من خوزستان جنوبي بلاد فارس، ثم يعبر الكارون وشط العرب نحو البصرة، ومنه الى بغداد وحلب والشام .
٢- الطريق الممتد من بوشهر حتى البصرة، والسواحل العربية للخليج العربي، ويصل الى الهند عن طريق البحر المتوسط وأوربا .
٣- الطريق الذي يمتد من الجبال الغربية لشيراز الى همدان وكرمنشاه حتى خانقين وبغداد، وكان هذا الطريق يستخدم من قبل زوار العتبات المقدسة في العراق .
٤- الطريق الممتد من شيراز نحو تبريز، ونهر آرس الى ارصنروم في الولايات العثمانية، وكانت شيراز تفضل استخدام الطرق البحرية في التجارة اكثر من الطرق البرية في هذه المدة، كونها افضل اداء، واسرع زمناً[٣].

---

[١] حسن حسيني فنسائى ، فارسنامه ناصرى ، تصحيح منصور رستكَار فسائى ، جلد دوم، جاب سوم ، انتشارات أمير كبير ، تهران ، ١٣٨٢ ش ، ص١٢٢٥ – ١٢٢٦ .

[٢] وليام فرانكلين ، منبع قبلي ، ص٢٠ .

[٣] وليام فلور، هلنديان در جزيره خارك (خليج فارس) در عصر كريم خان، ترجمة : ابو القاسم سرى، انتشارات ثوس، تهران، ١٣٧١ش، ص٥٦ .

٥- طريق شيراز بندريق ويعد من اهم الطرق لنقل البضائع بين شيراز وشركة الهند الشرقية البريطانية، على الرغم مما شاب هذا الطريق من قطع للطرق ونهب للبعض القوافل التجارية في عهد مير مهنا[١] .

٦- كما اولت حكومة شيراز اهتماماً كبيراً بالطريق الممتد بينها وبين روسيا عام ١٧٦٤م[٢].

٧- واستحدثت حكومة شيراز طرقاً جديدة للنقل الداخلي، بعضها صيفية واخرى شتوية، بين مختلف المقاطعات الداخلية في بلاد فارس، ومن اجل تنمية النشاط التجاري، وتحسين ادائه[٣].

٣-المشتغلين بالتجارة

هي من الشرائح المتنفذة في المجتمع الشيرازي، كما اشارت تقارير السياح الاوربيين، وقد اهتمت حكومة شيراز بهذه الطبقة اهتماماً واسعاً، إذ شيدت الحكومة للتجار الهنود خان خاصة بهم سمي بخان الهنود[٤]، كما كان للتجار الاوربيين مندوبون في شيراز وممثلون عنهم، من بينهم (السير برويس Breussir) مندوب شركة الهند الشرقية البريطانية هناك[٥].

وفرت حكومة شيراز سبل الراحة للتجار الفرس والاجانب، إذ أنشأت لهم مراكز للتدريب البدني (الزورخانة)، سعيا منها في تنوع وسائل الجذب لهم[٦]، فضلا عن تسهيل اجراءات الاقامة والتبادل التجاري في المدينة[٧]، لذا اصبحت شيراز بفضل موقعها الجغرافي واهتمام حكومتها المتمثلة بحاكمها كريم خان الزند، اصبحت مركزاً تجارياً دولياً، شكل فيه التجار

---

[١] كرميلتها، منبع قبلي، ص١١٤ .

[٢] وليام فلور، منبع قبلي، ص١٠٧ .

[٣] احلام محمد الثقفي، المصدر السابق، ص٢ .

[٤] كارستن نيور، منبع قبلي، ص١١٢ .

[٥] همان منبع، ص٢١ .

[٦] كارستن نيبور، منبع قبلى، ص١١٧ .

[٧] مرتضى راوندي ، منبع قبلي ، ص ٤٧٦ .

تجمعاً من اكبر التجمعات التي عرفتها البلاد منذ ايام الصفويين، لينشط فيه دور رجال الاعمال في التبادل التجاري بكافة انواعه[١] .

٤-العملة

كانت من اولى الخطوات التي سعت اليها حكومة شيراز هو استقرار قيمة العملة النقدية في التعامل التجاري، فقد اقدمت على سك مختلف العملات التجارية، على وفق قيمة ميزانها التجاري والدخل السنوي، وتنوعت تلك العملات بين الذهبية والفضية والنحاسية، وكانت تصنع في شيراز من مواد مستورد من خارج البلاد غالباً، حيث لها وزن معين، ونقش يبين ثمنها[٢] .

يروي فرانكلين "**كان مصرف شيراز يصنع عملة تسمى(جعفر خان الزندي) وعمل هذا المصرف بسيط يشابه عمل باقي المصارف في البلدان الشرقية، فيوضع الذهب والفضة في قوالب معينة، ويضرب بمطرقة كبيرة، وتكون مهمة الصراف الذي يعمل في العملات تبين ثمن تلك العملة**"[٣] .

وكان التجار الاجانب يأخذون عملاتهم الاجنبية للصيارفة ليستبدلونها بالعملات الفارسية، فالعملة لها الدور الاكبر في عملية التبادل التجاري ويلحظ انه لم يكن للعملات الذهبية دور كبير في التجارة الداخلية على خلاف العملات الفضية والنحاسية، اما العملات الذهبية فدورها الرئيسي في التجارة الخارجية انذاك ونقشت على عملات شيراز في هذه المدة لفظة (يا كريم) فقط على وجها، وكما كتب على ظهرها شعر فارسي مضمونه ذكر الامام المهدي (عج)، ويبين حب كريم خان الزند للامام، وهنالك عملات مختلفة ذهبية خالصة تسمى (كريمخاني)[٤].

---

[١] كارستن نيور ، منبع قبلي ، ص١١٢ .

[٢] ملك زاده بيانى ، تاريخ سكه از قديم ترين أزمنه تا دوره اشكانيان ، بخش١ ، انتشارات داشنكاه ، تهران ، ١٣٣٩ ش ، ص١٥ .

[٣] نقل از: وليام فرنكلين ، منبع قبلي ، ص٢٠ ؛ ينظر ملحق رقم (٣)،ص١٩٢.

[٤] على اكبر شرافراز ، فريدون آورزمانى ، سكه هاى ايران از آغاز تا دوران زنديه ، ج ينجم ، انتشارات سمعت ، تهران ، ١٣٨٥ ش ، ص٢٦٨- ٢٦٩ .

٥-تحديد اسعار البضائع

اقر حاكم شيراز كريم خان الزند في بداية حكمه قانونا لتحسين الوضع الداخلي وضبط اسعار السلع كافة، بما يتناسب مع دخل المواطن الشيرازي ،وينقل فرانكلين انه عين شخصاً يسمى (داروغه)، بمعنى (السيد او المسؤول) لكي يوضح للناس اسعار المواد كافة، كي لا يتلاعب احد بالاسعار، ومن يتخلف عن الالتزام بمضمون هذا الفرمان بأنه يعاقب بقطع الانف او الاذن[١].

ذكر كتاب رستم الحكماء اسعار البضائع في شيراز كافة، ووضع مقياساً لها هو (المن شاهي) الذي يعادل (٦ كيلوغرام)[٢]، وسنتطرق لأسعار اهم البضائع في مدينة شيراز.

[١] وليام فرانكلين ، منبع قبلي ، ص٤٥ – ٤٦ .

[٢] نقلا از،محمد هاشم آصف ، منبع قبلي ، ص٣٢٤ .

جدول (١) [١]

اسعار المواد الغذائية في مدينة شيراز

المادة	السعر	المادة	السعر
الحنطة	٥٠ تومان	القطن	٤٠٠ تومان
العدس	٦٠ تومان	الحرير	٢ تومان
الحمص	٦٠ تومان	البطيخ	٥٠ تومان
الدخن	١٥ تومان	الرقي	٤٠ تومان
الذرة	٢٠ تومان	المشمش	١٠ تومان
الشعير	٢٥ تومان	معجون	١٠ تومان
الماش	٦٠ تومان	ثوم	٤٠٠ تومان
الباقلاء	١٥ تومان	بصل	١٥ تومان
الارز	١٥٠ تومان	البيض كل بيضة	٥ تومان
لحم البقر	٨٠ تومان	باذنجان	٢٠ تومان
لحم الغنم	١٦٠ تومان	خيار	٢٠ تومان
زيت غذائي	٨٠٠ تومان	صابون	٤٠٠ تومان
الدجاج الواحدة	٥٠ تومان	عنب	٥٠ تومان

(١) حسن خوب نظر،ص٨٦٥-٨٧٠.

مصادر ميزانية شيراز

أمنت شيراز ميزانيتها في هذا العهد من مصادر مختلفة نذكر اهمها :

١-ايجارات سوق وكيل :

من بين الاجراءات التي قامت بها حكومة شيراز هي بناء سوق وكيل، وكان حاكم مدينة شيراز يتدخل شخصياً في تعين مقدار ايجارات المراكز التسويقية في ذلك السوق ، ويلحظ الجانب الانساني في مبالغ الايجار ، إذ اتسمت بقلة مقدارها ، وكان التجار يدفعون ثمن الإيجار بكل قبول ورضا [١] .

٢-الرسوم :

سعت حكومة شيراز الى انشاء مركز للضرائب في كل مقاطعة ، وكما حددت نسبة الضرائب المفروضة على السلع المصدرة والواردة الى المدينة، وبصورة عامة تبدو تلك الضرائب ذات نسبة قليلة إذ لا تتجاوز ٥،٢% قياساً بالأزمنة السابقة لهذا العهد، كما تعهد جميع الحكام والعمال بعدم اخذ ضرائب اضافية من المواطنين[٢] .

٣-الموانئ والمرافئ البحرية :

وتعد المصدر الرئيس للميزانية في شيراز من خلال امتلاكها لمواقع بحرية مهمة في بندر عباس، وميناء بو شهر، فضلا عن موانئ اخرى، وقد فرضت حكومة شيراز على مسؤولي تلك الموانئ دفع الضرائب السنوية للخزانة[٣] .

---

[١] وليم فرانكلين ، منبع قبلي ، ص١٩ .

[٢] غلام رضا وهرام ، منبع قبلي ، ص١٦٣ .

[٣] محبوبة طهراني ، منبع قبلي ، ص٢٠٢ .

٤-الاراضي الخاصة بالحكومة :

وهي ترفد الميزانية العامة بالأموال اللازمة لكي تغطي الدولة نفقاتها المختلفة، وتمثلت تلك الاراضي بأملاك الدولة من اراض زراعية ومراكز للري والقنوات، إذ يؤخذ من الاراضي المملوكة للدولة ما قيمته ٣٠% من ناتجها السنوي[١].

العلاقات التجارية لشيراز

تنوعت العلاقة التجارية لشيراز، سعيا من حكومتها للأنفتاح على العالم الخارجي، وتنويع مستوى الاداء التجاري، والارتقاء به قدر الامكان، واحياء ما اندثر من العلاقات التجارية العالمية، بعد ان مرت البلاد بفترات عصيبة قبل تولي كريم خان الزند حكم بلاد فارس، وسنستعرض اهم تلك العلاقات بحسب اهميتها :

اولا: العلاقات التجارية مع شركة الهند الشرقية البريطانية

سعى البريطانيون الى توثيق علاقاتهم التجارية مع شيراز من خلال شركة الهند الشرقية البريطانية، لذا ابرموا مع حكومة شيراز اتفاقية تجارية عام (١٧٦٣ م) ومن خلال تلك المعاهدات بادر البريطانيون الى توسيع نشاطهم التجاري في بلاد فارس، وبذلوا قصارى جهدهم الى كسب ود ورضا كريم خان الزند، وشملت هذه الاتفاقية التجارية على تعهد التعاون العسكري بين الطرفين للقضاء على مير مهنا حاكم بندر ريق[٢].

وتمكنت الشركة على وفق هذه الاتفاقية من تحقيق هدفها الرئيسي بيع الاصواف الانكليزية الى بلاد فارس، والحصول على منتوجات الحرير منها[٣] .

وقد عقدت حكومة شيراز هذه الاتفاقية لأنها تهدف لحل مشكلة الانخفاض الهائل في انتاج وتصدير الحرير بعد تدهور الاحوال الاقتصادية لبلاد فارس، نتيجة تردي الاوضاع

---

[١] غلام علي رجايي ، مناسبات ايران وهلند از دوره صفوية تازندية ، انتشارات سايت تورمكز ، تهران ، ١٣٨٦ ش ، ص٧٢٩ .

[2] Precy Sykes ، OP ، Cit ، p 380 .

[٣] ارنولد تاليوت ،ويلسون ، المصدر السابق ، ص٩٨ – ٩٩ .

الامنية في المدة التي سبقت تسليم كريم خان الزند للسلطة، فقد عبر حاكمها بقوله: "**ان المملكة الفارسية ينبغي ان تزهو وتنمو تجارتها، ففي التجارة قيام العدل وعودة امجاد بلاد فارس السابقة**[١]**، لذا كان هم سلطة شيراز منع تدفق الاموال الى خارج البلاد واقامة علاقات مع مختلف دول العالم**"[٢].

بموجب الاتفاقية بين الشركة البريطانية وكريم خان الزند اصبح ميناء (بو شهر) المحطة الرئيسية لشركة الهند الشرقية البريطانية، واشتملت بنود الاتفاقية على النحو الاتي :

اولا / يمكن البريطانيين التصرف بأي مساحة يحتاجونها لبناء مركز اعمال لهم في بو شهر او اي مكان اخر في بلاد فارس، وكذلك العدد الذي يرغبون به القذائف للمدفعية شرط الا يتجاوز وزن القذيفة ثلاثة كيلو غرامات .

ثانيا / البضائع التي يستوردها البريطانيون او يصدرونها من ميناء بوشهر يجب الا تخضع لرسوم كمركية.

ثالثا / لا يسمح لأي دولة اوربية غير بريطانية بتوريد منتجات الصوف الى بلاد فارس.

رابعا / يجب سداد ديون التجار البريطانيين .

خامسا / يحق للبريطانيين بيع وشراء بضائعهم لأي شخص او جهة يرغبون بها .

سادسا / يجب على التجار البريطانيين عدم دخول بلاد فارس سراً والمتاجرة من دون اذن من المقيم الممثل للشركة .

سابعا / لا يجوز توريد المعدات المائية الى شيراز الا من بريطانيا .

ثامنا / للبريطانيين حق أداء الشعائر الدينية .

تاسعا / يجب تسليم الجنود البريطانيين والبحارة والعبيد الهاربين الى السلطات البريطانية.

---

[١] نقلا از، جان فوران، منبع قبلي، ص١٤١ – ١٤٢

[٢] همان منبع، ص١٤٢ .

عاشرا / ايا كان مكان اقامة البريطانيين، تخصص لهم قطعة أرض خاصة للدفن[١].

وقد اضافت حكومة شيراز موادا اخرى لصيغة الاتفاقية فيما يخص التزام البريطانيين اتجاه بلاد فارس تتمثل بما يأتي :

الاولى / يجب ان تتم المعاملات بموافقة الطرفين، وبقيمة عادلة، ويجب الا يحمل البريطانيون جميع اموال بضائعهم التي يبيعونها في بلاد فارس، الى خارج البلاد .

الثانية / يجب على البريطانيين الا يزعجوا المسلمين .

الثالثة / لا يسمح للبريطانيين بايواء ودعم رعايا كريم خان الزند المتمردين، كما يجب عدم تأيد كل من يعادي حكومة شيراز بشكل مباشر او غير مباشر[٢].

وبإبرام تلك الاتفاقيات نشطت التجارة بين الطرفيين من الأقمشة الحريرية اليزدية والكاشانية، والنبيذ الشيرازي، والحرير الخام الجيلاني، والمواد الطبية والسجاد، والقطن، والفواكه المختلفة، وماء الورد، والعطور، والخيول، والبغال[٣] .

كان متوسط المبلغ السنوي من الصادرات البريطانية الى شيراز بين عامي (١٧٥٠ – ١٧٧٠ م) سدس اجمالي صادرات الشركة الى الشرق، وكانت منتجات الاصواف من اهم السلع التصديرية الى بلاد فارس[٤]،لكن هذه الشركة انخفضت مبيعاتها الى بلاد فارس ما بين عامي (١٧٧٠ – ١٧٧٥ م) الى عشر ما كانت عليه، لان كريم خان الزند حاكم شيراز عارض سحب الاموال من بلاده وفرض قيوداً اضافية على واردات الشركة لبلاده[٥]، ولكن ما لبثت هذه العلاقة ان اصيبت بالفتور بعد عام ١٧٧٦ م ثم تلاشت بعد مغادرة

---

[١] احمد فرامرزى، منبع قبلي، ص٤٠ .

[٢] عبد الحسين نوائى، منبع قبلي، ص٢١١ .

[٣] محبوبة طهرانى، منبع قبلي، ص٢٣٤ .

[٤] عبد الامير امين، مناقع بريتاينا در خليج فارس، ترجمة : على رجبى يزدى ، انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٧٠ ش، ص١٨٢ – ١٨٥ .

[٥] جان فوران، منبع قبلي، ص١٤٤ .

البريطانيين لميناء بو شهر وانتقالهم الى البصرة، مما سبب ركودا في البضاعة الفارسية والحق ضررا كبيرا باقتصاد شيراز، عانى منه سكانها بشكل كبير[١].

ثانيا : العلاقة التجارية بين شيراز والهند

كانت العلاقة بين الهند وبلاد فارس متميزة منذ القدم، لذا هاجرت كثير من العوائل الفارسية الى الهند في العهد الصفوي والافشاري، بعد ان ساءت ظروف البلاد الامنية، وبعد ان استبتت الاوضاع العامة للبلاد عادت تلك الاسر لتحدث تواصلاً تجارياً بين الجانبين[٢]، لذا ازدادت هذه النشاطات تدريجياً في القرن الثامن عشر، إذ كان يمثل من (٢٠ – ٣٠ %) من تجارة شيراز الخارجية، وكان ميزان هذه التجارة لصالح الهند[٣].

كتب كارستن نيبور "**ان عشرين تاجراً هندياً موجودون في شيراز، وان كريم خان الزند بنى لهم خانات تعرف باسمهم (خانات الهنود) لتشجيعهم على التجارة والقدوم نحو شيراز، وشارك الهنود في جميع مجالات شيراز التجارية، بصفة تجار، وبحارة، وسماسرة وصرافين، ووكلاء تجاريين لشيراز وللشركات الغربية**"[٤].

كانت البضائع المستورة من الهند تدخل أسواق شيراز عبر بندر عباس وبو شهر وتضمنت هذه البضائع الاقمشة الرقيقة من الصوف الناعم، والسكر اللاهوري، والتوابل السلع الصينية، اما السلع المصدرة الى الهند فتشمل الحرير والصوف الكرماني، والفواكه المجففة، والتمور والزبيب، وماء الورد الشيرازي، والخيول والجلود، والعملات المعدنية (الذهبية والفضية)[٥].

---

[١] للمزيد ينظر: مرتضى عبد الحسين مفتن، المصدر السابق، ص١٣٩ – ١٤٠ .

[٢] غلام رضا ورهرام، منبع قبلي، ص١٩٥ .

[٣] جان فوران، منبع قبلي، ص١٤٢ – ١٤٣ .

[٤] نقل از: كارستن نيبور، منبع قبلي، ص١١٢؛ غلام رضا وهرام منبع قبلي، ص١٩٤ – ١٩٥ .

[٥] برويز رجبى، منبع قبلي، ص١٩٩ .

ثالثا : العلاقة التجارية بين شيراز والدولة العثمانية :

تميزت شيراز بعلاقات تجارية وثيقة مع الدولة العثمانية، لكونها من اهم جيران بلاد فارس، ولاسيما بعد ان سعى نادر شاه لحل الخلاف بين البلديين[١]، لذا كانت العلاقة مع شيراز في هذه المدة تتسم بالود، وكانت التجارة بين الجانبين ذات طابع انتقالي، إذ يتم استيراد المنتجات الاوربية الى بلاد فارس عبر الاراضي العثمانية ، فقد بلغ حجم التبادل التجاري العثماني – الفارسي في هذه المدة ما بين (٢٦ – ٣٥ %) من اجمالي التجارة الفارسية[٢] ، لقد كانت واردات شيراز من الدولة العثمانية منخفضة جداً، لكن صادراتها كانت اعلى بكثير من تلك الواردات، التي تمت بعملات ذهبية وفضية، وكان حجم الاموال التي دخلت شيراز من تلك الصادرات كبيراً جداً، ويذكر أولييه (oliah) "**عندما دخلت بلاد فارس لم ارى سوى العملات المعدنية العثمانية**"[٣] .

اما اهم البضائع المصدرة من شيراز للدول العثمانية فهي : التبغ والحرير، والافيون والتوابل، والكمون والابل، والخيول، والحصير، والصوف، والشالات الكرمانية، وجلود الحملان الشيرازية وغيرها فيما كانت واردات شيراز منها تتمثل بكميات قليلة من الارز والتمور[٤].

رابعا : العلاقة التجارية بين شيراز وروسيا

استندت العلاقة الفارسية مع روسيا الى اتفاقية (١٧١٥ م) المبرمة مع الملك بطرس الاكبر (Romanov alexievich pyotr)، وبلاد فارس، ولكن هذه العلاقات شابها كثير من المنغصات بسبب الاحداث السياسية المتوالية التي عاشتها بلاد فارس[٥] ، قدد حقق

---

[١] رضا شعبانى، منبع قبلي، ص٥٤ .

[٢] جان فوران، منبع قبلي، ص١٤٣ .

[٣] نقل از: اوليه، منبع قبلي، ص١٨١ .

[٤] همان منبع، ص١٨٠ – ١٨١ .

[٥] عبد الحسين نوائى، منبع قبلي، ص٢٠٣ ؛ عبد الحسين نوائى، اسناد و مكاتبات سياسي ايران، مؤسسه مطالعات تحقيقا فرينكى، تهران، ١٣٦٣ش، ص٥١-٥٦.

الروس ارباحاً ضخمة جراء استثمارهم لهذا الوضع، من خلال استنزاف المجوهرات من بلاد فارس بأثمان قليلة، لما لاقوه الناس من نقص الاغذية والسلع الاساسية فاضطروا الى بيع مقتنياتهم الذهبية، منذ تأسيس شركة موسكو البريطانية في موسكو، استطاع الروس جذب انتباه كبار تجار شيراز ورجال الاعمال الفرس، ولاسيما بعد تولى كريم خان الزند الحكم في بلاد فارس فقام الروس بإرسال مجموعة تجارية بقيادة سكايب الى شيراز بهدف توسيع العلاقات التجارية بين الجانبين عام(١٧٦٦ م)[١].

بعد ذلك توسعت واردات شيراز من روسيا بشكل كبير وكانت نسبة (١٥ – ٢٠%) من تجارة شيراز الخارجية مع الجانب الروسي، إذ اتضح ان الحرير الفارسي يباع بكميات كبيرة في الاسواق الاوربية[٢]، وازدهر طريق التجارة الفارسي الروسي في الاجزاء الشمالية من بلاد فارس في اعقاب ازدياد القرصنة البحرية في الخليج العربي، في عهد مير مهنا، وازدياد الاعمال العسكرية هناك، لذا يذكر اوليه ان افضل طريق للروس لنقل البضائع الهندية الرخيصة الى أوربا كان عبر شيراز[٣] .

قام الروس باستخدام ميناء (أنزلي) في بلاد فارس وميناء (هاشتارخان) في روسيا، لتصدير البضائع الهندية الى شيراز مثل الروند والمسك، والشالات الكشميرية، والالماس، واللؤلؤ، والاحجار الكريمة[٤]، وكذلك تصدير القطن والصوف والحرير من بلاد فارس الى جيلان ثم الى أوربا، كما استوردت جميع الاقمشة القطنية والصوفية، والاقمشة الهولندية الرقيقة والمخملية والستان الى شيراز عبر الموانئ الروسية[٥].

---

[١] غلام رضا وهرام ، منبع قبلي ، ص١٩٧ – ١٩٨ .

[٢] جان فوران ، منبع قبلي ، ص١٤٣ ١٤٣؛ حسين أحمدي، از روابط ايران وروسيه از صفويه تا قاجريه ، ترجمه: رحيم مسلمانيان قبادياني بهروز مسلمانيان قبادياني(رحيمي)،مركز اسناد وتاريخ ديبلماسي تهران ، بهار،١٣٨٧ش، ص١٩٧.

[٣] اوليه ، منبع قبلي ، ص١٧٧ .

[٤] محبوبه طهرانى ، منبع قبلي ، ص٢٠٠ .

[٥] غلام علي رجابى ، منبع قبلي ، ص٢٦٩ .

مما تقدم نلحظ ان حكومة شيراز بذلت ما في وسعها لتوسيع انشطتها التجارية مع البلدان المختلفة ولكن القسم الاكبر من هذا النشاط، كان موجها الى شركة الهند الشرقية البريطانية سعيا من حكومة شيراز للانفتاح على العالم الخارجي عبر بوابة بريطانيا، ولكن التحديات السياسية التي واجهاتها كانت سبباً في عرقلة مشروعها التجاري في بعض الاحيان، مما افرز تذبذباً واضحاً في مستوى التبادلات التجارية في اوقات متباينة.

تردي الاوضاع الاقتصادية في شيراز (١٧٧٩ – ١٧٩٤ م)

يتبين من خلال الفصول المتقدمة بأن الاوضاع الاقتصادية والسياسية قد اصابها التوتر والانكفاء بعد وفاة كريم خان الزند، إذ كان الصراع الدموي بين الاسرة الحاكمة سمة رئيسية تصدرت المشهد السياسي لشيراز[١]، وهذا الصراع التنافس السياسي القى بضلاله على الوضع الاقتصادي للمدينة، فلم يهتم حكامها بأحوال الناس، وانقلبت الاوضاع في البلاد على اعقابها بصورة تامة[٢].

- **اسباب تردي الاحوال الاقتصادية لشيراز (١٧٧٩ – ١٧٩٤ م)**

كان هناك اسباب كثيرة لتردي الاوضاع الاقتصادية لشيراز بعد وفاة كريم خان الزند يمكن ان نجملها بما يأتي :

١- كثرت النزاعات التي شهدتها البلاد عموما وشيراز خصوصاً، بين افراد الاسرة الحاكمة سعياً منها للسيطرة على مقاليد الحكم، مما انعكس بالسلب على اداء الحياة اليومية، فأصيبت اغلب الصناعات بالشلل، وتناقص الانتاج الزراعي بصورة كبيرة نتيجة لهجرة الفلاحين أراضيهم التي اصبحت ميداناً للحروب[٣].

---

[١] عباس اقبال، تاريخ ايران، منبع قبلي، ص٦٩٨ .

[٢] ابو بكر ديوانه، المصدر السابق، ص٥٣٦؛ عهود عباس، كريم خان الزند، ص١٨٩ – ١٩٠ .

[٣] علي اكبر بينا، تاريخ سياسي وديبلماسى ايران، جلد اول، انتشارات دانشكاه، تهران، ١٣٤٢ ش، ص٣٥ .

٢- ازدياد حجم الضرائب المفروضة على اصحاب الاراضي الزراعية والصناعيين، واصحاب رؤوس الاموال والتجار، مما ادى الى نفور كثير منهم من ممارسة مهامهم الاقتصادية، وهذا ادى بدوره الى قلة المردود المالي والتجاري، فضلا عن ندرة البضائع، وفقدان السلع الاساسية، وولد غلاء في الاسعار[١].

٣- خلو خزانة شيراز من الاموال، إذ لا تملك سوى (٧) الاف تومان بعد وفاة كريم خان الزند، فقد كانت سياسته انفاق الاموال من اجل رفاهية شعبه، ولا تخزين الاموال كما فعل نادر شاه، حينما وجد في خزانته (٧١٥) مليون تومان بعد وفاته[٢]، ولهذه القلة في المخزون المالي الاثر الكبير في ارتفاع اسعار البضائع وازدياد الطلب عليها بشدة مما اثر سلبا على مستوى دخل الفرد الشيرازي، واستشراء الغلا[٣]،كما تعرض المخزون المالي للسلب والنهب من قبل الحكام و رؤساء العشائر، من ذلك سيطرة اغا محمد خان على قافلة محملة بالأموال متوجهة من استر آباد الى شيراز، لانه كان يعلم بأوقات أرسال الاموال الى العاصمة فقام هو وانصاره بمهاجمة تلك القافلة والاستحواذ على اموالها[٤]، كما ان انخفاض قيمة العملة الشيرازية، وعدم التعامل ببعض فئاتها بداعي تعرضها للتزييف، اضطر اهل شيراز للتعامل بالذهب، وبيع مقتنياتهم الذهبية ، وهذا بدوره ادى الى استنزاف الموارد الاساسية للبلاد، وتهريبها خارج بلاد فارس[٥]، بعد ان اصبحت الحدود الفارسية مفتوحة لكل سكان البلاد المحاذية، بلا رقيب ولا محاسبة[٦]، ويلحظ ازدياد تهريب العملة المعدنية الذهبية والفضية الى خارج البلاد عن طريق الهنود الذين كانوا على اتصال بحاكم بندر عباس، فقد قاموا بأرشائه لإخراج تلك

---

[١] عبد الله حالف البديري، المصدر السابق، ص٧٠، هادي صاحب عيدان البدراوي، المصدر السابق، ص٣١.

[٢] منحنى قدرت، در تاريخ ايران، تحقيق: عزيز الله كاسب، جاب اول، حروفجينى زمانى، جاب تابشر، زمستان، ١٣٦٨ش، ص٥٤٢ .

[٣] منحنى قدرت، منبع قبلي، ص٥٤٢ .

[٤] هادي صاحب عيدان البدراوي، المصدر السابق، ص١٤.

[٥] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٦٣.

[٦] عبد الله لفته حالف البدري، المصدر السابق، ص٦٤ .

العملات من البلاد، مما سبب انخفاضا في قيمة العملة الفارسية بشكل ملحوظ الى درجة ان لا احد لديه القدرة على المجازفة بجلب البضائع التجارية الى بلاد فارس ليحصل على عملات نحاسية فقط[١] .

٤- فقدان الامن والاستقرار الاجتماعي في المدينة، وانتشار قطاع الطرق والسراق، وفرض الاتاوات على التجار وارباب الصنائع، وكثرة حركات الانفصال في كثير من مقاطعات بلاد فارس، والجنوح نحو الحكم العشائري لأغلب المراكز التجارية مما ولد استياء لدى بعض التجار وعزوفهم عن ممارسة دورهم التجاري في بلاد فارس، وهجرتهم الى مناطق مجاورة لبلاد فارس اكثر اماناً كالعراق، والدولة العثمانية، والهند[٢] .

٥- ايقاف المعاهدات البحرية للنقل التجاري مع الشركة الهندية الشرقية البريطانية والدول الاخرى، ولد تضائلاً في الحركة التجارية للبلاد، وتوقفت المعاملات التجارية، وسبب انخفاضاً في اسعار العملات الاوربية الذهبية والفضية، الى درجة انه لم يجازف احد من التجار بإحضارها الى بلاد فارس، لان التجارة في شيراز لم تعد مزدهرة كالسابق، ولانخفاض عائدات الكمارك بشكل كبير حتى تكاد تكون مفقودة، وكل هذا منع من وصول المواد الاولية اللازمة لديمومة بعض الصناعات الرئيسة في البلاد[٣].

٦- الاساليب التعسفية التي اتبعها حكام شيراز ضد الطبقات النافذة في المجتمع والفلاحين، ومصادرة الاراضي الزراعية للقروين الذين يلتحقوا بالجيش لأداء الخدمة العسكرية فضلا عن بيع الاراضي المملوكة للدولة، لتأمين النفقات العسكرية كل ذلك سبب في انخفاض الانتاج الزراعي للبلاد[٤]،لجأ الحكام الى التضيق على اصحاب المهن لتزويد الجيش الزندي بالمعدات مقابل مبالغ زهيدة، مما ولد امتعاضاً عند الصناعين، وهجرتهم من شيراز، مما افرز شحة كبيرة في المنتوجات الصناعية[٥].

---

[١] حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٦٣ – ٨٦٤ .

[٢] سرجالس بكلريو، سفرنامه در يائى لاخ خليج فارس، ترجمة: حسين ذو القدر، جاب اول، انتشارات اناهيشا، تهران، ١٣٣٩ش، ص٦٤ – ٦٥؛ يوسف طه حسين، المصدر السابق، ص٢ .

[٣] رضا شعبانى، منبع قبلي، ص١٨٧؛ حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص٨٦٣ .

[٤] منحنى قدرت، منبع قبلي، ص٥٤٧ .

[٥] علي اكبر بينا، منبع قبلي، ص٤٠ .

٧- كان للتضييق السياسي الذي اتبعه الغريم التقليدي للزنديين اغا محمد خان دور كبير في تردي الاوضاع الاقتصادية لشيراز، فقد بسط سيطرته على الطرق التجارية في شمالي شيراز، ولاسيما في مدينة (كيلان) ذات الموقع الجغرافي المهم، وهي المدينة التي ترفد شيراز بعوائد مالية كبيرة من تبادل تجارة الحرير مع روسيا[١]، وبدأت الاموال تتدفق اليه سنوياً من تلك المقاطعات[٢].

٨- ان الحروب المفاجئة والحصارات المتكررة التي عانت منها المدينة سببت ندرة في المواد الغذائية الاساسية المخزونة في اسواقها، فشحت مواد التدفئة والاغذية حينما شهدت شيراز حصاراً لأكثر من (٩) اشهر في عام ١٧٨١ م قام به علي مراد خان، فقدت فيه المواد الاساسية للمدينة[٣]، وجعلت الناس يأنون من تلك المجاعة الرهيبة، حتى اضطرهم لأكل لحوم الحيوانات الميتة[٤].

لقد حاول بعض الحكام الزنديين السيطرة على اوضاع البلاد وانعاش حركة التجارة، والنهوض بالواقع الاقتصادي، ولاسيما جعفر خان الزند، الذي بدأ بخطوات تثبيت اركان الدولة الزندية، من خلال سيطرته على موانئ الخليج العربي من ميناء بندر عباس حتى ميناء بو شهر، ومناطق (لار) شمالي غربي بندر عباس، ولكن هذا الامر لم يدم طويلاً بسبب الصراع الداخلي بينه وبين اغا محمد خان[٥]، كذلك شهدت الاحوال الاقتصادية تحسناً نسبياً في عهد لطف علي خان، من خلال تشيده ثلاثة طرق تجارية تربط بين شيراز ومناطق بندر عباس وشوشي ، وبو شهر، لتسهيل عبور القوافل التجارية، وتأمين التبادل التجاري[٦].

كان على الرغم من الاحوال الاقتصادية السيئة، لاقت بعض التجارات رواجاً كبيراً في هذه المدة ولاسيما تجارة الاسلحة بسبب الوضع السيئ في مدينة شيراز، إذ نالت نصيباً كبيراً من

---

[١] ابو الحسن غفارى كاشانى، كلشن مراد (تاريخ زندية) به اهتمام، غلامرضا طبطبائى، جاب اول، انتشارات رزين، تهران، ١٣٦٩ش، ص٦٠٨ .

[٢] يوسف طه حسين، المصدر السابق، ص٩ – ٨ .

[٣] عبد الله حالف البديري، المصدر السابق، ص٦٧ .

[٤] المصدر نفسه، ص٦٤ .

[٥] المصدر نفسه، ص٩٠ .

[٦] عبد الله حالف البديري، المصدر السابق، ص٩٦ .

أهتمام حكام شيراز من خلال وسطاء مع شركة الهند الشرقية البريطانية، والدول الاوربي فجهزوا الجيش الزندي بقذائف المدفعية، والبنادق والمسدسات والبارود، فضلا عن مستلزمات حربية اخرى كالخوذ والدروع، والسيوف الهندية[١]، كما لاقت تجارة الخيول والبغال الروسية والهندية والاوربية استحساناً كبيراً في هذا الوقت، للحاجة الماسة التي اعلنت عنها الجيوش المتنافسة[٢]، اما الصناعات فتكاد تكون مهملة باستثناء سوق المعدات الحربية إذ شهد نشاطاً كبيراً لتزويد الجيوش المتصارعة بالسيوف والرماح والمعدات الحربية المتنوعة[٣].

ويبدو ان الاوضاع الاقتصادية لشيراز قد ساءت، بمجملها في هذه المدة ، مما ولد يئساً لدى ابناء المدينة، لذا هياؤوا انفسهم لاسقاط الحكومة الزندية، وقبولهم بالقاجاريين قادة جدد للبلاد، وبهذا افلت شمس شيراز بعد اشراق محدود ما يقارب من (٢٠) عاماً خلال حكم كريم خان الزند.

[١] محمود محمود، منبع قبلي، ص٥ – ٦ .

[٢] ادوارد اسكات وارنيك، منبع قبلي، ص٢٠٠ .

[٣] كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص٢١٣ – ٢١٤ .

الخاتمة

لقد خلصت الدراسة الى نتائج مهمة يمكن ان نجملها بما يأتي :

١- كانت شيراز مدينة فارسية عريقة منذ القدم، ولكن لا يوجد تاريخ محدد لنشأتها، فالمدونات التاريخية ترجع نشأتها إلى ٢٠٠ قبل الميلاد ،معتمدين على ذلك على المكتشافات الاثرية في المدينة الإعلامية القديمة بيرسيبوليس، وقد اكتسبت شيراز شهرتها من موقعها الجغرافي في قلب بلاد فارس، لما اكسبتها أهمية سياسية واقتصادية هامة، وفضلاً عن اشتمالها على مقومات زراعية وصناعية وتجارية ومناخية، أهلها لأن تكون موضع عناية واهتمام الحكومات المتعاقبة.

٢- شهدت شيراز أحداثاً بارزة هامة منذ الفتح الإسلامي و حتى قبل تسلم كريم خان الزند حكم البلاد، تنوعت بين الشدة والرخاء، تعاقبت على سلطتها أمارات ودول مختلفة ولكن المدة العصيبة على شيراز هي مدة الغزو الافغاني، اذ ذاقت شيراز مرارة الاضطهاد الطائفي والاهمال والتنكيل والقتل أما ما عداها من السلطات فقد كانت احوال شيراز تميل الى الاستقرار في أغلبها.

٣- بعد مقتل نادر شاه مرت شيراز بمدة حرجة نتيجة التجاذبات السياسية والصراع بين المتنافسين على عرش بلاد فارس ولكن القوى المتصارعة لم تكن تملك المقدرة التي تؤهلها للسيطرة على البلاد، فلقد كانت محدودة القدرات ذات إعداد ليست بالكبيرة ولا سيما بعد ان مل الناس الصرعات المستمرة في بلاد فارس ايام نادر شاه، فلم يكن له توجه حقيقي لإستدامة القتال، لذا سهل الأمر لكريم خان القضاء على تلك القوى بوقت قصير وبسط سلطته على معظم بلاد فارس.

٤- كان اختيار مدينة شيراز عاصمة للدولة الزندية خضع لتفكير مسبق من قياداتها، املته عليهم طبيعة صراعتهم مع القوى القبلية من امثال القاجريين لذا ابتعدوا عن طهران، وكذلك أصفهان عاصمة لهم لحب الناس للصفويين، لذا اتجهت انظارهم الى شيراز بسبب موقعها الجغرافي وتأييد اهلها المطلق للزنديين.

٥- كان للإخلاص والنية الحسنة لكريم خان الزند دور كبير في ارتقاء مدينة شيراز عمرانياً وسياسياً وأقتصادياً صناعياً وزراعياً وتجارياً بعد ان اهتمت حكومة شيراز بجميع القطاعات استصلاحاً للأراضي الزراعية، وتنوعاً في الحرف والصناعات، وتبادلاً

تجارياً كبيراً وأصبحت محطة جذب التجار والسياح من مختلف الدول الاجنبية ما أسفر عن تأثير المجتمع الشيرازي بالحضارات الدولية وانعكس ذلك في طريقة الملبس والمأكل والحديث والتعامل.

٦- لقد تحلى كريم خان الزمن بروح الوطنية، وحب الارض لذا سعى لخدمة أبناء شيراز في المجالات كافة، قدم تنازلات كثيرة لبريطانيا من اجل مصلحة بلاد فارس، ولكن حب استغلال الاخرين كانت السمة البارزة للسياسة البريطانية، مما اثار مخاوف سلطة شيراز من هذه الصفة وفسرته بأنه احتلال مبطن وخفي ،لذا سعت الى قطع العلاقات مع شركة الهند الشرقية البريطانية، وكان هذا السبب المباشر لاحتلال البصرة بعد تردي الاوضاع الاقتصادية لبلاد فارس عقب اغلاق ميناء بوشهر.

٧- على الرغم من كل الإنجازات التي حققها كريم خان الزند الا انه لم يستطع أنشاء أسطول بحري، قوي التأمين التجارة الخارجية ،والقضاء على الأعمال العدوانية الخليج والمياه الإقليمية لذلك اعتمد على البريطانيين والعثمانيين في تأمين المساعدة البحرية العسكرية لحماية القوافل التجارية، مما انعكس سلبا على اتخاذ حكومة شيراز قرارات مرنة اضرت في العلاقات الخارجية للدولة الفارسية.

٨- كان السبب الرئيس في سقوط حكومة شيراز في عدم جدية كريم خان الزند ، في تعيين ولي عهد له في حياته مما سبب طمعاً لدى امراء الاسرة الزندية في الاستحواء عرش البلاد، لذا فإن حسن النية وسوء التخطيط لدى كريم خان الزند ولد عنفاً متبادلاً بين امراء البيت الزندي أدى الى اضعافهم وكسر شوكتهم واسقاط دولتهم.

٩- كان ضعف سلطة شيراز في عقاب وفاة كريم خان الزند سبباً انهياراً عامة لأركان الدولة بصورة عامة، فانهيار الاقتصاد والشعور بالتذمر لدى سكان شيراز اضعف الروح الوطنية، لديهم و سهل كثيراً من الدول المجاورة امثال روسيا والدولة العثمانية من تطاول على الاراضي الفارسية وضمها الى اراضيهم، فضلاً عن استقلال زعماء القبائل بالحكم في مناطقهم، ولم يعودوا يأتمرون بأوامر سلطة شيراز.

١٠- مجيء حكام ضعفاء بعد وفاة كريم خان الزند وامتازت مدتهم بالقصيرة اذ وصلت في بعض الاحيان الى خمس سنوات وخصوصاً في عهد لطف علي خان، وكثرة الصراعات فيما بينهم، كذلك بروز امراء ووزراء سيطروا على دفة الحكم ومنهم الوزير

ميـرزا ابـراهيم خـان كلانتـر الـذي سـاعد وعجـل مـن سـقوط الدولـة الزنديـة بعـد تـآمره مـع القـاجريين كـل ذلـك سـبب ضـعفاً للدولـة الزنديـة وعجـل بسـقوطها المبكـر بيـد القـاجريين لتأفل شمس شيراز بعد ان أشرقت على بلاد فارس لمدة من الزمن.

الملاحق

ملحق رقم (١) [١]

موقع مدينة شيراز

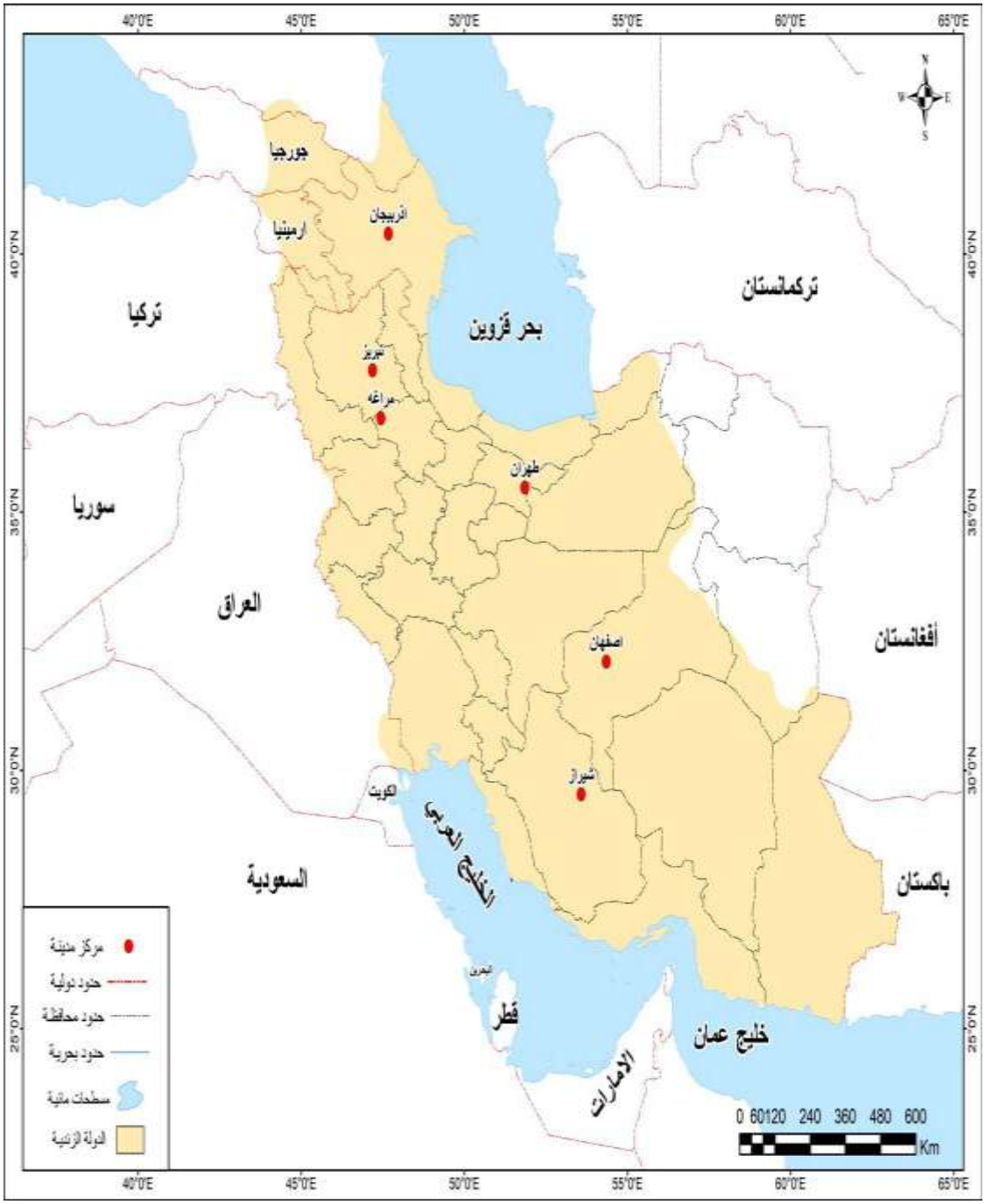

[١] مسعود كيهان، جغرافياى مفصل ايران،جلد٣،كتابخانه ابن سينا،تهران،١٣١١ش،ص٤٩٨.

ملحق رقم (٢)[١]

سوق وكيل

[1] JOHN R. PERRY,op.cit,p130.

ملحق رقم (٣) [١]

عملة شيراز في عهد كريم خان الزند

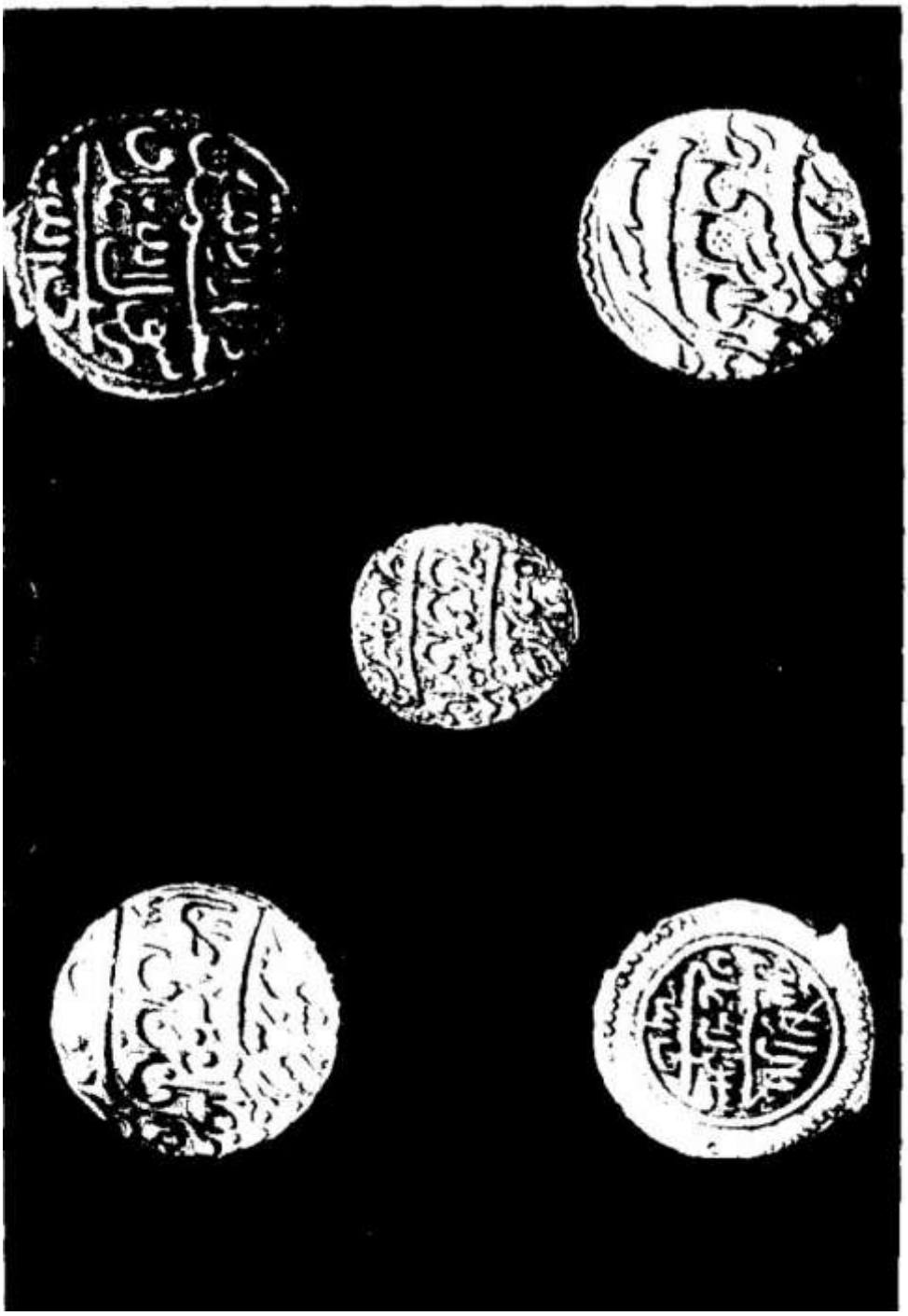

[١] پناهى سمنانى، منبع قبلي ، ص٢٥٨.

قائمـــــــــــــــــــــــــــة

المصـــــــــادر والمراجـــــــــع

.

أولاً: الوثائق المنشورة :

١_الوثائق البريطانية:

١_The East India Company, the British Parliament's Committee on India, the India Office and British government departments, Letter from George Skipp at Shiraz to James Morley, East India Company Resident at Bushire, and his assistant, George Green, IOR/R/15/1/1, 1763_1948.

2_ The East India Company, the British Parliament's Committee on India, the India Office and British government departments, letter from Thomas Hodges, Governor of the Company at Bombay, Peter Elwyn, Wrench Daniel Draper James Riley, Rawson Hart Bodham, Benjamin Jervis, Thomas Mostyn, Nathaniel Stackhouse, all councilors at Bombay Castle, to William Boyer and James, Morley and Kelly East India Company business in Bushehr, British Library: Private Papers and Records of the India Office, IOR/R/15/1/1, November 17, 1767.

٢_الوثائق الفارسية:

١- حسين أحمدي، از روابط ايران وروسيه از صفويه تا قاجريه ،ترجمه: رحيم مسلمانيان قبادياني بهروز مسلمانيان قبادياني(رحيمى)،مركز اسناد وتاريخ ديبلماسى تهران ،بهار،١٣٨٧ش.

٢- عبد الحسين نوائى، اسناد و مكاتبات سياسي ايران، مؤسسه مطالعات تحقيقا فرينكى، تهران، ١٣٦٣ش.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية :

١_العربية:

١- أحلام احمد محمد الثقفي ، الدولة السلغرية في ايران وعلاقاتها السياسية بالقرى المجاورة (٥٤٣ – ٦٨٦ هـ / ١١٥٨ – ١٢٨٧ م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، ٢٠١٨ م .

٢- احمد كاظم محسن ، بلاد فارس في ظل الحكم الافشاري (٧٣٦ – ١٧٤٧ م) ، أطروحة دكتوره غير منشورة ، جامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٦ م .

٣- باسم حطاب حبش ، العلاقات البريطانية الايرانية (١٧٩٨ – ١٨٥٧ م) أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ م.

٤- بركات الزهراء العوادي ، الصراع على السلطة في ايران (٧٩٦ – ١٧٤٨ م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم الانسانية ، ٢٠١٥ م.

٥- شهد كريم محمد الكعبي ، شيراز دراسة في احوالها العامة منذ الفتح العربي الاسلامي(٢٣ هـ / ٦٤٣ م) حتى نهاية العهد البويهي(٤٤٧ هـ / ١٠٥٥م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ م .

٦- سلام خيروا جوامير ، الشاه عباس الكبير وسياسته الاصلاحية الداخلية ، رساله دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن الرشيد ، ٢٠١٢ م .

٧- عاصم حاكم عباس الجبوري ، الارساليات المسيحية في ايران خلال العهد القاجاري (١٧٩٦ – ١٩٢٥ م) أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ م .

٨- عبد الحميد الارقط ، اوضاع الدولة الصفوية ، وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الاول (٩٩٦ – ١٠٣٨ هـ / ١٥٨٨ – ١٦٩٢ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حمة الاخضر الوادي – الجزائر ٢٠١٥ .

٩- عبد الله كاظم الموسوي ، قبائل النجتارية ودورها السياسي في ايران (١٨٨٦ – ١٩١٨ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المثنى ، كلية التربية ، ٢٠١٥ .

١٠- عصام سيد خلف ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في شيراز في عهد الدولة البويهية (٣٢٠ – ٤٤٧ هـ / ٩٣٢ – ١٠٥٦ م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا ، مصر ، ٢٠٠٧ م .

١١- هادي صاحب عيدان البدراوي ، الموقف الروسي عن الثورة الدستورية الايرانية (١٩٠٥ – ١٩١١ م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، كلية التربية ، ٢٠١٦ م .

١٢- هادي صاحب عيدان البدراوي ، الدور السياسي لميرزا ابراهيم خان كلانتر (اعتماد الدولة) في ايران (١٧٨٩ – ١٨٠١ م) ، أطروحة دكتوراه ،غير منشورة ، جامعة واسط ، كلية التربية ، ٢٠١٩ م .

١٣- هناء عبد الواحد الاسدي ، دور مقيمية بوشهر في احداث الخليج العربي(١٧٦٣ – ١٨١٣ م) ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ م .

ثالثاً: الكتب :

١_العربية:

١- ابا العباس شمس الدين ابن فلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمن ، تحقيق احسان عباس ، ط١١ ، دار صادر بيروت ، د . ت ج٦ .

٢- إبراهيم باستاني باريزي ، يعقوب بن الليث الصفار ، ترجمة : محمد فتحي يوسف الريس ، دار الرائد العربي ، القاهرة ، د . ت .

٣- إبراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني (١٥١٦ – ١٩١٦ م) ، دار أبن الاثير ، الموصل ٢٠٠٥ م .

٤- ابراهيم خليل احمد ، خليل علي مراد ، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث المعاصر ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢ م .

٥- ابن حوقل ابى القاسم عبد الله بن محمد ت : (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) ، صورة الارض ، ط٢ ، ليدن ، ١٣٥٧ هـ / ١٩٨٣ م .

٦- ابـو اسـحاق محمـد بـن ابـرهيم الاصـطخري ، مسـالك الممالـك ، تحقيـق محمـد جـابر الحسيني ، الادارة العامة للثقافة ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .

٧- ابـو الحسـن بـن علـي المسـعودي ، مـروج الـذهب ومعـادن الجـواهر، ج١، راجعـه كمـال حسن مرعي ، المكتبة العصرية، بيروت ،، ٢٠٠٥ .

٨- ابـو الحمـد محمـود فرغلـي ، التصـدير الاسـلامي نشـأته وموقـف الاسـلام منـه واصـوله ونشأته ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩١ .

٩- ابـو الفتـوح بـدوي ، التـاريخ السياسـي الفكـري للمـذهب السـني فـي الشـرق الاسـلامي فـي القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد ، دار المعرفة ، جدة ، ١٩٨٣ .

١٠- ابو القاسم عبد الله بن خرداذبه ، المسالك والممالك ، مطبعة بيرل ، ليدن ، ١٨٨٩م .

١١- ابـو عبـد الله محمـد بـن احمـد البشـاري المقدسـي ، احسـن التقاسـيم فـي معرفـة الاقـاليم ،ط٢ ، ليدن ، (١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م) .

١٢- ابـو نصـر تـاج الـدين السـبكي ، طبقـات الشـافعية الكبـرى،ج٤ ، تحقيـق عبـد الفتـاح محمـد الحلو ، محمود محمد الطنامي ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د.ت .

١٣- احمـد امـين سـليم ، تـاريخ العـراق – ايـران – اسـيا الصـغرى ، دار المعرفـة الجامعيـة ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ م .

١٤- احمـد بـن سـهل ابـن البلخـي ، فـارس نامـه ، ترجمـة : يوسـف الهـادي ، الـدار الثقافيـة للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

١٥- احمـد عبـد الـرحيم مصـطفى ، اصـول التـاريخ العثمـاني ، ط٢ ، دار الشـروق ، القـاهرة ، ١٩٩٣ م .

١٦- احمـد علـي الصـوفي ، المماليـك فـي العـراق ، مطبعـة الاتحـاد ، الموصـل ، ١٩٥٢ م .

١٧- أنور الرفاعي ، النظم الاسلامية ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٢ م ، ص٢٤٥ .

١٨- بـدر مصـطفى طـه ، مغـول ايـران بـين المسـيحية والاسـلام ، ط١١ ، دار الفكـر العربـي ، القاهرة ، (د.ت) .

١٩- بـديع محمـد جمعـة ،بـدائع الأزمـان فـي وقـائع كرمـان، عـين للدراسـات والبحـوث الانسـانية ، ٢٠٠٠ م .

٢٠- جبران مسعود ، معجم الرائد ط٧ ، ج١، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٤ م.

٢١- جلال الدين السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، دار المناهج للنشر والتوزيع، جدة ، ٢٠١٤ .

٢٢- جمال زكريا قاسم : دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا (١٧٤١ – ١٨٦١ م) مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .

٢٣- حافظ احمد حمدي ، الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٥٠ .

٢٤- حسن الامين ، صراعات في الشرق على الشرق ، مطبعة الغدير ، لبنان ، ٢٠٠١ م .

٢٥- حسن الباشا ، الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية ، ط١ ،ج١، دار النهضة العربية ،القاهرة ، ١٩٦٥ ، .

٢٦- حسن امين الحلواني ، خمسة وخمسون عاما من تاريخ العراق (١١٨٨ هـ / ١٢٤٢ هـ) وهو مختصر كتاب مطالع السعود ، لعثمان بن سند الوائلي ،المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٥١ م .

٢٧- حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ ايران السياسي، م٣/٢/١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨ م .

٢٨- حصة عبد الرحمن جبر ، الحياة الاقتصادية في فارس (٢٣٢ – ٣٣٤ هـ / ٨٦٤ – ٩٤٥ م) ، مركز الملك فيصل ، الرياض ، ٢٠٠٢ م .

٢٩- خضر عيد مفلح السرحان ، دمشق من خلال كتب الرحلات في العهدين الايوبي والمملوكي (بين القرنين السادس والثامن هـ / الثاني عشر والرابع عشر م) ، الصايل للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣ م .

٣٠- حميد حمد السعدون ، امارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية (١٥٤٦ – ١٩١٨ م) ،، دار الاوائل ، عمان ، ١٩٩٩ م .

٣١- صدر الدين الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية ، عني بتصحيحه محمد اقبال ، مطبعة لاهور ، ١٩٣٣ م .

٣٢- خليل البدوي ، موسوعة شهيرات النساء ، دار أسامة ، عمان ، ١٩٩٨م .

٣٣- خواند مير محمد ، روضة الصفا في سيرة الانبياء والملوك والخلفاء،٤ ، مراجعة : احمد عبد القادر ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (د.ت) ، .

٣٤- دونالد وليز ، أيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبد المنعم محمد حسيني ، ط٢ ، دار الكتاب المصري ، مصر ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، ١٩٨٥ م .

٣٥- رجب محمد عبد الحليم ، انتشار الاسلام بين المغول ، ط١١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٦ م .

٣٦- رسول جعفريان ، الشيعة في ايران دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجري ، ترجمة : علي هاشم الاسدي ، ط٢ ، مطبعة الاستانة الرضوية ، (١٤٠٠ هـ) .

٣٧- زكي صالح ، العراق وبريطانيا حتى عام (١٩١٤ م) ، مطبعة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٨ م .

٣٨- زكي محمد حسن ، فنون الاسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .

٣٩- سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، الرسالة العلمية ، بيروت ، ٢٠١٣ م ، ج١٣ .

٤٠- سعاد هادي حسن الطائي وأخرون ، صفحات من تاريخ المغول (ق ٧ – ٨هـ / ١٣ – ١٤ م) ، ط٢ ، مكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٩ .

٤١- شاكر صابر الضابط ، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ، دار البصري ، بغداد ، (١٩٦٦م) .

٤٢- شاهين ماكريوس ، تاريخ ايران ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ٢٠١٣م .

٤٣- شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٣، دار الفكر ، بيروت ، د .ت.

٤٤- شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، ط٢ ،ج٤، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩٥ م.

٤٥- صالح محمد العابد ، دور القواسم في الخليج العربي (١٧٤٧ – ١٨٢٠ م) ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٦ م .

٤٦- صفي الدين بن عبد الحي البغدادي ، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، م٢، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٤٥ م .

٤٧- عباس الصباغ ، تاريخ العلاقات العثمانية الايرانية ، الحرب والسلام بين العثمانيين والصفويين ، دار النفائس، بيروت ، ١٩٩٩ م .

٤٨- عبد الامير محمد أمين ، المصالح البريطانية في الخليج العربي (١٧٤٧ – ١٧٧٨ م) ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، ١٩٧٧ م .

٤٩- عبد الامير محمد أمين، القوة البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر ، دار الورق ، بغداد ، ٢٠٠٧ م .

٥٠- عبد الجبار ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية والاسلامية ،شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، مشيغان ، ١٩٨٦ م

٥١- عبد الرحمن حسين الغراوي ، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، دار الخليج للطباعة ، الاردن ، ٢٠١٧ .

٥٢- عبد العزيز الدوري ، تاريخ الطرق الاقتصادية في القرن الرابع الهجري ، ط٢ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٤ م .

٥٣- عبد العزيز عبد الغني أبراهيم ، بريطانيا وامارات الساحل العماني ، ط١ ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨ م .

٥٤- عبد الله بن الحسين السويدي ، الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية مؤتمر النجف ، مطبعة البصري ، بغداد ، (د.ت) .

٥٥- عطية القومي ، تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية ، ط١١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٥٦- علاء موسى كاظم نورس ، السياسة الايرانية في الخليج العربي ابان عهد كريم خان (١٧٥٧ – ١٧٧٩ م) ، معهد البحوث والدراسات ، بغداد ، ١٩٨٢ م .

٥٧- علاء كاظم نورس ، العراق في العهد العثماني ، دراسة في العلاقات السياسية (١٧٠٠ – ١٨٠٠ م) ، دار الحرية للباعة ، بغداد ، ١٩٧٩ م .

٥٨- علاء موسى كاظم نورس ،عماد عبد السلام رؤف ، امارت كعب العربية في القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢ م .

٥٩- علي البغدادي ، ايران تاريخ وحضارة ، ط٢ ، بغداد ، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية، ٢٠١٠ م .

٦٠- علي بن الحسين بن عساكر ، التاريخ الكبير، ج٥، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٤٩ هـ .

٦١- علي ظريفي الاعظمي ، مختصر تاريخ البصرة ، تحقيق : عزت رفعت ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، (د.ت) .

٦٢- علي عبد الله فارس ، شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في الخليج العربي (١٦٠٠ – ١٨٥٨ م) ، مركز الدراسات ، رأس الخيمة ، ٢٠٠١ م.

٦٣- عماد الدين الاصفهاني ، دولة آل سلجوق ، ط١ ، دار الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٠٠ م .

٦٤- كامل مصطفى الشبيبي ، الصلة بين التصوف والتشيع ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٦٣ م .

٦٥- كامل مصطفى الشبيبي ، الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٧ م .

٦٦- كريم مطر حمزة الزبيدي ، فؤاد طارق كاظم العبيدي ، دراسات في تاريخ ايران الحديث الدولة القاجارية في عهد اغا محمد شاه ، دار العلوم العربية، بيروت ، ٢٠١٤ .

٦٧- كريم مطر حمزة الزبيدي ، تاريخ ايران الحديث ، دار الوفاق ، الاردن ، ٢٠٢٠م.

٦٨- لسان الدين بن منظور ، لسان العرب ، اعتنى بتصحيحها : امين محمد عبد الوهاب ، محمد صادق العبيدي ، ط٣ ، ج٨ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٩ م .

٦٩- مأمون كيوان ، اليهود في ايران ، مطبعة بيسان ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص١٩ .

٧٠- قحطان عبد الستار الحديثي ، الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة : الحركات الانفصالية في ايران ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٧٨ .

٧١- محسن الامين العاملي ، اعيان الشيعة ، ط٢ ،ج٩، مطبعة ابن زيدون ، دمشق ، ١٩٥٩ ، .

٧٢- محمد احمد دهمان ، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٠ م .

٧٣- محمد التونجي ، المعجم الذهبي – فارسي عربي ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

٧٤- محمد امين زكي ، تاريخ الدولة والامارات الكردية في العهد الاسلامي ، مراجعة : محمد علي عوني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

٧٥- محمد جواد مغنية ، الشيعة في الميزان ، ط٤ ، دار التعارف ، لبنان ، ١٩٧٩ .

٧٦- محمد سهيل طقوش ، تاريخ المغول العظام الأيلخانيين ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٧ م .

٧٧- محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

٧٨- محمد عبد الحي محمد شعبان ، الدولة العباسية الفاطميون (٧٥٠ – ١٠٥٥ م / ١٣٢ – ٣٣٨ هـ) ، الاهلية للنشر ، بيروت ، ١٩٨١ م .

٧٩- محمد عبد الله العزاوي ، دراسات في تاريخ العلاقات الفرنسية الايرانية في العصر الحديث ، ط١ ، الدار الوطنية الجديدة ، دمشق ، ٢٠٠٨ م .

٨٠- محمد وصفي ابو مغلي ، ايران دراسة عامة مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٥ م.

٨١- محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، دار إسامة للنشر ، عمان ، ٢٠٠٣ م .

٨٢- مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لأمارة عربستان العربية (١٨٩٧ – ١٩٢٥ م) ، دار المعارف ، القاهرة ، د .ت .

٨٣- مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والالفاظ التاريخية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٦م .

٨٤- مصطفى عقيل الخطيب ، التنافس الدولي في الخليج العربي (١٦٢٢ – ١٧٦٣ م) ، المكتبة العصرية ، لبنان ، ١٩٨١ م .

٨٥- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣ م .

٨٦- نوري عبد الحميد العاني ، الصراع العراقي الفارسي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٣م .

٢- المعربة:

١- ا . س . ترتون ، اهل الذمة في الاسلام ، ترجمة : حسن حبشي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٩ م .

٢- ابو القاسم الفردوسي ، الشهنامه ملحمة الفرس الكبرى ، ترجمة : سمير مالطي ، ط١ ، دار العلم للملاين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٧م .

٣- ارثر اربري ، شيراز مدينة الاولياء والشعراء ، ترجمة : سالم مكرم ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٦٧ م .

٤- ارثر جون اربري ، تراث فارس ، ترجمة : احمد عيسي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

٥- ارمينوس فامبري ، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر ، ترجمة : احمد محمود الساداتي، مراجعة يحيى الخشاب، دار نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٧م.

٦- آرنولد تالبوت ويلسون ، الخليج العربي ، ترجمة : عبد القادر يوسف ، طبعة دار الفجر للطباعة ، الكويت ، (د.ت) .

٧- برتولد شبولر ، العالم الاسلامي في العصر المغولي ، نقله الى العربية ، خالد اسعد عيسى ، ط١١ ، دار حسان ، دمشق ، ١٩٨٢ م .

٨- عباس أقبال اشتياني تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م ــ ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م) ، نقله عن الفارسية محمد علاء الدين منصور ، مراجعة : السباعي محمد السباعي ، دار الثقافة ، مصر ، ١٩٨٩.

٩- جاك ريسلر ، الحضارة العربية ، تعريب خليل احمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٩٣ .

١٠- جورج لوفران ، تاريخ التجارة منذ فجر الاسلام حتى العصر الحديث ، ترجمة : هاشم الحسيني ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د.ت) .

١١- عطا ملك الجويني : تاريخ جهانكشاى ، المعروف بتاريخ فاتح العالم،ج١ ترجمة : محمد التوبي ، ط١ ، دار الملاحة للطلباعة ، ١٩٨٥.

١٢- رضا زاده شفق ، نادر شاه مؤسس الدولة الافشارية ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٠ م .

١٣- روبين بيدويل ، عمان في صفحات التاريخ ، ترجمة : محمد امين عبد الله ، وزارة الثقافة ، عمان ، ١٩٨٠ م .

١٤- س . ب مايلز ، الخليج العربي بلدانه وقبائله ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، ط ٣ ، المطبعة المركزية ، سلطنة عمان ، ١٩٨٦ م .

١٥- ستانلي لين بول ، الدولة الاسلامية ، نقله الى العربية : محمد صبحي خرزات ، ط١ ، ج٢، مطبعة الملاح ، دمشق ، ١٩٧٤ م ، .

١٦- عباس اقبال ، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية ، ترجمة : عبد الوهاب علوب ، مراجعة حسن النابودة المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، ٢٠٠٠ م .

١٧- عباس اقبال ، تاريخ ايران بعد الاسلام ، ترجمة محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٩ م .

١٨- كولن تيرنر ، التشيع و التحول في العصر الصفوي ، ترجمة : حسين علي عبد الستار ، منشورات الجمل ، كولوينا (المانيا) ، ٢٠٠٨ م .

١٩- كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٤ م .

٢٠- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب ألاسلامية،نقله للعربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي،ط٥ندار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٨م.

٢١- ج.ج. لوريمر، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج١، ترجمة : قسم الترجمة ، بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر ، .

٢٢- ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الثامن عشر والنصف الاول من القرن التاسع عشر ، ترجمة : سمير نجم الدين سطاس ، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث ، دبي ، ٢٠٠٩ م .

٢٣- مـوريس لومبـار ، الجغرافيـة التاريخيـة للعـالم الاسـلامي خـلال القـرون الاربعـة الاولـى ، ترجمة : عبد الرحمن حميدة ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٩ م .

٣-الاجنبية:

1- Abraham parsons , travls in asia and Africa , London , 1808 .

2- Ail saml ، shiraz ، the city of poets saadi and hafez the city of flowers and nightingales , translated by reverend r . n sharp ، m.a. cantab ، musaviprinti office , shiraz , 1958 .

3- Edward scotwaring atour to sheerz , London , (1807) .

4- W.B.Fisher , aery hambly , Melville , the cambridge history of iran , cambridge ,1991 ، vol7 .

5- John malcom , sketches of Persia, vol.1,London , 1828

6- John . r . perry , karim khan zand , oneworld , publications , London , 2006 .

7- Lewis bernand ,the jew of islam , Princeton , 1984 .

8- John Malcom,the history of persia , London , 1815 , vol٩.

9- Nibuhr carsten , voyage en arafie end artres pays circoisins , time second , Amsterdam ,1774 , vol12 .

10- Parinaz Shahnavaz , the strggle for supremacy between zand and qagars 1193 – 1209 a.h . / 1977 – 1794 a.d. : asociety in tvan sition , stu dies facytty of arts univevsity of Edinburgh , 1982 .

11- Precy sykes , ahistory of persia , london , 1969 vol2 , .

12- Georyeg G. Cameron Persepolis treasury tablets , university of chicayo press, 1948 .

13- John Limber , shiras in the age of hafez : the glory of medieval ، Persian city . unirersity of washigton press ,London 2004 .

14- Samuel Manesty, and Harford Jones , rebart onth cawmerc of arbia and Persia , 1790.

15- Yilmaz Karadeniz ، iran tarihi (1700 – 1925)،selenye vayinlari ، Istanbul ، 2012 .

٤-الفارسية:

١-ا. ك .س . لمتون ، مالک وزارع در ايران ، ترجمة منوچهر اميری ، از انتشارات بنکاه ، تهران ، ١٣٣٩ ش .

٢-ابراهيم دهقان : حاج محمد حسن وزير زندية متخلص بـ (وفا) ، سالنامة ، فرضنك ، آراك ، ١٣٣٩ ش .

٣-ابن عبد الكريم عليرضا شيرازی ، تاريخ زنديه (جانشينان كريم خان زند) ، ، انتشارات كستره ، تهران ، ١٣٦٥ش.

٤-ابو الحسن بن محمد امين كلستانه ، مجمل التواريخ ، جاب سوم ، انتشارات دانشكاه ، تهران ، ١٣٩٥ ش

٥-ابو الحسن غفاری كاشانی ، كلشن مراد (تاريخ زنديه) يه اهتمام ، غلامرضا طبطبائی ، انتشارات رزين ، تهران ، ١٣٦٩ ش .

٦-احمد قرا مرزی ، كريم خان زند وخليج ، به كوشش حسن قرا مرزي ، تهران ، ١٣٤٦ هـ .ش.

٧-آدم اولئاريوس ، سفر نامه آدم اولئاريوس ، ترجمه حسين كردبجة ، جلد دوم ، ناشر ، شركه كتاب برى همه تهران ، ١٣٦٩ش .

٨-ادوارد اسكات وارنيكل ، ده سفر نامه باسيری در سفر نامه های جهانكران خارجی راجع به ايران ، ترجمة : مهراب اميری ، انتشارات وحيد ، زمستان ، ١٣٦٩ ش .

٩- فاسيلى بارتولد ، تذكرة جغرافيا يى تاريخى ايران ، ترجمة : حمزه سردا دور ، انتشارات طوس ، تهران ، ١٣٧٣ ش ،بخش٣ .

١٠-باول هرن ، تاريخ مختصر ايران از أول أسلام تا أخر زنديان ، ترجمه : صادق رضا زاده شفق ، بنكاه ترجمة ونشر كتاب ، تهران ، ١٣١٤ هـ ش .

١١-بتراوري كاوين هامبلي -چارلز ، تاريخ ايران ،جلد ٧ ، تحقيق : د . تيمور قادري ، انتشارات امير كبير ، طهران ، ١٣٨٧ش .

١٢-برويز رجبي ، كرم خان زند وزمان او ، تهران ، ١٣٣٥ش.

١٣-بهاء الدين بازر كاد قرنو لوجي ، تاريخ ايران ، ، تهران ، ١٣٥٥ ش .

١٤-جان. ر . بيري ، كريم خان زن ، (تاريخ ايران بين سالهاى ١٧٤٧ – ١٧٧٩ م) ، ترجمة علي محمد ساكى ، انتشارات اسونه ، تهران ، ١٣٨٢ ش .

١٥-جان فوران ، مقاومت شكننده (تاريخ تحولات اجتماعى ايران از صفوية تا سالهاى بيس از انقلاب اسلامى) ، جاب سوم ، بي جا ،مؤسسه خدمات فرهنكى رسا ،تهران، ١٣٧٨ ش .

١٦-احمد بن علي قلقشندي ، صبح الاعشي في صناعه الانشاء.ترجمه محجوب الزويرى ، مركز اسناد وتاريخ ديبلماسى ، تهران ، ١٩٦٠ ش .

١٧-جهنشاه باكزاد و وحيده ابراهيم نيا، تاريخ شهر وشهر نشينى در ايران (از اغا تا سلسله قاجار ، ارمان شهر ، ١٣٩٧ ش .

١٨-حبيب الله شاملوني تاريخ ايران از مادتا بهلوى ، صفى عليشاه ،تهران ، ١٣٤٧ش .

١٩-حسام مغربى نجققلى ، تاريخ روابط سياسي ايران بادينا ، تهران ، ١٣٧٥ .ش .

٢٠-حسن حسيني فسائ ، فارسنامه ناصرى ، تصحيح منصور رشتكار فسائ ، جلد دوم، جاب سوم ، انتشارات أمير كبير ، تهران ، ١٣٨٢ ش .

٢١-حسن خوب نظرا ، تاريخ شيراز ، ازاغاز تا ابتداى سلطنت كريم خان الزند ، به كوشش ، جعفر مؤيد شيراز ، انتشارات سخنن ، تهران ، ١٣٥٨ ش .

٢٢-حسينقلى ستوده تاريخ آل المظفر ، جلد دوم ،انتشارات داشنگاه تهران ١٣٨٩ش.

٢٣-حمد الله بن بكر مستوفى ، نزهة القلوب ، جاب اول ، ناشر دنياى كتاب ، طهران ، ١٣٦٢ ش .

٢٤-حميد حاجيان پور ، كريم خان زند وانكليس در خليج فارس ، تهران ، ١٣٧٧ ش.

٢٥-خسرو معتضد ، قصه‌های قاجار: از خواجه تاجور تا شهریار دربه‌در، انتشارات قطرة ، تهران ، ١٣٨٧ ش .

٢٦-رابرات كرانت واتسن ، تاريخ ايران دوره قاجارية ، ترجمة : علام علي وحيد مازندراني ، انتشارات سيمرغ ، تهران ، ١٣٦٥ ش .

٢٧-رحمت الله مهراز ، بزركان شيراز ، سلسلة انتشارات انجمن اثار على ، تهران ، ١٣٤٨ ش .

٢٨-رضا شعباني ، مرورى كوتاه بر تاريخ ايران: از آغاز عصر مادها تا پايان دوران قاجاريه ، أنتشارات سخن ، تهران ، ١٣٨٠ ش .

٢٩- رضا شعباني ، مختصر تاريخ ايران در دوره هاي افشارية وزندية ، سازمان مطالعة وتدوين كتب علوم انساني داشنكاه ، ، تهران ، ١٣٨٣ ش .

٣٠- رضا قلي خان هدايت ،معجم الفصحاء به اهتمام مظاهر مصفا ، جلد دوم ، تهران ، ١٣٣٩ ش .

٣١- ژ ، دومورينى ، عشاير استان فارس ، انتشارات دانشنكاه ، تهران ، ١٩١٣ .

٣٢- زان باتيست تاورنيه ، سفرنامه تاورنية ، ترجمه ابو تراب نورى ، باتجديد نظر كلى وتصحيح حميد ارباب شيرانى، انتشارات كتبخان سنمائى ، اصفهان ،١٣٧٤ ش .

٣٣-زركو معين الدين بن عباس ، شيراز نامة ، بركوش اسماعيل ، واعظ جواد ، انتشارات نيباد مرنيك ، تهران ، ١٣٥٠ ش .

٣٤-سرجالس بكلرير ، سفرنامه در يائى لاخ خليج فارس ، ترجمه : حسين ذور القدر ، ، انتشارات اناهيشا ، تهران، ١٣٣٩ ش .

٣٥-شاردن ، سياحتنامه شاردن ، سازمان نظامى وسياسى ومدنى ايران ، ترجمه : محمد عباس ، جلد هاشتم ، انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٣٤٥ ش .

٣٦-عبد الحسين نوالى ، كريم خان الزند ، جاب دوم ، مؤسسة انتشارات فرانكلين ،تهران بى تا.

٣٧- عبد الرفيع حقيقية ، تاريخ شهفشهاي ملي ايران از نفوذ اور بائيان تا استقرار مشروطة در ايران ، انتشارات كوهش ، تهران ، ١٣٨١ ش .

٣٨- عبد العظيم رضائى ، تاريخ ده هزار ساله از تأسيس سلسلة افشاريه ، تا انقراض قاجريه ، تهران ، ١٣٧٧ هـ . ش .

٣٩-عبد الله رازى ، تاريخ مفصل ايران ، تهران ، ١٣٣٥ هـ ش ، .

٤٠- عبد الله شهبازی ، ایل ناشناخته : یزوهشي درکوه نشینات سرحي فارس ، نشرنی ، شهرنی ، ١٣٦٥ ش

٤١- عبد المحمد طاهری ، فارسنامه دوم شناخاتي تاریخی ، فرهنکی ، اقتصادی ویراستار سید ابو طالب فنایی ، جلد ١ ، امیدواران ، شیراز ، ١٣٨١ ش .

٤٢- علي اکبر بینا ، تاریخ سیاسی ودبلوماسی ایران ، جلد اول ، انتشارات داشنکاه ، تهران ، ١٣٤٢ ش .

٤٣- علی اکبر شرافراز ، فریدون آورزمانی ، سکه های ایران از آغاز تا دوران زندیه ، ، انتشارات سمعت ، تهران ، ١٣٨٥ ش .

٤٤- علي اصغر شمیم ، ازنادر تاکود تاي رضا خان میر بنج ، جاب سوم ،انتشارات مدیره ، تهران ، ١٣٧٤ ش .

٤٥- علي رضا اریان پور ، بشروهشي در شناخت بائعها عه ایران وباغاهای تاریخی شیراز ، فرهنکر نرسیده ، ١٣٦٥ ش .

٤٦- علی رضا ثقفی خراسانی ، سیر تحولات استعمار در ایران ، نشرنیکا ، مشهد ، ١٣٧٥ ش .

٤٧- علي نقی بهروزی ، ناهای تاریخی وامارهی حلی شیراز ، جاب دوم ، انتشارات داربی درنکی بتراستا ، شیراز ، ١٣٤٩ ش .

٤٨- غلام رضا ورهرام ، تاریخ سیاسي واجتماعي ایران در عصر زند ، جاب دوم ، انتشارات معین ، تهران ، ١٣٦٨ ش .

٤٩- سیلوا ای فیگروآ، گارسیا ،سفرنامه فیگوئروا سفیر اسپانیا در دربار شاه عباس ، سمیعی غلام رضا ،نشر نو ،تهران ، ١٣٦٣ ، .

٥٠- غلام علی رجایی، ایران وکریم خان زند ، نشر نیکتاب ، تهران ، ١٣٨٦ ش .

٥١- فرشاد البریشمي ، خلاصة اي یر تاریخ ایران ، انتشارات البریشمي ، تهران ، ١٣٨٦ ش .

٥٢- فریدون اسلام نیا ، نکاهی به تاریخ ایران بعد از اسلام ، مؤسسة انتشاراتی حسینی اصل ، مشهد ، ١٣٨٩ ش

٥٣- کزارش کار ملیت ها ، کار ملیتها از ایران در دوران افشارية وزندیة (١٧٢٩ – ١٧٦٧ م) ، ترجمة : معصومه ارباب ، تهران ، نشرنی ، ١٣٨١ ش .

٥٤- کارستن نیبور ، سفرنانه کارستن ینبور ، ناشر مرکز تحقیقات ریانه اي ، اصفهان ،بی.تا .

٥٥- كرامت علي افسر ، تاريخ بافت قديمى شيراز ، انتشارات انجمن اثارعلى ، تهران ، ١٣٥٣ ش .

٥٦-گرومون استفان راى، جالش برى قدرت وثروت در جنوب ايران ، ترجمه محسن زنكه ، انتشارات همسايه ، قم ، ١٣٧٨ ش .

٥٧-لطف الله هنفر اشنابي ، باشهر تاريخي ، اصفهان (د.ت) .

٥٨-م.ر. آرونوا – كئ . ز . اشرفيان ،دولت نادر شاه افشار ،ترجمه : حميد مومنى ، جاب دوم ، انتشارات شبكير ،تهران ، ١٣٥٦ش .

٥٩-مسعود كيهان، جغرافياى مفصل ايران،جلد٣،كتابخانه ابن سينا،تهران،١٣١١ش،ص٤٩٨.

٦٠-محبوبة طهراني ، كريم خان الزند ، تاريخ سياسى اجتماعى در دوره زندية ، ويراسته مهدى افشار ، شركت مطالعات ونشر كتب بارسه ، طهران ، ١٣٨٧ ش

٦١-محبوبه هراني ، كريم خان الزند ، تاريخ سياسي واجتماعي ، ايران ، در دوره زندية ، نشر بارسه ، تهران ، ١٣٨٦ هـ .

٦٢-محمد أصف هاشم ، رستم التواريخ ،(رستم الحكما) انتشارات امير كبير، تهران ، ١٣٥٢ ش .

٦٣-ميرزا محمد تقي سپهر ، ناسخ التواريخ ، انتشارات اساطير، تهران ، ١٣٧٧ ش .

٦٤-محمد رضا فشاهى ، تحولات فكرى واجتماعي ، در جامعة ، فئود الى ايران ، جاب رسوم انتشارات كوتنبرك ، ١٣٨٦ ش .

٦٥-محمود محمود ، تاريخ روابط سياسي ايران وانكليس درقرن نوزدهم ميلادي ، جلد اول ، جاب اول ، ناشر اقبال ، تهران ، ١٣٦٧ ش .

٦٦-محمود محمود ، تاريخ روابط سياسي ايران وانكليس دره سده توزرهم ميلادي ،تهران ، ١٣٥٣ هـ . ش .

٦٧-مرتضى راوندي ،حكومتها و سلسلههاى ايران از حملۀ اعراب تا استقرار مشروطيت چاب سوم ، مؤسسة انتشارات أمير كبير ،تهران ، ١٣٨٦ ش .

٦٨- مرتضى راوندي، تاريخ اجتماعي ايران بعد ازى اسلام ، جلد دوم ، انتشارت امير كبير تهران ، ١٣٨٧ ش .

٦٩-معين الدين بن عباس زركوب ، شيراز نامه ، بركوشت : اسماعيل واعظ جوادي ، انتشارات نبياد فرنيك ، تهران، ١٣٥٠ش.

٧٠-ملك بيانى ملكزاده ، تاريخ سكه از قديم ترين أزمنه تا دوره ساسانيان ، جلد١ ، انتشارات داشنكاه ، تهران ، ١٣٣٩ ش .

٧١-منحنى قدرت در تاريخ ايران ، تحقيق : عزيز الله كاسب ،، حروفچينى زمانى ، زمستان ، ١٣٦٨ ش .

٧٢-محمد منصور فلامكى ، سيرى در تجارب مرمت شهرى "از ونيز تا شيراز" ، بي جا : نشر وزارت مسكن وشهر سازي ، ١٣٥٧ ش .

٧٣-منيورسكى ،يران در زمان نادرشاه : نادرشاه از ديدگاه ، ترجمة : ياسمي ياريس ، ١٩٣٤ م .

٧٤- مهراب اميرى ، سيرى در سفر نامه هاى جهانكردان خارجى راجع به ايران ، انتشارات وحيد ، زامستان ، ١٣٦٩ ش .

٧٥-ميساوس دانش ، ابراهيم كلانتر ، جاب وحيد ، انتشارات نيا ،تهران ، ١٣٤٧ ش .

٧٦- نصر الله فلنى ، زند كانى شاه عباس اول ، جاب جهار، جلد٣ ، انتشارات علي ، تهران ، ١٣٦٩ ش.

٧٧- هادي هدايتي ، تاريخ زندية ، ، انتشارات دانشكاه ، تهران ، ١٣٤٤ش .

٧٨-هادي هدايتي ، تاريخ زندية ، ، انتشارات ثو ، تهران ، ١٣٣٤ ش .

٧٩-هارفورد جوزنز ، روز هاى لطضعلى خان زند ، ترجمة هما ناطق ، جان كركى ، جاب اول ، انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٢٥٣ ش .

٨٠-ورهرام غلام رضا ، تاريخ سياسى اجتماعى ايران در عصر زند ، بي جا ،انتشارات معين ، تهران ، ١٣٦٨ هـ .

٨١-وليام فلور ، هلنديان در جزيره خارك (خليج فارس) در عصر كريم خان ، ترجمة : ابو القاسم سرى ، انتشارات ثوس ، تهران ، ١٣٧١ش

٨٢- وليلم فلور ، تاريخ بوشهر صفوية زنديه (دفتر دوم) ، ترجمة : حسن زكنه ،انتشارت شروع ، بوشهر ، ١٣٨٩ ش .

٨٣-ويليام فرانكلين ، مشاهدات سفر از بنكال به ايران ، ترجمة : محسن جاويدان ، انتشارات وجاب دانشكاه ، تهران ، ١٣٥٨ ش.

٨٤-پاول شوارتس ، جغرافى تاريخى فراس ، ترجمة كيكلوس جهانداری ، انجمت اثار ومفخار فرهنكى ، طهران ، ١٣٨٢ ش .

٨٥-پرويز رجي ، كريم خان الزند وزمان او ، جاب سوم ، نشر ندا ، تهران ، ١٣٧٦ ش .

٨٦-محمد احمد پناهى سمنانى ، كريم خان الزند ، نيكوترين زمامدار تاريخ ايران ، نشر ندا ، تهران ،١٣٧٥ ش .

٨٧-_ عبد الامير امين ، مناقع بريتاينا در خليج فارس ، ترجمة : على رجبى يندى ، انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٣٧٠ ش.

رابعاً: البحوث :

١_ البحوث العربية:

١- احلام احمد محمد الثقفي ، النواحي الحضارية في بلاد فارس (٦ – ٨ هـ / ١٢ – ١٤ م) ، مجلة ادبيات عين الشمس ، م٤٥ ، العدد١ ، ٢٠١٧ م .

٢- احمد عباس فاضل ، وسعدون عبد الهادي برغش ، تأثير الحضارات القديمة على ابنية العواصم الأخمينية ، مجلد١ مجلة كلية التربية ، العدد ٣٦ ، جامعة واسط ،٢٠١٩ .

٣- اسراء مهدي هزبان ، شيماء بدر عبد الله ، تيمورلنك واثاره السياسية والعسكرية في توحيد الامبراطورية المغولية ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر ، ٢٠١٩ م .

٤- ايمان محمد السعيد جمال الدين ، الصراع بين القبيلة والدولة في عصر رضا باشا (١٩٢٥ – ١٩٤٠ م) ، مجلة بحوث كلية الاداب ، جامعة عين الشمس .

٥- بشرى ابراهيم سلمان ، الاوضاع الاقتصادية في العصر الصفوي المتأخر ، (١٦٢٦ – ١٧٢٢ م) ، مجلة دراسات تاريخية ، كلية الرشيد الجامعة ، بغداد ، العدد ٥٢ ، ٢٠٢١ م .

٦- زينب مهدي رؤف ، التخطيط العام لمدينة شيراز حتى نهاية القرن السادس الهجري – الثاني عشر الميلادي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٩١ ، ٢٠٠٩ م .

٧- سرمد عكيدي الدهان ، ستار محمد علاوي ، الصراع العثماني الفارسي واثره على العراق دراسة تاريخية (١٥٠٨ – ١٩٧٩ م) ، مجلة الدراسات التربوية ، الجامعة العراقية ، م٣ ، العدد ١٤ ، ٢٠١٩ م .

٨- سعاد هادي الطائي ، مظاهر العمران في عهد المغول الايلخانين (٦٨٣ – ٧٠٣ هـ / ١٢٨٤ – ١٣٠٤ م) ، مجلة دراسات العلوم الانسانية ، م٤٧ ، العدد ١ ، ٢٠٢٠ .

٩- شيرين عبد اليغم حسنين ، الثقافة العربية الاسلامية في ايران في العصريين المغولي والتيموري ، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث ، م٥ ، العدد ١٨ ، ٢٠٠٨ م .

١٠- محمد الشيماء السيد كامل ، اتابكة الشبنكارة في شرق فارس (٤٤٨ – ٧٥٦ هـ / ١٠٥٦ – ١٣٥٤ م) مجلة المؤرخ العربي ، ج١ ، العدد ٢٧ ، ٢٠١٩ م .

١١- صادق جعفر الرواقد ، الدولة الصفوية النشوء والارتقاء والسقوط ، مجلة المنهاج ، العدد ٤٨ ، ٢٠٠٨ م .

١٢- صباح حسن بديوي ، علاقة المماليك بالقوة المحلية في منطقة الخليج العربي (١٧٤٢ – ١٨٣١ م) ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، م٢٩ ، العدد ٨ ،٢٠٢١ م .

١٣- صفاء محمود عبد العالي ، يهود ايران في العصر الصفوي ، مجلة رسالة المشرق ، نقص العدد والمكان ، كلية الاداب ، جامعة طنطا ، (د.ت) .

١٤- عبد الباسط مصطفى الرفاعي ، أضواء جديدة في نسب شيوخ القواسم ، مجلة الدراسات التاريخية ، م٨ ، العدد ٢٤ ، ٢٠١٦ م .

١٥- عبد القادر حمود القحطاني ، سيرة الامام احمد بن سعيد البو سعيد هو اسس الدولة البوسعيدية (١٧٠٠ – ١٧٨٣ م) ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٥١ ، بغداد ١٩٩٥ م .

١٦- عصام خليل محمد ، السياسة البريطانية في الخليج العربي الاهداف والنتائج (١٦٠٠ – ١٨٤٣ م) مجلة كليك الاداب ، العدد ٤ ، كلية الآداب الجامعة العراقية ،٢٠٢١.

١٧- عهود عباس احمد ، حكم كريم خان الزند والاسرة الزندية (١٧٥٩- ١٧٧٩) ، مجلة دراسات إيرانية ، العدد (٨ – ٩) ، جامعة البصرة ،مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، ٢٠٠٨ م .

١٨- عهود عباس أحمد، كريم خان الزند ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٦ ، جامعك البصرة كلية التربية للبنات، ٢٠٠٩م .

١٩- مرتضى عبد الحسين مفتن ، الاوضاع العامة في ايران ودورها في تثبيت حكم آل خليفة في البحرين ، مجلة دراسات ايرانية ، العدد ٦ – ٧ ، ٢٠٠٧ م .

٢٠- مرتضى عبد الحسين مفتن ، تدهور العلاقات الخارجية الايرانية البريطانية في عهد كريم خان الزند (١٧٦٣ – ١٧٧٦ م) مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، م:١٠ ، العدد ١ ، ٢٠١٨ م .

٢١- مروان بن شوس ، النزعات السياسية في الدولة السلجوقية واثارها في المشرق الاسلامي خلال القرنين (٥ – ٦ هـ / ١١ – ١٢ م) مجلة جوليات التاريخ والجغرافية – الجزائر ، العدد : ٩ ، ٢٠١٥ م .

٢٢- مشعل مفرح صادق ، شهد عبد الرزاق ، القزلباش اصولهم واصل التسمية ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار ، م٨ ، العدد ٢ ، ٢٠١٨ م .

٢٣- منال عواد المريطب ، الاحتلال الفارسي لعمان في القرن الثامن عشر ، مجلة دراسات ايرانية ، العدد ١ ، جامعة البصرة ٢٠١٦ م .

٢٤- ناهد عبد الكريم يوسف الفيلاي ، اسطول البن العثماني وتجاراته من (١٩٤٤ – ١٨٣٢ م) ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، م ١٠ ، عدد ١ ، ٢٠١٣ .

٢٥- هادي صاحب عيدان البدراوي ، خضير مظلوم فرحان البديري ، دور ميرزا ابراهيم خان كلانتر في الصراع بين لطف علي خان الزند وآغا محمد خان قاجار ١٧٨٩ – ١٧٩٤ م ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، مجلد ١٦ ، عدد١ ، ٢٠٢٠ .

٢٦- وفاء عدنان حميد ، وحيدر حفنير مراد ، الجوانب الاقتصادية للأمارة الطاهرية والصفارية ، مجلة كلية الاسراء ، م٢ ، العدد :١ ، ٢٠٢٠ م .

٢٧- وفاء عدنان حميد ، النشاط الاقتصادي في مدينة يلخ منذ الفتح الاسلامي حتى الغزو المغولي ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ال ، مجلد ١٣ ، العدد ٤٩، النجف،٢٠١٨.

٢٨- يوسف طه حسين ، أغا محمد خان ومتغيرات نشأت الدولة الغجارية السياسية والعسكرية (١٧٧٩ – ١٧٩٧ م) ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، مجلد ١٨، العدد ٣٥ ، ٢٠١٩م .

٢٩- ابو بكر ديوانه حمد البالكي ؛ نعمة علي محمود، اسباب انهيار الأسرة الزندية حسب ما ذكرته المصادر الفارسية (١٧٧٩ – ١١٧٩٤ م) ، مجلة آداب الرافدين ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، العدد ٧٧ ، ٢٠١٩ م.

٣٠- هدى سيد حسين زاده،الأفشارية،مركز دائرة المعارف الاسلامية الكبرى،١٤٠٠هـ.

٢_ البحوث الفارسية:

١- اصغر ضرابي ويونس غلامى برمغ وسيد علي الموسوي ، بررسى كاربرى اراضى شهر نور آباد ممنسى باستفاده از سيستم الملاعات جغرافيايى (GLS) نشريه مطالعات وبشروهش هاى شهرى ، ومنطقة اى ، شماره اول ، تاستان ، ١٣٨٨ ش .

٢- مجتبى اشرفو كيانى شاوندى اسكندر هويت ايران در ايلات خمسة با تكيه بر ايل عرب ، بژوهشنامه تاريخ هاى محلى ايران ، شماره دوم ، اصفهان ،١٣٩٧ش.

٣- فرامرز خوش اخلاق وديكران ، بررسى خشكسالى در سال ابى ٨٧ – ١٣٨٤ واثرات آن برمنايع آب وكشاورزى (مطالعه موردى : شهرستان مرودشت) ، شروهشى انجمن جغرافياى ايران ، شمارة ، ٢٢ ، بهاد ، ١٣٨٩ ش .

٤- صفور را طيبى ، سيمين فصيحى ، حيات اجتماعية شيراز عصر قاجارية روايت سفرنامه نويسان روس وفرانسه با رويكردى بر شرق شناسى (١٢١٠ – ١٢٦٤ ق / ١٧٩٦ – ١٨٤٨ م) ، بژوهشنامه تاريخ اجتماعى اقتصادى سال هستم پاييز ، شماره دوم ، زمستان ١٣٩٨ ش.

٥- رضا معينى ، رودبالى ، نكرش كدخدايان مناطق شمال فارس سنبت اجرى قانون اصلاحات ارضى ، يزوهشنامه تاريخ اجتماعى اقتصادى شماره دوم ، ١٣٨٩ ش .

٦- آهنكران امير خان ، هاى سلسله زند ومسله قفقاز جنوبي ، نشريه علمى (وزارت علوم)، شماره ٧٨، تهران ، ١٣٨٩ ش .

٧- رضا شعبانى ، ارتش ايران در دوران زندية ، بژوهشنامه تاريخ دانشگاه آزاد،شماره٢،تهران،١٣٨٥ش.

٣_البحوث الاجنبية

1- Abdul Amir,Amin,British Interests,in the Persian Gulf (1746-1778) ,American Historical Review ,2Issue ,Leiden ,1968,vol74.

خامساً: الشبكة العالمية الانترنيت :

١- محمد منـدلاوي ، التغيـرات الديموغرافيـة التـي جـرت عبـر التـاريخ القـديم والحـديث فـي كردسـتان علـى ايـدي الكيانـات المحتلـة لهـا ،دينـا الـوطن ، ٢٠١٩م ، منشـور علـى الشـبكة الدولية الانترنيت (https:\\www.sotalirq.com) .

Abstrast

Shiraz occupied an important position in Persia, due to its distinguished geographical location in the heart of that country, as it represented a hub for receiving the main roads of most of the provinces of Persia, and the focus of many political developments, so it became the capital of Persia for a number of times during its lifetime.

Shiraz did not get the best of historical studies, as these studies were characterized by scarcity, and most of them centered on that geographical location, its foundation, without penetrating into its political development through subsequent times.

As for its development, it was disseminated in the folds of the historical literature, so this study sought to shed light on these developments because of this city's great role in shaping the political map of Persia.

And the time period for this study was determined from (1750-1794 AD), which is the period during which the Zendis ruled Persia and took Shiraz as the capital of their rule, and from which the political decision was issued.

This study was called (political and economic developments in Shiraz 1750-1794 AD), which is the period during which the Zendis ruled, and it included an introduction, three chapters, a conclusion, and a list of sources.

As for the first chapter, it was entitled Shiraz, the elements of establishment, formation and political maturity, and it included three investigations of the elements of origin, geographical location, land nature, demographic composition, human diversity of its society, and its religious and social occasion, as well as a brief mention of the most important political events that Shiraz witnessed since the Islamic conquest until 1750 AD.

As for the second chapter, it was entitled the political developments in Shiraz (1750-1794 AD), and it included three topics as well. Foreign political developments and Shiraz's local relationship with global powers. The third topic dealt with the internal and external political situation during the era of the successors of Karim Khan Al-Zand.

As for the third chapter, it was entitled Economic Developments in Shiraz 1750-1794 AD, and it included three topics that included (agriculture, industry, and trade), indicating the most important ways adopted by the governments of Shiraz to improve all economic patterns

Then he singled out a title that mentioned the deterioration of economic conditions during the era of the successors of Karim Khan Al-Zand and the collapse of the state in general.

The research concluded with a conclusion explaining the most important findings of the research

1- Shiraz is an ancient city whose fame increased after the Islamic conquest.
2- The failure to appoint a crown prince for Karim Khan Al-Zand caused a bloody conflict between members of the Al-Zand family.
3- The dispute over the throne between members of the Zandi family contributed quickly to the overthrow of the capital, Shiraz, and the decline of its political role.

The research benefited from many translated Arabic, Persian and foreign historical sources and references.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
University of Muthanna
College of Education for Human
Sciences
Department of History

Political and Economic Developments in Shiraz 1750-1794

A Thesis Submitted by

Haider Muhammad Khaled Kazem

to the Council of the College of Education for Human Sciences, the University of Muthana in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in modern history.

Supervised by

Prof. Dr. Hussain kamil jabir alshaher

2023 A.D. 1444 A.H